الجمهوريّة التّونسيّة
وزارة التّربية

الأنيـــس

كتاب النّصوص
لتلاميذ السنة السابعة من التعليم الأساسي

تأليـــف

بحري البحري
متفقد أوّل للمدارس الإعدادية
والمعاهد الثانوية

محمد الهادي حربوب
متفقد المدارس الإعدادية
والمعاهد الثانوية

عبدالعزيز كردي
متفقد المدارس الإعدادية
والمعاهد الثانوية

عبدالجبّار الرقيقي
أستاذ أوّل للتعليم الثانوي

تقويـــم

إبراهيم بن صالح
متفقد عام للتربية

رضا بسباس
متفقد أوّل للمدارس الإعدادية
والمعاهد الثانوية

المركز الوطني البيداغوجي



المقدمة

إلى التلميذ.........................

بالسنة السابعة ....

المدرسة..........................

أهلا بك في السنة السابعة ...

لقد أنهيت المرحلة الأولى من دراستك بنجاح، وها أنت تبدأ مرحلة جديدة تُعدّ السابعة أولى حلقاتها، وهي دعم وتعزيز لما كنت درست وإضافة وإغناء، ترمي إلى الارتقاء بقدراتك في اللغة العربية في مجالات القراءة والكتابة والتعبير الشفوي.. وما هذا الكتاب الذي نضعه بين يديك إلاّ رافد من روافد أخرى عديدة تساعدك على هذا الارتقاء، وضعناه ليمكّنك من تطوير مهاراتك وإثراء معارفك فاسع إلى الاستفادة منه على أفضل وجه وأقبل عليه إقبال الساعي إلى النجاح. ولكي يتيسّر لك استعماله فإنّا نعرّفك تعريفا موجزا بأهم أقسامه وبأبرز ما يميز طريقة تبويبه وتصميم صفحاته.

فبعد هذه المقدمة مباشرة ستجد في كتابك ما يلي :

1ـ تعريفًا بمحاور البرنامج الرسمي في شرح النصوص وما تروم تحقيقه من أهداف.

2ـ تعريفًا بتصميم صفحات الكتاب وتوزيع أركانها.

3ـ قسما تشخيصيًّا يحمل عنوان "تشخيص المكتسبات" يرمي إلى تعرُّف مكتسباتك وما فيها منَ جوانب القوة لتبني عليها تعلّماتك الجديدة، وما قد يكون فيها من نقائص ليتمّ في ضوئها التدارك والعلاج.

4ـ محاور النصوص الستّة ويشتمل كل محور منها على مجموعة من النصوص سيختار لك أستاذك عدداً منها للشرح، ويترك ما بقي لتستفيد منه خارج حصص الدرس توسيعا لمعارفك وإغناء لأفكارك. وقد رتبت هذه النصوص داخل كلّ محور طبقا لأهداف نوعيّة محدّدة نصت عليها البرامج الرسمية، وقد حاولنا أن نجعلها موزّعة توزيعا متوازنا على هذه الأهداف كما سعينا إلى جعلها متكاملة متدرّجة في تغطية أبرز جوانب المحور وأهدافه. ومن مظاهر التنوّع التي حرصنا على توفّرها في هذه النصوص ما سعينا إليه من مراوحة بين النّثر والشّعر مراعين ما تدعو إليه البرامج من تغليب السّرد قدر الإمكان دون إغفال لبعض الأنماط الأخرى المصاحبة له كالوصف والحوار... إلى جانب تنوّع مصادر هذه النصوص ومؤلّفيها ما بين نصوص لكتّاب تونسيين وأخرى لكتّاب من بقيّة البلاد العربيّة مغربا ومشرقا، و نصوص مترجمة عن لغات أجنبيّة لما وجدنا فيها من أهمية تربويّة ومن استجابة لأهداف البرامج الرسميّة بالإضافة إلى نصوص اقتطفناها، بشيء من التصرف، من مقالات واستطلاعات صحفيّة أو من شبكة الأنترنات مراعاة لما يتطلّبه التعلّم في وقتنا الحاضر من انفتاح على مصادر المعرفة المتنوّعة وسعي إلى الإفادة منها.

وقد أرفقنا كلّ نصّ معدّ للشرح بمجموعة من الأنشطة المتنوّعة ووضعنا ذلك في صفحتين متناظرتين من صفحات كتابك هذا، فأنت لا تحتاج، مع النصّ الواحد، إلى تقليب الصفحات بل تجد كلّ ما يتصل به موزعا على مواضع معينّة من الصفحتين اليمنى واليسرى:

يحتلّ النصّ موضع المركز وفي حواشيه من الأعلى والأسفل وعن اليمين مختلف الأركان المتعلّقة بالأنشطة المقترحة وتتوزع على النّحو الآتي :

ـ أنشطة معجميّة : وهي نوعان : شرح لبعض المفردات يساعدك على الفهم وكلمات يطلب إليك البحث عن معانيها أو مرادفاتها أو أضدادها في المعاجم و أسماء أعلام تدعى إلى تعريفها.

ـ أركان قارّة هي : "استكشف" و"استثمر" و"توسّع" ويتضمّن أولها من 4 إلى 7 أسئلة تساعدك وفق ما يختاره لك منها أستاذك على فهم أبرز خصائص النصّ مبنى ومعنى وفيها دربة على قدرات متنوعة كالملاحظة والفهم والتحليل والتأليف وإبداء الرأي. أمّا ثانيها فيتضمّن نشاطا واحداً ـفي الغالبـ يدعوك إلى استثمار فهمك النّصّ في إنتاج شفوي أو كتابي لا يتجاوز حدود النصّ ومضامينه (تحرير فقرة ـ رواية حادثة أو موقفـ تجسيد مشهد...) في حين يهدف الركن الثالث إلى تجاوز حدود النصّ إلى ما يرتبط به من آفاق معرفيّة أوسع تجسّد صلته ببعض المواد الدراسية الأخرى أو بالمحيط العائلي والاجتماعي لتستفيد ممّا في هذا المحيط من مصادر المعرفة والتعلّم المختلفة فيتيسّر لك إدماج ما تعلّمته ضمن تكوينك العام.

إن هذه الأركان القارّة متعدّدة الأنشطة، لذلك فإنّ أستاذك يساعدك على انتقاء ما لا يثقل كاهلك وما يناسب أهداف الدرس وخطّة العمل فينوّع لك بينها مرّة بعد مرّة، على أنّه بإمكانك الاستفادة من الإجابة عمّا لم يكلّفك به أستاذك من هذه الأنشطة المقترحة لمزيد من الدّربة والتعلّم الذاتي تحقيقا للتميّز.

هذا وقد وضعنا لك في آخر كل محور مقتطفات من نصوص شعريّة ونثريّة لتستفيد منها في حصص التدرب على الحفظ والإلقاء، وأنشطة للتأليف والتقويم تهدف ـ كما يدلّ عليه عنوانهاـ إلى مساعدتك على الربط بين التعلّمات الجزئية التي تمّت على امتداد المحور، وقيس مدى استيعابك لمختلف الجوانب المضمونيّة والفنيّة التي تحققها النصوص. وقد أتبعت أنشطة التأليف والتقويم ببعض الألعاب الفكريّة أو اللّغويّة، لتكون خاتمة مرحة مفيدة تمتّن صلتك بالكتاب. ويضاف إلى هذه الأركان والأنشطة، صور ورسوم منها ما تعلّق بالكتّاب والكتب التّي انتخبت منها النّصوص، ومنها ما يجسّد موقفا من مواقف النصّ أو محتوى من محتوياته. وستجد في بعض المحاور نصّا طويلا ـ هو في الغالب أقصوصة ـ يمكنك أن تستثمره في القراءة الحرّة أو خلال حصة المطالعة، متى رأى أستاذك حاجة إلى ذلك.

لقد اجتهدنا في أن نختار لك ضمن هذا الكتاب من النصوص والأنشطة ما نرجو أن يكون به لك رفيقا محبّبا تجد فيه ما يرغّبك في الإقبال عليه والإفادة ممّا فيه بيسر، وأملنا أن نراك بهذا الكتاب ـ وبغيره في سائر المواد الأخرىـ تحقق ما تصبو إليه من نجاح،

والله وليّ التوفيق.

المؤلفون

جدول عام في المحاور والأهداف والمشاريع

ع/ر	المحاور	الأهداف		المشاريع
		الفنية	المضمونية	
1	الأسرة	تبيُن : النص السردي ذي الأحداث المتسلسلة وغيرالمتسلسلة. * الروابط بين الأحداث. * السرد غير الخطي: الاستباق / الاسترجاع...	تبيٌن : * أهمية الأسرة في حياة الفرد والمجتمع * قيمة الترابط الأسري. * جدوى التعاون بين أفراد الأسرة في أفراحها وأتراحها.	بناء ملفات تجمع نصوصا وصورا ورسوما تتعلق بأهداف المحور المضمونية...
2	المدرسة	تبيٌن : * البنية الثلاثية في النص السردي: وضع البداية / سياق التحول/ وضع الختام * الزمان والمكان...	* تبيٌن أهمية الحياة المدرسية في تكوين شخصيّة الفرد * تبيٌن قيمة الانسجام في العلاقات بين الأطراف المختلفة داخل الفضاء المدرسي * الاستمتاع بالذكريات المدرسية والاستفادة منها	إنتاج مذكرات تتضمن بعض الذكريات المدرسية: اليوم الأول بالمدرسة / بعض الأحداث الهامة / المفاجآت...
3	الحي	تبيٌن : * الشخصية القصصية : أنواعها / أدوارها/ أعمالها/ العلاقات بينها...	* تبيٌن دور الحيّ في تكوين شخصيّة الفرد * تبيٌن قيمة العلاقة بين أهل الحيّ * الاستمتاع ببعض المواقف أو بِسِيرِ بعض الشّخصيات الطّريفة في الحيّ و الاستفادة منها	إنتاج كتيّب / كراس يعرّف بالحيّ وبما فيه من علاقات وشخصيات ومواقف طريفة...
4	تونس الجميلة	تبيٌن : * الوصف : أنواع الموصوفات / وسائل الوصف... إغناء السرد بالوصف...	* تبيٌن بعض مميزات تونس طبيعة ومعمارا وأعلاما وعادات وتقاليد. * إدراك قيمة الاعتزاز بالوطن والانتماء إليه والسعي في خدمته.	إقامة معرض يشمل نصوصا وصورا ورسوما ومجسمات لمظاهر من تونس الجميلة...
5	الأطفال في العالم	تبيٌن : * الحوار : أنواعه / بناؤه/ وظائفه... * إغناء النص السردي بالحوار...	* التعرّف إلى مظاهر من حياة الأطفال في العالم (أسباب سعادتهم وشقائهم) * تبين أهمية التواصل والتضامن بين أطفال العالم.	إنتاج دفتر مراسلات يجسد نماذج للتواصل مع بعض الأطفال عبر وسائط مختلفة.
6	حكايات وأساطير	تبيٌن : بعض خصائص الحكايات والأساطير (الراوي، المكان الزمان، الخيال ، العجيب...)	* التعرّف إلى نماذج من حكايات الشعوب وأساطيرها. * استجلاء مظاهر الخيال في هذا النّوع من القص. * الاستمتاع بهذا اللون من القص والاستفادة من مضامينه.	إنتاج حكايات خيالية تجمع بين الإمتاع والإفادة

تَعَرَّفْ صَفَحَاتِ كِتَابِكَ: «تَصميمُ الصفحاتِ وأركانُها»

الصَّفْحَةُ اليُمْنَى

رتبة المِحور وعُنْوانُهُ

رُتَبَةُ النص داخِل المِحور

عُنْوَانُ النَّصّ

صورة / خارطة أو تأطير لأحداث النص أحيانا للْمُسَاعَدَة على الفَهْم.

صاحبُ النصّ / مصدرُهُ / معلومات تهُمُّ توثيقَ النصّ (دار النشر – سنة الصدور – الترجمة – الصفحات...)

شرح المفردات

القِسمُ الأوّلُ مِنَ النصّ

اِسْتَكْشِفْ

أسئلة تُساعدكَ على فَهْمِ بنيةِ النصّ وأبرزِ مضامينه، بتَوْجيهٍ منْ أستاذِكَ.
(4-6 أسئلة عادةً)

الصَّفْحةُ اليُسْرَى

التَّعْرِيفُ بِصَاحِبِ(ة) النصّ

صورة

صاحب النص/ غلاف الكتاب/ صورة أو رسم له علاقة بالنص

بَقِيّةُ النصّ

معجمي

بحْث في المُعْجَمِ : (عن معنى بعض المُفْردات / عن مُرادفات أو مُضَادّات / تمييز مفردات مُتشابِهة...)

اِسْتَثْمِرْ

أنشطةٌ ذات صلة قريبة بالنص تَنْطَلِقُ منْ أحد جوانبه وتَنْبَنِي على ما فَهِمْتَه، لاِسْتْثمَارِه في إنتاج متنوّعٍ كتابيّ أو شفويٍّ يدْعَمُ تعلّمات أخرى من داخل فروع المادّة.

(توَقُّع أحداث – تفْصيل مُجْمَلٍ – تخيّل نهايات أخرى –

تَوَسَّعْ

أنشطة تتجاوز حدود النصّ الذي درستَه إلى ربط مضامينه العامّة بالمواد الدراسيّة الأخرى، أو بالمحيط من حولك، أو ببعض القراءات الخارجيّة في مصادر التّعلّم المتنوّعة

(إنجاز مشاريع مثل الملفّ والمجلّة والنشرة التعريفيّة وإنتاج حكايات وإقامة الحوار والتّواصل مع الأطفال، بالرّجوع إلى الكتب والمجلاّت والموسوعات المبسّطة والأنترنات...)

فائدة : (في بعض النّصوص فقط)

– استخلاص فائدة عامّة من النصّ حول جانب مضمونيّ أو فنّي بارز عادة في المحور.

تشخيص المكتسبات

1- القراءة...

- **اقرأْ الجملة التالية في استرسال ونُطق سليم**

  ـ "كان أبي يشعرُ شُعُورا قويّاً بِواجِبِه نحو تعليم أولادِهِ"

- •• **اقرأْ ما يلي في استرسال ونُطْق سليم:**

"كانت الأمَّ تمْضغ هذه الذكْريات وهي تحدّقُ في صُورة ولدها، ثُمّ نقلتْ عيْنيْها إلى صُورةِ زوْجها وتأمّلتْها مـليًا فخيّلَ إليْهَا أنَّ أجْفانَه تتحرّك، وأنَّ فمه ينفتح، وأنّه يبْتسمُ لَهَا، ويخْرج من الصّورة ويمْشي في البَيْت. اقْشعرّ بدَنُها، وأدارتْ رأْسها كأنّهَا تفتّش عنه، عنْ يمينِهَا، عنْ شمالِهَا، وراءِهَا... تنهدت تنَهّداً عميقا وقامتْ تُريد النّومَ".

- •• **اقرأ مَا يَلي في استْرسَال و نُطْق سَليم و تَنْغيمٍ مُناسب ومُراعَاة لعلامات الوَقْف :**

  ـ واستأْذَنْتُ أمّي يوماً في الانضمَامِ إلى أتْرابي، فَقَالَتْ لي بارْتياع :

  ـ "مَاذا حدَثَ لعقْلك ؟ ألاَ ترَى أنّهمْ لا يكُفّون عن العراك ؟ ماذا عسى أنْ أفْعَل لوْ ضَرَبُوك أوْ جَرَحُوك ؟ بلْ ماذا تُفيدُ منْهمْ غيْرَ الشّقَاوةِ وسوءِ الأَدَبِ؟ إذَا كُنْتَ تُحبّني فَلا تُفارِقْنِي."

2 - النّسْخ والاملاءُ

- **انسخْ الفقْرةَ الأولَى من النصّ الأوّلِ في الكتابِ المدْرسيّ** (ص 14)
- **اُكْتبْ ما يُملَى عَلَيْك :**

  ـ كَانتْ هذه المَكْتبةُ أكْبرَ مُتعة لِي حين اسْتطَعْتُ الاستفادَةَ منْها.

  ـ لَمْ تكنْ قَامَتُه تفوتُ مُسْتَوَى السنابِلَ، ولهذا كَانَ في مُستَطاعه أنْ يحْصدَ شبهَ واقف.

  ـ هَا هِي "رِياض" تعْرضُ علَيْنا أضْخمَ قاعَةٍ في البَلَدِ لتُقيم فيهَا معْرضَهَا الأوّلَ.

- •• **اُكتُبْ ما يُمْلَى علَيْك :**

  ـ شَهِدَ الأَوْلِيَاءُ الاجْتماعَ الذي أشْرَفَ علَيْه مُديرُ المَدرسَة.

  ـ تَواعدْنا علَى اللقاءِ علَى السّاعة الوَاحدة ظُهْراً. فحَضرتُ في هذا المَوْعد بالضّبْط.

- ••• **اُكتُبْ ما يُمْلَى عَلَيْك :**

  ـ التقَى فَلاّحُو الضّيْعة عنْد الغدَاء فجَلسُوا تحْتَ الشّجَرَة الباسقة يسْتَظلّون بظلّهَا الوَارِف، وأخْرَجُوا طعامهم من حقَائبِهمْ، فَأَخذ أحدُهُمْ يدْعو البقيَةَ إلى تناوُلِ طعَامِ الغداء جماعَةً، فاستجابُوا، وبعْدَ الفراغِ من الأَكْلِ تمددُوا علَى الأرْضِ قبْلَ أنْ تنْتهي فترَةُ الاسْتِراحَة ليقُومُوا إلى عمَلِهِمْ الشّاق من جديدٍ.

3- النّحو...

أ- ميِّزْ النكرة من المَعْرفَة في مَا يَلي :

- بَيْتٌ - الوَلَدُ - المَدْرَسة - كِتَابٌ
- قَلَمٌ - مقعدٌ - قلمُ الحِبْرِ - كتابُ النّحْوِ
- فَتَاةٌ - نَحْنُ - كُتبٌ قَدِيمَةٌ - تَلاميذُ - غسّانُ - هُم - سُعَادُ -

ب- ميِّزْ في مَا يَلي الأفْعَالَ منَ الأسْمَاء:

- مَدْرسَةٌ - كَتبٌ - عَلِمَ - اجْتَهَدْ - مُعَلّمٌ - فَاطمَةٌ
- ذَهبوا - كَاتبٌ - ذهابٌ - اُكْتُبْ
- أَمْطرتِ السّمَاءُ - أكلَ التّمْرُ - ثَابرتُمْ - كَتَبَ المُتعَلّمُ درسَهُ - سَمِعْتُ

ج - هَات المفرَد ممّا يلي :

- مُعَلِّمُونَ - بَنَاتٌ - مَدَارِسُ - أَوْقَاتٌ
- أفْئِدَةٌ - فتْيانٌ - شَكَاوى - قُضَاةٌ
- رؤًى - قُرّاءٌ - حُمْرٌ - أُجَرَاءُ - أرْوقَةٌ

د- عيِّن الفعْلِ والفَاعِلَ وَالمَفْعُولَ بِه فِي كُل جُملةٍ من الجُمَلِ الاتية :

- فَهِمَ التّلاَمِيذُ الدّرْسَ
- أنْهى الفتَى امْتِحَانَ الشّهَادَةِ الابْتِدَائيَة
- حَكَتِ الجَدّةُ "وهُوب" حِكَايَةً عَنْ أيّامِ صِبَاهَا .

هـ- عيّنِ المُبتَدأَ وَالخَبَرَ فِي الجُملِ الآتية :

- الطّقْسُ جَمِيلٌ
- البَيْتُ أهَمُّ مَدْرَسَة
- أَمَلُ إسْمَاعِيلَ دُخُولُ كُليّةِ الطّبِّ

و- حَدّدْ مُكَوّنات مَا يَلي منَ الجُمَلِ :

- اقْطفْ ذلكَ العُنْقُودَ
- ألْبَسَتْنِي أمّي كِسْوَةَ العيد
- كانتْ لنا جدّةٌ طيبةُ القَلْبِ

ز- بيّنْ وظيفَةَ مَا سُطّرَ في النصّ الآتي :

- لَيْسَ الاستقْلالُ لَعباً ولَهْواً. إنّ الاسْتقْلالَ ثقَةٌ بالنّفسِ وإقْدامٌ علَى العَمَلِ الصّالحِ لإِسْعادِ النّاسِ وَسَعْيٌ دؤوبٌ باللّيلِ والنّهارِ إلى نيلِ أعْلى المَرَاتبِ.

4 - الصّرف والتّصْريفُ :

- صنِّف الأفْعالَ التّالية بحسَب صيغَتها : الماضي / المضارع / الأمر :

كَتَبَ - أكْتُبْ - يكْتُبُونَ - خرَجْتُم - خُذْ - اتَّفَقَا - يلْعَبْنَ - أصْلِحي - أصْلَحُوا - أُنَادي

•• صرِّف كلَّ فعْل منَ الأفْعَالِ الآتيَة في الأَمْر :

فَتَحَ - جَلَسَ - كَتَبَ - أكَلَ - وقَفَ - قَضَى - كَسَا

•• اشْتقّ المَصْدر واسْمَ الفاعلِ واسْمَ المفْعولِ منَ الأفعالِ الآتيَة :

كَتَبَ - عَلِمَ - أخَذَ

••• اشتقّ المصْدر واسْمَ الفاعلِ واسمَ المفْعُول منَ الأفعَالِ الآتيَة :

دعَا - سَأَلَ - قَرأَ - شَدّ - سَعَى

••• اسْتخْرِجْ من النصّ الآتي الأفعالَ الصَّحيحَةَ والأفعَالَ المعْتلّةَ وضَعْ كُلّ واحِدٍ منهَا في الخَانةِ المُناسبَةِ من الجَدولِ :

"جاءَ السَّاحرُ في صباحِ اليومِ الثَّالث، ودَعا علاءَ الدِّين إلى مُرافقته، فسَارا حتَّى وصلا إلى وادٍ خفيٍّ بين جبلَيْن، فقال الساحرُ : سترى هنا عَجَائبَ، ثمّ أوقَد نارًا ورمى فيها نوعًا من البخُورِ وتلا كَلمَاتٍ غيرَ مفهومةٍ فانفتحَت الأرضُ أمامهُ، وظهَر حجرٌ ثُبّتَتْ به حلقةٌ من نحاسٍ "

الفعل الصحيح	الفعل المعتل		
	المثال	الأجوف	الناقص

••• - "هَذا هُو الطَّبيبُ الَّذي عالجَ المريضَ وأدَّى واجبَهُ مخلصا"

تحدَّث بهذِه العبارةِ عن طبيبين ثمَّ عن طبيبتين ثمَّ عن أطبَّاء ثمَّ عن طبيبات وغيِّر في كلِّ مرَّة ما يجبُ تغييرُهُ

- "هَذا الفتَى لم يلمَس المعوَلَ أو المنجل ولا يستطيعُ أن يدُقَّ مِسمَارا"

تحدَّث بهذه العبارةِ عن فتاتين وفِتْيَة وفَتَيَات.

••• أَعدْ كتَابَةَ الجُملَةِ الآتيَة وفقَ ما يتطَلَّبهُ السِّيَاق :

"كَانَ علينا أنَ ننحَنيَ قليلا ونحنُ نَعْبُرُ البابَ حتَّى لا نصطدمَ بأعلاهُ"

- كان عليكَ ....

- كان عليكُما ....

- كان عليكُم ....

- كان عليكُنَّ ....

دراسة نص 1 :

أ – أعد كتابةَ النصِّ التَّالي واشكُلْه شكلا كاملا، ولا تَنْسَ إضافةَ علامات التَّنْقيط المناسبة مكان المُربَّع :

"قضيت ساعة في ترقب دوري أمام الخَبَاز، ولم يبق بيني وبين البابَ إلا أفراد قلائل☐ وإذا بصديقي عبد اللّه الذي لم أدر من أين أتى يسألني☐ ماذا تصنع هنا☐، وكأنه لا يعلم ما كنت أصنع. فقلت☐" أريد أن أشتري الخبز " فاقترب مني وأسرّ في أذني : " لماذا لم تستشرني في هـذا الأمر☐ لا تشتر هذا الخبز☐فلي خباز صديق وخبزه أشهى" فتبعته إلى آخرِ البلدة لنجد المخبزةَ المقصودةَ موصدةَ الأبواب، فلم أجن سوى الندم.

ب– أجبْ عن الأسئلة الآتيَة :

- **ما نَوعُ النصِّ : سرديّ / وصفيّ / تفسيريّ .....؟**
- **صُغ موضوعَ النصِّ في سطر واحد**
- **أعد قراءةَ النصّ منغّمًا الصّوت بحسب ما يقتضيه العمل اللُّغوي في كلّ جُملة من جملهِ (أمر – نهي – استفهام إلخ ..)**
- **اخترمن النص ثلاثة أحداث ورتّبها على خط الزمن**
- **استخرج مِن النصِّ فعلَيْن لكلّ نوع من أنواع المضارع (المرفوعُ / المَنصُوب/ المَجزُوم)**
- **عوِّض «عبد اللّه » بـ «زينب وفاطمة» في القولِ « وإذا بصدِيقي ... يسألُني» وغيِّر ما يجبُ تغييره.**

دراسة نص 2 :

- **اقرأ النصَّ الآتي جيّدا ثمّ أعد كتابتَه مقسِّما إيّاهُ إلى جُمله فاصلا بين كلِّ جملة وأُخرَى بعلامَة .**

" كان العمُّ سعيد حطَّابا فقيرا ،وكان يقصدُ الغابةَ كلَّ يَوم ليَحتطِب وذات مرَّة أهوى بفأسِه على جذع شجرة قريبة من النَّهر فأفلتت الفأس من يده وسقطت في قاع النَّهر. و بينما هو حائرٌ لا يدري ما يفعلِ خرج من الماء شيخ وَقور يحمل فأساَ ذهبيّة وقال للحطّاب : أهذه فأسُك ؟ فأجابَ الحطَّابُ مذعورا " : لا يا سيّدي " فابتسم الشيخ وقال له " هيَ لك. شكر الحطَّابَ الشَّيخَ الكريم شكرا جزيلا وباع الفأس الذهبية فصلُحت حالَه.

- **اختر للنصِّ عنوانا**
- **ميِّز في النصِ وضع البداية من سياق التحوُّلِ ووضعِ الختام**
- **هات مُضادّ كلمة «مذعورا» ومرادِف كل من : «قاعِ النهرِ» و «صلحت»**
- **حدّد وظيفةَ ما تحته سطر في النص**

– أجب على كرّاسك عن كلِّ سؤال من الأسئلة الآتية بجملة تامَّة أو أكثر

- **ما أهمُّ صفات الحطَّاب ؟**
- **ما رأيك فيه ؟**
- **لو كنت مكان الحطاب عندما خرج له من الماء شيخ ماذا كنت تفعل ؟**
- **ارو شفويا حكاية قصيرة تتذكّرها.**

المحور الأول: الأسرة



1 - المَدْرسة الأُولَى

أحمد أمين (حياتي)
نشر دار الكتاب العربي –بيروت–لبنان– الطبعة الثالثة–1985–
ص 60– 67 – بتصرّف

كانتْ أوَّل مدرسة تعلّمْتُ فيها دروسي في الحياة بيتي، وقدْ بنَى أبي، بعْدَ أنْ تَحسَّنتْ حالُه، بَيْتاً مُسْتقلاًّ طابَعُه البساطةُ والنَّظافة. وأكثرُ ما فيه وأثمنهُ وما يشْغَلُ أكبر حَيِّز فيه، الكُتُبُ. فالدَّواليب صُفِّفَتْ فيها الكتُب، وحُجْرَةُ أبي مَمْلُوءَةٌ بالكُتُب... وكانت هذه المكْتبةُ أكبَرَ مُتْعة لي حينَ استَطَعْتُ الاسْتفادَةَ منْهَا، وقد احتفظتُ بِخَيْرِهَا
5 واتَّخذْتُهُ نَواةً لمكْتَبَتِي التّي أعْتَزُّ بها وأُمْضي السّاعات فيها الى الآن...

وكانَ أبي يَشعرُ شُعُوراً قوياًّ بواجبه نحوَ تعْليم أوْلاده، فهو يعَلِّمُهُمْ بنَفْسه، ويُشْرِفُ على تعْليمهم في مدارسهمْ، سَوَاءٌ في ذَلكَ أبْناؤه وبَنَاتُه، ويتْعَبُ في ذلك تعَبًا لاَ حدَّ له، حتّى لقدْ يكونُ مريضًا فَلاَ يَأبَه لمرَضه...

وكانَ لنا جَدَّةٌ طّيبَةُ القلْبَ تَزُورُنَا من حين لآخَر، وتَبيتُ عنْدَنَا، فَنَفْرَحُ بلقائها
10 وحُسْن حديثها. وكانَتْ تعرفُ منَ القصَص الشَّعْبيَّة الشَّيْءَ الكثير الذي لا يَفْرَغُ، فَنَتحلّقُ حَوْلَهَا ونَسْمَعُ حكَايَاتها، ولا نَزالُ كَذَلكَ حتّى يَغْلبَنَا النَّوْمُ. وهي قصصٌ مُفْرِحَةٌ أحْيَانًا، مُرْعبَةٌ أحيَانًا... وتتَخلَّلُ هذه القِصَصَ الأمْثَالُ الشَّعْبيَةُ اللَّطِيفَةُ والجُمَلُ التي يَتَرَكَّزُ فيها مغْزَى القِصَّة.

اسْتَكْشِفْ :

1- يُمْكِنُ تقْطيعُ النصّ بحسب مضامينه كالآتي: (العَوامِلُ العائليّةُ المُؤَثِّرةُ في تَنْشئَةِ السارِد– تَطوُّرُ الأسْرَة ومَوْقِفُهُ من ذَلكَ – أثَرُ البيْت في شَخْصيّته) اضبْط حدَّي كلِّ وحْدة منْ الوحدات الثّلاث.
2- استخْرِجْ منْ الوحْدَتيْن الأولى والثّانيَة صفَات الأبِ وبيّنْ دَوْرَهُ.
3- اُذْكُرْ بعضَ أوْجُه التّشابُه بيْنَ البيْت والمدْرَسَة.
4- بيِّنْ تأثير كلِّ عامل منَ العَوامِل الآتِيَة في تكْوِين شَخْصيَّة السّارِد، مُسْتَعيناً بجدول تنقلهُ على كرَّاستكَ كالتّالي:

العَوامِلُ	طَابَعُ البيت	المكتبة	الأب	الجدّة
تأثيرها				

5- في النصّ جُمَلٌ سرْدِيَّةٌ، وأُخرَى وَصْفِيَّةٌ استْخْدَمهَا السّارِدُ لذِكْرِ العَوامِلِ التي أثّرَتْ في نَشْأته، استْخرِجْ مثالاً لِكُلِّ نوعٍ منْها.

أحمد أمين (1886 – 1954):
كاتب مصريّ درس في «الأزهر» و«دار العلوم»، وعمل بالقضاء والتدريس. واسع الثقافة غزير الإنتاج، له مولّفات متعددة في التاريخ الإسلامي خاصّة، منها «فجر الإسلام» و«ضحى الإسلام»(3 أجزاء) و«ظهر الإسلام» (4أجزاء) و«فيض الخاطر»(10 أجزاء) و«زعماء الإصلاح» ومن كتبه أيضا «حياتي» وهو في الترجمة الذّاتيّة، ومِنْهُ أخذ هذا النَّص.

...وبعدُ، فما أكثرَ ما فعَلَ الزمانُ، لقدْ عشتُ حتّى رأيتُ سُلطةَ الآباء
15 تنهارُ، وتحلُّ محلَّهَا سُلْطةُ الأمّهات والأبناء والبنات، وأصبحَ البيتُ برلماناً صغيرًا.... وكثُرتْ مطالبُ الحياة لكُلِّ فرْد وتنوّعتْ...وغزَت المدنيّةُ المادّيّةُ البيْتَ، فأدَوَاتٌ للتَّسْخين وأدَوَاتٌ للتّبْريد، وأشْكالٌ وألْوَانٌ منَ الأثَاثِ، ولكنْ هل زادتْ سعادَةُ البيْت؟...
كان البيتُ أهمَّ مدْرسَة تكوّنتْ فيها عناصرُ جسْمي وخُلُقي
20 ورُوحِي... فكُلُّ خصائصه انْعَكَستْ في طبيعتي، وكوّنتْ أهَمَّ مُمَيِّزاتِ شخصيّتي فإنْ رأيْتَ فِيَّ إفراطًا في جانب الجدّ وتَفْريطًا معيبًا في جانب المَرَحِ، أوْ رأيتَ صبْراعلى العملِ وجلَدًا في تحمّلِ المشقّات، فَاعلَمْ أنَّ ذلك كُلَّهُ صدًى لتعاليم البيْت ومبادئه... وإنْ رأيت بساطَتي في العيْش وعدَمَ احْتفائي بمأكل أو مَشْربَ أو ملْبس، وبساطتي في حديثي وفي أسْلوبي...
25 وكراهيّتي الشّديدَةَ لِكُلِّ تكلُّف وتَصنُّع في أساليبِ الحياة، فمرْجِعُهُ الى ما شاهدْتُه في بيْتِي.

إفراط : مبالغة وإكثار.
تفريط : تضييع وتقصير.
احتفاء : اهتمام.

اِسْتَثْمِرْ:

- طرَحَ الكاتبُ في نهايَة الفقْرة الرّابعة (قبْلَ الأخيرة) سؤالاً حَوْلَ تطوُّرِ العلاقات ونمط الحياة داخلَ الأسْرة، ولكنّهُ لم يجبْ عنه. أبْد وِجْهَةَنظَرك في هذه المسْألَة، وناقشْهَا مع زُملائك.
- «كانَتْ أوّلَ مدرسَة تَعلّمْتُ فيها أَهمَّ دُروسي في الحياة بَيْتي...» اُكْتُبْ فقرة تَبْدأُ بهذه الجُملة تروي فيها حادثة عِشْتَهَا مع أبيك أوْ أَحَد أفراد أسرتك، وتركتْ في حياتك أثرا طيّبا طبَعَ شخصيّتك وانْقُلْ ما كَتَبْت في ملفٍّ تُعدُّهُ تدْريجيًّا حَوْلَ المحْوَر (انْظُرْ رُكن «تَوسَّعْ»)

تَوسّعْ

- اسْتعدَّ لتكْوين ملفٍّ حوْلَ الأُسْرَة خلاَلَ دراستَكَ هذا المحْوَرَ، تجْمعُ فيه مُخْتارات أعْجَبَتْكَ منْ نُصوص تقرَؤُهَا أوْ فقَرَات تَكْتُبُهَا أوْ مُلخّصات لحوارات تُجْريهَا، على أنْ تُقدِّمَ هذا الملفَّ عنْدَ الانْتهاء من المحْوَرِ ويمكن أن تبدأ بالنّشاطِ الثّاني في رُكْنِ (استَثْمِرْ).

2- أُحِبُّكِ...ولكنّي أُرِيدُ أنْ ألْعبَ

نجيب محفوظ «السراب»
نشر مكتبة مصر– القاهرة
الطبعة السابعة – 1972– ص 21 –23

جاوَزْتُ الرَّابعَةَ منْ عُمْرِي وجاءَ سِنُّ الرِّفاقِ واللَّعب. ولمْ يَكُنْ لِي منْ مَهْرَبٍ في البيْتِ إلاّ الشّرْفَة، وهي تُطِلُّ على فنَاء (1) البَيْت، وتُشْرِفُ على الطّريق.وكان أطْفالُ الأُسْرَة التي تَسْكُنُ الدَّورَ الأوّلَ يَلْعبُونَ في الفناء فجعلْتُ أنْظُرُ إليْهِمْ بعيْنَيْن مَشُوقَتَيْن(2)، فيتَطَلّعُونَ أحْيانًا بأَعْيُنٍ قَرَأْتُ فيها دَعْوةً صامتةً اهتزّتْ لَها جوانحِي.

واسْتأْذَنْتُ أمّي يومًا في الانضمامِ إلَيْهِمْ فقالتْ لي بارْتياع : «ماذا حَدَثَ لِعقْلكَ ؟ ألا ترى أنّهُمْ لا يكُفُّونَ عن العراك؟ ما عَسَى أنْ أفْعلَ لوْ ضرَبُوكَ؟ أو خرجُوا بكَ إلَى الطَّريقِ لا تنقطعُ به العرَبَاتُ؟...بلْ ماذا تُفيدُ منْهُمْ إلاّ «الشّقَاوَة» (3) وسُوءَ الأدَب ؟ أمّا أنا فأقُصُّ علَيْكَ القصَصَ، وإذا شئتَ خرَجْنَا معًا... إذَا كُنْتَ تُحِبّني فلا تُفَارِقْنِي! »

فتَوَدّدْتُ إليْهَا قائلاً:

– «إنّي أُحِبّكِ أكثرَ منْ أيِّ شَيْءٍ في الدُّنيَا، ولَكِنّي أُرِيدُ أنْ ألْعَبَ!»

ولكنّهَا لم تكُنْ لِتَذْعَنَ لِرَغْبَتِي تلْكَ ...

(1) الفناء: الساحة أمام البيت.
(2) مشوق: مشتاق.
(3) الشقاوة: كلمة عاميّة تعني عند أهل المشرق ما قد يكون في لعب الأطفال من عنف أو مضايقات.

معجمي

ما معنى الكلمات الآتية: جَوَانح – ارْتِيَاع – تَحيَّن ؟

اِسْتَكْشِفْ :

1–تدورُ أحْداثُ النصّ في مكانَيْنِ اثْنَيْن : البَيْت والشّارع. عَيِّنْ الحدَّ الفاصلَ بيْنَ هاتَيْنِ الوَحْدَتَيْن.

2– ما السّببُ الّذي جعلَ الأمَّ تَمنَعُ ابْنَهَا منَ اللّعبِ خارِجَ البَيْت، هاتِ منَ النصّ ما تُدلِّلُ به على رأْيِك.

3– تَخْتلفُ نظْرَةُ كلٍّ من الأمّ وابْنِهَا إلى المكانِ الذي تَجْرِي فيه الأحْداثُ (داخلَ الشقَّة وخارجَها) وَضِّحْ ذلكَ.

4– عبَّرَ الطِّفْلُ عنْ حُبّهِ لأمِّه، وعَنْ رغْبَتِه في اللّعِبِ ، فهَلْ تَرَاهُ نجحَ في التّوفيقِ بيْنَ الأمْرَيْن؟ ماذا كُنْتَ تَفعلُ لَوْ كُنْتَ مكانَهُ؟

5– يغلبُ على الفقرة قبل الأخيرة (من قول الكاتب :«تَحيَّنْتُ منها غفلةً...») اسْتِخْدامُ الجُمَلِ الفعْليَّةِ لِسَرْدِ الأحْداث. وَضِّحْ مدى تسلْسُلِها في الزّمان ،مُسْتعينًا بأدَوَاتِ الربْط.

6– هلْ ترى أنَّ ما تعَرَّضَ إليْهِ السَّارِدُ منْ عُنْفٍ إثْرَ لَعِبِهِ معَ الأطْفال ناتجٌ عَنْ تصرفِهِ أمْ عَنْ أُسْلوبِ الأمِّ في تَرْبيتِهِ ؟ علِّلْ رأْيك.



نجيب محفوظ (1912-2006):
روائيّ مِصْرِيٌّ مِن أشهر الكتّاب العرب المعاصرين، حائز على جائزة «نوبل» للآداب (سنة 1988)، ولد بالقاهرة التي خصّص معظم رواياته لوصف الحياة في أحيائها الشعبيّة. حصل على الإجازة في الفلسفة من جامعة القاهرة (1930). ألَّف مجموعة كبيرة متنوّعة من الروايات منها: «خان الخليلي» و«القاهرة الجديدة» و«زُقَاق المَدَقِّ» و «السراب» وهي الرِّواية التي اختير منها هذا النصُّ.

وفيما عدَا ذلك لَمْ تدَّخِرْ وُسْعًا لمَرْضَاتي، كانتْ تَبْتَاعُ لِي
15 اللُّعَبَ أشْكَالاً وألْوَانًا، وإذا لَمَسَتْ ضِيقي ومَلَلِي دعَتْ بطفلٍ من أطْفال الجيران ليُشاركَني لَهْوِي تَحْتَ سمعها وبَصرِها بَيْدَ أَنَّ ذلك كُلَّه لَمْ يَرْوِ غُلَّتي...»(4)

تَحَيَّنْتُ منها غفْلَةً يَوْمًا ،وانْسَلَلْتُ هاربًا مِنَ الشُّقَّة أكادُ أخْرُجُ مِنْ جِلْدي فَرَحًا، وَاسْتَقْبَلَنِي الأطْفَالُ في الفناء بدَهْشة وتَرْحَاب معًا، ومَعَ
20 أنَّه كَانَ بيننا شبْهُ تعارُف، فَإنَّهُ لَمْ يَسعْنِي الاقْتِرَابُ منْهُمْ، فَوَقَفْتُ مكَاني في ارْتباكٍ وحَيَاء...ولكِنَّ أكْبرَ الأطْفال تَقَدَّمَ منِّي ودَعَاني إلى اللَّعِب، فَانْدَفَعْتُ إلى الحَلَقَة ، وأَخَذْتُ مكَاني في سُرُورٍ لاَ يُوصَفُ . ولَمْ تَمُرَّ دقَائقُ حتى شَجرَ خلافٌ بَيْني وبينَ أحدهم ...فانْهَالُوا عَلَيَّ ضربًا وَركْلاً، وغَادَرُوني في حَالَة يُرْثَى لَهَا... لمْ أَرْفَعْ بَصري عَنِ الأرْض ولم
25 أُفَارقْ مَوْقفِي حَتَّى جَاءَ البَوَّابُ فَحَمَلَني إلى أُمِّي.

غَسَلَتْ لِي وَجْهِي وسَاقَيَّ وهِيَ تقُولُ في انْفعَالٍ شَدِيدٍ: تَسْتَأْهِلُ..تَسْتَأْهِلُ..هذا جَزَاءُ مَن يُخالفُ رَأْيَ أُمِّهِ!

(4) غلّتي:عطشي

"ابْنَتَايَ حينَ أجلسُ مَعَهُمَا صَديقتَايَ...وهُمَا لا تتردَّدَان في مُصَارَحَتي بِآرَائِهِمَا "
نجيب محفوظ (عن مجلة "الهلال" – فيفري 1970 – ص 154).

اِسْتَثْمِرْ :

◆ لوْ كُنْتَ مكَانَ هذا الطِّفْل، وأرَدْتَ أنْ تَعْرِضَ على أُمِّكَ وِجْهَةَ نَظرِكَ وتُقْنعَها بحَاجَتِكَ إلى اللَّعب والاخْتلاط بالأقْرانِ، ما الَّذي كُنْتَ تقولُ لَها؟ حدثْ أصدقَاءكَ بذلكَ.

تَوَسَّعْ

◆ اقرأْ قَوْلَ نَجيب محفُوظ الوارد أسفَلَ صُورتِه صُحْبَةَ ابْنَتَيْه،ثُمّ اسْتَخْلِصْ منْهُ أَوْجُهَ الاخْتلاف بيْنَ التربيَةِ التي يُمارسُهَا الكاتبُ داخلَ أُسْرَتِه والتَّرْبيَةِالتي عاشَهَا السارِدُ في النصِّ.

فائدة :

لاَحِظ أنَّ أفْعَالاً مِثْلَ : «تَحيَّنْتُ... وانْسَلَلْتُ... واسْتَقْبلَنِي... فَوَقَفْتُ... ودَعَانِي... فَانْدَفَعْتُ...» **تَسْرُدُ أحْداثًا مُتَسَلْسِلَةً في الزَّمانِ.**

3- عُصْفورُ الصَّبَاحِ

جعفر ماجد (الأفكار)
نشر مؤسّسات عبد الكريم بن عبد الله –تونس 1981–
ص 27–28.

إلى ابْني مَرْوَانَ في عِيدِ مِيلادِهِ الّرابعِ

1 يا طَلْعَةَ الفَجْرِ من نَومــي تنبِّهُني ... وبَسْمَةَ الصُّبْحِ في مَهْدِي تُحَيِّينِي
أنــامُ لَيْلــي لأنِّي اشْتَقْتُ مَوْعِدَهَا ... وأَرْتَجِيهــا (1) كَأَنْفاسِ الرَّيَاحينِ
وأشْتَهِي نَغْمَــةً تأتــي مُوَقَّعَةً ... وتَمْلأَ القَلْبَ دِفْءًا حين تأتينــي
ويدْخُلُ النُّورُ حَبْوًا (2) من نوافذنا ... كَصَوْتِكَ العَذْبِ في دِفْءٍ يُغَنِّينــي
5 ويُورِقُ البَيْتُ مِنْ حَولِي وأَحْسَبُني ... أنــامُ مــا بيْــنَ أحضَانِ البَسَاتين
مَرْوَانُ يــا طَرَبي، مروان يــا شَغَبِي ... حَسْبي (3) وَحَسْبُكَ حُبٌّ غَيْرُ مَمْنُونٍ
أعْطَيْتَني كــلَّ مــا تَحْلُو الحَيَاةُ بِـهِ ... ولَمْ تَزَلْ بِسَخَاءِ الطّفــلِ تُعْطِينــي

(1) أرْتَجي: أنْتَظِرُ.
(2) حَبْوًا: حبَا.
الطِّفْلُ: زَحفَ على يَدَيْهِ وبَطْنِه.
(3)حسْبي: يَكْفيني.

معجمي
ما معنى كلٍ من : أنفاسٍ– يؤرق– مَمْنُونٌ ؟

اسْتَكْشِفْ :

1- يُمْكِنُ تقْسِيمُ النصّ إلى ثَلاَثِ وَحدات بِحَسَبِ معْيَارِ المَعْنَى. اضْبِطْ حَدَّيْ كُلِّ وَحدَةٍ منْهَا، وَاخْتَرْ لَهَا عُنْوَانًا.
2- اسْتَخْرِجْ مُعْجَمَ الطَّبيعَةِ مِنَ الأَبْيَاتِ الأُولَى: وبيِّنْ أَثَرَهُ في نَفْسِ الشَّاعِرِ.
3- أدْخلَ الابْنُ البَهْجَةَ والسَّعَادَةَ على حَياةِ أبيه، هَاتِ منْ البَيْتَيْنِ (7) و(9) ما يَدُلُّ على ذلكَ
4- لِمَ عادَ الشّاعِرُ في الأَبْيَاتِ الأَربعَةِ الأَخيرةِ إلى الحديثِ عنْ نَفْسِه؟
5- يَتَمَيَّزُ النصُّ الشِّعْرِيُّ عَنِ النَّصِّ النَّثْرِيِّ بِجُمْلَةٍ مِنَ الخَصَائِصِ، أُذْكُرْ ثَلاَثًا مِنْهَا.



جعفر ماجد:

شاعر تُونسيّ مُعَاصِرٌ وأستاذ جامعيٌّ من مواليد القيروان سنة 1940. درَّسَ بسوسة والقيروان، وبالصَّادقيِّة في العاصمة ثمّ انْتَقَلَ للتّدْريسِ بالجامعة التونسية. صدرتْ له عِدّةُ مجموعات شعريّة منها: «نجومٌ على الطريق» و«غداً تطلَعُ الشمس» و«تَعَبٌ» وله كتابُ «محمد النبيُّ الانسان» مِنْ منشوراتِ دارِ الحِكْمَةِ.

	أَعُودُ لِلْبَيْتِ أَتْعَابِي مُنَوَّعَةٌ	حتَّى أَرَاكَ فَأُلْقِيهَا ..وتُلْقِينِي
	إذَا غَضِبْتُ سَرِيعًا ما تُضَاحِكُنِي	وإِنْ سَئِمْتُ سَرِيعًا ما تُسَلِّينِي
10	نَشَأْتُ وَحْدِي بِلاَ عَطْفٍ يُسَاعِدُنِي	وَعِشْتُ وَحْدِي بِلاَ حُبٍّ يُغَذِّينِي
	وأَنْتُمُ (4) ياكُنُوزَ العُمْرِ عِشْتُ بِكُمْ	عَهْدَ الطُّفُولَةِ مِنْ حِينٍ إلى حِينِ
	أَظَلُّ طِفْلاً صَغِيرًا رَابِعًا مَعَكُمْ	فَأَشْتَهِي لَكُمُ ما تَشْتَهِي عَيْنِي
	هَذَا نَصِيبِي وهَذَا في الدُّنَى قَدَرِي	وَذَاكَ حَظٌّ مِنَ الأَيَّامِ يَكْفِينِي

(4) أنْتُمُ: يقصدُ الشَّاعِرُ أَبْنَاءَهُ الثَّلاثَةَ

اِسْتَثْمِرْ:

- تَخَيَّلْ أنَّ أحَدَ أبْناءِ الشَّاعِرِ كَتَبَ فِقْرَةً يُعَدِّدُ فيهَا أَفْضَالَ أبِيهِ علَيْهِ وعلَى إخْوَتِه.
لَخِّصْ ما كَتَبَهُ في بِضْعَةِ أَسْطُرٍ.

تَوَسَّعْ

- ابْحَثْ عَنْ نُصُوصٍ شِعْرِيّةٍ أُخْرَى يَتَغَنّى فيها الشُّعَرَاءُ بأبْنائِهِمْ (أَوْ بآبَائِهِمْ) وضُمَّهَا إلى مِلَفِّكَ ضِمْنَ قِسْمٍ تُخَصِّصُهُ لِبَيَانِ أَهَمّيَّةِ الأُسْرَةِ في حياةِ الفَرْدِ والمُجْتَمَعِ.

4 - أَخَذَتْ غَيْبَاتُهُ تَطُولُ ...

تَوْفِيق يوسف عوَّاد (قَميصُ الصُّوف)
دار سراس للنّشر - تونس 1998-
ص 14- 18 - بتصرّف .

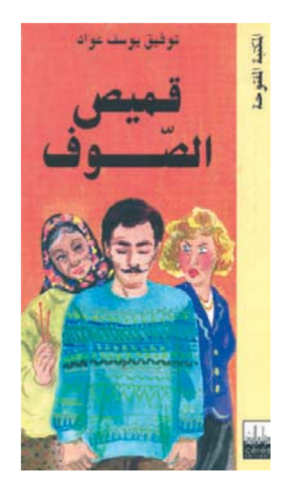
رَجَعَت الأُمُّ تُحدّقُ في صُورة زَوْجها، وَتَسْتَعيدُ في ذَاكرتها حَيَاتَهَا المَاضية كَانت صُورُ تلْكَ الحيَاة تتوالَى أمامَ عَيْنَيْهَا واحدةً وَاحدةً بوضُوحٍ نادر.
عاشَت مع زَوجها سنتَيْن غير كاملتَيْن...هَلْ كَانَت تظُنُّ أنَّهُ سيموتُ بهذه السُّرْعة ؟ صَفْقَةُ هواء ذَهَبَتْ به في أُسبوعٍ ، فَانْقَصف انْقصافًا... لَيْتَه عاش لَيَرى
5 ابْنَهُ...مات قَبْلَ أنْ يُولَدَ بشَهْر . وحينما رأى الصَّغيرُ النّورَ، قالَتْ: «سَيَكُونُ اسمُهُ:«أَمين» على اسْم أبيه وقَدْ أخَذَ «أَمين» عَنْ أبيه مَلامحَهُ وطِبَاعَهُ.
وَقَضَت الأَرملَةُ السِّنين تَبْكي. جَاءَ كَثيرُونَ وَخَطَبُوا يَدَهَا، فَأَعْرَضَتْ عَازمَةً أَنْ تَقفَ نَفْسَهَا على وَحيدهَا ... كَانَتْ تَنْظُرُ إلى الصَّبيِّ يَكْبُرُ بَيْنَ يَدَيْهَا، فَيَنْتَعش أَمَلُهَا، وَيَتَحوّلُ عزَاؤُهَا إلى فَرَحٍ وزَهوٍ عَظيمَيْن. كَانَتْ تَحْتَضنُهُ وَتَقُولُ لَهُ:
10 «أبُوكَ مَاتَ وتَرَكَني لَك، فَأَنْتَ ابْني وأَنْتَ رَبُّ البَيْت مَكَانَهُ.»
...وها هو قَد تزوّج ،ونزَل بيروتْ يَتَقَلَّدُ (1) وَظيفةً، وَأَحسَّتْ لَدَى وَدَاعه أَنَّهُ يَنْسَلخُ عَنْ قَلْبهَا انسلاخًا لا رَدَّةَ لَهُ. ولكنَّهُ وعدهَا مُؤكّدًا أنّهُ سَيَطّلعُ إلى القَرْيَة وَيَزُورُهَا كُلَّ سَبْت،وَيَنزلُ إلى عمَله صَبَاحَ الا ثْنَيْن. أوفَى بِوَعْده ستّةَ أشْهُرٍ دُونَ أنْ يُخْلفَ مَرّةً ،ثُمّ أَخَذَتْ غَيْبَاتُهُ تَطول بأعْذَارٍ شَتّى...

معجمي
مَامَعْنَى كُلٍّ منَ: انْقَصَفَ - أَعْرَضَ - أَعْذَارٌ؟

(1) تَقَلَّدَ الوظيفةَ : تَوَلَّاهَا وقام بها

اسْتَكْشِفْ :

1- قَسِّم النصَّ إلى ثلاث وحدات باعْتماد معْيَار الزَّمان (حاضر/ ماضٍ/ حاضر)
2- فقدت الزَّوْجَةُ زوْجها مبكّرًا، اسْتَخْرِجْ من الوحدة الثّانية ما يدلُّ على شدَّة وقْع الفاجعة عليْها، وبيِّنْ ما بَذَلَتْهُ من أجْل الحفاظ على أسْرتها الصَّغيرة.
3- عاشت الأُمُّ - بعْد وفاة زوْجها- بيْن آمالٍ ومَخاوف، وضِّحْ ذلك مُبيِّنًا أثر فقْد الزّوْج في حياتها.
4- في الوحْدة الثانية مواضعُ مُتعدِّدةٌ وردتْ أحداثُها غير مرتَّبةٍ ترْتيبًا خطيًّا متَسلْسلاً، عيِّنْ موْضعًا منْها. هَلْ ترى أن هذا الترْتيب يعبِّر عنْ الحالَة التي كانتْ عليْها الأُمُّ؟
5- تأمّلت الأُمُّ صورة زوْجها في بداية النص وفي نهايته، فما الأثرُ الذي أحدثهُ ذلك فيها في كلِّ مرَّة؟
6- أبْد رأْيك في تصرُّف الابْن تجاه والدته في هذا النصِّ، وبيِّن اسْتنادًا إلى ذلك الدورَ المُنْتظرَ من الأبْناء في غياب آبائهم.



تَوفيق يُوسف عَوّاد (1911– 1989)

أديبٌ لُبْنانِيٌّ ولد في "حرصاف" بلبنان، درس بمدرسة اليسوعيّين فكلية القديس يوسف ثم نالَ الاجازَة في الحقُوق منْ جامعَة دمشْق (1934). عمِلَ في الصّحافة وأسْهمَ في تأسيس جريدَة (النّهار) ثمّ رأس تحريرهَا، كمَا أسْهمَ في بعْض المجَلاّت. نشَرَ مجْمُوعةً من المؤلّفات منْها: (الصّبيُّ الأعْرج) و(قميص الصُّوف) و(الرَّغيف) و(العذارَى) و(قصَص) و(السّائح والتُّرْجُمان) و(طَواحينُ بيْرُوت). ولهُ دِيوانُ شِعْرٍ بعُنْوان (قَوافلُ الزّمان)

15 ...تذَكَّرتْ كيْفَ ألَحَّ عليْهَا، فذَهَبتْ معهُ إلى بيْرُوتَ وقامَتْ بزيَارَة أهْلِ الخَطيبَة، وكيْفَ عادَتْ إلى البيْت ولَبثَتْ حزينَةً، وكيْفَ زوَّجتْهُ بعدَئذ وحاولَتْ أنْ تسْكُنَ معهُ في المَدينة، فقَامَ خلافٌ بيْنهَا وبيْنَ كنّتهَا ...وكيْفَ كانَت تنْتَظِرُ منْ «أمين» أنْ ينْتَصرَ لَهَا ويُدَافعَ عنْهَا. ذَهَبَ مع امْرَأَته وترَكَ أُمَّهُ تقبَعُ في غرْفَتهَا وتبْكي ...وكيْفَ قامَتْ في الصّبَاح، وصعدَتْ إلى القرْيَة أرْمَلَةً شقيَّةً.

20 كانت الأُمُّ تمْضَغُ هذه الذّكْرَيَاتَ وهي تُحَدّقُ في صُورَة ولَدهَا. ثُمّ نقَلَتْ عيْنيْهَا إلى صُورَة زَوْجهَا وتأمّلَتْها مَليًّا، فخُيِّلَ إليْهَا أنَّ أجفَانَهُ تتَحرَّكُ، وأَنَّ فَمَهُ ينْفَتحُ، وأنَّهُ يبْتَسمُ لَهَا، ويَخْرُجُ من الصُّورَة ويَمْشي في البيْت. اقْشعَرَّ بدَنُهَا وأدارتْ رأْسَهَا كأنَّهَا تُفَتّشُ عنْهُ عن يَمينهَا، عنْ شمَالهَا، ورَاءَهَا...تنَهّدَتْ تنَهُّدًا عميقًا وقامَتْ تُريدُ النَّوْمَ...

اِسْتَثْمِرْ

- أعدْ كتَابَةَ الفقْرَة قبْلَ الأخيرَة من الجُمْلَة : "تذكَّرتْ كيْفَ ألَحَّ..." إلى قَوْل السارد : «أرمَلَة شقيَّة» جاعلاً الابْنَ هُوَ الساردَ للأحْداث منْ زاويَة نظَره.
- أُكْتُبْ فقْرَةً على لسان الابْن يُفسّرُ فيهَا لوالدته الظُرُوفَ التي اضْطَرَّتْهُ إلى الابْتعادِ عنْهَا رغْمَ حُبِّه إيّاهَا.

تَوَسَّعْ

- اسْتَعنْ بمَا درسْتَ في بَعْض المَوادِّ (العربيّة– الفرنسيّة– التربية الدينيّة – التربية المدنّية)،وتَعَاوَنْ مع أعضاء فريقك على كتَابَة بعض القَواعد التّي تُنَظِّمُ العلاقات بيْنَ أفْراد الأسرَة، وتُجنِّبُ التَّوتُّر في البَيْت، وتُعينُ على اسْتثْمَار الاخْتلاَف في الرّأي في ما يُفيدُ،ثُمَّ أدْرجْ ذلك بالمَوضع المُناسب من ملَفِّك ضمْنَ القِسْمِ الأوَّل منْه حوْلَ " أهمّيَة الأسْرَة في حيَاة الفَرْد ".

5 - أنَا أيْضًا مَسْؤُول

سهيل إدريس
" الخندق الغميق " دار الآداب – بيروت– بتصرّف.

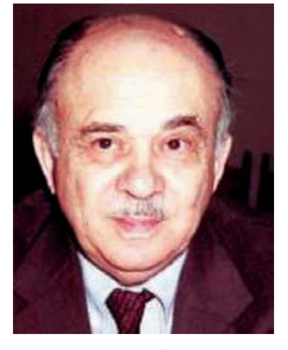
اجْتَمَعَت الأُسْرَةُ ذَاتَ مَسَاء عَلَى مَائِدَةِ الطَّعَامِ. فَتَوَجَّهَ الأَبُ إلى ابْنِه وقَالَ: «أَوَدُّ أنْ تَفْهَمَ لِلْمَرَّةِ الأخِيرَةِ أَنَّكَ لَسْتَ مُكَلَّفًا بِتَرْبِيَةِ أُخْتِكَ... إنَّ أبَاهَا وأُمَّهَا لا يَزَالاَنِ عَلَى قَيْدِ الحَيَاةِ.. أَطْلُبُ مِنْكَ أنْ تَدَعَهَا وَشَأْنَهَا!»
–«إنَّنِي لا أتَوَلَّى تَرْبِيَةَ أُخْتِي، وَلَكِنْ لا يَسعُنِي إلاَّ أنْ أهْتَمَّ بِشُؤُونِهَا، فَأَنَا أَعْتَقِدُ أَنِّي أنا أيضًا مسؤولٌ عَنْ مُسْتَقْبَلِهَا...» 5
–« أَنْتَ لَسْتَ مَسْؤُولاً إِلاَّ عَنْ نَفْسِكَ» وسادَ صَمْتٌ قصيرٌ قَطَعَتْهُ «هُدَى» بِقَوْلِهَا:
– «إنَّنِي فِي حَاجَة دَائِمًا إلَى مُسَاعَدَةِ أخِي «سَامِي»، وأنا أثِقُ بِهِ كُلَّ الثِّقَة»، وَلَمْ يَكُنْ أَبُوهَا فِي حَاجَةٍ إلَى أَكْثَرَ مِنْ هَذَا حَتى يَنْفَجِرَ غَاضِبًا حَانِقًا، (1) ويُعلِنَ أنَّهُ أصْبَحَ لا يُطِيقُ الحَيَاةَ وَسْطَ هؤُلاءِ الأوْلاَدِ العُصَاةِ... 10
ثمّ الْتَفَتَ إلَى «هُدَى » يَقُولُ: «لَنْ أدْفَعَ لَكِ أَقْسَاطَ المَدْرَسَةِ (2) بَعْدَ الآنَ». وأحس هُوَ بِحرج مَوْقِفِهِ، واعتراه من ذَلِكَ ضيقٌ شَدِيدٌ... وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَرَدَّدْ فِي أنْ يُجِيبَ: «إنَّ ما أَقْبضُهُ مِنَ الصَّحِيفَةِ لا يَكَادُ يَكْفِينِي لِمُتَابَعَةِ دِرَاسَتِي وَلَكِنِّي سَأَسْعَى فِي تَدْبِيرِ قِيمَةِ أَقْسَاطِ «هُدَى» وَإِنِ اضْطُرِرْتُ إلَى الاسْتِدانَةِ... أَو حَتّى الاسْتِعْطَاءِ!». 15

(1) حانقًا: غاضبًا مُغْتَاظًا.
(2) أقساط المدرسة: المبالغ المالية التي يدفعها التلاميذ في التعليم الخاص.

معجمي
ما مُرادِفُ كُلّ مِنْ: اعْتَراهُ– الاستدانة– دَهِشًا ؟

اِسْتَكْشِفْ

1- قطِّعِ النصَّ إلى ثلاث وَحَدَات مُعْتَمِدًا البِنْيَةَ الثلاثِيَةَ للسَّرْد (هُدوء / اضْطِرَابٌ / عَوْدَةُ الهُدُوء)
2- بَيْنَ الأخِ وأُخْتِه علاقَةٌ وثيقَةٌ، استَخْرِجْ مِنَ النصِّ موقِفًا لِكُلٍّ منْهُمَا يتَجلَّى فيه هذا التَّرابُط.
3- عكَسَ الحِوَارُ بَيْنَ الأبِ وابْنِهِ اخْتِلافًا في الرَّأْيِ، اسْتَخْرِجْ مِنَ النصِّ مَا يدُلُّ على ذَلِكَ، ثُمَّ بيِّنْ ما الذي كُنْتَ تَفْعَلُهُ مكَانَ الابْنِ.
4- عبّرَ الأخُ والأمُّ عن اسْتِعْدادِهِمَا للتَّضْحيةِ في سبيلِ البِنْتِ، فيمَ تَتَمَثَّلُ هذه التَّضْحِيَةُ؟ وما أثرُهَا في مَصِيرِ البِنْتِ؟
5– أدَّى كُلٌّ مِنَ البِنْتِ ووالِدِتِهَا دَوْرًا في المحافظةِ على الانْسِجَامِ بَيْنَ أفْرادِ الأسْرَةِ. حدِّدْ مَا قامَتْ بِهِ كلُّ واحدةٍ مِنْهُمَا.



سهيل إدريس:
أديبٌ لبنانيٌّ وُلِدَ سنة 1925 في بيروت، اشتهر بتأسيسه إحدى أشهَرِ المجلّات الأدبيّة العربيّة وهي مجلّة (الآداب) التي التفَّ حولها عددٌ من الشعراءِ والناشرين.
أصدر روايات: «الحيّ اللاّتينيّ» (1953) و«الدمعُ المرُّ» (1956) و «الخندق الغميق» (1958)، وهي الرواية التي أُخِذَ منها نصُّنا هذا.

ونَهَضَ أبوهُ عن المائدة فلاحظُوا أنَّهُ لم يَكَدْ يأكُلُ شيْئًا، وبدا التأثُّر في عَيْنَي هُدَى، فإذا هي تَنْهَضُ فجأةً وتَلْحَقُ بأبيها، وتَعِدُهُ بألا تُسبِّبَ لَهُ بعْدَ الآنَ ما يُزعِجُهُ..
وغادَرَ الجميعُ المائدةَ إلاّ أخاهُمُ الصغيرَ «وَسِيم» الذي ظَلَّ يَمْضَغُ لُقْمَتَهُ، وهو يَنْقُلُ نَظَرَهُ بيْنَهُمْ كأنّهُ لا يَفْقَهُ شيْئًا.

20 وحينَ دَخَلَ «سامي» غُرْفَتَهُ، وفي نيّته أنْ يُراجِعَ بَعْضَ دُروسِه، لاحظَ أنّ أُمَّهُ قدْ لَحِقَتْ به، وأغْلَقَتْ خلْفَها البابَ، ثُمَّ سارَعَتْ تقولُ لَهُ هامسةً:
-«لا تَحْمِلْ همًّا بشأْنِ أُخْتِكَ يا بُنَيَّ ... سوْفَ أَبيعُ أحَدَ أساوِري الذّهَبيّة لتَسْتعينَ بثَمَنه على دَفْعِ أقْساطِ هُدَى». فنَظَرَ إلى أُمّه دهشًا، ولَمْ يكدْ يُصدِّقُ.. ثُمَّ إذا بِهِ يأخُذُها إلى صَدْره ويدْعُو الله أنْ يَمُدَّ في عُمْرِها. وحينَ لَقِيَ أُخْتَهُ بَعْدَ ذلك أكّدَ لها
25 أنّها لن تَنْقَطِعَ عَنِ المَدْرَسَة.. فأَقْبَلَتْ عليه تَضُمُّهُ وتُقبِّلُهُ.
ويلْتَفِتُ إلى أخته فيرى في عَيْنَيْها الدُّموعَ، ويُحوِّلُ بصَرَهُ إلى أُمِّه فَيُدْهِشُهُ أنّها كانَتْ هِيَ أيْضًا تَجْهَدُ في إمْساكِ دَمْعِهَا.

اِسْتَثْمِرْ

◆ اُكْتُبْ فقرةً تتخيَّلُ فيها ما يُمْكِنُ أنْ يَحْدُثَ لِتَحْقيقِ التآلُفِ بَيْنَ أفْرادِ الأُسْرَةِ، حينَ يَجْتَمِعُونَ حَوْلَ المائِدَةِ في اليَوْمِ الموالِي،مُسْتَثْمِرًا ما دَرَسْتَ مِنَ النص.

تَوَسَّعْ

◆ رَوَى لَكَ بَعْضُ أقاربِكَ أو أحدُ أصدِقائِكَ حادِثَةً ظَهَرَ مِن خلالِها تَحَمُّلُ الأبْناءِ لِبَعْضِ المَسْؤوليّاتِ في الحياة الأُسَرِيّة.لَخِّصْها في نصٍّ قصيرٍ، وبَيِّنِ العِبْرَةَ الّتي اسْتَفَدْتَها مِنْها، ثُمّ أدْرِجِ النصَّ الذي كَتَبْتَ في مِلَفِّكَ، ضِمْنَ قِسْمٍ تُخصِّصُهُ لِلْعلاقاتِ بيْنَ أفْرادِ الأُسْرَةِ.

فائدة:

(لَحِقَتْ بِهِ فَأَغْلَقَتِ البابَ، ثُمّ قالَتْ...) ⟵ **أحْداثٌ مُتَتابِعَةٌ في الزّمان.**
قالَتْ، وكانَتْ قَدْ لَحِقَتْ بِهِ بَعْدَ أنْ أغْلَقَتِ البابَ... ⟵ **أحْداثٌ غيرُ مُتَتابِعَةٍ في الزمان.**

6 - كلُّ آمالِنا فِيكَ...

يحي حقّي

«قنديل أمّ هاشم » –دار الجيل – بيروت / القاهرة – 1995– ص 14–31.

كَانَ أَملُ إسْماعيلَ ورجَاءُ الأُسْرَة كلِّهَا أنْ يدْخُلَ مدْرسَةَ الطبِّ، فإذَا بهَا تَصدُّهُ عنْ أبوابَها، واقْترَبَ العامُ الجديدُ ولم يَستَقرَّ على قَرَارٍ... ظلَّ الشّيْخُ «رَجَب» يَسْأَلُ عَنْ حَلٍّ... لاَ أَدْري مَنْ قَالَ لَهُ : «لماذَا لا تُرسلُ إبنَكَ إلى أُرُوبَا؟» بَاتَ الشَّيْخُ «رَجَب» لَيْلَتَهُ يتقَلَّبُ على جَنْبَيْه...أيُفَارِقُ ابْنَهُ؟ وهَلْ ترْضَى أُمُّهُ، أمْ سَيَقفُ حَنانُها في سَبيل مُسْتَقْبَلِ إسْمَاعيلَ؟ وهَلْ يَقْوَى على دَفعِ مبلَغَ النَّفَقَات بانْتظَامٍ كُلَّ شَهْرٍ؟ إنّهُ لَوْ فَعَلَ ذَلكَ لَمَا بَقيَ لَلأُسْرَةَ كُلِّهَا إلاّ ما تَعيَشُ بِه على الكَفَاف (1) والشَّظَف، وإلى مَتَى؟ ستٍّ سَنَوات أَوْ سبع...؟ اسْتَيْقَظَ مِن النَّوْمِ وقَدْ عقد عَزْمَهُ، وفَهِمَت الأُمُّ أنْ لاَمَهْرَبَ من الفراق،فَرَضِيَتْ صامتَةً.. وجَمعَ الأَبُ كُلَّ ما اسْتَطَاعَ جمْعَهُ من مَال، وباعَت الأُمُّ حَلْيَهَا، واشْتَريت تذاكرُ السَّفَر والمَلاَبسُ الثَّقيلَةُ التي تَقِي من برْد أرُوبّا، واقترب موْعدُ السَّفَر وحلَّ الوَدَاعُ، واجْتَمَعَت الأُسْرَةُ صامتة حَزينةً: قُلُوبٌ خافقَةٌ، وعُيُونٌ دامعةٌ وأنْشأَ الأَبُ يَقُولُ لابنه: «وَصيَّتي إليكَ أنْ تَعيشَ كَمَا عشْتَ هُنَا... وأنْ تَرْجعَ إلَيْنَا مُفْلحًا لتُبَيِّضَ وُجُوهَنا أمامَ النّاس، وأنا رَجُلٌ قدْ أوْشَكْتُ على الكِبَرِ، وقدْ وَضَعْتُ كُلّ آمالنَا فِيكَ.»

(1)الكفاف : ما يكفي من الرزق.

معجمي

ما مُضادُّ كلٍّ من كَلمتَي: الشَّظَفِ – انْعَقَد ؟

اِسْتَكْشِفْ

1– قَسّمِ النصَّ إلى ثلاث وَحدات وفْقَ البِنْيَة الثُّلاثيَة، وَضَعْ عُنْوَانًا لكُلِّ وَحْدَة.

2– وَضِّحْ منْ خلالَ الفَقْرَة الثّانيَة أسْبابَ حَيْرَة الأَب. ما الأُسْلوبُ المُسْتَخْدَمُ للتَّعْبير عَن الحيْرَة؟

3– ينْتَهي وضْعُ البِدايَة بسلْسلَة من المواقف المُتأزِّمَة، استخرجْ بعضًا منْها وبيِّنْ دورَها في تطوُّر الأحْداث.

4– استَخرجْ منَ النصِ الأَعْمالَ التي قامتْ بها شخْصيَتا الأبِ والأُمِّ، وما تنْطوي عليه من تضْحيات في سبيل دِراسةِ ابْنِهما.



يحي حقّي: (1905- 1992):
أديبٌ مصريٌ وُلِدَ بالقاهرة درس الحُقوق واشتغلَ بالمحاماة والإدارة. ثمّ الْتَحق بالسّلْك الدّبْلوماسِي. رأس تحرير مجلّة (المجلّة). نشر قصصًا متعدّدة في الصُّحُف ثمّ صدرت ضمْن مجْموعات منْها: «صحّ النّوم» و«أمُّ العوَاجز» و«دماءٌ وطينٌ» و«دمعةٌ فابْتِسامَة» و«قنديلُ أمّ هاشم» وهي أشْهرُ قصصه ومنها أُخذ هذا النصُّ.

... ومَرَّتْ سَبْعُ سَنَوَاتٍ...
مَنْ هَذَا الشَّابُّ الأَنيقُ المَرْفُوعُ الرَّأْسِ المُتَأَلِّقُ الوَجْهِ الذي يهْبطُ سُلَّمَ البَاخِرَةِ قَفْزًا؟ هُوَ واللّه إسْمَاعيل المُتخصِّصُ في طبِّ العُيُون،الذي شَهِدَت
20 لهُ جَامِعَاتُ إنْقِلْترا بالتّفَوُّق.
أَقْبِلْ يا إسْمَاعِيلُ فإنَّا إليْكَ مُشْتَاقُونَ! سبْعُ سَنَوَاتٍ مرَّتْ كَأَنَّها دُهُورٌ كانَتْ رسَائِلُكَ لا تَنْفَعُ في إرْواءِ غُلَّتنَا (2) أَقْبلْ إلَيْنَا قُدومَ العافيَة والغيْثِ وَخُذْ مَكَانَكَ في الأُسْرَة... آه كَمْ بَذَلَتْ هذه الأُسْرَةُ لَكَ! فَهَلْ تَدْرِي؟
وَقَفَ أَمامَ البيْتِ وَتناولَ مطْرقَةَ البَابِ وتَرَكَها تَسْقُطُ فاخْتطَلَتْ دقّتُها
25 بِدَقّاتِ قَلْبِه، سمعَ صوْتًا يُنادي بِلَهْجَةِ نساءِ القَاهِرَة:
– «مين»؟
– أَنَا إسْمَاعِيلُ، افْتَحي!
كادَتْ أُمُّهُ يُغْمى عَلَيْهَا، وانْعَقَدَ لِسَانُهُ، وهِيَ تَضُمُّهُ وتُقَبِّلُ وجْهَهُ ويَدَيْهِ.
يَا اللّهُ! كَمْ شاخَتْ وتَهَدَّلَتْ (3) وضَعُفَ بصَرُهَا! وجاءَ أَبُوهُ تفيضُ على
30 وجْهِهِ ابْتِسامَةٌ هادئةٌ، اشْتَعَلَ شيْبُهُ وإنْ لَمْ تَنْحَنِ قامَتُهُ، في عيْنِه نَظْرَةٌ مشْوبةٌ (4) مِن إعْيَاءٍ وصبْرٍ، مِنْ راحةِ ضَميرٍ وشُعُورٍ بِالحِمْلِ الثّقِيلِ.
وَأُعِدَّ العَشَاءُ وجَلَسُوا، لم يَأْكُلْ أَحَدٌ... لَمْ يَأْكُلُوا مِنْ شِدَّةِ الفَرَحِ!...

(2) غُلّتنَا : عطشنا
(3) تهدّلت : اسْتَرْخَتْ وتدلّت.
(4) مَشُوبة : مختلطة

اِسْتَثْمِرْ

◆ عاد الابْنُ إلى موْطنِه طبيبًا مُتَخصِّصًا في طبِّ العُيُون
أُكْتُبْ فِقْرَةً تَتَخَيَّلُ فيها ما قَامَ به مِنْ أعْمالٍ مِنْ أجلِ تَحْسِينِ ظُروفِ عَيْشِ والِدَيْهِ.

تَوَسَّعْ

◆ كثيرًا ما يكُونُ نَجاحُ الأَبْنَاءِ في دِراسَتِهمْ عامِلاً مِنْ عَوَامل تَمْتِين العلاَقَة بَيْنَ أفْرَادِهَا.
صُغْ فِقْرَةً تَسْرُدُ فيهَا تَجْرِبَةً مِنْ مُحيطكَ يَتَجسَّدُ فيها مِثْلُ هذا النّجاحِ وضُمَّهَا إلى مِلَفِّك.

7 - العُنْقُودُ

وَليد إخْلاصي «زَهْرَةُ الصَّنْدَل»
ص 16- 17 - دار الحِوار العربي - سوريا - ط 2- 1991- بتَّصرُّف.



تَجمَّعَ أَفْرَادُ العَائِلَة تَحْتَ العَرِيشة (1) بِمَلاَبِسهِمْ الجَدِيدَة وأَيَادِيهِمْ تَقْبِضُ على صَنَاديق الهَدَايَا الّتي قُدِّمَتْ إلى الجَدَّة «وَهُوب» احْتِفالاً بعيد مِيلاَدِهَا المئوي. وفُوجِئَت الجَدَّةُ بأَبْنَائِهَا يَحْضُرُونَ كما يَحْدُثُ فِي الأَعْيَاد، فَلَبِسَتْ ثَوبًا مُقَصَّبًا، فَبَدَتْ كَأَميرَة أُسْطُورِيَّة. وبَيْنَمَا تَتَلَقَّى القُبَلَ والهَدَايَا،كانت الحَيَاةُ تَدبُّ في الدَّار وتَعلُو دَنْدَنَاتُ الرِّجَال بمُوَشَّحٍ قَديمٍ طَرِبَتْ لَهُ الجدَّةُ فَشَارَكَتْهُم الغِنَاءَ الّذي غَطَّى الجُدرَانَ العَتيقَة بِالبَهْجَة، فَلَمعَتْ شَمْسُ الأَصِيلِ (2) وَانْشَقَّت السَّماءُ عَنْ لَوْنٍ لَمْ أَلْمح مِثْلَهُ مِنْ قَبْلُ. (5)

وَحَكَت الجَدَّةُ (وَهُوب) حكَايَةً عَنْ أَيَّام صِبَاهَا فِي القَرْنِ المَاضِي، فَدَخَلَ صَوْتُهَا القُلُوبَ وتَعَلَّقَتِ الأَبْصَارُ شَاخِصَةً بِالعَيْنَيْنِ الزَّرْقَاوَين بحَنَانٍ وقُوَّةٍ لا مَثِيلَ لَهُمَا. (10)

كان صَمْتٌ قَصيرٌ قَدْ خَيَّمَ على الجَمْعِ حين هَتَفَت الجَدَّةُ بي: «تَعَالَ يا أَحْمَدُ!» وكَانَ الكُلُّ يعرِفُونَ أنِّي الأَثِير فَأَحَاطُوني بِالمَحبَّة. قَالَتْ لِي: «اقْطِفْ لَنا ذَلِكَ العُنْقُودَ!»

(1) العريشة : عَرَشَ الدَّاليَةَ أي بَنَى لها عريشًا من الخَشَبِ أَوْ غيره لِيَرْفَعَهَا.
(2) الأصيل: فَتْرَة ما بين العَصْرِ والمَغْرِب.

معجمي
ما معنى كل من : مُقَصَّبٌ - شَاخِصَةٌ - الأَثِير ؟

اِسْتَكْشِفْ

1- في النصِّ وحدتَانِ رئيسيّتان: وَحْدَةٌ تَحْتَفِي فيها الأُسْرَةُ بالجَدَّةِ والأُخْرَى تَحْتَفِي فيها الجَدَّةُ بِأَفْرَادِ الأُسْرَة. بَيِّنْ حدود هَاتَيْنِ الوحدتَيْن.
2- تعدَّدَتْ مظاهِرُ الاحْتِفَالِ وَالفَرحِ في الوحدة الأُولَى خَاصَّةً، هَاتِ مِنْ عِبارَات هذه الوَحْدَة ما يَدُلُّ على ذَلِكَ.
3- أصرّت الجَدَّةُ على قَطْفِ العُنْقُودِ وعلى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ جَمِيعُ أفْرَادِ العَائِلَة. إلاَمَ يرمُزُ شَكْلُ العُنْقُودِ في نظَرِكَ؟ وما مَقْصدُ الجَدَّةِ مِنْ اقْتِسَامِ حبَّاته؟
4- تَتَعدَّدُ أَفْعَالُ الأَمْرِ في أَقْوَالِ الجَدَّة . عَيِّنْ هَذِهِ الأَفْعَالَ وَبَيِّنْ دَلاَلَتَهَا على مَوْقَعِ هذه الشَخْصيَّة بَيْنَ بَاقِي الشَخْصِيّات.
5- أَبْدِ رَأْيكَ في العَلاَقَاتِ السَائِدَة بَيْنَ الشَخْصِيّاتِ في هَذَا النص.



وَليد إخْلاَصي:

وليد أحمد عوْن الله إخْلاَصي مَسْرَحيٌّ وروائيٌّ سُوريٌّ مُعَاصِرٌ وُلِدَ سنة 1935 من مُؤَلَّفاته في المَسْرَحِ: «العَالَم مِنْ قبْلُ ومنْ بعْد» و«الصِّراط» و«سبْعةُ أصْوات خشنة» و«هذا النَّهْر المجْنُون» و«قطْعَة وطن على شاطِئ قديم» و«أوديب»، وفي الرِّواية «شتاء البحْرِ اليابس» و«أحْضَان السيِّدة الجمِيلَة» و«أحْزَانُ الرَّمَاد» و«زهْرَةُ الصَّنْدَلِ» ومنْهُ أُخذ هذا النصُّ.

15 وَتَطَلَّعْتُ إلى الدَّالِيَة الّتي غَطَّتْ أوْراقَهَا خُيُوطُ العَنْكَبُوت وآثارُ الحَشَرَات فلَمْ أجِدْ أيَّ عُنْقُود يُقْطَف، فَلَبِثْتُ ساكنًا لاَ أجْرُؤُ على مُعَارَضَتِها وكَرَّرت الجَدَّةُ بِإصرارِها الهَادِئ:

– «ضَعِ السُلَّمَ هُنَاك وستَجِدُ العُنْقُود» فَتَبَادَلْتُ النَظَرَ مَعَ الآخرين. هتفت الجَدَّةُ من جَديد:

20 – «إنِّي أرَاهُ هُنَاكَ كَبِيرًا ونَاضِجًا، اقْطفْهُ!»

فَلَمْ أمْلكْ من أمْري سوى أنْ أبْحَثَ بيَدِي المُمْتَدَّة بَيْنَ الأوْرَاق المُتَجَمِّعَة الخَشِنَة مُتَشَكِّكًا، فَوجَدْتُه. كانَ العُنْقُودُ الكَبيرُ نَاضجًا أحْمَرَ اللَّوْنَ، أخَذَتْه منِّي الجَدَّةُ لِتَضَعَهُ في صينيةٍ مِنْ نُحَاس أَصْفَر وهِي تُرَدِّدُ:



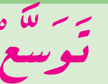
25 – «عَلَيْكُمْ جميعًا أنْ تأْكُلُوا منْهُ!»

وَامْتَدَّت الأيْدي تَتَخَاطَفُ الحبَّات بسُرْعَة، فَكَانَ أنْ حَمَلَت الجَدَّةُ بَضْعًا مَنْهَا بنفسها إلى أمِّي المُقْعَدَة في غُرْفَتِها فَأَطْعَمَتْهَا ثُمَّ عَادَت إلى الحَفْلِ.

اِسْتَثْمِرْ

◆ يُعَدُّ عيدُ ميلاَدُ أحد أفْراد الأسْرة مِنَ المُنَاسَبات الّتي تُدْخل السُّرور والبَهْجَة على الجَميع وتُمتِّنُ الرَّوابط بيْنَهُمْ.

أُكْتُبْ فَقْرَةً تَرْوِي فيهَا أحْدَاث احْتِفَال أُسْرتك بعيد ميلاَدِ أحد أفْرادها مُسْتَثْمِرًا ما أفَدْت مِن النص.



◆ في هذا النصِّ كما في نصِّ « المَدْرَسَة الأُولَى» (ص 14 –15) صُورَةٌ لِلْجَدَّة الّتي يَتَحلّقُ حوْلَهَا أحفادُها لِتقُصَّ عليْهِمْ الحكَايَات.

اجْمَعْ بعْضَ المَعْلُومات مِن جدَّتك (أوْ من أحد أفْراد عائلتك أو أقاربك) لِتَتَعرَّفَ ما اكْتَسَبَتْهُ الجدَّةُ من أدْوَارٍ جديدةٍ نَتيجَةَ تَطَوُّرِ الأُسْرَةِ في مُجْتَمَعِنا ودوِّنْ ما استَفدْتَه في مِلَفِّك.

8 - الأَخَوَانِ

تأليف أَنْجل كارالِيتْشيف
تعْريب عيسى فتوح مجلّة «العربي» – وزارة الإعلام– الكُويت العدد 249 – أوت 1979– ص 60 – 61 بتصرُّف.

تخَاصَمَ «غُوران» و «بيتكو» علي ملْكِيَّة والدِهِما، إذ حَاوَلَ كُلٌّ مِنْهُمَا أن ينَالَ الحِصَّةَ الكُبْرى. تبَادَلا مرَّ الكَلامِ وهَاجَمَ كُلٌّ منهُما الآخرَ، بدأت كلابُ القرْيَةِ تَنبح واندفع الجيرانُ ليفرِّقُوا بينهُما، وقف الأخوان منتصبين والشرر يتطاير من أعينهما. حينما تُوفِّي والدهما «إيلين» ترك لهما حصانا أسود وسيفا حادًّا، وقوسا بعشرين سهما ذهبيًا، وصقرين رماديين وعصفورين. تلك كانت التركة التي تصارع «غوران» و «بيتكو» من أجلها.

قال العجوز «بانو»، وهو يحاول الإصلاح بينهما : «لماذا تثيران القرية كلّها بخصامكما ؟ إنَّ أكاليل الزهور لم تذبل على قبر والدكما بعد، وأنتما تتصارعان على تركته لقد كان رجلاً فاضلا، دافع عن النّاس وكان ذا نفوذ وتأثير. لقد ترك لكما اسما أفضل من ثروات العالم .»

أحنى ابنا «إلين» رأسيهما، ثمّ امتطى «غوران» الأخ الأكبر الحصان الأسود، وسار عبر الحقول تحفّ به السنابل الذهبيّة، حتّى دخل غابة سنديان ظليلة. توقف عند نبع مكسو بالطّحلب، وترك حصانه يرعى. شرب كميّة من الماء البارد، ثمّ استند إلى جذع سنديانة ورنا ببصره إلى الأرض، فرأى نملة تجرّ حبّة من حبوب الدخن (1)، بحجم عين العندليب(2)، لكنّ الحبّة سقطت في ثقب صغير. وعبثا حاولت النملة إخراج الحبّة، فتركتها واندفعت بسرعة، وبعد حين عادت ومعها نملة أخرى، قد تكون أختها.

(1) الدُّخْنُ : نَباتٌ لَه حبٌّ صغيرٌ تأكله الطيور.
(2) العَنْدَليب : طائرٌ صغيرٌ صوتُه عَذْبٌ.

استكْشِفْ

1- ضمَّنَ الساردُ حكاية الأخوين حكايات أخرى فرْعيّة هي : «حكاية «غوران» في الحقول» و«حكاية «بيتكو» في المروج» و«حكاية النملتين» و«حكاية الصقرين». بيِّنْ ذلك.

2- تتميَّزُ العلاقة بين الأخوين في بداية النص بحدّة الصراع، استخْرِجْ العبارات الدّالة على ذلك.

3- شكّلتْ حادثةُ تعاون النّملتين تحوّلاً عميقًا في موقف «غوران»، بين ذلك.

4- افترق الأخوان فعاينا حادثتين مختلفتين قادتهما إلى الائتلاف من جديد.

أ- ما أوجهُ التشابه بين الحادثتين ؟

ب- استخرج من النص ما يدلّ على أثر الحادثتين في نفس كلّ من «غوران» و «بيتكو».

5- ما الموقفُ الّذي كنْتَ تتّخذه لوْ كُنْتَ مكان أحد هذين الأخوين ؟

أَنْجِلْ كارَا لِيتْشِيف (1902-1972) :
كاتِبٌ بُلْغارِيٌّ مُعاصرٌ نشر حكايات وأقاصيص للأطفال في عدّة مجلاّت من أشهر مؤلفاته «العالم العجيب» و«حكايات تقليديّة بلغاريّة» و«توشكو الإفريقي».
أمّا «عيسى فتّوح» مُتَرْجِمُ النص، فَهُوَ كاتبٌ سُورِيٌّ وُلِدَ سنة 1935.



نَزَلَتْ كِلْتَاهُمَا في الثُّقْبِ وَدَفَعَتَا الحَبَّةَ مَعًا بِجُهْدٍ عَظِيمٍ. نَظَرَ «غُوران» طَوِيلاً إِلَى النَّمْلَتَيْنِ فَأُضِيئَتْ نَفْسُهُ، وزالت الغشاوة عَنْ عَيْنَيْه.

20 أَمَّا «بيتكُو» الأَخُ الأَصْغَرُ، فَإِنَّهُ، حينما رأى أَخَاهُ قَدْ انْطَلَقَ بالحصَان، أَخَذَ الصَّقْرَيْنِ واندَفَعَ إِلى المُرُوج التي كانت تَغُصُّ بأسراب منَ الفراشات تُرَفْرِفُ فَوْقَ العُشْبِ الطَّوِيلِ. كَانَت السَّماءُ زرْقَاء عَميقَةً، حلّق نَسرٌ أَبيضُ في الهَواء، وَرَسَمَ دَوَائِرَ وَاسِعَةً مُنْتَظِرًا أَنْ يَشْرُدَ حَمَلٌ صَغيرٌ عَن القطيع لِيَأْخُذَهُ إِلى فراخه. وحينَ رَأَى «بيتكُو» النَسرَ، أَطْلَقَ الصقْرَ الأَوّلَ عَلَيْهِ، فَنَشَبَتْ مَعْرَكَةٌ ضَارِيَةٌ بَيْنَ
25 الطَّائِرَيْنِ، وَتَنَاثَرَ رِيشُهُمَا فَوْقَ المَرْجِ الأَخْضَرِ. فَجْأَةً صَرَخَ الصقْرُ يَطْلُبُ النَّجْدَةَ، فَانْطَلَقَ الصقْرُ الثَّاني كَالسهمِ حتّى وَصَلَ إِلى النَّسْرِ، وَضَرَبَ الأَخَوَان بِقُوَّةٍ «مَلِكَ الأَجْوَاءِ» فَأَطْلَقَ صَرْخَةً يائسةً، وَسَقَطَ في المَرْج كَأَنَّهُ حَجَرٌ.

تَرَكَ «بيتكُو» الصقْرَيْنِ، ثُمَّ عَادَ بِسُرْعَةٍ إِلَى البَيْتِ لِيَبْحَثَ عَنْ أَخيه. لَقَدْ وَضُحَ لَهُ الآنَ أَنَّهُ « إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ أَخٌ في هَذه الدنْيَا، فَيَجِبُ أَنْ تَجدَ وَاحدًا».
30 حينَ دَخَلَ فِنَاءَ البَيْتِ، وَجَدَ أَخَاهُ يَنْتَظِرُ عِنْدَ عَتَبَةِ البَاب.

مُعجمي
«حمْلٌ» و«حَمَلٌ» و«حِمْلٌ» : ثلاثُ كلمات مُتشابهةٌ في الحُروف، مُختلفةٌ في الحَركات. حدِّدْ مَعْنَى كُلٍّ منها

اِسْتَثْمِرْ

• تَخَيَّلْ حوارًا يدُور بيْنَ النَّمْلَتَيْنِ أَوْ بَيْنَ الصَّقْرَيْنِ يستمعُ لَهُ أَحَدُ الأَخَوَيْنِ فَيَسْتَفيدُ مِنْهُ في تعْديل مَوْقفه مِنْ شَقِيقِه، وَاكْتُبْه في بِضْعِ مُخاطبات تَقْرَؤُها على زُملائك.
• قدمَ إِلَيْكَ الأخوانِ يشْكُو كُلٌّ منْهُما الآخَر، فَجَرَى بَيْنَكُمْ حوارٌ قُمْتَ خلالَه بمُحَاوَلَة للإِصْلاَحِ بيْنَهُما، مُبرزًا حاجةَ الإخْوَة وأفْرَاد الأسْرَة عامَّةً إلى الانْسجام.
تَعَاوَنْ مع زَميلَيْنِ لَكَ على أداء هذا المشهد أمام بقيّة التلاميذ.

تَوَسَّعْ

• يَلْتَقِي هَذَا النصُّ في بعض معانيه مع نصوصٍ أخرى كثيرة، منها حكاية «الإخوة الثلاثة» من كتاب «كَليلَة ودِمْنَة» لابْنِ المُقَفَّع وقصّة «قابيل وهابيل» في القرآن الكريم، ومع عدد من الحكايات الشَّعْبيّة والأمْثال.
عُدْ إِلَى مَا تَيسَّرَ لَكَ الحُصولُ عليه من هذه القصص وَلَخِّصْ إحداها لِزُملائك، ثُمَّ أَغْنِ مَلَفَّكَ بِما كَتَبْتَ.

فائدة :
قد تَكُونُ البِنْيَةُ السردِيَّةُ مُركَّبَةً في بعض النصوص، فَتَتَضَمَّنُ الحكَايَةُ الأَصْليَّةُ حِكَايَةً فَرْعِيَّةً أو أكثر.

9 - أخي إبراهيمُ




فدْوى طُوقَان وأخوها إبْرَاهيمُ طُوقَان (الذي توفّي شابًّا)

فدوى طوقان «رحلة جبليّة رحلة صعبة»
نشر دار الثقافة الجديدة ودائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينيّة– سلسلة (الأدب الفلسطيني) القاهرة – 1989
ص 59 – 62 – بتصرّف.

في تَمُّوز (1) 1929 عادَ أخي إبْرَاهيمُ منْ بيْرُوت يَحْملُ شهادَتَهُ منَ الجَامعة، واسْتَقرَّ في نابلس ليُمَارسَ التَّعْليم. معَ وجه إبْرَاهيمَ أشْرَقَ وَجْهُ الله علَى حياتي... أوَّلُ هديَّة تَلَقَّيْتُها كانَتْ منهُ، أوَّلُ سفَر منْ أسْفار حَيَاتي كانَ برفْقَته. كانَ هُوَ الوَحيدَ الذي مَلأَ الفَرَاغَ الذي عَانَيْتُهُ بعْدَ فقْدَانِ عمِّي والطُّفُولَة التي كانَت تَبْحَثُ عنْ أَب يَحْتضنُهَا ...إنّ تلْكَ الهَديَّة بالذّات، والتي كانَ قد أحْضَرَهَا إليَّ منَ القُدْسِ أيَّامَ كَان تلْميذاً، كانَتْ أَوَّلَ أسْباب تَعَلُّقي بإبْرَاهيمَ ذلكَ التعلّقَ الذي راحَ يَتَكَثَّفُ في ما بعْدُ بصُورَة قويَّة.

كانَ تعامُلُه معي يُعطِيني انْطِباعًا بأنّه معْنيٌّ بإسْعَادي وَإشاعَة الفَرَحِ في قَلْبي، لاسيَّمَا حينَ كان يَصْطَحِبُني في جَوْلاتَه إلى الجَانَب الغَرْبيِّ منْ سفْحِ جبلِ «عيبال». معَ إبْرَاهيمَ كُنْتُ أشْعرُ بالتحرر منْ كُلِّ المُنَغِّصات.. كانَ يَجْلسُ مَعَنَا – نَحنُ أُمِّه وَشَقيقاتِه – يُبَادلُنَا الحَديثَ ويَحْكي لنا عَمَّا جَرَى وَيَجْري منْ شُؤُونه الخَاصَّة وبعْضِ الشُّؤُون العَامَّة،

(1) تمّوز: اسم شهر جويلية في الرُوزْنامة السريانيّة المستعملة في بعض بلدان

اسْتَكْشِفْ

1– قَسِّم النَّصَّ إلى ثلاث وحدات تكونُ عَنَاوينُهَا كالآتي: (عَوْدَة إبراهيم / أدْوارُهُ في حياة أختِه/ نتيجة مُسَاعَدَتِه لأُخْته) واضْبطْ لكلِّ وَحْدَة حدَّيْهَا.

2– أطَّرت الساردَةُ الأحداث تأطيرًا زمانيًّا ومكانيًا، اسْتَخرِجْ منَ النص مايدلُّ على ذلك

3 – النصُّ سيرةٌ ذاتيةٌ تستحْضِرُ فيه الساردَةُ تفاصيلَ من أحداث حياتِهَا الماضية، فكَيْفَ تَبْدُو لكَ علاَقَتُهَا بأخيهَا منْ خلاَل تذَكُّرِهَا تلْكَ التفاصيلَ واهتمامِهَا بهَا؟.

4– اسْتَخْلِصْ من آخر النصِّ أثرَ المساعدة التي لقيتْهَا الأختُ من أخيها في مستقبلها الدراسيّ والمهنيّ.

5– حدِّدْ من النصِّ أهمَّ الأدوارِ التي اضطلعَ بها الأخُ في سَبيلِ إسعاد أختِه (عاطفيّة، ثقافيّة، تربويّة...)

فدْوى طُوقَان: (1919 – 2003) :
شاعرةٌ فلسطينيّةٌ مُعاصرةٌ وُلِدَتْ سنة 1919 في مدينة نابلس،وهي شقيقةُ الشاعر الوطنّي إبراهيم طوقان. لم تُتِحْ لها الظروفُ إتمامَ دراستِها الجامعية فعملَتْ على سدّ هذا النقص بالدراسةِ الشخصية، وكانَ إبْراهيم يتعهدُهَا برعايته.أصدرتْ ثمانيَ مجموعاتٍ شِعْريَّة، وقدْ لقيَ شعرُهَا شُهْرَةً في العالَمِ والوطَنِ العربيّ، ولها كتابان في المُذَكَرَاتِ وكتابٌ عن أخيها بعنوان «أخي إبراهيم» توُفِّيت سنة 2003.

كَمَا كان يَرْوِي لَنَا الطَّرَائِفَ الأدبيَّةَ وَالتَّاريخيَّةَ مّما يُطَالِعُهُ في كتابِ «الأغاني» لأَبِي الفَرَجِ الإصبهاني(2) أَو«العقْد الفَرِيد» لابْنِ عَبْد ربِّه (3) أو كتاب «الحَيَوَان» للْجَاحظ (4) وكَانَ بالنسبة إلَيْنَا يَنْبُوعَ حُبٍّ وحنان يُغْدِقُ علَيْنا مِنْ عَطَائِهِ ومُساعَدَته إذَا لَزِمت المُساعَدَةُ.

كَان حُبُّهُ لِي واهتمامُهُ بِي يُضْفيَان عَلَيَّ شُعُورًا إنْسَانيًا بالرِضَى... وأَعْتَقدُ أنّ الحنانَ عُنْصرٌ أَسَاسيٌّ في الجَوِّ الذي يَتمُّ فيه النُّمُوُّ سواءٌ في البَيْت أو في المَدْرَسة... على امْتداد هذه المَرْحَلَة ظَلَّتْ رعايَةُ إبراهيم لِي هِيَ القُوَّةَ الدَّافعةَ في تَحْويل مَشَاعِري إلى طاقة عَمَليَّة، فأُكبُّ من جديد وباستغْرَاق على مُواصَلَة الدِّراسة والمطَّالعة ومُحاولاتِ الكتابة شعْرًا وَنَثْرًا...

(2) «الأغاني» لأبي الفرج الإصبهاني (284-356 هـ) كتاب ضخم جمع فيه أصوات المغّنين وكثيرًا من الأخبار في عصره.

(3) «العقد الفريد»: موسوعة أدبّية ألّفها ابن عبد ربّه المؤرخ الأندلسي (246– 327 هـ) جمع فيها الخطب والأشعار وأقوال الحكماء.

(4) «الحيوان» لأبي عثمان الجاحظ (155– 260 هـ) مؤلّف في أنواع الحيوان وطرائق عيشه وسلوكه تخللته أخبار ومعارف في شتّى المجالات.

اِسْتَثْمِرْ

- اروِ حادثةً تُجسِّدُ العلاقةَ المَتينةَ التي تَرْبطُكَ بأحَدِ إخْوتكَ (أو بفرْدٍ آخرَ منْ أفْرادِ أسْرتك) وَتُبيِّنُ ما بيْنكُما مِنْ تعَاونٍ مُسْتثْمِرًا ما فَهِمتَ منَ النص.

تَوَسَّعْ

- كثيرون هم المُبْدعون الذّين وَجَدوا في مُساعَدَة بعْضِ إخْوتهم أو أفْراد عائلاتِهِمْ ما أعانهم على النجاح، ومنْهُم فَدْوى طُوقان، ومحمود تَيْمور وطَه حُسيْن وغيْرهُم مِنَ الأُدَباءِ والفنّانين.
استَعِنْ ببعْضِ المراجِع أو ببَعْضِ أساتذَتك لتَتَعَرَّفَ نَماذِجَ مِنْ هذا التعاوُنِ بيْنَ الإخْوَة وأثره في حياة تلْكَ الشَّخْصيّات، وقدِّمْ لأصدِقائك مُلَخَّصًا لما توصَّلْت إليْه.

فائدة :

كان يجلِسُ معَنَا / كَانَ يَرْوِي لنا الطّرَائِفَ / كان يَصْطَحِبُني في جوْلاته.
كان+ الفِعْلِ المُضارِعِ المَرْفُوع ⟵ يُسْتَخْدَمُ هذا التَرْكيب **لِسرْدِ أَحْدَاثٍ تَكَرَّرَتْ في الماضي.**

10 - أُخْتِي سَعِيدَة

رضْوان الكوني
«عيد المَساعيد» (رواية) الشركة التونسية للنشر وتنمية الرسم – تونس
الطّبْعة الأولى– 2005– ص 370– 375 بتصرّف

والآنَ.... بعْدَ أن استرَحْتُ من قُيود العمَل لم يعدْ شيْءٌ يُقلقُني، ها قدْ تركْتُ الجَريدَةَ ولَيْسَ لأحَدٍ أنْ يقولَ: «إنَّهُ وُظِّفَ فيها بفَضْلِ أُخْتِه»، لَكِنَّ سعيدَةَ يَبْدُو أنَّ سعَادَتَها لا تكتمَلُ إلاّ بعْدَ أن تحُلَّ لنا مَشاكلنا... وهِيَ لا تَعْلَمُ أنّ لَذّةَ حَياتي في حلّ تلْك المُشكْلاتَ بجُهْدي الخاصِ... هاهِيَ اليَوْمَ تعرِضُ علَيْنا أضخمَ قاعةٍ في البَلَدِ لِتُقيمَ فيها «رياضٌ» زوجتي معَرْضَ رُسومِها الأوّلَ... وستَتكَفّلُ بكُلِّ المَصاريفِ..
5
حينما الْتحقت «رياض» بالمطبخ لتقْديم العَشاء...قُلْتُ في ما يُشْبهُ الاستئْذان:
- لنْ أتأخّرَ كثيراً... دقائق في مكتبي لمُراجعة موْضوعٍ.
ماكدتُ أصلُ غُرْفة المكْتب حتّى كانت سَعيدةُ تقْتَحِمُ عليَّ المكانَ.
قالَتْ مُتَوَدِّدَةً : «إنّما أردْتَ التخلّصَ منّا... أأكونُ ثقيلةً علَيْك إلى هذا الحَدِّ؟».
جلَسْتُ قُبالَتَها وقُلْتُ: «أتَعْتَقدين فعْلاً أنّك ثقيلةٌ عَلَيَّ؟»
10
قالَتْ : «دعْنا من هذا... لن أُطيلَ ... إنسانٌ لا يعملُ لا مكانَةَ لهُ في المُجْتَمع، وكما يقول الفرَنْسيّون: البَطالةُ أُمُّ العُيوب » قُلتُ هادئا: «هذه مُسلَّماتٌ لا أحَدَ يعترِضُ علَيْك فيها. إنّما المُثيرُ أنّك ترَيْنَ في وضْعي الحالي مناسَبةً لسَوْق مثْلِ هذه الدروس.»
قالَتْ: «نعم، ومن يشغلُ فكري غَيْرُكَ؟ ألَسْتَ أخي... وَضْعُكَ هذا لا يُريحُني...ثم أنت الآنَ ربُّ أسْرَةٍ وقَريباً تُصبحُ أباً، فهَلْ هذا وَضْعٌ ترْتاحُ إلَيْه؟...
15

اِسْتَكْشِفْ

1- يمْكنُ تقْسيمُ النصِّ إلى ثلاث وَحدات تنْتَهي أولاها عنْد قوْلِ السّارد: «وُظِّف فيها بفضْلِ أخْته»، وتَنْتَهي الثانية عنْد الجُمْلة: «تَقْبلُني شريكَةَ معَك» وتشْملُ الثالثةُ بقيةَ النص. حدّدْ معْيارَ التقْسيم، واخْترْ لكُلِّ وحْدَة عُنْوانًا.
2- بُدِئَ النصُّ بحالَة من التوازُن، وانْتَهى بتوَازُن جديد عرَفَتْهُ شَخْصيَّةُ السارِد. أيُّ الحالَتَيْن أفْضَلُ؟ ومَنْ كان سببًا في ما عرَفَتْهُ الأُسْرَةُ منْ تحوُّلات؟
3- اسْتخْرِجْ مِنَ النصِّ عَدَدًا منْ أعمالِ الأُخْت، واسْتَخلصْ منْها بَعْضَ صِفاتِهَا التّي جعَلَتْ منْهَا شَخْصيّةً رئيسيّةً.
4- لِمَ اتّبعتْ سعيدةُ في سَعْيها إلى مساعدة أخيها خُطَّةً مُتدرّجةً، وما رأْيُك في ذلك؟
5- اسْتخْرِجْ مِنَ الوَحْدَةِ الأخيرةِ في النصِّ موقفَ السّارِدِ منْ مُساعدة أخته، وأبْدِ رأْيك فيه.



رضْوان الكوني:
كاتبٌ تونسي وُلِدَ سنة 1945، وعملَ بسلَك التعليم أستاذًا ثم مديرًا لبعضِ المعاهد ثم مُتفقدًا له مؤلفاتٌ قصصيّةٌ وروائيّةٌ ومسْرحية: منها «الكراسي المقلوبة» (1973) و«النّفَق» (1983) و«رأس الدَّرْب» (1994) و«صَهيل الرمّان» (1998) و«عيدُ المَساعيد» (2005).

كَلاّ أعرِفُ أنّكَ غيرُ مرْتاح، وأنّك تَسْعَى إلى الحُصُول علَى عَمَل بإحْدى الصُّحُف، ولَكِنَّ السَّعْيَ غيرُ مأْمون العَواقب، وقدْ يطولُ بك البَحْثُ سنواتٍ.»

قلْتُ: «ماذا أصْنعُ إذَنْ؟ أَمْكُثُ ببيْتي حتّى يَطْرُقَ العمَلُ بابيَ؟» قالتْ: «حتّى لا نُطيلَ....أنا أعرِضُ علَيْك عملاً يستجيبُ لرَغْبَتك، أَلَسْتَ راغبًا في العملِ الصحافيِّ؟»

20 نَظَرْتُ إليها مؤيّدًا ومُمْهلا إيّاها حتّى أعرِفَ نهايَةَ فكْرَتِها.

قالَتْ: «أنْشِئْ أنت بجهْدكَ الخاصِّ جريدةً... أَلَكَ اعْتراضٌ على هذه الفكْرَة؟»

قلْتُ: «لا...لا اعتراضَ... ولكنَّ بعْثَ مشروعٍ كهذا يتطَلَّبُ أمْوالاً لَيْس بِقُدْرَتي الآنَ توْفيرُهَا». قالَتْ: «لا تَشْغَلْ بالَكَ بهَذا الجانبِ... لقد وضَعْتُ مقْدارا مِنَ المالِ في حساب خاصٍّ، لِبَعْث هذا المشْروعِ.» نفَخْتُ يائسًا وأنا أَلْتفتُ جِهَةً أُخرى.

25 سارَعَت: «تيَقَّنْ يا فرحاتُ أنَّ هذا المالَ الذي أضَعُهُ علَى ذمَّتك منْ مالي الخاصِّ، ولمَعْرِفَتي بمدَى حَساسيّتكَ، أقولُ لكَ: اقْبَلْ منّي هذا المَبْلَغَ عَلَى سبَيلِ الشَرِكة، فإن أَبَيْتَ أَنْ أكونَ شريكةً لَكَ، فَاقْبَلْهُ قرْضًا تُسَدِّدُهُ فيما بَعْدُ.» عدتُ أنْظُرُ إليهَا مليًّا.

قالَتْ: «أنا أتحدَّثُ جادَّةً...فَكِّرْ في المَوْضُوعِ...وأتمنّى أنْ تقْبَلَني شريكَةً معَك.»

ابْتَسَمْتُ في وجهها ابتسامةَ وِدٍّ، ووَضَعْتُ يدي على كتفها كي نَنْزلَ للعَشاء.

30 تَمَّ حفْلُ العَشاء في جوٍّ وُدِّيٍّ خالصٍ... وكَانَ واضحًا علَى الوالدَةِ أنّها ازْدادَتْ نَشَاطًا وحيَويّةً... لابُدَّ أنّها أَلَمَّتْ بما دار بَيْني وبَيْنَ أُخْتي في المَكْتَبِ.

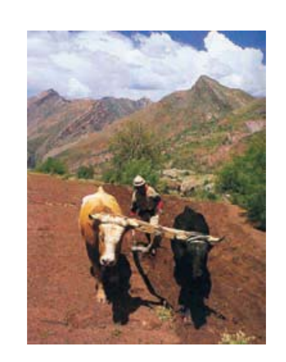
اِسْتَثْمِرْ

- تَعاوَنْ معَ أحَد زُمَلائكَ (فتًى وفتاة) لحفْظ الحوارِ الدائرِ بيْنَ الساردِ وأُخته، وأدائه في مشْهَد تمْثيليٍّ معبِّر أمامَ باقي التلاميذ من «قالتْ متوددةً...» (السطر 9) إلى «وأنا ألْتَفتُ جهَةً أُخرَى.» (السطر 4)
- انْتَبِهْ إلى أداءِ الاستفهامِ والتعبيرِ عنِ الحالاتِ المُخْتلفَةِ المُشارِ إليْها في النصِّ.

تَوَسَّعْ

- ابْحَثْ في مطالعاتك أو في بيئَتكَ عن وقائعَ كان فيها لبعْضِ الأطفال دورٌ بطوليٌّ فاعلٌ أسهموا به في تجاوُزِ ما اعترضَ أفرادَ عائلاتهم من مصاعبَ، ثم أدْرِجْ أهمَّ ما جمعْتَ في قسمٍ ثالثٍ بملفِّكَ تُخَصِّصُهُ للتعاونِ الأسري (اقرأْ على سبيلِ المثالِ أقصوصةَ «بطَلانِ صغيرانِ» – ص 42).

11 - المُزارِعُ الصّغيرُ



جبرا إبراهيم جبرا (البئر الأولى)
المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت - الطبعة الثانية - 1993
ص178- 185 - بتصرّف

رُزِقَ والدايَ، بل رُزِقْنا جميعا، بطفلة سمّاها أبي (سَوْسَن) باسْمِ أمّهِ الّتي كانت قد توفّيت في سَنَوَاتِ الحَرْب،وكَانت الوَليد الثّامنَ لأمّي وبولادتها رأت العائلة أنَّ الدّارَ ضاقتْ بنا وعلَيْنا أنْ نَجِدَ داراً أُخرى. عَلِمَ أبي بخُلُوّ بيت يَتَألَّفُ منْ غُرْفَةٍ فَسيحة مع حَوْش عريض في وسطه بئر عميقةٌ وأمامه حَاكُورَةٌ (1) كَبيرةٌ مشجّرةٌ وعلى الجانبِ الآخر من الطّريق هُنالك أيْضًا (حاكُورة) كَبيرةٌ تابعةٌ للدّار، لا أشْجار فيها. ولم نتلكّأْ(2) قطُّ : في يومين اثْنَيْن كُنّا قَدْ انْتَقلْنا نحن وخرافُنا ودجاجاتُنا إلى الدّار الجديدة.

...أصبحتْ لأبي الآنَ رُقْعةٌ من الأَرْض، وَلَوْ إيجاراً، يَحْرُثُهَا لنفسه وَلأَوْلاده ونُساعِدُه نحنُ على قَدْرِ طاقَاتنا...وفي (الحاكورة) الأُخرى ذات الأشْجارِ المُحَاذية للحوْش والبئرِ أمامَ الدّارِ وَجَدْتُ أنّني أسْتَطيعُ أنْ أقوم بعملٍ لا يمنعُ عنّي الاستِمْرار بالمَدْرسة وينتهي في الوقت نفسه إلى مساعدة العائلة.

جاءني أبي بشَتْلاَت «القرنْبيط»(3) و«الملْفوف»(4) وأَوْكَل إليَّ زرْعها ورحتُ أخطِّطُ الأرض وأحفرُ الحُفَرَ الصغيرةَ على أبْعَاد منتظمة وأزرعُ فيها الشّتْلات واحدة واحدة. أمّا الماءُ، فلم تكُنْ بناً حاجةٌ هذه المرّة لشرائه أو لجَلْبه منْ آبارِ الآخرين؛ لأنَّ بئرنا كبيرةٌ ومليئةٌ. كُنْتُ أسْحَبُ الماء بالدّلو وأسقي الشّتُلات بمقادير

(1)حاكورة : قطعة أرض تصلح للزراعة.
(2) تلكّأ :تباطأ.
(3) القرنبيط: أوالقنّبيط : نبتةٌ تُقْطَفُ قبل إزهارها لحمها أبيض (تسمَّى في تونس «البُروكلُو».
(4) الملفوف : الكُرنْب.

معجمي

هات مُرادفَ كُلّ من :
مُنْتَظِمَةٌ - مَلاَذٌ - انْبلاَجٌ.

استَكْشِفْ

1- ضَعْ عنوانًا لكُلِّ فقْرة منَ فقرات النصِّ.
2- اُذْكُرْ أبرزَ حدثَيْن نَتَجا عَن تَغيُّرِ المكان.
3- اضطَلَعَ السارِدُ بدَوْرِ الشخصيّةِ الرئيسيّةِ المؤثّرة في الأحْداث، اذْكُرْ بعضَ ما أسهمَ به في إعانةِ الأسْرة والتخْفيف منْ عَنائها.
4- ابْحثْ منْ خلاَل الفقْرة الأخيرة عمّا دفَعَ الطّفْلَ إلى خدْمَة الأرْض.
5- لمْ تكُنْ أعْمالُ الطّفْل في مُساعَدَة أهلْه تخْلُو منْ عناء فمَا الذي كان يُهوّنُ عليْه هذا العناءَ حسَبَ رأْيك؟
6- عُدْ إلى الفِقْرة قبل الأخيرة وقَارنْ بيْنَ سلُوكيْ (يوسف) و(مُراد) تجاه الأُسْرة مُبْديًا رأيك.



جبْرا إبراهيم جبْرا:(1910– 1994)
كاتب وأستاذٌ جامعيٌّ فلسطيني كان فنّانا تشكيليًّا وشاعرًا وناقدًا درس بإنقلترا وعاش بين بغداد والولايات المتّحدة الأمريكيّة. له كتابات عديدة منها: «صراخ في ليل طويل» وَ«الغُرَف الأخْرَى» و«البحْثُ عن وليد مسعود» و«البئْرِ الأولى» و «السفينة».

مَحْسوبَة، وكُلّمَا تعبْتُ كانتْ شَجَرَةُ التُّوت على حافَّة (الحاكورة) مَلاَذي الأمين أَصْعَدُ إِليْهَا ومَعي كُتُبي المدْرسيَّةُ وبَيْنَ أَغْصانِهَا أَرْفَعُ صَوْتي بِمَا أقرأُ، وَقَدْ أَرْفَعُهُ بالغناء. 20

في تلْكَ السّنة وَجَدَ أبي نَفْسَهُ عاجزًا عن الاسْتمْرَار في العَمَل في المُسْتَشْفَى، وكان أخي (يوسف) في هذه الأثناء قد اضْطُرَّ للذَهَاب إلى القُدْس للعَمَل؛ لأنّ صاحبَ المَنْجَرَة رفض رَفْعَ أَجْره، وأخذَ معَه جَدّتي الحَبيبة لتُعْنَى بأُمُوره في الغُرْفَة الصغيرَة التي اسْتأجَرَهَا، و كان أخي (مُرَاد) قد سبَقَهُ إليها مُنْذُ زَمَن ليَتَمَتَّعَ كَعَادَته باسْتقْلاَله الذَاتيِّ، ولَمْ يَبْقَ مَنْ يُعين أبي وأُمّي في شؤون حياتنا سوايَ، فأَخي عيسى بَعْدُ في الرابعة من عُمْرِه وأختي (سَوْسَن) رَضيعَةٌ، ولَكنَّ أُمّي كانتْ تعْمَلُ عَمَلَ الرِّجال بلْ أكثَرَ.تبْدَأُ بالحَرَكَة عنْدَ انْبلاَحِ الفَجْرِ ولا تَكُفّ عَنِ الشُّغْلِ طوَالَ النَهارِ حَتّى يَنامَ الجَميعُ... 25 30

اِسْتَثْمِرْ

◆ (كانت أمّي تعمل عمَلَ الرجال).
اخْتَصرَ السّاردُ في هذه الجُمْلَة الأعْمالَ الكَثيرَةَ الّتي كانَتْ تقومُ بها الأمّ.
اُكْتُبْ نصّاً سرديًا تَتَخيَّلُ فيه أهَمَّ أعْمال الأُمِّ على امْتِدَاد اليَوْمِ مُرَاعيًا تَرْتيبَ الأَحْدَاث تَرْتيبًا خطِّيًّا.

تَوَسَّعْ

◆ اسْتَعِنْ بمَا أفَدْتَهُ مِنَ النُّصُوص ومِنْ دُرُوس التَّرْبيَة المَدَنيَّة حَوْلَ حياة الطِّفْل في الأُسْرَة لتُقَدِّمَ عرْضاً في مَا يُمْكِنُ أنْ يَنْهَض به تلْميذٌ في مثْل سنّك مِنْ مُهمّات وَمسؤوليّاتٍ في أُسْرته.

فائدة:
تغيَّرُ إطارُ المكانِ منْ منْزِلٍ إلى منْزِلٍ فأثَّرَ ذلك في تَطوُّرِ الأحْداث وفي حياة الشّخْصيّات والعلاقات بيْنَها
← **في النصّ السَّرْدي يُمكنُ أنْ يَكُونَ لإطَارِ المَكان أو الزمان أثرٌ في تطوُّرِ الأَحْدَاث أو في الشخصيّات والعلاقاتِ بينها.**

12 - أصْبَحَ رَجُلاً

محمّد العروسي المطوي «رجع الصّدى»
الدار العربية للكتاب – تونس / ليبيا 1998 –
ص 123– 127 بتصرّف.

ما إنْ أنْهى الفَتى امْتحَانَ الشَهادَة الابْتدائيَّة حتّى قالَ لهُ شَقيقُهُ: «ستَذهَبُ معنا للْحَصاد». كانَتْ مُفَاجأةً لَهُ لَمْ يَكُنْ يَتوقَّعُهَا... سَوْفَ يُبَاشِرُ عَمَليّةَ الحَصاد رَغْمَ صغر سنِّه لأوَّل مرّة.

وَحانَ الرَّحيلُ، ولَكِنَّ الفَتَى لا يَدْري بالضَّبْط في أيَّة سَاعة غادَرُوا المَنْزل، وامْتطَى معَهُمْ متْنَ العرَبَة... انْسَابَت العَرَبَةُ على الإسفَلْت تَسِيرُ دُونَ ضَجَّة ولا قَلْقَلَة، وكانَ يُؤْنسُهُ رَنينُ الجُلْجُل (1) المُعَلَّق برقَبَة البَغْلَة فاستَسْلَمَ بسُرْعَة يَسْتَكْمِلُ نَوْمَهُ... ولَمْ يُفِقْ إلاّ ضُحًى عِنْدَمَا أخَذت العَرَبَةُ ترتجّ وتَئِزُّ (2) عجلاتُهَا في مَسَالك تُرَابيَّةٍ كَثيرَة الحجَارَة والأخاديد.(3)

وقبْلَ الأصيل بقَليلٍ انْتَهَى بهِمُ السَّيْرُ إلى حَيْثُ يَحْصُدُونَ، فَشَرَعَ يُعِينُ الجَمَاعَةَ عَلَى إنْزَال الأمْتعَة من العَرَبَة ونَصْب الخَيْمَة التي سيُقيمونَ فيها. انْتبَهَ الفَتى إلَى أنَّهُ الطِّفْلُ الوَحيدُ مع الحَاصدينَ في تلْكَ المِنْطَقَة فأحسّ لأوَّل مرّة كَأنَّهُ أصْبَحَ رَجُلاً مثْلَ شَقيقه وابْنِ عمِّه والعَمِّ «الصَغيرِ».

شرح المفردات

(1) الجلجل : الجرس الصغير.
(2) تئزّ: تحدث صوتاً.
(3) الأخاديد : الآثار التي تتركها عجلات العربات في الطريق.

معجمي

ما معنى كلِّ كلمةٍ ممّا يأتي: الضُّحى – الأصيل – لَمْ يفْتَأْ ؟

استَكْشِفْ

1- يمكِنُ تقْسِيمُ النصِّ إلى ثلاث وَحدات باعْتِمادِ مِعْيارِ الزّمانِ كالآتي: (قبْلَ تجرِبَةِ الحصادِ/ أثْناءَها/ بعْدَها) اضْبِطْ حدّيْ كلِّ وحدَة.

2- ظهرَ في الوحْدَةِ الأُولى أنّ الفتَى كان سَعيداً بدَعْوتِه إلى الإسْهامِ في أنْشطَةِ الأسْرَة، اسْتخرِجْ منْها ما يدُلُّ على ذلك.

3- لَمْ تخلُ تجرِبَةُ الحصادِ منْ صعُوبات، حدِّد العَراقيلَ التي واجهَت الشَّخْصيَّةَ الرَّئيسيّة، وبيِّنْ كيفَ تجاوزَتْها

4- تطوَّرت الأحْداثُ إلى حدٍّ قاربَ الأزْمَةَ في الوحْدَةِ الثانيةِ منْ النص، بيِّنْ طريقَةَ «العمِّ الصغيّر» في حلِّ التأزُّم مُبْديًا رأْيك.

5- كان «العَمُّ الصغَيّر» يُشفِقُ على الفتَى لكنّهُ كانَ في الوقْتِ نفْسِهِ يُريدُ منْهُ أن يُتقِنَ الحصادَ، هلْ تجِدُ بيْنَ المَوْقفَيْنِ تناقُضاً؟ لِماذا؟



محمّد العروسي المطوي:
أديب تونسيّ ولد ببلدة المطويّة سنة 1920 درس بجامع الزيتونة كانت له أنشطة ثقافية وأدبيّة متعددّة، فقد ترأّس عدداً من الجمعيّات الأدبيّة والثقافيّة، إذْ كان رئيساً لاتّحاد الكتّاب التونسيّين و(نادي القصّة) كما كان عضوا في جمعيّة الدراسات والبحوث. نُشِر له في القصّة (حليمة) و(التوت المر) وفي الشعر «من الضّحايا» و «طريقُ المعصرة» و«فرحةُ الشعب» تُوفّيَ بِتونس سنة 2005.

15 شَرَعَ فعْلاً في الحَصْد وتَوَكّلَ على الله مثْلَ الرِّجَال، لكنّه لا يُحني ظهره مِثْلَهُمْ لِيُمْسِكَ قَبْضَةَ السنابل ويقُصَّهَا بالمِنْجَل ، فلم تكُنْ قامتُه تفوت كَثيراً مُسْتَوَى سنابل القمْح ؛ولهذَا كانَ في مُسْتَطَاعه أنْ يَحْصُدَ شبْهَ واقف. بدَتْ له العمليّةُ سهلَةً في أوّل الأمر، لكنّ المِنْجَلَ أَقْلَقَهُ، فهو لا يَتناسبُ مع كفّه الصغيرة وأصَابعه اللّدْنَة (4)، وكَانتْ
20 تَنْقُصُه المهارةُ في استعمال المِنْجَل. ولَمْ تمضِ أيّامٌ قليلةٌ حَتّى جُرِحَتْ أصابعُ يُسْراه، ولم يَفْتأ العَمُّ «الصّغيّر» يُرَاقبُ الفتى ويُشْفقُ عليه، لَكنّه في الوقت نفسه كان يُريدُ منْهُ أن يُتْقِنَ الحصادَ كما يُتْقنُ عَمَلَهُ في المدرسة... قالَ لَهُ مُبْتَسماً : «سَوْفَ تَتَذَكَّرُ كُلَّ ذلكَ يا وَلَدِي عنْدمَا تُصْبحُ كَبِيراً وتشْغَلُ مَنْصِباً عاليًا... فَتَحَ الله عَلَيْكَ».
25 تَقَبَّلَ الفتَى موْقفَ العَمِّ «الصّغَيّر» بكُلِّ ارْتِيَاحٍ ،لأنّه يُكِنُّ له كُلّ تقْدير واحترام ، وطالَمَا سمِعَ منْهُ الإرْشادَ والنُّصحَ وتلقّي منْهُ مُعاملة الوالِدِ الحنونَ وقال في ما بينه وبِينَ نفْسِه: «لَنْ أَنْسَاكَ يا عمّي مَهْمَا يَطُلْ بِي الْعُمْرُ!...»

(4) اللّدْنَة: الليّنة.

اِسْتَثْمِرْ

◆ يلْتقي الفتى «بالعَمِّ الصغيّر» بعْدَ سَنَوَات طَوِيلة،وقدْ تحقَّقَتْ آمالُ العمِّ فيه، فَيَسْتَرْجِعُ الاثْنانِ ذكْريات الحَصاد.
ارْوِ هذه الحادثَةَ على لِسانِ الفتَى مُسْتعينًا بما جاءَ في النصِّ، مستخدما أحداثا متسلسلة تارة، وأُخرى غير متسلسلة.

تَوَسَّعْ

◆ يقومُ الأطفالُ في الأوْساط الرّيفية والحَضَرِيَّة على السَّواء- بِأَدْوارٍ مُتَنَوِّعة لمُساعَدَةِ الأُسْرَة على إنْجازِ العَديد منَ المَهامِّ. ابْحَثْ بِالتَّعاوُنِ مع أَصْدِقَائِكَ عن وثائق ورقيّة أو رقميّة في هذا الموضُوع (نُصُوص، صُوَر، رُسُوم...) وأَغْنِ بِها قِسْمَ «التَعاوُن الأُسَرِيِّ» بِمِلَفِّك.

التواصل الشفوي: نصوص للحفظ و الإلقاء

انْتقِ مِنَ النصُوصِ الآتِيَة نصًّا أَعْجَبَكَ وتَدَرَّبْ على حِفْظِهِ وَأَدائِه أَداءً مُعَبِّرًا خِلاَلَ احْدَى حِصَصِ النَشاطِ الشَفَوِيِّ مُسْتَعِينًا بِتَوْجِيهَاتِ أُسْتَاذِكَ.

1- أمّاه...

أمَّاهُ ياحُزْني ويافَرَحي	يابَسْمَةَ الأَطْفالِ في المَهْدِ
يا فَرْحَةَ المُشْتاقِ هدهده	بَوْحُ الصفاءِ وباعِثُ الوُدِّ
يا مشْعلَ الهَدْيِ المُبين بدا	للتَّائه الحَيْرانِ منْ بعْدِ
يا أنْتِ يا غُرَفًا مُظَلَّلَةً	بالآسِ والنّسْرِينِ والوَرْدِ

محيي الدين خريّف

2- ولدي :

لِي ولدٌ وحيدٌ في السابعة من عُمره لا أستَطيعُ مع حُبّي إيّاه وافتتاني به أن أتْرُكَهُ غَنيًّا؛ لأنّي فقيرٌ. أحبُّ أن يَنْشَأَ معتمداً على نَفْسه في تَحْصيل رزقه وتَكْوين حياتهِ لا على شيءٍ آخر، حتّى على الثروة التي يتركُها لَهُ أبوهُ. ومَنْ نشأَ هذا المَنْشَأ، نشأَ عَزُوفًا عيوفًا مترَفّعًا، لا يتطَلَّعُ إلى ما في يدِ غيْره، ولا يستَعْذِبُ طعمَ الصَّدَقَةِ والإحْسَانِ. أحبُّ أَنْ يعيشَ فرْدًا منْ أفْرادِ هذا المجتمع الهائلِ المعتركِ في ميدان الحياة، يُصارِعُ العَيْشَ ويغالبُه، ويُفكّرُ ويتروّى ويجرّب ويخْتَبِرُ ويَسْتنتجُ نتائجَ الأشياءِ مِنْ مُقدِّماتِهَا، ويُخْطِئُ حينًا ويُصيبُ أحْيانًا، فمَنْ لايُخْطِئُ لا يصيبُ.

مصطفى لطفي المنفلوطي.

3- أمِّي.

يَا مَلاَكَ الحُبِّ يا رُوحَ السّلاَم	طالعُ السَّعْدِ على وجْهِك لاحَا
طابَ لِي بيْنَ ذِراعيْكِ المنَام	وعلَى نَجْوَاكِ شاهَدْنَا الصَّباحَا
أنتَ لي أوْفَـى حَـبَـيْـــبْ	مِـنْ بـعَـيدٍ أوْ قَـرِيـــب

أنْــتِ أُمِّـــي

مَنْ يُوَاسِينِي إذَا عَزَّ مُعِينِي؟	قَـلْبُ أُمِّــي
مَنْ يُوَاسِني إذَا طَالَ حَنِينِي؟	قَـلْبُ أُمِّــي
كُلّمَا أظْلَمَ فِي عَيْنِي الفَضَاءْ	أرْسَلَتْ عَيْنَـاكِ نُـورَ الأمَـل
فَسَرَتْ رُوحِي إلى بَابِ الرَّجَاءْ	ثمّ حَيَّتْ طَلْعَةَ المُسْتَقْبَـل
كُنْتُ فِي رَوْضِكِ غُصْنًا فَسَقَانِي	عَطْفُكِ الفَيَّاضُ بالكَفِّ النَّدِيَّهْ
فإذَا أيْنعَ فِي ظِلِّ الحَنَان	فَهوَ مِنِّي لَكِ يَا أمِّي هَدِيَّهْ
أنْتِ لِي أوْفَـى حَبِيــبْ	مِنْ بَعِيــدْ أوْ قَرِيــبْ

أنْــتِ أُمِّـــي

أحمد رامي (الديوان) ص 249–250.

أنشطة للتأليف و التقييم

من الأنشطة التي يُمْكنُكَ إنْجازُهَا بالتعاون مع زُملائِك في خاتمةِ دِراستك هذا المِحْوَر :

* عيِّنْ مِنَ النصوص التي دَرسْتَها **أبرزَ المظاهرِ التي تُوضِّحُ أهميّة الأسرة في حياتنا.**

* صَنِّفْ في جَدْوَلٍ بِوادَيْنْ **علاقات الانسجام وعلاقات عدم الانسجام بين بعض أفراد الأسرة** اسْتِناداً إلى نماذجِ الشخصيّات التي عَرَضَتْهَا النصوص.

* أُذْكُرْ استناداً إلى ما درسْتَ من علاقات بين الشخصيّات في نصوص المحور نَماذِجَ من **علاقات التعاوُنِ بين أفراد الأسرة.**

ـاخْتَرْ شَخصيَّتَيْن مُتَشابِهتَيْنِ أو شخصيّتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ من بين الشخصيّات التي عرفْتَها من خلالِ النُصوص، وبيِّنْ أوْجهِ التشابُه أو الاخْتِلافِ بينهما في مواقفهما من الأسْرةِ.

ـعَيِّنْ مِنْ نصوصِ المِحْوَرِثلاثةً اكْتَمَلَتْ فيها البِنْيةُ السَرْديَّةُ بِمَراحِلِهَا الثلاث.

* سَاهِمْ في **إِنْتاجِ نصٍّ أو تكْوينِ ملَفٍّ جَماعِيٍّ** يَحمِلُ اسْمَ القِسْمِ والمُشاركةِ بِهِ في بَعْضِ أنشِطَةِ المدرسة (نشرُهُ بالمَجلّة الحائطيّة أو نَشْرَةِ المدْرَسَة أو في الاذاعةِ المَدْرَسِيّة أو تَوْثِيقُهُ بالمكْتَبَة...)، **وذلكَ بِانْتِقاءِ المُناسِبِ مِنَ الوَثَائِقِ** الّتي جَمَعْتَ بِمِلّفكَ (اخْتيار فقرات مِمّا قرأتَ وكَتَبْتَ في مِلَفِّكَ).

* **اِعْرِضْ على زُمَلاَئِك ما قُمْتَ بِاخْتِيَارِهِ بِمُفْرَدِكَ أو بالتَعَاوُنِ مع مَجْمُوعتِكَ مِنْ نُصُوصٍ أوْ رُسُومٍ أوْ صُوَرٍ** في مِحْوَرِ الأسْرَةِ.

* **تَعَاوَنْ مع زُمَلاَئِكَ وأستاذِكَ على تَقْييمِ ما تَمّ عَرْضُهُ وعلى تَعْدِيلِهِ وتَحْسينِهِ** بالزيادّةِ أو الحَذْفِ.

* **شارِكْ زُملاءَكَ في اخْتِيَارِ النُصُوصِ** الّتي تَكُونُ مُلائَمَةً لِلْمَطْلُوبِ طَرِيقَةَ الأفْكَارِ مُكْتَمِلَةَ البِنْيَةِ الثُلاَثِيَةِ سَلِيمَةَ اللُّغَةِ **لِتكَوِّنُوا مِلَفًا جَمَاعِيًّا لِلْقِسْمِ** (يُمْكِنُ المُشَارِكَةُ بِهِ في "مُسَابِقَةِ أحْسَنِ مَشْرُوعٍ" في المدرسة).
* **تَعَاوَنْ مع زُملائك وأستاذكَ على تَقْيِيمِ المُكْتَسَبَاتِ** في مِحْوَرِ الأُسْرَةِ واسْتِكْمَالِ مَوَاطِنِ النَّقْصِ.
* **مِنْ بَيْنَ الشُخْصِيّاتِ المُتعدِّدَةِ التي اعْتَرَضَتْكَ في ثنايا النصوص، أيُّ الشَخْصِيَّاتِ أعْجَبَتْكَ؟ وأيُّهَا لَمْ تُعْجِبْكَ؟ ولمَاذا ؟**
* **أُذْكِرْ النُصُوصَ التي نالتْ إعْجابكَ أكْثَرَ مِنْ غَيْرِهَا والنُصُوصَ التي لَمْ تُعْجِبْكَ وعَلِّلْ رَأْيَكَ.**

نصٌّ طويلٌ
للقراءة و الأداء الشفوي

بَطَلَان صغيران

اقصوصة من تأليف أرشيبالد جوزيف كْرُونين تعريب عيسى الناعوري مجلة «العربي» العدد 13– ديسمبر 1959

بينما كنّا نتجولّ بالسيّارة في أحد أطراف مدينة «فيرونا» تلك المدينة القديمة بشمال إيطاليا، استوقفنا طفلان كانا يبيعان التوت البريَّ وكانت حبّاتُ التوتِ القرمزيّةُ الجميلةُ منتشرةً على الأوراق الخضراءِ المفروشةِ في السلالِ الصغيرةِ التي يحملانها والمجدولةِ من عُروقِ الصّفصاف، فقال لنا السائق : «لا تشتريا منهما ففي «فيرونا» فواكهُ أجْوَدُ من هذه ثم مَا يُدرينا ألاّ يكون الطفلان قد سرقا هذه الفاكهة؟!»
وهزَّ السائقُ رَأسه في شيءٍ من الاشمئزاز للحالةِ التي كان عليها الطفلان،فقد كان أحدُهما يرتدي قميصاً رثّا قصيرا باليًا وكان الثانِي يرتدي سترةً عسكريةً عتيقةً تبدو فضفاضةً جدا على جسده الصّغير.وبعث منظرُ وجهيهما الصغيرين بجلدهما المُحمر من أثرِ الشمس وشعرهما المبعثر وعيونهما الداكنة الجادّة رغبةً شديدةً في نفوسنا للوقوفِ معهما قليلا وتحدّث معهما رفيقي فعرفنا أَنهما أخَوان: الكبيرُ اسمُه «نيكولا» وعمره ثَلاث عشرة سنةً والصغير يُدعى «يعقوب» وكانَ لشدّةِ قصرِه يكادُ لا يصل إلى مقبض السيّارة وعمرُه اثنتا عشرةَ سنةً. اشترينا أكبرَ سلّةٍ من سِلالِ التوت التي يحملانها وانطلقنا في طريقنا نحو«فيرونا».
وفي صباح اليومِ التالي خرجنا من الفندق وعند النبْعِ الذي في الساحةِ الرئيسية رأينا الطفلين جالسينِ خلفَ صندوقَينِ لِمَسحِ الأحذية منصرفيْنِ إلى مَسْحِ أحذية الزبائن فوقفنا نراقبهما باهتمام كبير حتى إذا فرغا من خدمة الزبائنِ العديدين تقدّمنا منهما، فحيّانا كلّ منهما بابتسامةٍ وديّةٍ فقلتُ لهما: «كنت أظنّ أنّ مهْنتكما جمعُ الفواكه وبيْعُهَا»، فأجاب «نيكولا» بلهجةٍ جادّةٍ وهوينظر إلينا نظرةً ملأى رجاءً : «إننا نؤدّي أعمالاً كثيرة ياسيدي وكثيرا ما نرافقُ السيّاح عند زيارتهم المدينة، ونعمل أعمالاً أخرى نافعة»، فابتسمتُ مغتبطاً وقلت: «إذنْ هيّا رافقانا في زيارةِ المدينة» وأثناء تَجوالنا معهما في ذلك النهار أدهْشَتْنِي طريقتهما في العمل كثيرا. لقد كانا طفلين ولِكنّهما كانا على جانبِ عظيم من الذّكاء وكان يعقوب على الرّغم من شِفتيه الشاحبتيْن شديد الحيويّة كالسنجاب، أمّا نيكولا فقد كانت شفتاه دائمتَي التبسُّم،

وإلى جانب ذلك كانْ في وجهيْها الصغيريْنِ من الجِدّ والحزمِ ما يدعو إلى احترامهما، فقد كانا على قدرٍ كبير من الرّجولة التي تفوق سنَّهما كثيراً.

وفي الأسبوع التالي لقيناهما مراراً عدّة وكانا يقدّمان لنا خدمات كثيرة.فإذا أردنا الذهاب إلى أحد المطاعم الفاخرة كنا نعتمد عليهما واثقين من أنهما خير من يقدم لنا ما نحتاج إليه بهمّة ونشاط وسرور.وكان أكثر ما يدهشني منهما رغبتهما التي لا تعرف الملل في ممارسة أعمالهما، ففي تلك الأيام المحرقة من الصيف وفي الأمسيات الطويلة التي يهبّ فيها الهواء بارداً من الجبال، كانا يمسحان الأحذية ويبيعان الفواكه والصحف ويرافقان السيّاح ويقضيان كلّ مهمة تُعهد إليهما ولا يدَعَان فرصة سانحة ممَّا تتيحه لهما الحالة الاقتصادية في المدينة، وهي حالة لم تكن استقرّت بعد في أعقاب الحرب العالمية الماضية.(1) وفي إحدى الليالي فاجأناهما في ساحة مقفرة من الناس، تعصف فيها الريح بشدّة وكانا على قارعة الطريق تحت ضوء مصابيح الشارع الباهتة. كان نيكولا مسنداً ظهره إلى الحائط وقد بدت على وجهه علامات التعب الشديد وبجانبه رزمة من الصحف لم يبعْها، وكان يعقوب نائماً ورأسه على كتف أخيه وكان ذلك في منتصف الليل، فقلت: لماذا لا تزالان في الطريق في مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل؟ فانتفض نيكولا مذعوراً إذ فوجئ بسماع صوتي... ولكنه لم يلبث أن نظر إليّ بعينين هادئتين حازمتين وقال:

– إنّنا ننتظر وصول الصحف ومتى وصلت فسنبيع كلّ ما لدينا من نسخ.

– ولكن هل من الضروريّ حقًا أن ترهقا نفسيْكما بالعمل إلى هذا الحدّ؟ إنّ التعب الشديد باد عليكما.

– إنّنا لا نشكو ممّا نعمله ياسيّدي.

كانت لهجته مهذَّبةً جدّاً ولكنَّها لا تدعُ مجالا للمزيد من الأسئلة، غير أنّي في الصباح حينما ذهبت إلى جانب النبع في الساحة لأمسح حذائي قلت له:

–نيكولا إنّك تعمل كثيراً أنت وأخوك يعقوب ولا بدّ أنكما بذلك تكسبان مالاً غير قليل إلاّ أنكما لا تنفقان منه شيئًا على لبسكما وما تنفقانه لطعامكما قدر زهيد جدّاً فلم أرَكما قط تأكلان غير التين والخبز الأسمر، فماذا تفعلان بما تجمعانه من نقود؟

احمرّ وجه الطفل ثم عاد فشحب وخفض عينيه إلى الأرض وأردفتُ قائلاً:

–أعتقد أنكما تدّخران النقود لتنفقاها في الرحلات؟ أليس كذلك ؟

نظر إليّ نيكولا نظرة كسيرة وأجاب بصوت ضعيف:

---

(1) يَقصد الحرب العالميّة الثانية التي عَمَّتْ عدّة بلدان بين سنتي 1939 و1945، وَأوْدَتْ بحياة مَايَزيدُ على خمسين مليونًا من البشَر.

– إنّه ليطيب لنا أن نسافر... ولكن لدينا الآن مشروعات أهمُّ .
– أيَّةُ مَشْروعَات ؟
فابتسم نيكولا فيّ شبه شرود جعلني أطيل التفكير في حقيقة أمره.......
ثم أضاف بصوت منخفض :
– إنّها مجرّد مشروعات ياسيّدي. فقلت له:
– سنغادر المدينة اليوم الاثنين... فهل أستطيع أن أقدّم لكما أيّة معونة قبل ذلك؟ فهزّ نيكولا رأسه نفيا أمّا يعقوب فَتَفَتَّحَ منخراه فجأة وقال بصوته الصغير الرفيع:
– سيّدي إنّنا نذهب كلّ يوم أحد لزيارة قرية علي بعد ثلاثين كيلو متراً من هنا. ومن عادتنا أن نستأجر عند كل زيارة درّاجتين، أمّا هذه المرة فما دمت تبدي هذا العطف الكريم علينا فهل تتفضّل غداً باصطحابنا في سيّارتك إلى هناك؟
لقد كنت أذنت إلى السائق أن يأخذ إجازة يوم الأحد ومع ذلك أجبت الطّفلين: – «سأقود السيّارة بنفسي في هذه الرحلة».
وساد صمت قصير ونظر نيكولا إلى أخيه نظرة لوم... ثم قال لي:
– «لا نريد إزعاجك ياسيّدي» قلت :
– «ليس في ذلك أيّ إزعاج لي».
ففرك الطفل شفتيه ثم قال في لهجة فاترة: «حسن إذًا».
وفي أصيل اليوم التالي صعدنا بالسيارة في القرية الساحرة الجاثمة على كتف الجبل وسط غابات الكستناء الجميلة وأشجار الصنوبر ومن تحتها تترامى بحيرة «جاردا» بزرقتها الفسيحة الصافية. وكنت أظن أنّنا سننتهي إلى بيت فقير غير أن صوت يعقوب الصغير قادنا إلى عمارة فخمة ذات سقف قرمديّ أحمر محاطة بسور عال من الحجر الجميل فلم أصدّق عيني، وقبل أن أفيق من دهشتي كان الطفلان قد قفزا من السيّارة بخفّة وقال أحدهما:
– لن نغيب أكثر من ساعة واحدة ياسيّدي وفي وسعك أن تذهب إلى المقهى لتناول شيء ريثما نعود.
وبسرعة خاطفة تواريا داخل السور فانتظرت قليلا ثم مضيت في أثرهما حتى وصلت إلى الباب. هناك قرعتُ الجرس من غير تردّد فخرجتْ إليّ سيّدة لطيفة وجهها أبيض متورّد على عينيها نظارتان معدنيّتان، تفرسّت في وجهها مليّا لأعرف ما تخفي ثياب التمريض التي ترتديها ثم قلتُ :
– كنت منذ لحظات أرافق طفلين دخلا هنا.
فأشرق وجه المرأة بالرضا وهي تفتح لي الباب وتقول :
– آهِ إنّهما نيكولا ويعقوب، تفضل! ادخل وسارت أمامي داخل المستشفى

وسرنا في ذلك الممرّ المرصوف بالبلاط الصينيّ فعجبتُ من تحوّل هذا المنزل الأنيق الفخم إلى مستشفى، وسرنا في ذلك الممرّ اللامع كأنّه مرآة صافية بين صفين طويلين من الغرف ذات الأثاث الفخم، ثم صعدنا إلى الطابق العلويّ حتى انتهينا إلى صالة في الجهة الجنوبيّة من العمارة، تُطلّ على الحدائق والبحيرة. ووقفت الممرضة على عتبة إحدى الغرفِ. وقد وضعت أصبعها علَى شفتها، ودعتني مبتسمة إلى أن أنظر داخل الباب الزجاجي. كان الطفلان جالسين مع فتاة لا تتجاوز عشرين ربيعاً مسندينْ ظهريهما إلى مسند طويل وكانت الفتاة تسند ظهرها إلى مخدّة وعلى كتفها شال خفيف، وكانت تستمع إلى ثرثرة الطفلين المرحة بغبطة وحنان، وكان خدّاها متورّدين قليلا إلاّ أنَّ التعب والإجهاد كانا باديين عليهما من أثر المرض ومن يراها بين الطفلين لا يشك في أنّهم إخوة وكان على الطاولة أمامها إناءٌ ملِئَ أزاهير بريّة وإلى جانبه صحن فيه فواكه وعدد من الكتب سألتني الممرّضة:

– ألاَ تريد أن تدخلَ؟ إنَّ «لوشيا» ستُسرُّ كثيراً برؤيتك.

فهززت رأسي رافضا، وهممت بالعودة لأنّني لم أشأ أن أنغّص على الإخوة اجتماعهم الأسريّ السعيد، ولكنّي توقّفت. وأنا أنزل الدرجة ورجوتُ الممرضة أن تحدّثني بما تعرفه عن الطّفلين فأجابت إلى طلبي.. وذكرت لي أنّهما ليس لهما في هذه الدنيا سوى أختهما «لوشيا».. وقد توفيت أمهما منذ أمد بعيد، أما أبوهما، وقد كان غنيّا ذائع الصيت، فقد قُتل في بداية الحرب وبعد ذلك بوقت قصيرٍ سقطت قنبلة على منزلهم فدمّرته وظلّ هؤلاء الإخوة بلا مأوى ولا مصدر رزق وهم الذين كانوا في عداد الأثرياء يعيشون عيشة كريمة ويذهبون إلى المدرسة، وقد درست «لوشيا» الغناء. أمّا بعد مقتل أبيهم وخراب بيتهم فقد استحالت حياتهم جحيما لتعاستهم وجوعهم وحرمانهم حتّى دفعتهم قسوة الحياة إلى أن يقيموا لأنفسهم ملجأ بين الخرائب، ويقيموا فيه عدّة شهور. ثم ثبّت جيش الاحتلال الألماني أقدامه في «فيرونا» وأقام فيها حامية كبيرة، وقاعدة عسكرية ظلّت تحكمها ثلاث سنوات حكماً شنيعاً. ولقد نشأ هذان الأخوان على كراهية المحتلّ، فما كادت تنشب معركة المقاومة الوطنية حتى كانا من أوائل المنضمّين إليها. فلم تكن المقاومة لديهما لعبة أطفال على الرغم من طفولتهما بل كان صغر سنّهما وقصر قامتهما ومعرفتهما بطرق الجبال المحيطة بالمدينة عوامل عظيمة في الاستفادة من مشاركتهما في المقاومة إذ كانا يحملان الرسائل إلى قوّات التحرير ويقومان بعمل آخر أكثر خطراً وهو نقل الأخبارعن تحرّكات القوّات الألمانية. وسكتت الممرّضة عن الكلام لتمسح دموعها، ثم استأنفت حديثها بتأثربالغ :

لا أستطيع أن أصف لك بطولة هذين الرجلين فقد كانا يذهبان في الليالي المظلمة إلى القرى المتناثرة في الجبال حاملين في حِذَاءَيْهِمَا رسائل حربية كانت تكفي لإعدامهما لو وقعت في يد العدوّ..فلما انتهى كل شيء وعاد السلام إلى البلاد عادا إلى أختهما ولكنّهما وجداها مصابة بالسلّ جرّاء ما عانته خلال الحرب...ثم توقفت لتسترد أنفاسها وتابعت :

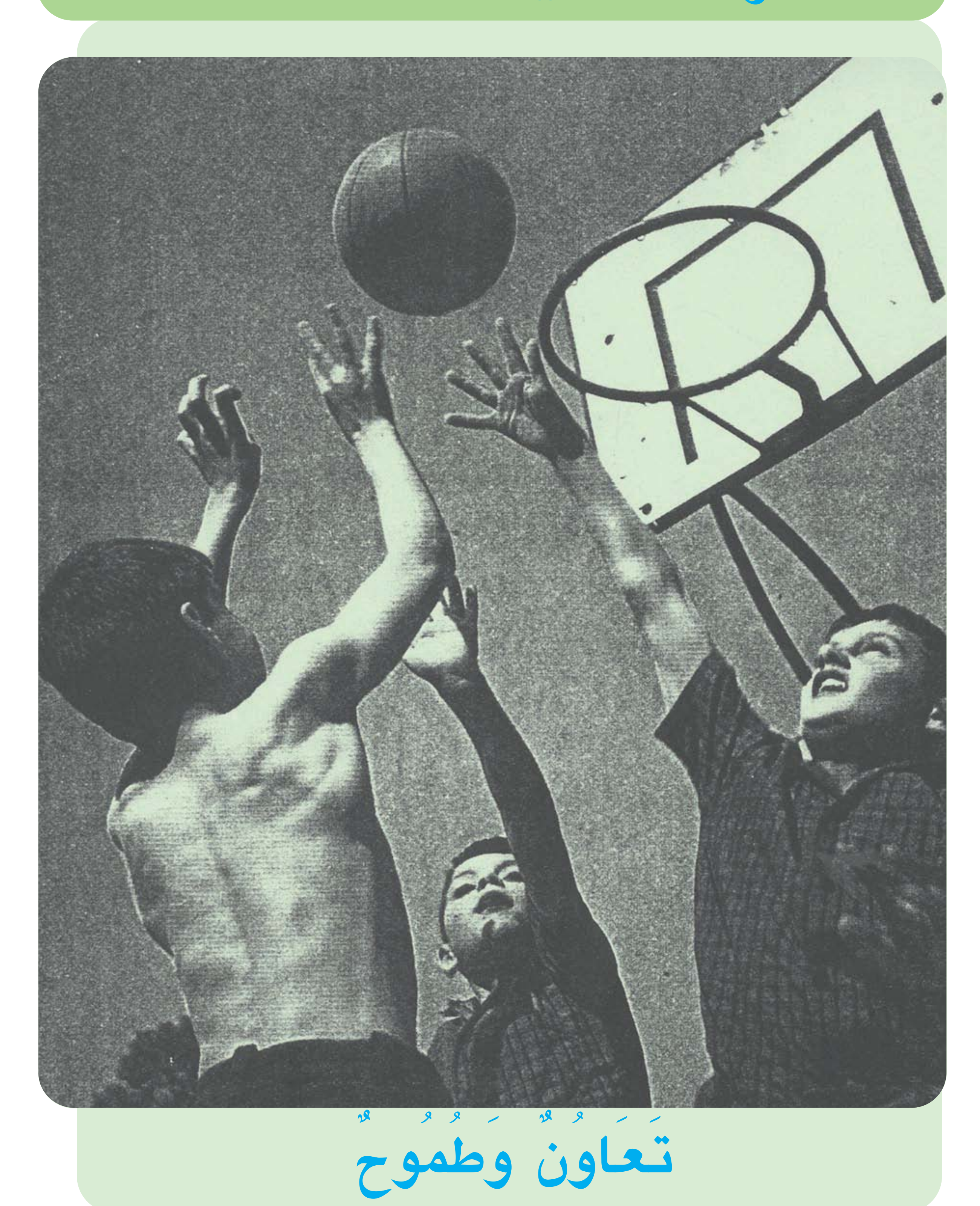
– أتظنُّهُما شعرا بالهزيمة أمام المصيبة؟ كلاّ لقد حملا أختهما إلى المستشفى، وألحّا علينا بأن نعالجها... ونُعنَى بها... ولقد تحسّنت صحتها كثيراً خلال الأشهر التي قضتها هنا. وأصبح الأمل كبيراً في أن تستردّ عافيتها وتمشي وتغنّي كما كانت تفعل من قبل. صحيح أنّ الأمور صعبة الآن، والطعام قليل، وأثمانه مرتفعة بحيث لا نستطيع أن نستمر في عملنا من دون أن نتقاضى أجوراً من المرضى ومع ذلك فهذان الطفلان لم يتأخّرا في دفع رسوم العلاج أسبوعًا واحداً... ولست أدري ماذا يعملان... ولا من أين لهما هذا المال... إذ لم تحدّثني نفسي أن أسألهما قط وليس من السهل أن يجد المرء عملا، إني واثقة من أنّ أيَّ عمل يمارسانه إنّما يؤدّيانه بإتقان وإخلاص فقلت توّا :

– حقّا ليس من الممكن أن يعمل أحد أحسن ممّا يعملان. وتركت الممرضة ومضيت إلى السيارة أنتظر حتى عاد الطفلان ورجعا معي إلى المدينة. وكانا يجلسان إلى جانبي صامتين والغبطة والهدوء يفيضان على وجهيهما، ولم أقل أنا أيضا شيئا فقد كنت أدرك أنّهما يفضّلان أن أحافظ على سرّهما... ولكن تأثّري كان عظيماً بطفولتهما الصامتة المضحية الصابرة، فالحرب بكلّ أهوالها وويلاتها لم تفلّ في عزيمتهما ولم تنلْ من قوّة روحيهما... بل علّمتهما الرّجولة قبل أوانها ومارسا رجولتهما المبكرة بجدارة وحزم وهذه التّضحية في سبيل الآخرين التي يؤدّيانها بإخلاص تعطي الحياة الإنسانية معنى من أروع معاني الشرف والنبل وتوحي بالأمل في مستقبل أفضل وأجمل للمجتمع الإنساني.

من محاور الاهتمام في النص :

– علاقة الأخوين ببعضهما وبأختهما.
– صفات بَطَلَيْ الأقصوصة
– أهمّ أعمال الأخوَيْن الدّالة على الترابط والتعاون بين أفراد الأسرة
– تَسَلْسُلُ الأحداث في الأقصوصة.

المحور الثاني: المدرسة



تَعَاوُنٌ وَطُمُوحٌ

1- رَهْبَةٌ مُمْتِعة

محمد الجويلي «ترحال الكلام في أربعين عاما وعام»
دار ابن حزم – القاهرة – 2003
ص 29–30

كان ذلك في بداية السنة الدِّراسيَّة ثلاث وسَبْعين وتسعمائة وألف، وكان عُمُري اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سنَةً. نَجَحْتُ في الامتَحان الوَطَنِيِّ لنهاية التعليم الابْتدائي، وكان عَلَيَّ أنْ أغادر بَلْدَتي؛ لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ فيها معاهدُ ثانَوِيَّةٌ. بَدَأْتُ أُعِدُّ نَفْسي مع نهاية الصيف للرّحيل بَعيداً عَنْ عائلتي، وَقضَتْ أمّي يوْماً قَبْلَ رَحيلي تَخيطُ الرّقْمَ الّذي وقع إثْباتي به في قائمة المُقيمين على جَوَاربي وكُلِّ أمتعتي. أَحسستُ بانزعاج منْ هَذَا الرَقْمِ، وَخلْتُ أَنَّني سأُصبحُ مجَرَّدَ رقْمٍ من الأرْقام بدونَ هَوِيَّة ولا معنى. وفهمتُ أنّني سَأنتقل للعيش مع مائة وعشرين بَشراً على أقلِّ تقدير لا أعرفُهُمْ ولا تَرْبطُني بهم رابطَةٌ سوى رابطة التّلْمَذَة الجَديدة الّتي لم أكن بعدُ على بيّنَة منها. غَيْرَ أنّ التَجْرِبَةَ المَجْهُولَةَ القادمةَ كانت تُثير في إحساساً بالمُتعَة، مُتْعَةِ اكْتِشافِ الْمَجهولِ والمُغامَرةِ والانطلاقِ بعيداً..

مُعجمي

ما معنى كُلٍّ من :
هُويَّة – أضْناهُ – تمالَكْتُ نفسي ؟

اِستكشفْ

1- قسّم النّصَّ إلى وَحدات اعتماداً على معيار المكان.
2- عبَّرَ السّاردُ وهو يَستعدُّ لمغادرَةِ بَلْدَتِه عَنْ شعُورَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، بَيِّنْهُما، واسْتَخْرِجْ من النصِّ بعْضَ العِباراتِ الدّالّة على كُلٍّ منهُمَا.
3- كيف ساعَدَ الوالدَان ابنَهُما على التّهَيُّؤ للحياة المدرسيَّة الجديدة؟
4- في نهاية النص ما يشير إلى تحوّلٍ في شخصيّة السّارد، وضّحْ ذلك مستدلاًّ بقرائنَ منَ النصِّ.
5- بين سَنَة وُقوعِ الأحْداثِ (1973) وسنة نشْرِ الكِتابِ (2003) ثلاثُونَ عامًا. فعَلامَ يدُلُّ تَذكُّرُ هذه التّفاصيلِ رغْمَ طُولِ المُدَّةِ ؟

محمد الجويلي

كاتبٌ وأُستاذٌ جامعيٌّ، وُلِدَ سنَةَ 1961 بالجَنُوب التُّونسِيّ. نال الأستاذيّة في اللغة والآداب العربيّة من الجامعة التونسيّة، والدُّكتوراه من جامعة «السربون» بباريس سنة 1995. من مؤلّفاته: «أنْتروبولُوجْيا الحكَايَة» و «نَحو دراسة في سُوسْيولوجيا البُخْلِ » (1990) و «تَرْحالُ الكَلاَمِ في أربَعينَ عامًا و عَام » (2003)، وفيه يَرْوي رِحْلَتَه طَلَبًا لِلْعِلْمِ الى باريس ونيويورك. ومن هذا الكتَاب اقتُطف نصّنا هذا.

عندما حان موعدُ الرحيلِ نظرتُ إلى أُمِّي لتَوديعها، فرَأيْتُها تبتَسمُ

15 حَزينَةً ولكنّها مشَجِّعةٌ ومتُفائلةٌ، تنظُرُ إلَيَّ نِظْرَةً فهِمْتُ منْ خِلاَلِها أنّها أودَعَتْني أمانَةَ رِعايَة أحْلامِها....

نقلتني الحَافلةُ رِفْقَةَ والِدي، وكان كعادته مُتحمّسًا حافزًا لِي علَى المُثَابَرَة والاجتهاد، وهو المُعَلِّمُ الذي قضى عشرين سنةً من حياته يُدرسُ المُبْتَدئين، والذي أضْنَاه السهَرُ على أطفال لاَ يَمْلكونَ في العقد الأوّل من استقلاَ ل

20 البِلاَد إلا قُلُوبَهُمْ، ولا يعرفونَ غَيْرَ امتطاء أحْلامِهم الصَغيرة الغامضة.

أوصلَني الوالدُ أمامَ بابِ المَدْرَسَة وودَّعني، وبوداعه أحسَسْتُ بأنّه ذهَبَ بالمظلَّة الأخيرَة التي كُنْتُ أسْتَظِلُ بهَا. تعَثّرت ووَقَفْتُ حائِرًا... ثُمّ تَمالَكْتُ وانْدَفَعْتُ لِلالْتِحَاقِ بالفصْلِ.

اِسْتَثْمِرْ

◆ مَرَرْتَ، قَبْلَ انطلاق السّنة الدّراسيَة، بِفَتْرَةٍ استعْدَدْتَ خلالَها لدُخولَ المَدْرَسة الإعداديّة.
ارو ذلكَ لأصْدقائكَ مُتَحَدِّثًا عمّا قمْتَ بِهِ صُحْبَةَ أفْرَادِ عَائِلَتِكَ من استِعْدَاداتٍ.

تَوَسَّعْ

◆ تعتزِمُ، خلالَ دراستَكَ محْوَرَ المدرسة، إنْتَاجَ مُذَكّرات تُسَجِّلُ فيها أحداثًا منَ حياتك المَدْرَسِيَّة رسَخَتْ في ذاكرَتكَ.
ابدأ هَذه المُذَكِّرات بكتابة فقْرَة تَرْوي فيها أحْداثَ أوّلِ يَوْمٍ لَكَ بالمَدْرَسَةِ الابتِدائِيّة أو الإعدادية.

2 - جزاءُ المثابرة

نقلاً عن كتاب «باستور عدوُّ الجراثيم»
سلسلة «الناجحون»- نشر دار العلم للملايين- بيروت- 1980-
ص11- 21 بتصرّف.

تنقّلت الأسرةُ الى أماكنَ متعدِّدَة، ثمّ استقرّت في مدينة «أرْبوا» (1)، ودخل «لويس» مدرستَها الابتدائيّة، وهناك كان من الأوائل في صفّه على الدّوام، كما أحرز جوائز عديدةً لبراعتَه في الرّسمِ. وفي الثالثةَ عَشرةَ من عُمُرِه، كان من المنتظَر أن يتعلّم فنَّ الدِّباغة، إلى جانب إبداعه في الرَّسْم، ولَكِنْ شاءَ القدرُ أنْ يكُونَ مُديرُ المعهد، السيّدُ «رُومانيه»، رجلاً بعيدَ النظر، يُحبُّ تلاميذَهُ، ويعمل على إنماء مواهب المَوهُوبِينَ منْهُمْ، فما كان يَكْتَفِي بتَلْقِينهم العُلوم، بل يحرصُ على تربيتهم وتدريبهم على التفكير... وكان «لويس» يبدو بطيئاً في عمَلَه، إلاّ أنّه لم يَكُنْ خامدَ الذِّهْن. وقد لاحظَ السيدُ «رومانيه» أنه شديدُ العنَايَة بما يَعْمَلُ، وافرُ الانتَباه، دقيقُ المُلاحظَة، وأنَّ وراءَ هُدوئه وبُطْئه ذَكَاءً مُتوقِّداً، فَبادَرَ الى تَشْجيعه. هاهُوَ يَتَحدَّثُ معهُ بلُطْف عن مُسْتَقْبلَه، ويُغَذِّي في نفسه الأمَل بِدُخولِ دَارَ المُعَلِّمين الشَّهيرَة في بَارِيس ليُصْبحَ أسْتَاذًا في إحدَى المَدارِس.

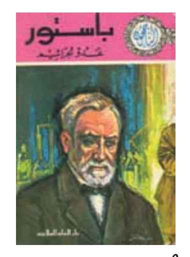
(1) أرْبوا: مدينة شرق فرنسا

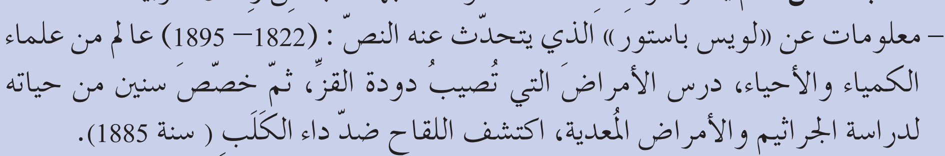
معجمي

ما مُرادِفُ كلٍّ مِن:
- إنْماء
- خامد
- انْتَهَرَهُ؟

استكشفْ

1- يُمْكِنُ تَقْسيمُ النّصِّ الى أربَعِ وَحدات، تَنْتَهي الأُولَى عندَ قَوْله: « لِيُصْبحَ أسْتَاذًا في إحدَى المَدَارس »، والثّانيَةُ عنْدَ قوْله: « فَحضَرَ فورًا » والثَّالثَةُ عنْدَ قوْله: « مدينة بيزُونْسونُ القَريبَة »، والرَّابعَةُ بنِهَايَةَ النَّصِّ. حدِّدِ المعْيَارَ المُتَّبَعَ في هذا التَّقْسيم، واخترْ لكلِّ وَحْدَة عُنْوَانًا.
2- استَخرجْ منَ الوحْدَة الأُولَى مَظَاهرَ النُّبُوغ عندَ التلْميذ « باستور »، ثمّ بيّن دَوْرَ السَّيد « رومانيه » في تَنْميتها.
3- كَانت رحلَةُ « لويسَ » الى باريسَ للدراسَة غَيْرَ مُوَفَّقَة، فكيف استطاع أن يتجاوزَ هذه العَثْرَة؟ حدِّد الأَفْعَالَ الدّالّة علَى ذَلِكَ في النّص.
4- ابحثْ عنْ عَوَامِلَ مُساعِدَة، وأُخرى مُعَرْقلَة في مَسيرَة « لويسَ » الدراسيَّة.
5- اخْتَرْ منْ صفَات « باستور » التلْميذ ما تَرْغَبُ في الاتّصاف به، وعَلّلْ اختيارَك.
6- وَضّحْ – في ضَوْء فَهْمكَ النّصَّ– أَهميّةَ العلاَقات بَيْنَ مُخْتَلَفَ الأَطْرَاف (التلاَميذ والأساتذَة والإدارة)





– **كاتب النّص** : لم يُذْكَر. وسِلْسِلة «الناجحون» كتبها نُخْبَةٌ مِنْ رِجال التربية.

– معلومات عن «لويس باستور» الذي يتحدّث عنه النصّ : (1822– 1895) عالم من علماء الكمياء والأحياء، درس الأمراضَ التي تُصيبُ دودة القزِّ، ثمّ خصّصَ سنين من حياته لدراسة الجراثيم والأمراض المُعدية، اكتشف اللقاح ضدّ داء الكَلَب (سنة 1885).

اضطُرَّ «لويس» إلى مُغَادَرَة المَدِينَة.... واستَغرقَت الرِّحْلَةُ الى بَاريسَ نَهارَيْنِ ولَيْلَتَيْنِ.... وبعد أيّامٍ قليلَة أَصبح يَحنُّ الى أُمّه ومَنزِله الصغير... ومرّت 15 الأيَّامُ، وهو يزدادُ حَنينًا وكَآبَةً... وعَبَثًا حاوَلَ مدير المَدرسة إعادَةَ البَهْجَة إليه، فكَتَبَ إلى أبيه يُخْبِرُه، فحضر فورًا....

عاد « لوَيس » إلى « أَربوا »، ولكنّه بدأ يلومُ نَفْسَه على ما فعل، وصَعُبَ عليْه أن يعودَ إلى مدرسته القديمة، وأن يرى السيّد «رومانيه» الذي خاب ظَنُّه فيه... فلم يَفْقِد ثقته بنفسه، وراح يفكِّر من جَديد في العَوْدَة الى دار المُعلّمين في 20 بَاريس، إلا أنّ أباه فضَّلَ إرسالَه الى المَعْهَدِ المَلَكيِّ في مَدِينَة «بيزنسون» (2) القريبة...

(2)بيزنسون : مدينة فرنسيّة.

انْصَرفَ «لويسُ» كليًّا إلى الدّرس، وكانَ شديدَ الرَّغْبَة في التَّحْصيل، يُكْثِرُ من طَرحِ الأسْئلَة طَلَبًا للمعرفَة، حتَّى أنَّ أُسْتاذَهُ في العلوم انْتهره يومًا وصاح به: « أنت هَنا يا باستور لِتُجيبَ عَن أسئلتي، لا لتطرَح عَليَّ الأسئلَة !»

25 وفي نهاية العامِ الدراسيِّ اجتازَ «باستورُ» الامتحانَ بنجاح، وأحرزَ نتائجَ جَيِّدَةً في مُعْظَم المَوادِّ... ورَغْمَ ذَلك، لم يَكُن أَحَدٌ يَتوقَّعُ أنّ هذا الفتى سيكونُ من عباقِرَة التاريخ...

اِسْتَثْمِرْ

◆ يمثل قولُ أستاذ «باستور» في العُلوم: « أنتَ هنا لتجيبَ عن أسئلتِي لا لتطرحَ عَلَيَّ الأسئلَة » صورةً للتِّلميذ وعلاقته بأُستاذه قديمًا.
تَحاوَرْ مَعَ زُملائك لتَحْديد بَعْضِ مَلامح التِّلميذ وعَلاقته بأساتِذَتِه في مَدْرَسَتِنا اليَوْمَ.

تَوَسَّعْ

◆ اعترضَتْ أحَدَ أَصْدقائكَ أو أقاربك صُعوبَاتٌ في تَعَلُّمه، لَكنَّهُ استَطاع، بفَضْل مُثابَرَته وتَشجيع مُدَرِّسيه، أن يتجاوزَها ويُحقِّق النّجاحَ المَنْشود.
ارو قِصّته في فقرة، ثمّ دوِّن ذلك في ملفك.

فائدة :

من أقوال باستور: « إن الحظَّ يواتي العُقولَ المُهيَّأَة »
(أيْ أن النجاح في بُلوغِ المَطامحِ والأُمنيات لا يأتي بِمَحْضِ الصّدْفة، بل لا بدّ من التّهيّؤ له بالمثابرَة والكدِّ).

3 - رسام موهوب

جون شتاينباك رواية « مراعي الفردوس » ترجمة خديجة خطّاب– الدار المصرية اللبنانية– القاهرة – سلسلة «روايات جائزة نوبل »– الطبعة الأولى – فيفري 1998– ص 61 – بتصرّف

... ظَهَرَتْ على « تُولاَرِيشيتُو» مَوْهبَةٌ تُثيرُ الإعْجَابَ، فَقَدْ كانَ يَنْحِت تُمَاثيل دَقِيقَةً لمُخْتَلَف الحَيَوَانات عَلى اَلبلاَط، وقد احتفَظَ في بَيْتِه بكَثِير من تَمَاثيلَ الذِّئَابَ والأُسُود والسَّنَاجِبَ الصَغِيرة الّتي نَحَتَهَا، كمَا عَلَّقَ فِي السَّقْف صورةً لِصقْرٍ مُحَلِّق، وعِنْدَمَا بَلَغَ «تولاَرشيتُو» الحَادِيَةَ عشْرَةَ، أَضَافَ إلى مَوْهِبَتِه فِي النَّحْت مَوْهبة جَدِيدَة على القَدْرِ نفسه من النُّبُوغ، وهي الرسم. 5

اكتشفت المُدَرِّسَةُ « مسِّز مارْتِن » فيه هذه المَوْهبَة، فأعْطتْهُ قِطْعَةً منَ الطَّبَاشير، وَطلبتْ إليه أنْ يرسمَ علَى السبورَة قافلَةً من الحَيوانَات، فأَمْضى الفَتَى فَتْرةً طَوِيلَةً بَعْدَ اليوم الدراسيِّ فِي الرَّسْم. و في صباحِ اليومِ التَّالي، كانت الجُدْرانُ تحمِلُ صورًا رائعةً لمهرجان حيوانيٍ تجتمعُ فيهِ كلُّ الحَيَوَاناتِ التي رآها « تُولاَرِيشيتُو »، وفَوقهَا تُحَلِّقُ أنْوَاع الطُّيور.... 10

انْبَهَرتْ[1] «مسِّز مارْتِنْ » بِعَبْقرية « تُولاَرِيشيتُو » فأَثْنَتْ عليه، وامتدحتْ عَمَلَهُ أمامَ التَّلاَمِيذِ، وَأَعْطَتْ لَمْحَةً عن كُلِ حيوانٍ....

معجمي

استخرج من النص مُرادفًا لكلٍّ من : مَوْهِبَة – أَثْنَتْ.

(1) انبهر : بَهَرَهُ الشّيْءُ : أدهشه وأثار تعجبه.

اسْتَكْشِفُ

1- يُمْكِنُ تَقْسيمُ النّصِّ الى ثلاث وَحدات، يكَونُ عُنْوَانُ الثَّانية منها: (دور المدرِّسة في صقْلِ مَوْهبَة «تُولاَرِيشتُو»). اضبطْ حدَّيْ كُلِّ وحْدَة، ثمَّ اخْتَرْ عُنْوانًا للوَحْدَة الأوْلى والوَحْدَة الثَّالثَة.

2- ظَهَرَتْ على « تُولاَريشيتُو» علامَاتٌ تدلُّ على موهبة مبكِّرَة، استَخْرِجْ من الوَحْدَةَ الأولى ما يُؤكِّدُ ذلك.

3- تَتبَّعْ، في الوحْدة الثَّانية، أعْمَالَ المدرِّسَة الدَّالَّة على عِنَايَتِها « بتولاَريشيتُو» وأبْرِزْ أَثَرَها في مَوْهبته.

4- لَيْسَتْ المَدْرَسَةُ مَكَانًا لِتَحْصِيلِ المَعَارِف وَحسْبُ، وإنَّمَا هي أيضاً فضَاءً لِبناءِ الشَّخْصِيَّةِ. أَوْضِحْ ذَلِكَ في ضَوءِ فَهْمكَ النَّصَّ.

5- لَوْ كُنْتَ مكَانَ « تُولاَرِيشتُو» ما الّذي تطْلُبُ من مَدْرَسَتكَ تَوفيرَهُ لِتُنَمِّيَ مواَهبَكَ؟

جون شتاينباك: (1902– 1968)
كاتب أمريكيّ عُرِفَ برواياته الواقعيَّة التي رَسَمَ فيها حياة الأوساط الشَّعْبيَّة في كالفورنيا. من رواياته «فئرانٌ و رجالٌ » و«عناقيدُ الغَضَبِ»وهي أشْهَرُها، و «شرقِيَّ عَدَنٍ ». حازَ جائزَةَ «نوبَلْ» للآدابِ سنَةَ 1962.

15 قالَ « تُولاَريشيتُو» للمُدَرِّسَةَ ذاتَ يومْ:
– إنِّني أسْتَطيعُ أنْ أُنْتِجَ أكْثَرَ من هَذا بِكَثيرٍ !
وربَّتت «مسز مَارْتِنْ » على كَتفيه وقَالَتْ:
– لَكَ مَا تَشَاءُ، سَتَرْسُمُ كُلَّ يومٍ... لَقَدْ مَنَحَكَ اللّه مَوْهِبَةً كُبْرى!
... ونَظَرَتْ إلى السَّاعَة وأعْلَنَتْ بابتسامَةٍ بَدْءَ دَرْسِ الحِسَاب، فاندفعَ
20 التلاَميذُ لمَحْوِ رُسوم الحَيَوانَات حتّى يَتَّسعَ مكَانُها لكتَابَةِ الأرْقَامِ، ومَا كادُوا يمُرّونَ بالمَحاة على اللّوْحِ حتّى أُصيبَ « تُولاَرِيشْتُو » بِصَدْمَةٍ، وخَابَ أمَلُهُ في أصْدقَائه، فَقضى بَقيَّة يومه مُغْتاظًا !...
وفِي صَباحِ اليوم التَّالِي، وجدتْهُ المُدَرِّسَةُ أمَامَها، وكانَتْ رُسومُهُ تُغطِّي كُلَّ الجُدْرَان. قال لها: « هل رأيت رُسومي الجَديدةَ ؟ لَدَيَّ كتابٌ به صُورٌ
25 كَثيرَةٌ لَمْ أجِدْ مكانا كافياً لأَرْسُمَهَا...» لم تُحاوِل «مسِّز مَارْتِنْ » أنْ تَطْلُبَ إلَيْهِ مَحْوَ رُسومِه... بَلْ قَسَّمت السّبّورَةَ نِصْفَيْنِ، وخَصَّصَت النِّصفَ العُلْوِيَّ لِرُسومه، ثُمَّ اشترَت لَهُ كُرَّاسَةَ رسمٍ كَبيرَةً.
لَزِمَ الكُرَّاسَةَ ليُقَدِّمَ للمُدَرِّسَةِ كُلَّ مَسَاءٍ رَسْمًا رائعًا لأحَدِ الحيوانَاتِ، فَكانتْ تَأخُذُهُ شَاكِرَةً، وتُعَلِّقُهُ أعْلَى السبورَةِ...

اِسْتَثْمِرْ

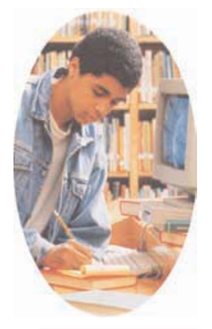
◆ عرفتَ خلالَ دراستك الابتدائية تلْميذًا موهوبًا في أحد المجالات. اُكْتُبْ فَقْرَةً تَسْرُدُ فيها ما قَامَ به المُعَلِّمُونَ والتّلاميذُ لتَشْجيعه ورِعايَةِ موْهِبَتِه، مُسْتَفِيداً ممّا جَاءَ في هَذا النَّصِّ.

تَوَسَّعْ

◆ استعنْ ببَعْضِ المَوْسوعَات، واجمَعْ مَعْلُومَات عَنْ أحَدِ الأعلام الّذين هيَّأتْ لَهُمُ المَدْرَسَةُ سُبُلَ التَّفَوُّق، وساعَدَتْهُم على تَفْتِيح مواهبهم، لتَسْتَخْدِمَ ذَلكَ في النَّشاطَيْنِ الشَّفَوي والكِتَابيّ (من أمثال هؤلاء «ماري كوري» عالمة الكيمياء و«أُوبنهايْمر» و«ماكس بْلانْكْ» عالمَي الفيزياء و« سيقْمُونْدْ فرويد» رائد عِلْمِ التَّحْليل النَّفْسيِّ....).

4 - نحو المجد

عبد الوهاب مطاوع « ساعات من العمر»
الدار المصرية اللبنانية – الطبعة الثانية – 2000 ص 39– 45 بتصرّف



لَمْ يَكُنْ عُمْري يتجاوزُ الرّابعَةَ عشْرَةَ لَمَّا أقْدَمْتُ على تَجْربة الاشْتِراك في تأْليف كتاب وطَبْعه بهدَف تثقيف الشَّباب وإثراء الفكْرِ الإنسانيِّ بثَمرات عُقولَنا « الواعِيَة ».. وماذا ينقُصُنا لكي نَشْتركَ في تأْليف كتاب وطَبْعه ونَحْنُ أرْبعةُ أصْدقاء شَغُوفُون (1) بالأدب... وكُلُّنا أو مُعْظَمُنَا لَهُ إبْداعُهُ الأَدبيُّ الخَاصُّ؟ فَأنا مثلاً أُراسل كُلَّ مَجَلَّة إقليميَّة تطلُبُ مُراسلينَ لَها، وإذا نَشَرت لي شَيْئاً صَدَّرتْهُ بهذه العبارة المَهيبَة « فُلاَنُ الفُلانِي »... طالبٌ ثانوي. أمّا صديقي إبراهيمُ... فَيَكْتُبُ الزَّجَلَ على طريقَة شاعر الشَّعْب بَيْرَم التُّونسي(2)، ويُلْقيه عليْنَا في الحَفَلاَت المَدْرَسيَّة، كَما أنَّ لَهُ مَقالاً يَتيماً بعُنْوَان: « كَيْفَ يَصلُ الشَّبابُ إلى السَّعَادَة والغنَى؟ » نَشَرَهُ في مَجَلَّة الحَائط المَدْرَسيَّة ولقي رواجاً مَلْحوظاً، فراح يُعيد كِتابتَه ويُعيد نَشْرَهُ في كُلِّ مكانٍ تَصلُ إليه يَدُهُ من مجلاّت الحائط المُخْتَلفَة إلى مَجَلَّة المَدْرسة المَطْبوعَة، إلى بعضِ المَجلاَّت الإقْليميَّة...

مَضينا في مَشْرُوع الكتَاب، وألَّفْنَا كُلَّ موادِّه وراجَعْنَاها، واخْتَرْنَا له اسْمَهُ المَهيب : «وحي الأُدَباء»، ولَم يبق إلاَّ أن نُقدِّمَهُ للمطبعة...

وسرنَا في الطَّريق إلَيْهَا في وقار يَليقُ بأمْثَالنَا من الكُتَّاب والمُفكِّرين، واستَقْبَلَنَا في المَطْبَعة كَهلٌ يرتَدي طُرْبُوشــا وبَدْلَــةً قَديمَةً... لم يطْـردنـا مـن

(1) شَغُوفُون : مُولَعُونَ ومحِبُّونَ
(2) بيرم التونسي: (1893 – 1961) شاعر تونسي عاش في مصر واشتهر بأزجاله الشعبية (وهي نوع من الشعر باللهجة العامية)

معجمي
ما مرادفُ كلٍّ من:
– المَهِيبَة – لم تُذْهِلْنَا – الزَّهْو ؟

استَكْشِفْ

1- تمْتَدُّ الوَحدةُ الأولى في النَّصِّ الى قَوْلِ الكاتب:«... بَعْضِ المَجَلاَّتِ الإِقْليميَّة» وتُمَثِّلُ مَرْحَلَةَ الاسْتِعْداد لتَنْفيذ المَشْرُوع. حدِّدْ بَقِيَّةَ الوَحْدات، واخْتَرْ لِكُلٍّ منها عُنْوانًا.
2- اَسْتَخْلِصْ من الوَحْدَةِ الأولى بَعْضَ مَا تَمَيَّزَتْ به شَخْصيَّاتُ التّلاميذ من خِصال أهَّلَتْهَا لِخَوْضِ تَجْرِبَةِ التّأليف.
3- ارْتَبَطَتْ مَراحِلُ المَشْرُوعِ بِأَمْكِنَةٍ ثلاثةٍ هي: المَدْرسَةُ والمَطْبَعَةُ والمَدينَةُ. بَيِّنْ أَثَرَ كُلٍّ منها في شَخْصِيَاتِ التّلاميذ.
4- هل تَجدُ في طُمُوحِ السّاردِ إلى تَثْقيف الشَّبَاب، وهو ابن أربَعةَ عشْرَةَ سَنَةً نوعًا من الغُرورِ؟ علِّلْ إجابَتَكَ.
5- ما الّذي جعلَ السارِدَ يَسْتَرْجِعُ هذهِ الأَحْداثَ؟ كيفَ يَنْظُرُ الى عَهْدِ الفُتُوَّةِ ؟

عبد الوهاب مطاوع:
كاتبٌ وصحافيٌّ مصريٌّ يَعْمَلُ مُديرًا لجريدة «الأهرام» ورئيسا لتحرير مجلة «الشباب». نال عددا من الجوائز الصّحفية، وصدر له 45 كتابا منها مقالات في أدب الرِّحْلات ومجموعات قصصيّة منها «أماكن في القلب» و«لاتَنْسَني».

(3) ينهرنا: يَزْجُرُنا ويطردنا.

مَطْبَعَته أو يَنْهَرَنا (3) طَالبًا منّا الكفَّ عن هذا العبَث والالتفاتَ الى دُروسنا، وإنّما مَدّ يده في صمْت طَالبًا الكتابَ فوضَعْنا الملَفَّ بيْن يدَيه... قَلَّبه ثُمَّ قال لنا: «ستّةُ جُنَيهَات، والاستلامُ بعد خمسةَ عشرَ يومًا».

20

وفي الموعد المحدَّد، توجّهْنا الى المَطْبَعَة وسلّمْنا صاحبَها المبلغَ الرّهيبَ الذي جمَعْناه فَتَلقّاهُ في صمْت، وأشار الى الكُتُب في ناحية من المطبَعَة... فاتّجهنا إليها ورفَعْناها... واكتَشَفْنا أنَّ الكتابَ الكبيرَ الذي قدَّمْناه في ملَفٍّ مُنتفخٍ إلى المَطْبَعَة قد تَحوّلَ بَعْدَ الطَّبْعِ إلَى ما يُشْبِهُ الكُرّاسَةَ المَدْرَسيّةَ، لا تزيدُ صَفَحاتُه على أربعينَ صفحَةً أو خمسين...

25

صُدمْنا بَعْضَ الشيْء، ولكنَّ هذه الصَّدْمَةَ لَمْ تذْهلْنا عن الإنْجاز الكبير الذي حقّقْناه...، ولم يحرمنا ذلك من الإحساسِ الشّديد بالزّهو، ونحن نَرى أسماءنَا على الغلاف، لَكنّنا لم نَسْتَسْلَمْ طَويلاً لهذه النَّشْوَة... فقد آن الأوانُ لِنُفكّرَ في مَسؤُولِيّةِ نَقْلِ الكتابِ إلَى مَدينَتِنَا وتَوْزيعه على القُرّاءِ...

30

اِسْتَثْمِر

◆ لاحظت هيئةُ مجلّة مَدرَسَتكَ تَردُّدَ التّلاميذ في المُشاركَة فيها بكتاباتهم تَخوُّفا من صعوبَة الأَمْر، فَتطَوَّعْتَ لإلْقاء كَلمَة تَحثُّهم فيها على الثّقَة بالنَّفْس، وتَعْرِضُ عليْهِمْ قصّةً مَجْموعَة وجدتْ في المَدْرَسة فضاءً لتطْوير مواهبها.
أُكْتُبْ نصَّ هذه الكَلمَة مُسْتَفيدا من تَجْربَة السَّارد وأصْدقَائه، وتَدَرَّبْ عَلى إلقائها في إحدى حصَص النَّشاط الشّفويّ. أو قُمْ بإلقائها في إذاعة المَدْرَسة.

تَوَسَّعْ

◆ يُمَثّلُ مَشْروعُ السّارد وأصْدقائه تَجْرِبَةً يُقْتَدَى بها.
اِبْدَأْ مع فَريقٍ من أصدقائك مُراجَعَةَ ما دوّنْتُم من مُذَكّرَات حوْلَ الحياة المَدْرَسيّة، قَصْدَ تَنْظيمها والاستعداد لنَشْرها، عند الانتهاء من دراسَة المحْوَر، في نَشْرَة القِسْمِ أو مَجلّة المَدْرَسَة.

5 - الاعْتِراف

أبيوسي نيكول - أقصوصة «الأسمى من كلّ شيء» - تعريب د. عماد حاتم
ضمن مجموعة «عودة كاماو» - قصص من الأدب الإفريقي -الدار العربية
للكتاب - ليبيا - تونس. ص 415- 430 - بتصرف.

رَاحِ الفَتَيان «كُودْجُو» و«بانْديلي» يرقُبان الشُّعْلَةَ الزَّرْقَاءَ الَّتي كانت تنطلقُ من المِصْباحِ المَوْضُوعِ على المِنْضَدَة في مَخْبَرِ الكيمياء، قال «كودْجُو» بتَرَدُّدٍ: «يقولونَ إنّ الحَرارَةَ في وَسَطِ الشُّعْلَةَ أَعْلَى منها في الأَطْرَافِ»

- لَقَدْ خَلَطْتَ الأُمُورَ، الأمرُ بالعَكْسِ ! أَتُرِيدُ أَنْ نَتأَكَّدَ بأنْفُسِنَا؟

(5) مَدَّ «بانْديلي» ميزانَ الحرارة نحوَ الشُّعْلَة بحَذَر، ومطّ «كُودْجُو» رقَبَته كَيْ يرقُبَ مَايَجْرِي، فطَفَرَ خيطُ الزِّئبَقِ الدّقيق، وتَلاَهُ صَوْتُ انْكِسَارٍ ضعيفٌ

- لَقَدْ انفَجَر ميزانُ الحَرارَة!

هَمَسَ « كُودْجُو» بذُعْر: « يَاإلهِي!». فأمَرَهُ « بانْديلي » هامسا:« صَهْ!».

دَحْرَجَ بقَدَمه النثَرَاتِ الزِّئبَقِيَّةَ، وكَنس بَقايَا الزئبَقِ عن المَنْضَدَة، ثُمَّ رفَع (10) شَظَايَا المِيزَان الحَرَارِيِّ إلى سَلَّة النَّفايَات... وبعْدَ أنْ انقضَى الدّرْسُ، وبينما كانَ التَّلاَمِيذُ يَسْتعدونَ للانْصرَاف، وقفَ الأُسْتَاذُ وهو يرْفَعُ بعْضَ الشَّظَايَا... جَالَ بعَيْنَيْه في الصفِّ، وقَالَ:

- مَنْ فَعَلَ هَذا؟....

- ....

(15) - بمَا أنّ أيًّا منْكُمْ لَمْ يعترفْ، فستَبْقَوْنَ جميعًا بعْدَ الدروسِ! واليَوْمَ مَوْعدُ المُبَاراة النِّهَائِيَّة في كُرَة القدَمِ بالمَدْرَسَة.

معجمي
ما معنى الكلمات الآتية = طَفَر - النثْرات - شظَايا ؟

اسْتَكْشِفْ

1- مَثَّل قَرارُ الاعْتِرَافُ مَرْحَلَةَ «عَوْدَة التَّوازُن». حَدِّدْ المَرْحَلَتَيْنِ السَّابقَتَيْنِ، واخترْ لكُلِّ وَحْدَة عُنْواناً.
2- « كُودْجُو» و« بانْديلي» شَخْصِيّتَان مُخْتَلفَتَان، استَخْلصْ منْ أَعْمَالِهما وأَقْوَالِهما أبرزَ خَصَائص كُلٍّ مِنْهُمَا.
3- اجْمَعْ منَ النَّصِّ العبارَات الدَّالَّة على حَالَة « كُودْجو» بعدَ الحَادثَة، واستَنْتجْ منَهَا أثَرَ تَوتُّرِ العلاقات في حيَاة التَّلامِيذ المَدْرَسيَّة.
4- تتَضمَّنُ الحَادثَةُ الّتي جرَت بيْنَ التّلاَميذ دُرُوسًا في العلاَقَات دَاخلَ المَدْرسَة وَخارجهَا، استَخْلصْ أَهَمَّهَا.
5- يَبْدو التِّلْميذان « كُودْجُو » و« بانْديلي » مَدْفوعَيْن بدافع حُبِّ الاطِّلاع وَالرَّغْبة في المَعْرِفَة، حينَ دخلاَ المَخْبرَ منْ دُونَ اسْتئْذَان الأُسْتَاذ فتَسبَّبَا في كَسْرِ ميزانِ الحَرارَة. مَا رأيُك في تَصرُّفِهما ؟.
6- ما رَأيُك في اعتِرَافِ « كُودْجُو » بأَنَّهُ هو الذي كسَرَ ميزانَ الحَرارةِ رغْمَ أنّهُ لَمْ يَفْعلْ ذَلكَ ؟



أبيوسي نيكول:
كاتب وقصّاص من سيراليون ولد سنة 1924. وقد أخذ هذا النص من كتاب «عودة كاماو» لمجموعة من القصّاصين الأفارقة، وهو يتضمّن أقاصيص متنوعة تصوّر جوانب من الحياة في عدد من بلدان القارة الإفريقية. أمّا المترجم، فانظر تعريفًا موجزًا به ص 203.

خَفَقَ قَلْبُ «كُودْجُو» .... ونَهَضَ مِنَ مكَانِه، لَكِنَّ « بانْديلي » سَبَقَهُ إِلَى الكَلاَمِ: ««بَاسُّو» دَخَلَ إلى هُنَا قَبْلَ الجَميعِ!»
والْتَفتَ الجَميعُ إِلَى «بَاسُّو» يَرْشُقُونَهُ بنَظَرَات مُسْتَنْكَرَة سَاخطَة. أَخذَ
20 «بَاسُّو» يبْكِي في صمت بيْنَمَا سرَت في جسَد «كُودْجُو» قُشَعْرِيَرةٌ غَريبَةٌ، وَتَفَصَّدَ (1) منْهُ العرقُ... ضمّ الأَسْتاذُ رأسَ الفتَى «بَاسُّو» إِلى صَدْرِه، ومَسَحَ بمِنْدِيله الدُّمُوعَ عَنْ وجْهِه، فقال «بَاسُّو» بصَوْت مُتَقَطِّع:
– مَا كُنْتُ لأَتَأَلَّمَ لَوْ أَنَّني أَنَا الَّذِي كَسرتُه، إِنَّهُمْ جَميعًا يَكْرَهُونَني! ...
– فَقَالَ الأُسْتَاذُ بصَوْت فيه نبْرَةُ حُزْن:
25 – عنْدَمَا تَكْبُرُ يَا وَلَدِي سَتَعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ كَثِيراً ما يَتَعَرَّضُونَ لِظُلْمٍ لاَ يَسْتَحِقّونَهُ، الأسمى من كُلِّ شيء أن تَكُونَ صَادقاً مَعَ نَفْسك.
وَلَمَّا وصَلَ « كُودْجُو » إِلَى البَيْت تَناوَلَ غَدَاءه، لَكنَّهُ لَمْ يَخرُجْ للَّعب، كانَتْ روحُهُ مُفْعَمَةً بالهَمِّ والقَلَق، وحِينَ أَنْهى وَاجِبَاته في المَسَاءِ واتَّجَهَ الَى فِرَاشِه، رَاح يُعِيدُ مَا سيَقُولُهُ غدًا للمُدَرِّس:
30 – أُرِيدُ أَنْ أَعْتَرِفَ، سَيِّدِي، أَنَا الّذي كَسَرْتُ ميزَانَ الحَرَارَةِ ! ...

(1) تَفَصَّدَ العرَق: سال.

اِسْتَثْمِرْ

◆ تَعاوَنْ مَعَ بَعْضِ أصدقائكَ على تأْدية مَشْهَد تَمْثيلِّي يَشْتَرِكُ فيه كُلٌّ من « كُودْجُو» و« بَانْديلي» والأُسْتَاذ بحضُور «بَاسُّو» وباقي التَّلاَميذ، ويعترفُ فيه التِّلْميذَانِ بحَقِيقَة مَا حصَلَ، ثُمَّ يَنتهي بنهَايَة طَرِيفَة.

تَوَسَّعْ

عِشْتَ حَادِثَةً أظهرَتْ علاَقات الانْسجَام الَّتِي تَرْبطُكَ ببَعْضِ الأَطْرَاف في الفَضَاءِ المَدْرَسِي (تلاميذ– أساتذة...إلخ)، دوِّنْ ذَلك في مُذَكِّرة تَضُمُّهَا إلى مَشْرُوعِك.

فائدة :

« الأسْمَى من كُلِّ شيْء أن تَكُونَ صَادقًا مَعَ نَفْسكَ »

ضَمَّنَ الكَاتِبُ نَصَّهُ هَذِهِ القَوْلَةَ، وهي من إحْدى مَسْرَحِيَّاتِ الكاتِبِ المَسْرَحِيِّ العَالَمِيِّ الإنقليزيِّ « وِلْيام شِكْسبير» لِقيمَتِها التَّرْبويّة.

6 - الرِّحْلةُ

حنّا مينة « المستنقع »
دار الآداب – بيروت– لبنان– الطبعة الخامسة 1991
ص 44 – 49

شَرَعَ التَّلاميذُ في إحْضارِ قُروشِهم المَطلُوبَة واقْتَرَبَ مَوْعِدُ الرِّحْلَة ولَمْ أُحْضِر القُروشَ الأَرْبَعَة. كُنْتُ أَعْرِفُ أنَّنا على دَرَجَة مِنَ الفَقْرِ لانَمْلكُ مَعَهَا أَنْ نَشْتَرِيَ الخُبْزَ، فلَمْ أشَأْ أن أُفاتِحَ أُمّي في مَوضُوعِ الرِّحْلَة أوأطْلُبَ مِنْهَا القُرُوشَ الأَرْبَعَة. صمّمْتُ على عدَمِ الذَّهَاب.

5 وَفي اليَوْمِ السَّابِق للرحْلَة أَوْقفَتْني المُعَلِّمَةُ في الصَّفِّ وَسأَلَتْني لِمَاذا لَمْ أُحْضِرْ ما طَلَبَتْه مِنّي، فَلُذْت بالصمْت. فَقَالَ لَها ابنُ خَالي: « أَهْلُهُ فقَرَاء، لذلك لَم يُحْضِرْ القُرُوشَ الأَرْبَعَة ». رنَّ جَرَسُ فُرْصَة الاسْتِراحَة بَيْنَ حصَّتَيْن من الدَّرْس، وَخَرَجَ التلاميذُ إلاَّ أَنَا.بَقيتُ في مَقْعَدي شَاعِراً أَنَّ الدُّنيَا غَائِمَةٌ مِنْ حَوْلي، وأَنَّ كَآبَةً تَنْثَالُ (1) كَرَصَاصٍ مُذابٍ عَلَى صَدْرِي. 10

معجمي
ما معنى كُلٍ مِنْ أُفاتِح – لُذْتُ – الامتنان؟

(1) تَنْثَالُ: تَنصب وتَتَدفَق.

اِسْتَكْشِفْ

1- تطوَّرت العَلاقَةُ بَيْنَ السَّارِد والمُعَلِّمَة بتطَوُّر الأَحْداث في الزَّمَان، « قبل الرِّحْلَة بِأيَّام/ اليَوْمُ السَّابِقُ للرِّحْلَة/الأيَّامُ التَّاليَةُ للرِّحْلَة» قَسِّمِ النَّصَّ الى ثَلاث وَحدات تُراعِي هذا التَّطَوُّرَ.
2- تتَبَّعْ في الوحْدَة الأُولى، الأَفْعَال المُسْنَدَة إلى السَّارِد، واستَخلِصْ منْهَا بَعْضَ مَلاَمح شَخْصيَّته.
3- دَفَعَتْ ظُرُوفُ السَّارِد، المُعَلِّمَةَ في الوحْدَة الثَّانِيَة، الى تَأْدِيَة دَوْرٍ شَبيهٍ بدَوْرِالأُمِّ. دَلِّلْ على ذلك بِعبَارات مِن النَّصِّ، ثُمَّ بَيِّنْ أَثَرَ هَذا السُّلُوك في نَفْسِ التِّلْميذ.
4- مرَّ تَحوُّلُ السَّارِدِ من الحُزْنِ الى الابْتِهَاجِ بِمَرَاحِلَ، أُذْكُرْهَا وَوَضِّح دَوْرالمُعَلِّمَة في المُسَاعَدَة على هَذا التَّحوُّل.
5- أَصرَّ السَّارِدُ على رَفْضِ القَرُوشِ التي قَدَّمَتْهَا المُعَلِّمَة. مَا رَأْيُك في مَوْقِفه؟.



حنّا مينة:
روائي سوريٌّ مُعاصرٌ وُلِدَ سنة 1924 بمَدينةَ اللاّذقيّة، لم تُتحْ لَهُ الفُرصةُ لمواصلة تَعلُّمه، فكوَّن نَفْسَه بنفْسه ومارس مَهنًا مَخْتلفةً. صدَرتْ لَهُ رواياتٌ مُتَعَدِّدةٌ منْها «المصابيحُ الزُّرْقُ» و«الشِّراعُ والعاصفَة» و«الثلجُ يأْتي من النَّافذَة» و«حكَايَةُ بَحّارٍ» و«المستنقعْ» وهي الرِّوايَةُ التّي اقتُطِفَ منْها النصُّ.

.... دَخلَتْ المُعَلِّمَةُ، فوقفتُ احتراماً لها ثُمَّ جَلَسْتُ صامتًا، تَأمَّلتْني من مَوقفها قُرْبَ طَاولَتها. أَغْضَيْتُ (2) حياءً وانكَمَشْتُ بانتظارِ أنْ تَخْرُجَ، ولَكنَّها نادَتْني وكرَّرت النِّداءَ فَلَمْ أَقْوَ على الامتناع. خَرجتُ منْ مَقْعَدي واقْتَرَبْتُ منها، جَذَبتْني إلَيْها وداعبت شَعْري، ومَضَتْ إلى البابِ فَأَغْلَقَتْه، وعادت إليَّ

15 فَوضَعتْ في يدي خمسةَ قُرُوشٍ وأَوصَتْني أنْ أُعطيها أَربعةَ قُروشٍ منها بعد الظُّهْرِ لاشْتراكي في الرِّحلَة.

رَفَضْتُ القروشَ الخَمْسَةَ، أَحْسَسْتُ بالامْتنان تجاهَ المُعلِّمَة، لَقَدْ مَسَحَتْ بلُطْفهَا كُلَّ ما في نَفْسي وَصَارتْ قَريبةً إليَّ... لكنِّي لَمْ أكُنْ قادرًا علَى قَبُولِ قُرُوشِها الخَمْسَة، كان ذَلك يُشكِّلُ إهانةً تفوقُ كلَّ

20 الإهانات. وأدْركَتْ المُعلِّمَةُ ذلكَ من نَظَراتي، فَمسَحتْ علَى شَعْري وقالت مُلاطَفَةً: «آه ياصغيري كمْ أَنتَ حَسَّاسٌ ولَطيفٌ، كُنْتُ أرْغبُ أنْ تكُونَ معنَا في الرِّحلَة لكنَّك لاتُريدُ، لاَ تقبَلُ أن تأْخُذَ هذه القروش، ولم تَستَطعْ أُمُّكَ أنْ تُعطيكَ المَبْلَغَ المَطْلُوبَ، وأنا حزينَةٌ لذلكَ....»

في الأيَّامِ التَّاليَةِ للرِّحْلَة، والتي لَم أُشارِكْ فيهَا،صرتُ أَحْملُ وَرْدَةً أو

25 زَهرةً إلى المُعلِّمةِ وأقدِّمُها إليهَا لدى وصولها الَى المَدْرسَة... ورأَيتُها ذاتَ يومٍ تُشكِّلُ وردةً من ورودي في عُرْوَة سُتْرَتها فأَدْركْتُ أَنَّها فَعلَتْ ذَلكَ لتُدْخلَ البَهْجةَ إلى نَفسي، وقَدْ ابتَهجتُ بذَلكَ فعلاً.

(2) أغْضَى عينَه : أطبق جَفْنَيْهَا لكَيْ لاَ يَرَى

اسْتَثْمرْ

◆ تَخيَّلْ أنَّكَ أَحَدُ تَلاميذ هَذا القسْم، ارْوِ في فقْرَةٍ وجيزَةٍ ماقمْتَ به صُحْبَةَ رِفاقكَ لتَمكين هذاَ التِّلميذ منَ المُشَارَكَة في الرِّحْلَة وَالانْسجامِ معَكُمْ منْ دُونِ إشْعارِه بالحَرَج.

تَوَسَّعْ

◆ تَطوَّعْتَ مَعَ جَمْعٍ من رفَاقكَ لتَنْظيم حَمْلَة تَضامُنيَّة تَرْمي إلى مُساعَدَة بَعْضِ التَّلاميذ « جمع الكُتُب والأدَوات المَدرسيَّة– شراء نَظَّارات– اشتراكات....»، دوِّن ما قُمْتُم به في مُذَكِّرَة، واضممْهَا إلى مَشْرُوعكَ.

7 - أَصْبَحْتُ تِلْمِيذًا نَجِيبًا

مولود فرعون « نجلُ الفقير »
تعريب محمد عجينة – دار سيريس– تونس–
الطبعة الرّابعة –1990 ص 63 – 64

في عَشيّة ذَات يَوْم عدْتُ إلى البَيْت بَعْدَ السَّاعَة الرّابعة، وَقَدْ كُنْتُ أمْضَيْتُ سائِرَ اليوْم مَعَ الأقْرَان خارِجَ القَرْيَة وبيْن أصَابَعي نَايٌ أُعَالجهُ وأنا أُحاول بكُلِّ ما أُوتيت من مهارَة أنْ أسْتعيد لَحنا سمعْتُهُ يومها.

كانَ أبي عند البابِ يَفُكُّ رِبَاطَ حذائه، وقَدْ عادَ تَوًّا من الحَقْلِ، وكانت 5 أُمّي قد بَحَثَتْ عنّي عبَثًا لأقْضيَ لها بَعضَ الشؤون، ولا شكَّ أنّها شكَتْ إليه طُول غيابي عن المَنْزِل. قَالَ أبي:

«هُوَ ذا يعود ومعهُ نايٌ، ماشاء اللّه! آه لمْ أعُدْ أَسْتَغْربُ البَتَّةَ أنْ يَشْتكي مِنْكَ مُعلّمك، أُدركُ الآن جيِّدًا أنّك ولدٌ طائشٌ، وإذا لَم يُرَقِّكَ من قسم إلَى قسم آخر فبسبَبِ كَسَلِك.»

10 وفعلاً كانتْ تلْك سَنتي الثّانيَة في الفصْل نَفْسه. بَاغتَني الإعْلاَنُ غَيْرُ المُنْتَظَر مُبَاغتَةً. الظَاهرُ أنَّ المُعلّمَ كَانَ تحدَّثَ في شأْني إلى أبي، أنا الذي كُنْتُ أَعْتقدُ أنّي مَغْمُورٌ (1) بين رِفَاقي في القسْم. وهاهُوَ ذَا يَتَفطَّنُ إلى عَمَلي، ويعرفُني أنَا بالخُصُوصِ ويعرِفُ أبي. لَقَدْ كَانَ إذا يَعْرِفُ جميعَ التّلاَميذ، لاَشكَّ أنَّه كَانَ يحبُّ النّجَباءَ منهم، ومعَ ذَلك لَمْ تَكُنْ تُوجَدُ أيَّةُ 15 قَرِينَةٍ ظَاهِرَةٍ تَدُلُّ على أنّه يُمَيِّزُ بيْننا.

(1) مغمور: غير معروف

معجمي

ما مُرادِف كلٍ من: «باغتَني» و«قرينة»؟ وما مضادُّ «وضيعة»؟

استَكْشِفْ

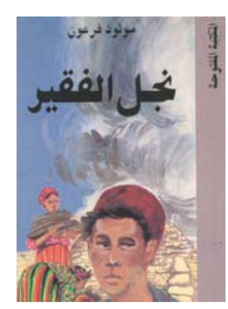
1- قَسِّمْ النَّصَّ إلى ثلاث وَحدات وِفْقَ أحَدِ المِعْيارَيْنِ الآتِيَيْنِ: البِنْيَةِ الثُّلاثِيَّةِ أو الزَّمَان، واختر لكلِّ وَحدة عُنْوانًا.

2- يَظْهَرُ المُعَلِّمُ، في الوَحْدَةِ الثَّانِيَة، في صورةٍ غيرِ الصُّورَةِ الّتي كَانَ يَتَوَهَّمُهَا السَّارِدُ، استخلِصْ أبْرزَ مَلاَمِحِ هَاتَيْنِ الصُّورَتَيْن.

3- قَارِنْ بَيْنَ صُورَةِ السّارِد في بدايَةِ النَّصِّ وَصورَتِه في النِّهايَة، مُبْرِزًا ما طرأ على هَذه الشَّخْصيَّة من تَطَوُّر.

4- هل يمنَعُ انشغَالُ الأولياءِ « بإشْباعِ البُطُونِ الصَّغِيرَةِ » من «الاهتمام بالأدمغة الصَّغيرَة»؟ عَلِّلْ رأيَكَ.

5- استَخْلِصْ مِن شَخْصيّاتِ النَّصِّ الأطْرافَ الّتي يُعَوَّلُ عليها في تَحْقيقِ الانْسِجَامِ دَاخِلَ المَحيطِ المَدْرَسِيِّ.



مولود فرعون: (1913–1962)
أديب جزائري ولد في منطقة « القَبَائل » وتَلَقّى تَعَلُّمَهُ بفرنسا. عمل في سلك التّدريس مُعَلِّمًا. واغتيل في 1962/03/15 على يد عصابة استعمارية كانت تعارض استقلال الجزائر. كتب بالفرنسية عدّةَ مُؤلَّفَات تُرجِمَ بَعضُها إلى العربية، منها «نجل الفقير» (1950) و«الطُّرُق الصَّاعِدَةُ» (1957) و«الأرضُ والدَّمُ» والنص من الرواية الأولى.

عَبَثًا فَكَّرتُ، وأطَلْتُ التَّفْكير، لم أقعْ على شيء. لا يَهُمّ، كان ينبغي أن أرْضخَ لحكْمِ الأمرِ الواقع! لقد قال لأبي إنّي تلميذٌ كَسُولٌ، وكان أبي يظُنُّ أنَّه آلَمَني بما خاطَبَني به من لَهْجَة صارمة، وواقعُ الأمرِ أنّي كُنْتُ شبه سعيد إذْ لاَحظتُ اهتمامه بما كنت أفعلُ، وأنَّهُ كان مغْتمًّا لرؤيتي ضمْن المتأخّرين، وأنّه كان يُشَارِكُ المعلّم ذلك الغَمَّ، وقد جعلني ذلك آخذُ 20 عملي مأخذ الجدِّ، كنتُ أُبَالِغُ في تَقْدير قيمتي. والحقيقةُ أنَّ أبي كانَ غَاضبًا لتسكُّعي أكثر ممّا كانَ غاضبا لرتبتي الوضيعة في المدرسة.

إنّ ذلك حسَم أمرَ مُسْتَقْبلي في المَدرسَة؛ فمُنْذُ ذلكَ اليوم أَصبَحْتُ تلْميذًا نَجيبًا، أعْملُ بجدٍّ لاَ يُكَدِّرُه مُكَدِّرٌ، فهل سنَحت الفُرْصَةُ يومًا لمُعلِّمي، وقد لاَحَظَ ذَلكَ التَّحَسُّنَ أن يتَحَدَّثَ عنهُ لأبي؟ لكنْ، كَيْفَ 25 لأرْبَابِ الأُسَرِ الذين يقضُونَ وَقْتَهم في مُحاولة إشباعِ البُطون الصَّغيرةِ أن يهتمُّوا أيضا بالأدمِغَةِ الصَّغيرةِ؟

يُكَدِّرُه يُفْسِدُ صفاءه.

اِسْتَثْمِرْ

◆ ارْوِ لزُملائك حَادثَةً تُوضّحُ أهميّةَ التّنسيق والانسجَامِ بينَ الأوْلِيَاءِ والمرَبّين عشْتَها في قسْمكَ أو مَدْرسَتكَ عَامّةً، واذْكرِ انعِكَاساتِ ذلك على نَتائجِ التّلاَميذ.

تَوَسَّعْ

◆ اعْتَرَضَتْكَ مُشْكلَةٌ بالمَدْرَسَة ذَاتَ يَوْمٍ، وكانَ لتَعَاوُنِ أُسْرَتِكَ معَ المُؤَسَّسَةِ التَّرْبَويَّةِ دَوْرٌ فَعَّالٌ في حَلِّهَا.
دَوِّنْ ذلكَ في مُذَكِّرَةٍ من مُذكِّرَاتِ مَشْرُوعك.

فائدة :

«يضطَلعُ إطارُ التَّدريس» بمُهمَّة... تَرْبِيَةِ النّاشئَة وغَرْسِ القيَمِ لَدَيْهِم بمَجْهُودٍ مُشْتَرك بَيْنَهُمْ وبَيْن بَقيَّة أعْضاءِ الأُسْرةِ التربويَّة، وفي تفاعُلٍ إيجَابِيٍّ مع الأَوْلِيَاءِ والمُحيط.»

الفصل الخامس من الباب الأوّل من «القانُونِ التّوجيهيِّ للتَربيَةِ والتّعليمِ المَدْرَسيِّ»
وزارةُ التَرْبِيَةِ والتَّكْوينِ– تونس– سبتمبر 2002– ص19

8 - أنا وأساتِذتي

ثروت أباظة « ذكريات لا مذكَّرات»
نشر مكتبة مصر –د.ت– فصل «أنا والكتابة» ص 56–58

كنتُ في السَّنَة الرابعَة الثانَوية بمَدْرسَة فاروقَ الأوَّل، وكان الأستاذُ «ضَاحي» هو مدرِّسَ العربيَّة، وقد طلَبَ إلينا أنْ نكتُبَ موضوعَ إنشاء لا أزالُ أذكرُ عنوانَه. كتبتُ المَوضوعَ فاستحْسَنَه، وكنتُ في ذلك الحينِ أنْعمُ بصَداقة بيني وبينَ الأُستاذ « عُثْمَان » الذي كان صديقًا لأبي. فَأطْلَعْتُهُ على ما كَتَبْتُ وسأَلْتُه إنْ كان يَمْكِنُ أن يَنْشُرَ لي هذه الكلمةَ بمَجلَّة « الثَّقَافَة »(1) وكان عُمري إذَّاك ستَّةَ عشَر عامًا.

شجَّعَني وذهَبَ إلى العَميد (2) « أحمد أمين » (3) ، وعرضَهَا عليْه، فَقَرَأَهَا وفُوجِئتُ بها تنْشَرُ، وقد كُنْتُ مهرتَهَا بتوقيع « تلميذ قديم »، ولم تَسْلَمِ المُحاولَةُ من بعضِ الحَذْف ولكنَّها على أيِّ حَال نُشرتْ !

أنا أكتُبُ اليَوْمَ هَذَا الكلامَ ولي بيْنَ أيدَي القُرَّاء أكثَرُ منَ خَمْسَة وثلاثين كتَابًا، ولكنَّني لم أفرَحْ بظُهور كتَاب لي، ولا حتَّى كتابيَ الأوَّل قَدْرَ فَرَحي بنَشْرِ هذه الكَلمَة الصغيرَة في بَاب بَريد القرَّاء، وبتَوْقيعٍ لا يَحْملُ اسمي. ورُبَّما أدْرَكَ القُرَّاءُ من الشَّباب أنَّني مُحقٌّ في هذَا الفَرح، إذا هُم عَلموا معْنَى أن يَنْشُرَ كَاتبٌ في مَجلَّة « الثَّقَافَة » التي يرأسُ تَحريرَهَا أحمد أمَين، وتُشرفُ علَيْهَا أسمَاءٌ يُعتبَرُ كلٌّ منْهَا أُمَّةً في ذاته.

(1) مجلة الثقافة: مجلةٌ ثقافيةٌ وأدْبيَّةٌ كانت تَصْدُر بمصر في تلْكَ الفَتْرة.

(2)العَميد : المدير، وتطلق عادة على مدير الكلِّية في الجامعة.

(3) أحمد أمين: أنْظُرْ التَّعريف به في محور الأسرة (ص 15).

معجمي
ما معْنَى كُلٍّ من «مهرتها» و«الحاني» ؟

استكْشفْ

1- قَطِّع النَّصَّ إلى وَحدات بحَسَب البِنْيَة الثُّلاثيَّة للسَّرْد، واخترْ عُنْوانًا لكُلٍّ منهَا.
2- لَقِيَ مَوْضُوعُ الإنشاء الَّذي كَتَبَهُ السَّاردُ استحْسَانَ أستاذ العَربيَّة، فمَا أثَرُ ذلكَ في نَفْسه وفي مَا تَلاَ منْ أحْدَاث؟
3- وضِّحْ، استنَادًا إلى الوَحدة الثانيَة، إلى أيِّ حَدٍّ يمْكِنُ أنْ تُعَدَّ الكُتُبُ الخَمْسَةُ والثَّلاَثُونَ الّتي نَشرَهَا السَّاردُ ثَمْرَةً لتلْكَ المُحَاولَةِ الأولى.
4- في النَّصِّ إشاراتٌ تاريخيَّةٌ (أشخاص– أحداث..) تَدُلُّ على أنَّ السَّارِدَ يَرْوي وَقَائعَ لا تَستَنِدُ الى الخَيَالِ استخْرِجْ بَعْضًا منْهَا.
5- لَقيتْ مَحاولَةُ التِّلْميذ تَشْجيعًا مِنْ قِبَلِ أطْرَافٍ مَتَعَدِّدَةٍ في الأسرَةِ والمَدْرَسَة والمُجْتَمَع. فيمَ تَمَثَّلَ دَوْرُ كُلِّ طَرَفٍ من هَذِه الأطْراف.



ثروت أباظة: (1927–2002)
قصَّاصٌ وصحافيٌّ مصْريٌّ مُعاصِرٌ، ولدَ بالقاهِرَة وتَعَلَّمَ في مَدارسِهَا. استَفادَ من مكْتَبَة والِده، وبَدأَ الكتابَةَ مُبكِّرًا فنشَرَ أوَّلَ مَقَالٍ سنة 1943، حينَ كانَ يَبْلُغُ من العُمرِ ستَّةَ عَشَرَ عامًا. نشَرَ مَقالاتِه في جُلِّ الصُّحُفِ المصْريَّة ورَأسَ القِسْمَ الأدَبيّ لجَريدَةِ «الأهْرام» كما رأسَ اتِّحادَ الكُتَّاب المصْريّينَ. نَالَ جائزَةَ الدَّوْلَة التَّشْجيعية للرِّوايَة (1958) وجائزة الدَّوْلَة التَّقْديريَّة في مَطْلَعِ الثَّمانينات. من مؤلَّفاته « ابنُ عمَّار» (1954) و« هاربٌ منَ الأيَّامِ » و «شيءٌ من الخَوْفِ ». أخذَ هذا النَّصّ من كتاب « ذكرياتٌ لا مُذَكَّراتٌ »



وقد سعدَ أبِي أن نَشَرَتْ لِي مَجَلَّةُ « الثَّقافَة »، كما أحدَثَ نَشْرُ الكلِمَةِ ضَجَّةً في المَدْرَسَة، فقد عرَفَ زُمَلائِي جَميعًا أنِّي كاتبُها. ذَهَبَ الأستاذُ « عُثْمَانَ » الى « أحمد أمينَ »، وأخْبَرَهُ أنَّ صَاحِبَ الكَلمَةَ تلميذٌ، وطلبَ أن يَرانِي، وتَولاَّني الرَّهَبُ (4) وأنا في طَرِيقِي الَى العَميد، وكم كان أنيسًا وأبًا وإنسانًا!: لقد أبْدى رضاءَهُ عَنِّي، وكان مِنِّي بعدَ ذَلِك بِمكانِ الأُستَاذِ الحانِي والأبِ الشَّفُوقِ. (20)

(4) الرَّهَب : الخَوْفُ.

اِسْتَثْمِرْ

تخيَّلْ أنَّكَ صاحبُ هَذه المُحاوَلَة التي أثارتْ ضَجَّةً في المَدْرَسَة، وقد اقترَحَ عَلَيْكَ أصْدقاؤُكَ الإشْرافَ على جَمْعِ مُحاولاَتِ التَّلاَميذ في الكِتابَة قصْدَ إصدار نَشْرَة خاصَّة للتَّعْريفِ بهذه المُحاولاتِ وتَشْجيعِ أصْحَابِهَا. ارْوِ ذَلِكَ.

تَوَسَّعْ

- عُدْ الى إحْدى المَجَلاَّت المُوَجَّهَة للفتْيَان أو الشَّبَاب، واخْتَرْ من مُحْتَوَياتها مَقَالاً أعْجَبَكَ أو مُحاولَةً أسْهَمَ بِهَا أحَدُ التَّلاَميذ لتَقْرأَهُ على زُمَلائِكَ في حِصَّةٍ مِنْ حِصَصِ النَّشاطِ الشَّفَويّ.

فائدة :

« لِي بَيْنَ أيْدي القُرَّاءِ أكثَرُ من خَمْسَة وثلاثينَ كتابًا »
المُتكلِّم في هَذه الجُمْلَة هُوَ : السَّارِدُ، وهو في الوقت نَفْسه الشَّخْصيَّةُ الرَّئيسيَّةُ في النَّصِّ، والكاتبُ« ثروت أباظة »
← **في التَّرْجَمَة الذَّاتيَّة :**
السَّارِدُ والشَّخْصيَّةُ والكاتِبُ شخصٌ موجُودٌ في واقِعِ الحياةِ هو المُؤَلِّفُ.

9 - من ذكرياتِ تلْميذَةٍ

فدوى طوقان « رحلة جبلية، رحلة صعبة » نشر دار الثقافة الجديدة– سلسلة الأدب الفلسطيني– القاهرة– 1989– ص 50 – 53 – بتصرف

لا تحْملُ ذاكرتي أيّةَ صورة لأوَّل يوم دَخَلْتُ فيه المدرسةَ، كما أنّها لا تحتفظُ بذكرى المَرْحَلَة الأُولى التي تعلَّمْتُ فيها قراءَةَ الحُروف وكتَابَتَها. ولكنَّ الذي أذكُرُه بوضُوحٍ هو استْمتَاعي دائمًا بمُحاولَةَ قَرَاءَة أيِّ شَيءٍ مَكْتُوبٍ وقَعَ عَلَيْه بَصَري.... فَفِي المَدْرَسَة وَجَدْتُ نَفْسِي وأَثْبتُّ وُجودي...

أَحَبَّتْني مُعَلِّمَاتي وأحْبَبْتُهُنَّ... أَذْكُرُ مُعلِّمَتي المُفضَّلَة ستّ «زَهْوَة»، التي أَحْبَبْتُها كما لَمْ أُحبَّ أحَدًا من أَهْلِي في تلْكَ الأيَّام! كُنْتُ أرنُو إليها بِشَغَف (1) كبير، وهي تَشْرَحُ الدَّرْس وتفسِّرُ لَنَا معنى قطعة القراءة، أو حين كانتْ تتْلو علينا قطْعَةَ الإمْلاء... فجْأةً، انقطعَتْ عن المَجيءِ إلى المدْرَسة، فقد مرضت المُعلِّمَةُ المحْبوبَةُ. طَالَ مَرَضُها، وطالَ غيَابُهَا، فَعَرَفْتُ الوَحْشَةَ، وذُقْتُ مرارَةَ غيابِ الأحْبَابِ وثقلِ الانْتظارِ...

(1) شَغَفٌ : حُبٌّ شَديدٌ.

معجمي

ما مرادفُ كلٍّ من : تَهَيَّب– الوَاهِنتين– واريْتُ؟

اِسْتَكْشِفْ

1- تَسْتَرْجعُ السَّارِدَةُ ذكْرَيَات من حياتها المَدْرَسيَّة يمكنُ تَقْسيمُها بحَسَبِ الشَّخْصيَّةِ المُتحَدَّث عَنْهَا (السَّارِدَةُ– المُعَلِّمَةُ– الصَّديقَة)، اضبطْ حَدَّيْ كُلِّ وحْدَة من هذه الوحدات الثَّلاث.

2- تَمَتَّنتْ علاقَةُ السَّارِدَة « بالستّ زَهْوَة » مُعلِّمَةً وإنسانًا، استَخلصِ من الوَحْدَةِ الثَّانيَةِ المَشاعرَ التي تُبرهِنُ على مَتَانَة تلْكَ الصِّلَة، قبلَ المَرَضِ وبَعْدَهُ.

3- وَجدَتِ السَّارِدَةُ في المَدْرَسَة ما يُحقِّقُ ذاتَهَا ويُنَمِّي شَخْصيَّتَهَا، استَخْرِجْ منَ الوَحْدَتَيْنِ الأولى والأخيرَةِ في النّصِّ ما يؤكِّدُ ذلك.

4- لم تَهْتَمَّ السَّارِدَةُ في رَسْمِ الشَّخْصيات بالجَوانبِ الجِسميّة، فمَا الجَوانِبُ التي عُنيَتْ بها؟ وكيف تُفَسِّرُ رسوخَها في ذاكرَتِهَا؟

5- كثيراً ما يُوفِّرُ استحْضارُ الذِّكْرَيَاتِ المَدْرَسيَّةِ لِصَاحِبِهِ الاسْتِمْتَاعَ والفائدَةَ، هَات من الوحْدَةِ الأخيرَةِ خاصَّةً، ومن النَّصِّ عامَّةً ما يُؤيِّدُ ذلكَ.

فدوى طوقان:

سبق التّعريفُ بهذه الكاتبِة (عُد الى نص « أخي ابراهيم » ص 31)

كانتْ تَقْطُنُ مع عائلَتِها في بَيْت معْزُول، فذهَبَتُ برِفْقَة بَعْض زَميلاَتي في زِيارَتِها... دَخَلْنَا البيتَ بتهيُّب، ونحنُ نَكْتُمُ أَنْفَاسنا. وفي 15 غُرْفَتِهَا أخَذَتْ تَمْسَحُ وُجُوهَنَا بعينيْهَا الواهنتيْن وَجْهًا وجْهًا. وحين صافحتْ عيناهَا وَجْهي ابتَسمَتْ لي. شَعُرْتُ بِقَلْبي يَذُوبُ حُزْنًا. كُنْتُ مُنْذُ دَخَلْنَا أُغَالِبُ (2) غُصَةَ البُكَاءِ في حَلْقِي، أَمَّا الآنَ فقد غُلِبْتُ على أمْري، وأسرعَتْ فَوَارِيتُ وَجْهي خَلْفَ زَميلَتي، ورُحتُ أبكي بصَمْت. لا أذكُرُ أنَّ واحدَةً من مُعَلِّماتي تَرَكَتْ في نَفَسي ذكرًى جَارِحَةً أو أثرًا 20 لِمُعَامَلَة سيِّئَة على مَدَى السَّنَوات التي أَمْضَيْتُهَا في المَدْرَسَةِ.

لقدْ أشْبَعَت المَدْرسَةُ الكَثيرَ من حاجاتِي النَّفْسيَّة، أصبَحَتْ أتَمَتَّعُ بشَخْصيّة بَارزَة بينَ مُعَلِّمَاتي وزَميلاَتي. وفيها عَرَفْتُ مَذاقَ الصَّداقة وَأحببَتُهُ. كانَتْ رَفِيقَةُ مَقْعَدي الدراسِيِّ تلْميذَةً في مِثْلِ سِنِّي اسْمُهَا «عناية» وكانَتْ أحبَّ صديقاتي إليَّ وأقْرَبَهُنَّ إلى نَفْسي.لمْ ألْتَقِ « بعناية » 25 مُنْذُ أيّامِ المَدْرَسَة، ولكنَّ تلكَ البنْتَ الصَّغيرة لا تَزَالُ هناكَ في زَاوِيَةٍ دافِئَةٍ من القَلْبِ، لم تَغِبْ عنْ مَكَانِهَا أبدًا.

(2) أغالب الأمر : أحاول التغلّب على الأمر.

اِسْتَثْمِرْ

« كُنْتُ أرنُو إليهَا بِشَغَفٍ كبيرٍ، وهي تَشْرَحُ الدَّرسَ... »
اجعلِ هذه الجُمْلَةَ مُنْطَلَقًا لفقْرَة تَرْسُمُ فيهَا ملاَمحَ المُعَلِّمَة، بمَا يَتَّفِقُ مَعَ الصُّورَةَ الَّتي استَخْلَصْتَهَا من النَّصِّ، واسْتَثْمِرْ ذَلِكَ في إحْدَى حِصَصِ التَّوَاصُلِ الشَّفَوِي.

تَوَسَّعْ

عَثَرْتَ على صُورَة قَديمَة يَظْهَرُ فيها رَفِيقٌ لَكَ بالمَدْرَسَةِ الابْتدائيَّة لَم تَلْتَق به مُنْذُ فَتْرَة.
أُكْتُبْ نَصًّا مُخْتَصرًا تَسْتَرْجعُ فيه بَعْضًا من ذِكْرَيَاتِكَ مَعَهُ، ودَوِّنْ ذَلِكَ فِي مَلَفِّكَ.

10 - نَجحْتُ فِي المُنَاظَرَةِ... !

الرشيد إدريس «فانوس الفجر» تعريب بوراوي الملوّح -
نشر الدّار العربية للكتاب ليبيا/ تونس-1997 - ص150 - بتصرّف



المدرسة الصادقيّة بتونس

...أقْبلَ يومُ مُنَاظَرَة الدُّخُول للمَدْرَسَة الصّادقيّة، وكان يومًا مُشْمسًا، أنوارُه مُشْرقَةٌ. دخلْتُ أوّلَ مرّة حرمَ المَعْرفَة المُقَدّس، هذا المعهدَ الشّهير الذي لم يَكنْ الالتحاق به هيِّنًا ولا يَسيرًا. وأُعْجبْتُ أوّلَ ما شاهدْتُه بسَاحَته ذات الأقْوَاس والسّواري الرّخاميّة الخَلاّبة، حيْثُ تنْطَلقُ وَسَطَ السّاحَة نَخْلَةٌ شاهقةٌ ترْمي بأسْعَافها الى أعْمَاق السّمَاء الصّافية الزّرقَاء. كُنَّا كثيرين لاجْتيَاز المُنَاظَرَة، عَشَرَات أقْبَلْنَا من كُلّ أنْحَاء البلاَد...

بَدَا عملَي في المُنَاظَرَة مَقْبولاً، وتَنفّسْتُ الصُّعَداء، لكنْ لم يَطُلْ انْشراحي، إذْ كان حبْرُ المدرسَة أسْوَد مُدَبّقًا لَزجًا (1) لا يجفّ إلاّ بصُعُوبة. وضعْتُ نشّافي على الورقَة ورَفَعْتُه، وكَاد قلبِي يتفجّر إذْ عَسُرَت علَيّ قراءَةُ الحُروف والأرقام، فتَمَلَّكَني اليأسُ وانْتاب رأسي صُدَاعٌ مُضْن... كيف سيَقُوم المُمْتحنُ ورقَةً أنْظُرُ اليها بشيٍء من الخيفَة؟ ادلهمّت (2) الدُّنيا من حوْلِي واسْودَّ الفضاءُ... أهْدأُ حينًا فأُعَلّلُ النّفْسَ قَائلاً: مَنْ يدْريني؟ علّ المُمتحن يكونُ صَبُورًا، ويجتَهدُ حتّى يَتمكّنَ من قراءة ما كتبْتُ، فيتبيّن أنّي أصَبْتُ في الجَواب. وبعدَ اليأسِ منَ النّجاح، قُلْتُ: لم تكُنْ مُنَاظَرَةُ الصّادقية إلاّ إمكانيةً من بينِ إمكانيّات عدّة، فيُمْكنُني مثَلا إذا ما نَجَحْتُ في الشّهَادَة أنْ أُسَجِّلَ بمعْهَد « كَارْنو »(3).

(1) مُدَبّقًا لزجًا : ملتَصقًا.
(2) ادْلهَمَّت : اشتدّ سَوادُها.
(3)معهد كارنو: معهد أنشئ بتونس في عهد الاستعمار، وسمِّي باسم «لازار كارنو» (وهو رجل سياسة وعالم فرنسي عاش بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر).

معجمي
مامعنى كلّ من : هَيّن- مُضنٍ- حمْلَقْت؟.

استكْشفْ

1- قطّع النّصّ وفق البنْية الثّلاثيّة، وضعْ لكُلِّ مرْحَلَة عُنْوانًا.
2- يَحْملُ السّاردُ عن مَدْرَسَتهِ ذكْريات تَدلُّ على تقْديرٍ وإعجاب. هَاتِ من الوَحْدَةِ الأولى العِبارات الدّالّة على ذَلكَ.
3- استَخْدَمَ السّاردُ، في بدايَةِ الوَحْدَةِ الثّانِيَةِ، مفْرَدات دَالّةً على السّواد، استخْرِجْهَا ثمَّ بيّنْ ما تدُلُّ عليه من تحوُّل في نَفسيّته.
4- انْتابت السّاردَ، إثْرَ اجتيازه مُناظَرَةَ الصّادقيّة، حالةٌ من اليأسِ، كيف تَمكَّنَ من تَجاوُزها؟
5- تكررتْ، في وَضْعِ الخِتامِ، الألْفاظُ الدّالّةُ علَى معْنى الرِّحْلَة. حَدِّدْهَا،ثُمَّ بيِّنْ من خلاَلِهَا كيْفَ ينْظُرُ السَّاردُ إلى نَجاحهِ في الامتِحانِ.



الرَّشيد إدريس:
وُلد بمَدينة تونس سَنةَ 1917، شارك في الحركة الوطنيّة. تَولّى عدَّةَ مَسؤوليات، قبلَ أنْ يُعيَّنَ مُمثّلاً لتُونسَ في الأمم المتَّحدة. ألَّفَ « من باب سويقة الى منهاتن » (1980) ومن « جاكرتا الى قرطاج » (1985) و« أرَقٌ على أرق » (1990) وله باللغة الفرنسية « فانوس الفجر » (1981) و« متاهات » (1990) ومن الترجمة العربية لكتاب « فانوس الفجر » أخذ النصّ.

...فلْنَنسَ إذنْ المناظرةَ، ونشمِّرْ على ساعد الجدِّ استعَداداً لمُغَامَرة الشَّهَادَة! عمَدتُ إلى المَحفوظَات أستوْعبُ نُصُوصَهَا، وإلى دُرُوس الجغْرافيَا والتَّاريخ والعلُوم الطَّبيعيّة أحْفَظُهَا وأتدرَّبُ علَيهَا. وجاء يومُ الامتحان، فإذَا أنا تعبٌ منهوكُ القُوَى... اجتزْتُ الامْتحانَ، وترقَّبْتُ النتائجَ. قضَيْتُ يومَيْن بينَ الأَمَلِ واليأْس، أضيعُ مرَّةً في متَاهَات الشَّكِّ والرِّيبَة، وأتسلَّقُ أخْرى رؤُوسَ الجبَال الشَاهقة والأَحْلاَم الزَّاهيَة! 20

... وفجأةً بدَأَ الزِّحَامُ أمامَ أبْوَاب المَدْرَسَة عنْدَمَا عُلِّقَت القائمَاتُ، وكانَتْ مُجَرَّدَ أرقام مرسُومَة الواحدَ تلْوَ الآخَر... تعَالتْ صيْحَاتُ الفرَح، كما انبرى شهيقُ البُكَاء، أطفالٌ يطَأْطئُونَ الرُّؤُوسَ ويتَسَلَّلونَ، وآخَرونَ يَقفزُونَ ويصرُخونَ... 25

وصلتُ البَابَ، وحملَقْتُ فرَأيْتُ الرَّقَمَ، قفَزْتُ فرَحاً وصحتُ ظَافراً مُنْتَصراً... ولكنَّنا لم نَقْطَعْ سوى مَرْحَلَة تعْقُبهَا مرْحَلَةٌ، بَلْ مرَاحلُ ومرَاحلُ... نتوقَّفَ مهْلَةً، ثمَّ نُعيدُ السَّيْرَ، ويمْتدُّ الطَّريقُ أمامنا طَويلاً...طَويلاً... 30

اِستثمر

◆ يُذكِّركَ موقفُ إعلان النّتائج في آخر النَّصِّ بموقف مُماثِلٍ عشْتَه، أو رُوِيَ لكَ. قُصَّ ذَلِكَ على أصْدقَائك.

توَسَّعْ

اخترْ واحداً من النَّشاطَيْن الآتِييْن:

◆ وَرَدَ في النَّصِّ ذكْرُ مؤسَّستَيْن تَربويّتيْن عريقَتَيْن في بلادنا، هُمَا «الصَّادقيةُ» و«مَعْهَدُ كَارنُو». استعنْ بأحد المراجع المتوفِّرة بالمكتَبَة أو بأحد أسَاتذتكَ، واكتُبْ فقْرَةً موجزةً تُعَرِّفُ فيها بهذَيْنِ المَعْهَدَيْن.

◆ « لَمْ نَقْطَعْ سوى مَرْحَلَة... ويمْتدُّ الطَّريقُ أمامَنا طَويلاً... طَويلاً...» عُدْ الى كتاب «فانوس الفَجْر» الذي أخذَ منهُ النَّص، أو إلى تَرْجَمَة حيَاة الرَّشيد إدريس، ولَخِّص أهمَّ المراحلِ التَّعْليميَّةِ التي مرَّ بِهَا الكَاتِبُ، والتي تُجسِّدُ العِبارَةَ السَّابِقَة.

11 - أجْمَلُ الذِّكْرَيَات

د. محمود بلعيد « عصافير الجنّة »
الدار العربية للكتاب – تونس 1994 – ص 7 – 17 بتصرُّف

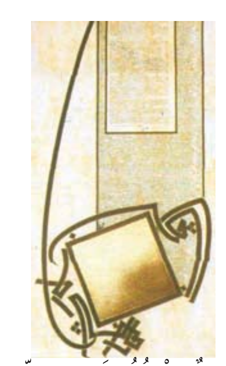


من خطّ الثّلث مع النسخ
« العلمُ بلاَ عَملٍ كالشجرِ بلا ثمرٍ ».

أعزُّ أُمْنيَةٍ عندي هي أن أعودَ يومًا الى المدرسة! أُمْنيةٌ تعودُ إليَّ هذه الأيَّام بإلْحَاحٍ غريبٍ، وقد ابتدأت السّنةُ الدراسيةُ مُنذ أسبوعٍ تقريبًا... ألتَقِي وأنا في طَريقي إلى مكتبي بأطفال صغار، يرتَدونَ الميدعة ويحمِلُون المحفظَة الصّغيرةَ المُختَلفة الألْوَانِ على الظّهرِ، فأقُولُ في نفسِي وأنا أرْنو إليهم بمحَبَّة : «آه لَو أعودُ يومًا طفلاً صغيرًا مثْلَهم، والمحفَظةُ هكذا على ظَهري مَحشُوَّةٌ كُتبًا وكراريسَ وأقلامًا بجَميعِ الألْوَانِ!» وأضحَكُ في داخلي، وطَريقي طريقُهم... هُم ذَاهِبُونَ إلى المَدْرسَة، وأنَا ذاهِبٌ إلى العَمَلِ...

هذه الأمْنيَةُ تُرَاوِدُني بإلْحَاحٍ شَديدٍ هذه الأيَّامَ، ربَّما يكون مأتَاهَا حُبِّي وحَنيني لذلك العهدِ الجَميلِ، وتَعلُّقي الشّديدِ بأيَّامِ الطُّفُولَةِ التي أعْتَبِرُها من أجْمَلِ أيَّامِ العُمُرِ وأروعِها.

لقَد مرت أعوامٌ وأعوامٌ وحنيني إلى عهدِ الطّفُولَة والصّبَا لا يتَغيّر، بل يعظُم ويزْداد... أودُّ أن أُخرجَ كرّاسَ الخَطِّ من محفظَتي الحمراء عندما يحين درسُ الخَطِّ، وأشرعَ في الكتابة وأنا ممسكٌ بالقلَمِ، مَشدُودٌ إلى السَّطْرِ، مفتُوحُ الفمِ، بائنُ اللِّسَانِ، وأكتُبَ حرفَ البَاء بكلِّ إتقانٍ... وأضعَ النُّقْطَةَ من تحتٍ، ثمَّ حرفَ الطَّاءِ... «ط» .. فكأنّه زورقٌ... من تلكَ الزَّوارقِ التي كُنْتُ ألْمَحُها في عَرْضِ



لوحةٌ من حُرُوفيَات الرسّام التونسيّ «نجا المَهداوي».

معجمي

مامعنى كلٍّ من :
- أرْنو
- تُراوِدُني
- عُرْضُ البَحْرِ

اِسْتَكْشِفْ

1- ميِّزِ الفقْرَاتِ التي يَتحدَّثُ فيها السّاردُ عن نَفْسِهِ وهو كَهْلٌ، منَ الفقْرَاتِ التّي يَتحدَّثُ فيهَا عن نَفْسِهِ عندما كَانَ طفْلاً.

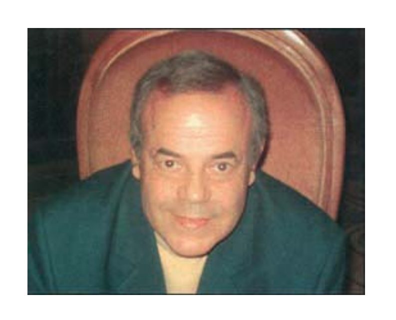
2- تتَعَدَّدُ، في الفقْرَتَيْنِ الأولى والثّانية، المُفْرَدَاتُ الدّالّةُ على مَشاعرِ المَحبَّةِ والسَّعادَةِ. حدِّدْهَا، ثُمَّ بيِّنْ أثرَ هذهِ المَشاعرِ في انتقالِ السّاردِ إلى المَاضي، واستمتاعه باسترجاعِ ذكْرَياته.

3- في الفقْرَةِ الثَّالثَةِ ما يدلُّ على حبِّ السّاردِ للّغَةِ العَربيَّةِ كتَابَةً وقرَاءةً، وضِّحْ ذلك، ثُمّ بيِّن علاَقَتَهُ بمَا صارَ إليه لاَحِقًا من تَمرُّسٍ بالكتَابَةِ والتَّأليفِ.

4- قارنْ بينَ الجُمْلَتَيْنِ الأولى و الأخيرَةِ في النَّصِّ، واذْكُرْ إلى أيِّ حدٍّ استطَاعَتِ الذكْرَيَاتُ تَحقيقَ أُمْنيَةِ السَّاردِ.

5- أيَبْدُو لَكَ السَّاردُ مكْتفيًا بسرْدِ الأحْداثِ، أم متدَخّلاً فيهَا من خلاَلِ مَواقفهِ الشّخْصيّةِ ومشَاعرِهِ الذَّاتيَّةِ. هاتِ منْ عبَاراتِ النَّصِّ ما يُثْبِتُ ذَلِكَ.

د. محمود بلعيد:
كاتبٌ وطبيبُ أَسْنَان تونسيٌّ وُلِدَ بتونس سَنَةَ 1938. تَخَرَّجَ من كُلِّيَة طبِّ الأَسْنَان بباريس. صَدَرَت لَهُ مَجموعاتٌ قَصَصِيَّةٌ تُرجِم بَعضُهَا إلى الإنقليزيَّة، ومن هذه المجموعات: «أصداءٌ في المدينة» – «عندما تدُقّ الطُّبول» – «القِطُّ جَوْهَر» – «عَصافيرُ الجَنَّة» ومنه أخذَ النَّصُّ.



البَحْرِ في فَصلِ الصَّيْف على شاطِئ المرسى وشاطئِ قرطاجَ... وكَمْ كُنْتُ أُحِبُّ كتاب القِراءَة وتأمُّلَ صُوَره العَديدة... فإلى يومنا هذا، وصور كُتُبِ القِراءَة مَرسومَةٌ في ذِهْني
15 مِنَ أَوَّلِ كِتابٍ فَتَحْتُهُ إلى آخرِ كِتابٍ أَغْلَقْتُهُ...
كنَّا نَبْدَأُ مِنَ العُنْوان نتهجَّى حُروفَهُ، ثمَّ كلماته مرَّات إلى أن يَستَوِيَ نُطْقُهَا وتَسْهُلَ قِراءَتُهَا... وأجتهدُ عند الدَّرس الجديد، والكِتَابُ مفتوحٌ أمامَ عَيْني، يبهرني ويخلبُ عَقلي بحكاياته وصُوَره، فإنْ كانَ درسُ القِرَاءَةِ حول الحياة في البوادي، والصُّورة صورة من الرِّيف... أَتَخيَّلُ نفسي وَسَطَ الحُقُول أَعمَلُ وأجتهدُ بين العُمَّال، أحرثُ أو أحصدُ
20 أو أتسلَّقُ الشّجَرَ لقَطْف الثِّمار، وإنْ كان درسُ القراءة حَوْلَ الرَّحلاتِ والأسْفَار، فالحكايَةُ حكايَةٌ أخرى... فكأنَّني في قطارٍ طَويلٍ، كثيرِ العَرَبات... أو على مَتْنِ باخرة، تُفارِقُ الميناءَ مُعلنَةً بأبواقها ابتداءَ السَّفَر، والدُّخانُ يتصاعدُ من مَداخنها مُحدثًا سُحُبًا كَثيفَةً وراءَها. ويَدُقُّ الجَرَسُ ونَخْرُجُ إلى الرَّاحَة.
هكذا يسرحُ خَيَالي عبر السنينِ والأعْوَامِ... فأسْتَعيدُ أجْمَلَ الذِّكْرَيَات، وأَنْظُرُ هذه
25 الأيَّامَ إلى الأَطفال ذاهبينَ إلى المَدْرَسَة أو عائدينَ إلى ديارهم، وأنهمكُ في أحاديثهم ولَهْوِهِم... ونترافقُ بعضَ الطَّريق وهم يَتَضاحكُون ويتهامسونَ... إلى أن يُغيِّرَ أحدٌ منَّا وِجهتَه، وقد تمَّت الأُلْفَةُ بيننا وصِرنا أَصدقاءَ...

اِسْتَثْمِرْ

- أُكْتُب – على غرار هذا النَّصّ – فقرةً تَسترجعُ فيها بعضَ ما تَذْكُرُه عن مَرْحَلَة تَعَلُّمكَ الكتابَةَ والقراءةَ بالسَّنَوات الأولى الابتدائيَّة، وما فَتَحَهُ لكَ ذلك من آفاقَ للمَعْرِفَةِ والاطِّلاعِ.

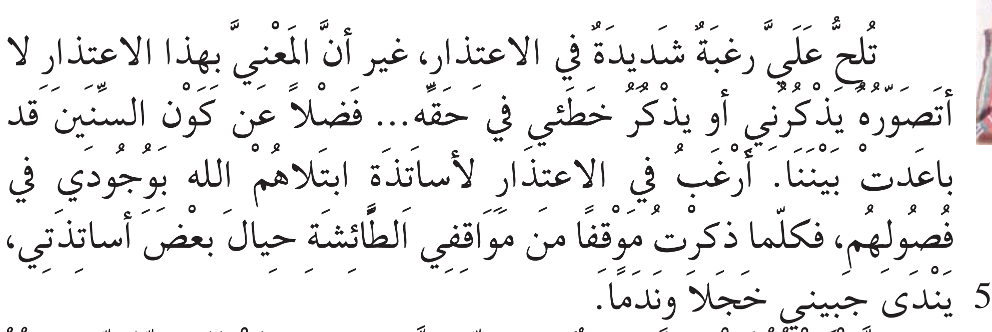
تَوَسَّعْ

- اهتمَّ العَرَبُ مُنْذُ القَديم بجَمَال الحَرْف العَرَبيِّ واسْتَخْدَمُوهُ استخْداماً فنّيًا في العَديد من المَجالاَت، اجمعْ من بيئَتك أو انسخْ من بعْضِ المَراجع نَماذجَ من هذَا الفنّ، لتُطْلعَ عليهَا زُمَلاءَكَ وتزيِّن بها مُذكِّراتك.
- اختر حرْفًا من حُرُوفِ الهجاء العَرَبيَّة، وارسُمْه رَسْمًا يُجسِّدُ صورةً من الصُّور التي أوْحَى لكَ بها شَكْلُ هذا الحرف « شكلُ زورق– زهْرة– طائر–...إلخ »، وزيِّنْ بها إحدى صَفحات مذكِّراتك.

12 - رِسَالَةُ اعْتِذار



مسعودة أبو بكر «عقد المرجان» – ج 1 – مطبعة الخدمات السريعة – تونس – الطبعة الأولى– مارس 2000



تُلِحُّ عَلَيَّ رغبةٌ شَديدَةٌ في الاعتذار، غير أنَّ المَعْنِيَّ بهذا الاعتذار لا أتَصوَّرُهُ يذْكرُني أو يذْكُرُ خطَئي في حَقِّه... فَضْلاً عن كَوْنِ السِّنَين قد باعَدتْ بَيْنَنَا. أرْغَبُ في الاعتذار لأساتذة ابتلاهُمُ الله بوُجُودي في فُصُولِهِم، فكلّما ذكرتُ مَوْقِفًا من مَوَاقِفِي الطّائِشَةِ حيالَ بعضِ أساتذتي، يَنْدَى جبيني خجلاً وندمًا.

مِمَّنْ أذْكُرُ تَحْديداً أستاذٌ في مادّة التَّاريخ، وأنا بالمَرْحَلَة الثّانَويّة. أذكُرُ مَلامحهُ، وقد كساها الجِدُّ، وهو يقفُ مُنْتَصِباً يطوي بنا الزمنَ القَهْقَرى، يَغْزُو أدْمغَتَنا بِسِيَرِ أسْلاَفِ أسْلافنَا...ويملأُ السَّبُّورَةَ بأرْقَامٍ يُرْدِفُهَا بحَرْفَيْ «ق . م.»، وكانَ يَسْبِرُ مَدَى استيعَابنا للدَّرْسِ بِدَعْوَةِ بَعْضِنا لاَسْتِظْهارِ ما حَفِظ.

وأذْكُرُ مرَّةً درساً استَعْصى عَلَيَّ حفظُهُ، إذْ كان يَزْخَرُ بالأَرْقَامِ، وبأسماءٍ غَرِيبَةٍ لآلِهَةِ الإغريقِ أو الرُّومانِ... ووقَعَ اختيارُ الأستاذِ عَلَيَّ...

مُعجمي

ابْحَثْ في مُعْجَمِكَ عن معنى كُلٍّ مِنْ: القَهْقَرى – امْتُقِعَ.

اِسْتَكْشِفْ

1- قَسِّمِ النّصَّ إلى وَحدات باعتماد الزّمان معيارًا، واخترْ لكُلٍّ منها عُنْوانًا.

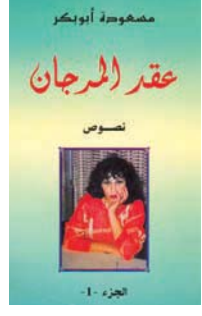
2- ماالعِبَاراتُ التي تَدُلُّ، في الوَحدةِ الأولى، على تَغَيُّرِ نظْرَةِ السّارِدَةِ إلى سلوكها أيّامَ كانت تِلْميذَةً؟ وما الّذي دَفَعَهَا إلى هذا التَّغيُّرِ؟

3- استَخْلِصْ من الوَحدةِ الثّانيَةِ نظْرَةَ السّارِدَةِ إلى ما كانت تَدْرُسُهُ في مادَّة التّاريخ. هل ترى في ذلك ما يُبَرِّرُ تَهَرُّبها من الحفْظ؟

4- رَسَمت السَّارِدَةُ بعْضَ مَلامحِ شَخْصِيَّةِ المُدرِّس، ارصُدْ أبرزَهَا ثمَّ بَيِّن أهَمِّيَّتَهَا بالنِّسْبَةِ إلى الحادثَةِ وموْقِفِ الاعتذار.

5- تَكَرَّرَتْ على لِسانِ السَّارِدَةِ عبارةُ «من أجْلِكَ» في الوَحدةِ الأخيرَةِ من النّصِّ، ما دلالَةُ ذلك على نظْرَتِهَا الحاضِرَةِ إلى أستاذِها؟

6- ما الدُّروسُ المُسْتَفادَةُ من هَذِهِ الحادِثَةِ في رأْيِكَ؟



مسعودة أبو بكر:
كاتبةٌ تونسيّةٌ ولدت سنة 1954، لها مجموعاتٌ قصصيّة منها «طعْمُ الأناناسِ» و «وليمة خاصة جدًّا» وروايات: «ليلة الغياب» و«طرشقانة» و«وَداعًا ياحَمُورَابِي»، كما صدرتْ لها مسرحيّة «اسمع ياسيزيف» ومجموعة شعريّة بعنوان «لؤلؤ جيّد النظْم» ومجموعة مقالات «عقد المرجان» ومنها أخذ النص.

فما كان منّي إلاَّ أنْ رُحْتُ أُرَاوِغُ في تَبْرير عَدَمِ حِفظي، وعلِقَ بِذاكِرَتي بعْضُ ما وردَ في تَعْليقِي:

15 – «نحن يا سيّدي مُسْلمون، ونَعْلَمُ أنَّهُ لا الهَ إلاَّ اللهُ! وهذه الآلِهَةُ التي حَدَّثْتَنَا بشأْنِها لَيست مَوْجودةً أصلاً... فلماذا نُرْهِقُ أدْمغَتَنا بحفظ «الأَبَاطيل» ؟! (1) ... تَهالَكَ على مَقْعَدِه، وقَدْ امْتُقِعَ وَجْهُهُ... فَلُذْتُ بباب القِسْمِ فِرارًا...

أستاذي الكَريمَ : لَيْتَ الزَمَنَ يعودُ بنا إلى الوَراء، فأقِفَ في 20 الفصلِ نَفْسِه ، وفي المكان نفسه لأسْتَظْهِرَ مِنْ أجْلِكَ أسماءَ كلِّ آلهة الأولَمْبُسِ (2) والهِنْدُوس وآلِهة بابلْيُون (3) وعائلات الفراعنَةِ، وأحفظ مِنْ أجلكَ مَاجاء في حَوْلِيَّاتِ «كُونْفُشْيُوس» (4) ومُدوَّنات «هيرُودُوت» (5)

فَقَطْ لَو تَعُودُ بِي السِّنُون... لكنَّها –كما تَعْلَمُ– لا تفعَلُ....
فَعُذْرًا... أَلْفُ عُذْرٍ.... !

(1) الأباطيل : جمع باطل، وهو ضدّ الحقّ.

(2) الأُلَمْبُوس : جبل في اليونان كان اليونانيّون القُدامى يعتقدون أنّه مكان الآلهة.

(3) بابلْيون : مدينة قديمة كانت قرب موقع القاهرة في مصر.

(4) كونْفُوشْيُوس : فيلسوف صينيّ عاش بين القرنين الخامس والسّادس ق.م.

«5» هيرودوت : أقدم مؤرّخ يوناني، عاش في القرن الخامس ق.م. لُقّب «أبو التّاريخ»

استثمر

◆ كثيرًا ما يؤدِّي اختلاَقُ الأعْذارِ لِتَبْريرِ الأَخْطَاءِ إلى مَواقفَ مَحْرِجَة أو مُسلِّيَةٍ.
ارْوِ حادثَةً تُجَسِّدُ أحَدَ هذه المَواقف، ممّا عِشْتَهُ أو شَهِدْتَهُ في مَدْرَسَتِكَ.

توسَّع

تَعاوَنْ مَعَ مَجْمُوعَة من رِفاقكَ على انتقاء أفضَل مذَكِّرَة كتبهَا كُلٌّ منكُمْ، لِتسهمُوا بها في حصَّة التَّأْليف، ثُمَّ تَعْمَلُوا على نَشْرِها في مَجَلَّةِ القِسْمِ أو المَدْرَسَة.

فائدة :

ذكرياتُ المدرسة من أجْمَلِ ما يحتفظُ به المَرْءُ، وهي تَظَلُّ حيَّةً في الوجْدانِ ما حيِينَا، بَعْضُهَا مُرِحٌ يَسَلِّينَا ويُمْتِعنا، وبَعْضُها الآخَرُ قَدْ لا يكونُ مَسَلِّيًا لكنَّهُ مُفِيدٌ.

التواصل الشفوي: للحفظ و الإلقاء

إلى تلميذ قديم

محمّد الحليوي «تأمّلات»
المؤسسة الوطنيّة للترجمة والتحقيق
بيت الحكمة – تونس– 1987– ص 77.

ذكَرْتَ ما كُنْتَ تُنْشيه وتُصْلِحُهُ ... وأحْمَرُ الحبْرِ قَدْ غطَّى حَوَاشيه
واليَوْمَ ها أنْتَ تخْطُو خطْوَ مُقْتَدِرٍ ... إلى الكمالِ وتَمْشي في مَمَاشِيهِ
أُوصِيكَ بالذَوْقِ في ما أنْتَ كَاتِبُهُ ... وأنْ تَجَنَّبَ وعْرَ اللفظِ حُوشِيَهُ
وكُنْ حَيَاتَكَ بالآدابِ مُفْتَتِنًا ... وإنْ تَغَشَّتْكَ مِنْ دهْرٍ غَوَاشِيَهُ

المدرسة

أحمد شوقي «الشوقيّات»
دار العودة – بيروت– 1986
الجزء 3 – المجلّد 2 – ص 196.

أنا المدرسةُ اجْعَلْني ... كأُمٍّ لاَ تَمَلْ عَنّي
أنا المصْباحُ للْفِكْرِ ... أنا المفْتَاحُ للذهْنِ
أنا البَابُ إلى المَجْدِ ... تَعَالَ ادْخُلْ عَلى اليُمْنِ
فَأَلْقَاكَ بإخْوَانٍ ... يُدَانُونَكَ في السّنِّ
وآبَاءٍ أَحَبُّوكَ ... ومَا أنْتَ لَهُمْ بابْنِ

أنشطة للتأليف و التقييم

1ـ يرغب تلاميذ الفصل في استثمار ما اكتسبوه من شرح النّصوص وما كتبه كلٌّ واحدٍ منهم من مذكّرات على امتداد الفترة المخصَّصة لهذا المحور قَصْدَ إنتاجِ "كراس/ كتاب" بعنوان: " مُذَكّرات تلاميذ السابعة أساسي..."، والإسهام به في إغناء بعض الأنشطة بالمدرسة (المجلّة، الإذاعة المدرسية، المكتبة) ومن الأنشطة التي يمكن أن تحقّقَ ذلك:

أـ استخلاصُ أبرز آثار المدرسة في **تكوين شخصية الفرد** استناداً الى بعضِ النصوص المشروحة.

ب ـ جَمْعُ أمثلةٍ وأدلّةٍ من النصوص تُبَيِّنُ **قيمةَ الانسجامِ في العلاقات بين مختلفِ الأطرافِ بالفضاءِ المدرسيِّ**

ت ـ استعراضُ نماذجَ من **الذِّكْرَيَاتِ الممُتِعَةِ والمُفيدةِ في الحياة المدرسيَّة**

ث ـ انتقاءُ أفْضلِ ما كُتِبَ من مُذَكّراتٍ وتنقيحُهُ قَصْدَ تَجْوِيدِهِ وَعَرْضِهِ على تلاميذِ القسمِ

ج ـ اختيارُ أفْضَلِ ما جُمِعَ من صُورٍ ورُسُومٍ وأقْوالٍ مُفيدة، وإدراجُهُ في المَوَاضِعِ المناسبةِ من كتابِ المذكّراتِ.

ح ـ تبادلُ المذكّرات بين تلاميذِ الفَصْلِ وإِبْدَاءُ الرأي فيها.

خ ـ التعاونُ على تَبْويبِ كتابِ المذكّرات وحُسْنِ إخراجِهِ.

2ـ في ما يلي شبكةٌ يُمْكنُك الاستعانةُ بها على تَقْويمِ مُكْتَسَباتِكَ في مِحْوَرِ المدرسةِ قَصْدَ دَعْمِ مواطنِ التَّفَوُقِ وتدارُكِ مَوَاضِعِ الضُّعْفِ:

ع.ر	معيـــــــار التقييـــــــم	مستوى التحكُّم				
		ممتاز	حسن	متوسط	دون المتوسط	ضعيف
1	إعدادي المنزلي المساعدُ على فهم النص و الإسهامِ في الدرس					
2	أدائي في القراءة الجهريَّة للنصوصِ (الاسترسال في القراءة، تنغيم القراءة حسب نَوْع الخِطاب، مراعاةُ علامات التَنْقيطِ..)					
3	إنصاتي باهتمام إلى أستاذي وزملائي، وتفاعُلي مع تَدخّلاتهم					
4	مشاركتي في الدّرْس، وإسْهامي في الشَرْح					
5	تعرُّفي إلى عدد من خصائص النص السَرْديّ (البنيةُ الثّلاثية، أثرُ الزمانَ والمكان في تطَوّرِ الأحْداث، الشخصيات: صَفاتُها- أفعالُهَا- العلاقاتُ بينها...)، واستعانتي بها في فهم معاني النصوص					
6	تبيُّن أهمّية الحياة المدرسية في تكوين الفرد ، وقيمةَ الانسَجام في العَلاقات بين الأطراف المختلفة في الفضاء المدرسيّ، واستمتاعي بالذِكْرياتِ المدرسيَّة، واستفادتي منِهَا...					

نصٌّ طويل
للقراءة و الأداء الشفوي

تلميذٌ من «ألاَسْكَا»

أقصوصة «تلميذ ضعيف» للكاتبة الأمريكية «جين كوغلان» – «روائع القصص الأمريكي– الجريمة الغامضة وقصص أخرى» دار الكرنك للطباعة والنشر والتوزيع– القاهرة 1962 ص 85 – 110– بتصرّف.

كُلَّمَا شَمَمْتُ رَائحَةَ دُخَان خَشب الْتنوب يَحْتَرِقُ شَمَمْتُ مَعَها جُزْءًا كَبِيرًا مِنَ حَيَاتِي الأولَى، شَمَمْتُ «ألاَسْكَا» وَمَبَانيها الْخَشَبِيَةَ عَلَى حَافَة بُحَيْرَة صَغِيرَة مَحْشُورَة بَيْنَ غَابَات «وَاسيلا» وَ سُفوح جِبَالِ «تَالكْتينَا»، وَتَذَكَّرْتُ في حَنِين مُؤْلِمٍ مُثِير أَوَّلَ مَجْمُوعَة منَ الْتَلاَميذ عَلَّمْتُهَا في «أَلاَسْكَا». كَانَت الْمَجْمُوعَةُ تَتَكَوَّنُ مِن سِتَّة وَثَلاثِينَ تلْميذًا، مُخْتَلِفِي الألْوان والْمَلاَمحِ ، يَنْتَمُونَ إِلى مُسْتَوَيَات تَعْلِيمِيَّةٍ مُتَعَدِّدَة ، لَكنَّهُمْ جَميعاً وُجُوهٌ نضرَةٌ يَانِعَةٌ .

وَتَجَلَّى أمامي «أُوبير» وَشَعْرُهُ الأسْوَدُ الْكَثِيفُ فَوْقَ عَيْنَيْنِ كَبِيرَتَيْنِ صَافِيَتَيْنِ رَمَادِيَّتَيْنِ وجسْمُهُ النَحِيلُ، ولَعَلَّكَ لاَتُصَدِّقُ أَنَّهُ أَكْثَرُ التلاَميذ حُضُورًا في ذِهْني بَعْدَ تِلْكَ الْحِقْبَة الطَوِيلَة.كَانَ أَضْعَفَ مَنْ عَلَّمْتُهُمْ مِنَ التَّلاَمِيذ، فَلَمْ يَكُنْ يَكَادُ يَنْطقُ اسْمَهُ فِي أَوَّلِ يَومٍ جَاءَ إِلَى الْمَدْرَسَة. قُلْتُ لَهُ :انْطُقِ اسْمكَ مَرَّةً أخرى، فَأنَا أخْشَى ألاَّ أكُونَ قَدْ سَمِعْتُهُ جيِّدًا، فَعَادَ يَقُولُ: «أُوبير»، «أُوبير دِيبْوَا» وَصَاحَ صَوْتٌ أَجَشٌّ صَادِرٌ مِنَ تلْميذ يَبْدُو أَكْبَرَ مِنه سِنًّا.

كُنْتُ قَدْ ذَهَبْتُ إِلَى الشَمَالِ لِلتَدْرِيس، وَكُنْتُ أَوَّلَ مُعَلِّمَة عَلَّمَتْ فِي مَدْرَسَة القَرْيَة، وهي قَرْيَةٌ يَرْجِعُ إِنْشَاؤهَا إِلى جَمَاعَة مِنَ الْمُحَارِبينَ الْقُدَمَاءِ جَاؤُوا يَنْشُدُونَ بَعْدَ الْحَرْب الْعَالَمِيَة الثَانِيَة عَالَمًا جَدِيدًا، وَسُرْعَانَ مَا انْتَشَرَتْ فِي الْمَكَان أَكْوَاخُ صَيَّادِي الْحَيوان والسَمَك، وَنَشَأَت مِنْ ذَلكَ كُلِّه قرية كاملَةٌ. كَانَت الْمَدْرَسَةُ جَدِيدَةً جِدًّا، وَكَانَ خَشَبُ التَنُّوبِ الذي صُنِعَتْ مِنْهُ يَلْمَعُ بِلَوْنه الأَبْيَض فَوْقَ أَرْضيَّةٍ

تَناثرتْ فوْقَهَا أوراقُ الخَريف المُتَساقطَة بألْوَانها الصفْراء. وكَانَ المَسْكَنُ الّذي أُعدَّ لِي يَتكَوّنُ منْ حُجرتَيْن فوْق سَطْح المَدْرَسَة، جُهِّزَتَا بمَوْقد يُوقَدُ بالخَشَب، ومَنْضَدَة ومَقْعَدَيْن، وخزَانَة في الجدَار ومَكْتَب كَثُرتْ رُضُوضُهُ وسَرير انْتُزعَ منَ الأَسرَّة المُزْدَوجَة التي يَسْتَعْملُهَا الجُنُودُ في السُّفُن الحَرْبيَّة. .

يومُ افْتتَاح المَدْرَسَة عَادةً يوْمٌ دراسيٌّ قَصيرٌ، لا يَجْري فيه منَ التَعْليم إلاّ أقلّهُ؛ إذْ يَنْصَرفُ اهتمَام المُعَلِّمَة إلى إجْلاس التَلاميذ كُلٍّ في مكَانه، وبَعْد النظَام تُحَاولُ المُعَلِّمَةُ تذْليلَ فَوارق السنّ بَيْنَ تَلاميذها. والوَاقعُ أَنّ الأمرَ سَار بنَجَاحٍ لا يُصَدَّق، حتَى أنِّي حينَ أذنْتُ للتَلاميذ بالانْصرَاف إلى بيُوتهم، لَمْ يكُنْ أَحَدٌ منْهُمْ يَريدُ العَوْدَةَ. قال لي أحدُهُمْ، وكَانَ عُمره اثْنَي عشَرَ عامًا، إنّه يُريدُ أن يَبْقى، لَكنّهُ مُضْطَرٌّ إلى الانْصرَاف ليُسَاعدَ أَبَاهُ في إعدَاد أَيِّل ذَبَحُوهُ في صَبَاح ذَلكَ اليَوْم، ولَمْ يكُنْ لِي عَهْدٌ بمثْل ذَلكَ، فاستَوْلَى عَلَيَّ شُعُورٌ عَجيبٌ، فَسأَلْتُ تلْكَ الوجُوهَ النَّضرَةَ المستَبْشرَةَ عَنْ شيءٍ آخرَ غَريبٍ رأَيْتهُ، قَلْتُ لَهُمْ: –ألا يَصْحَبُ الأَوْلياءُ أَبْنَاءَهُمْ في اليَوْم الأَوَّل منَ المَدْرَسَة هنَا في «ألاسْكا»؟، وتَزَاحَمَت الأَصْوَاتُ تحَاولُ أن تُجيبَ، فاخْتَرْتُ طفْلَةً وقَلْتُ لَهَا : – هلْ لَك أن تُعَلِّلي ذَلكَ يا آنسَة؟ قَالَتْ بسُرْعَة: بكُلِّ تأكيد، فنَحنُ في مَوْسم البَطَاطس، والنّاسُ جَميعًا يَعْمَلُونَ...حتّى نَحْنُ ، إذَا عُدْنَا، لا بُدَّ أن نُشَاركَ في الجَمْع ». كُنْتُ طيلَةَ ذَلكَ اليَوْم أرى عَيْنَيْ «أوبير» مُثبّتَتيْن على وَجْهي. لَم يَكُنْ يَقُولُ شَيْئًا، لكنّه من دون شَكٍّ كَانَ متنبِّهًا لكُلِّ شَيْء.

ومَرّت الأيّامُ، وأصبحَ «مارسيل» من خيرَة تلاميذي، وأصبح «أُوبير» أضْعَفَهُمْ ومع ذلك كان الوحيدَ الذي آثَرتُهُ منْ بَيْن تلاميذي، دون أن يَضيقَ باقي التلاميذ بتَدْليلي إيّاهُ. كان «أُوبير» على صغَر جسْمه ونُحوله، نَشطًا كالنّملة. كان بطيئًا في الدرس، لكنّهُ سريعٌ في ما عَدا ذلك، كَان مع وجود مَنْ هُمْ أكبرُ منْهُ يُعْنَى بالمَوْقد الضَّخْم وقَلّمَا كان يَطْلُبُ عونَ أحدٍ، وهو يَحْملُ إليه قطعةً كبيرةً من الخشَب من مكان بعيد.

في آخر يومٍ دراسيٍّ وَزَّعْتُ بطاقات النتائج المدرسية، وكان بين التلاميذ ثلاثة راسبين. لم أستطعْ أن أرفَعَ عيْنَيَّ عن «أُوبير» الذي أخْرَجَ بطاقَتَهُ وأمسك بها. كنت أعرفُ أنَّهُ لا يستطيعُ أن يَقْرأَ بها عبارةَ «يرسُبُ في قسْمه». نظَرَ «أُوبير» إلى شَقيقه

فِي الصف الثَّالث وراءهُ فلمَّا رآهُ أخُوهُ يُمْسكُ بالبطَاقَة قال لِي: – «هل تسمَحينَ يا مُعلِّمَتِي أن أحدِّثَ «أُوبير»؟»، فلَمَّا أذنتُ لَهُ قال لشَقيقه: «إنك لم تَنْجَحْ يا «أُوبير» سَتَكُونُ في الصّف الأوّل في السّنَة القادمَة». كَانت صَدْمَةً شَديدَةً بالنِّسْبَة إلَيْه! وَتَوقَّفَ الارتبَاكُ والحَيْرَةُ على وجه «أُوبير» لحظةً ثمّ لمعتْ عيناهُ البريئتان، وبَدَا على وجهه الدّقيق أنّه يَبْذُلُ جُهْدَ الجَبَابرَة ليُخْفِيَ انكساره، ثمّ انهار السدُّ وانهارت الدّموعُ من عَيْنَيه دافقةً، فأحاطَ «مارسيل» أخاه بذراعَيْه، كان الجسَدُ الصَّغيرُ يهتَزُّ تَحتَ قسوَة العبرَات.

إنَّ فَرْحَةَ المُدرِّسِ بمُراقَبَة تلْميذ مَوْهُوب وهو يَعْمَلُ، لا تُعَوِّضُ قَطُّ حُزْنَهُ على تلميذ «ضعيف» حُرِمَ منَ الانتقَال إلَى قسْمٍ أعلَى. لقد أصبح «أُوبير ديبوا» مَشْرُوعًا تَعْليميًّا أتَعَهَّدُهُ، واشتد مَيْلي إلى تَعليمه شدّةً جعَلَتْني أحيانًا آثَمُ بإهمال غَيْره، فَقَدْ كنتُ لا أُطيقُ أن أرى ذلك الطِّفْلَ الحَسَّاسَ بما وهب من رِقَّة وطيبة، ينتهي أَمرُهُ الى أن يُصْبحَ «أبْكَم»، وحاولتُ في جُهْد مُسْتميت أن أجد ثَغْرَةً أنْفُذُ منها الى نَفْسه.

اضْطُرِرْتُ إلى أن أُبْقيَهُ سَنَتَيْنِ في القَسْمِ ذاته، وكان حينَئذ قد استطاعَ أن يسَيْطرَ على نَفْسه واستطَاعَ أن يَقْرَأَ عبارَةَ «يرسُبُ في قسْمه» من دونَ مُساعَدَة أخيه، وأن يَتَغَلَّبَ على دُمُوعه. وأظْهَرَ «أوبير» تقَدُّمًا محسُوسًا في سنته الثّانية وسرّني منه ذلك سُرُورًا ما كانَ يزيدُ على ذلك، لو أنّه كان ابني! وبَدَأتُ منْ ثَمَّ أدرك أن التّوفيق يُحالفُ جُهْدي، وأن عقل «أُوبير» سيتَحَرَّرُ من أغْلَاله، فيَلْحَقُ بغَيْره من التلاميذ أو حتّى يسبقُ زُملَاءَهُ الذين بَدؤُوا الدِّراسَةَ معَهُ.

وضاعفْتُ جَهْدي، لقد كان «أُوبير» فوقَ المُتَوَسِّط في الرّسم، فقد كان بطَبيعَته قَوِيَّ الملاحظة، فاستَطَعْتُ، رَغْمَ كثْرة مشاغلي، أن أَخصّص وقتا لتعليمه الرسم. لست شخصيًّا أجيد الرسم لكنّني شجّعْتُ أوبير على أن يرسم ويرسم ويرسم فتحسَّن رسْمُه لكنّ التحسُّنَ امْتَدَّ إلى كتابته وإنشائه وإلى غير ذلك من موضوعاتٍ جعلتني أُبَرِّرُ نَقْلَهُ إلى قسم أعلى.

وذات يومٍ من أوائل شهر نوفمبر، جلست إلى مكْتَبي أصحِّحُ كراسات الإنشاء حتَّى وصلتُ إلى آخر كراسة، فرأيتُ عَجَبًا! كانت كراسة «أوبير»... سَرَّتْني الفقْرةُ الّتي صوّر فيها حالةَ أبيه وهو عائدٌ إلى البيت ولَمْ أجْرُؤْ على أن أمتدح كتابَتَهُ رَغم أنني كنت أريدُ ذلك فقد خشيتُ أنّ أيَّ حركةٍ منِّي قد تُسيء إلى قوّة الابتكار عنده.

كان من عادتي أن أحدّد لتلاميذي الموضوع الذي يراه كُلَّ منهم مناسبا. لم يكتب «أوبير» كثيرا، بل اكتفى بفقرة واحدة، ورأيت لوْ أنَني أستطيع أن أُبْقِيَ على هذه الشرارة الكامنة فيه فقد أتمكّن من أن أنفخ فيها حتى تَتَّقدَ.

قابلتُ أباه يومًا عند مكتب البريد، وقلتُ له : «لقد بدأ «أوبير» يكتب قصصًا، فأرجو أن تشجّعه على ذلك في البيت، فأجابني قائلا : «ليزابيت» – وكان لَا يستطيع أن يقول « إليزابيت» – أرجوكِ، إنني أعرف أنَّ «أوبير» بَطيءٌ، وأعرف أنك تبذلين جهدًا جبّارًا معه، لكنّه سيترك المدرسةَ في القريب العاجل، فيكفي ما تعلَّمَه عندَك، وسأقومُ أنا بتعليمه ما أعرفُه من إلقاء الشباك وفلاحة البساتين. وانتهت محادثتُنا، فَقال :« سَيُتِمُّ « أوبير » سَنَتَهُ السادسةَ عشرة في فيفري، وسيغادرُ المدرسة». جُنْنتُ لسماع ذلك وقلتُ : « دَعِ الطفلَ يُتِمُّ عامَه الدراسيّ، فإذا كسرتَ خاطر هذا الولد، فلن أتردّد في ... » ، و لم أعرف ماذا كنت أريد أن أقول بعد ذلك.

كانت السنوات التي قضّيتُها أساعدُ تلميذًا بائسًا توشك أن تُؤْتِيَ ثمارَها، وكنتُ أجاهدُ كثيرًا في أن أذكّرَ نفسي بأنّ هناك غيرَه منَ التلاميذ مَنْ هُوَ فِي حَاجَة إِلَى مُسَاعَدَتِي. حِينَ قَرَأْتُ آخِرَ مَوْضُوعٍ كَتَبَهُ «أوبير» بدا لي أنَّهُ اقتضى منه مجهودًا جبّارًا في كتابته، كان مكوّنا من فقرتين. تساءلتُ إن كان من الصواب أن أحبس مديحي عن تلميذ لم يعرف في حياته غَيْرَ الرسوب، وقررتُ أن أقولَ له إن موضوعاته الإنشائيّة كانت أفضلَ ما كتبه تلاميذُ فَصْله، ولكي أحقّقَ ذلك أبْقَيْتُهُ في فترة الغداء. قال قبل أن أهمَّ بالكلام : « ما هو الذنبُ الذي ارتكبتُهُ يا معلّمتي ؟ »، قلتُ : « كلاّ يا « أوبير »، إنّك لم تخطئ، وقد أبقيتُك لأقولَ لك إنّ إنشاءَك أرْوَعُ ما كُتِبَ في المدرسة بما فيها الصفّ الثاني ! ». انفرج فم « أوبير» من الدهشة، واحمرَّ وجهُه احمرارَ استحياء لم أعْهَدْهُ فيه ولَمعتْ عيناه، ثمّ غامتا من وراء الدموع، قال في همسٍ : « أشكرُك يا معلّمتي، أشكرك ! ».

حلّ شهرُ فيفري، وبه أتمَّ «أَوبير» عامه السادس عشر، واستراحت نفسي حين رأيت أنّ أَبَوَيْه لم يسحباه من المدرسة، وعاد إليّ الأملُ في أن أصل به إلى الصفّ الثاني، صحيح أن شهادة الصّف الثامن لم تعد لها قيمة الآن، لكنّها على أية حال

مرحلة لا تنسى، لو أنّه يصل إليها.

... أوشك العام الدراسي على نهايته، وضقت بشتاء «ألاسكا»، فقرَّرْتُ أن أهجرها وأن أحصلَ على وظيفةٍ في «كاليفورنيا» أو في «فلوريدا»... وها قد تَرَكْتُ «ألاسْكَا» منذُ أرْبَعِ سَنَوات كَتَبَ لي خِلالِها «أُوبير» عِدَّةَ رَسَائِل... وَبَعَدَ سَنَةٍ كَتَبَ إليَّ يَقُول : "مُعَلِّمَتي العزيزةَ:

ـ أتاحَ لي السيّدُ "جيرزميل" فُرصَةَ العَمَل معَهُ في المزرعة التجريبيّة الحكوميّة. وكَتَبْتُ لَهُ طَلَبًا ليُلْحقني بعمَل دائم، فَلَمَّا قرَأَ كتابي جاء بعربته إلى بَيْتِنَا وقال لأبي: لَمْ أكُنْ أعرفُ أَبدًا أَنّ "أُوبير" يُحْسِنُ الكتَابَةَ، إنَّهُ الرَّجُلُ الذَي أحتاجَ إليْه ليُسَاعدني في إدارة هذه المَزْرَعة ؛ وسررْتُ للحصولَ على أوّل وظيفَة لي. تصوَّري أنّني أكْسَبُ دولارَيْن في السَّاعَة، ويقول لي أبي وأمّي: ـ عليك أن تدَّخر مالك في البنْك يا "أُوبير" ولكنّني أقول لَهُما إنّي سأفْعَلُ ذلك بَعْد أن تتعلَّمَ شقيقاتي وبعد أن تتخلّص عائلَتُنا من دُيونها.

ولَولاَكَ يا مُعَلِّمَتي، ما كُنْتُ أستطيعُ أن أكْتُبَ الرِّسالة الى السيِّد "جيرزميل" وأحْصُل على الوَظيفَة"

قَلَّتْ رسائلُ «أُوبير» تَدْريجيًّا لكنّني مازلْتُ كُلَّما قَرَأْتُ رِسالةً من رَسائله، أرَى عينَيْهِ الكبيرَتين، وشَعْرَهُ الكثيفَ الأسْوَد، ثمّ لا أكادُ أنْتَهِي من قِراءَتِها حتّى تفيضَ الدموعُ من عَيْنَيَّ...

جِينْ كُوغلان :

كاتبَةٌ أمريكيَةٌ مُعَاصِرَةٌ نَشرَتْ عَدَدًا منَ الْقصَصِ الْقَصِيرَة في مَجَلَة «سَتَاردي إيفنينغ بوست» الأمريكية، تتّسم كتَابَاتها بالْواَقعية وَاسْتِلْهَامُ شَخْصِيَاتِها مِنَ الْحَيَاةِ الْعَادِيَةُ. وقدْ صدرتْ أقصوصة «تلميذ ضعيف» باللغة الإنقليزية سنة 1960 .

من محاور الاهتمام في هذا النص :

1- الجهود المتواصلة التي بذلتْها المدرِّسَةُ لتَحْسِين تَعَلّم التّلميذ «أُوبير»
2- أهميّة الانسجام بين المعلِّم والمتعلّم في تحقيق النجاح وتخطّي المصاعب
3- نظرة المدرِّس إلى تلاميذه عامة والضعاف منهم خاصة
4- الذكريات المدرسية وما يمكن أن تنطوي عليه من علاقات إنسانية وقِيَمٍ سامية.

المحور الثالث: الحي









صور من أحياء تونس العتيقة والعصريّة

1 - مدرستي الثانية

أحمد أمين « حياتي »
ص72 – 79
دار الكتاب العربي– بيروت ط3 1985

كَانت المَدْرَسَةُ الثَّانِيَةُ هي «حَارَتِي» (1) فَقدْ لَعِبْتُ مَعَ أَبْنَائِهَا وَتَعَلَّمْتُ مِنْهُم مَبَادِئَ السُّلُوكِ وَانْطَبَعَتْ مِنها في ذِهْني أَوَّلُ صُورَةٍ لِلْحَياة الصَميمَة.

وَقدْ كَانَتْ تَسُودُ حَارَتَنَا النَزْعَةُ العَربيَّةُ التي تَعُدُّ الجَارَ ذَا شَأْنٍ كَبير في الحَياةِ، فَكَانَ أَهْلُ حَارَتنا كُلُّهُم جيرانًا يَعْرِفُ كل مِنْهُمْ شُؤونَ الآخرينَ وَأَسْمَاءَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ، وَيَعُودُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عِندَ المَرَض وَيُعَزُّونَهُمْ في المَآتِمِ وَيُشَارِكُونَهُمْ، في الأَفْرَاحِ ويُقْرِضُونَهُمْ عِنْدَ الحَاجَةِ وَيتزَاوَرون.

وَقدْ كَانَتْ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مَجْمُوعَةٍ من الحَارَاتِ سُوقٌ فيها كُلُّ مَا تَحْتَاجُهُ البُيُوت وَبجَانِبِ السُّوق كُلُّ مَرَافِق الحَيَاةِ الاجْتِماعيَّة: مَدْرَسَةٌ لِتَعْلِيمِ الأَطْفَالِ وَمَسْجِدٌ لِصَلاةِ أَهْلِ الحَيِّ وَحَمَّامٌ لِلرجَال أَيّاما وَلِلنِسَاءِ أَيّاما وَمَقْهَى يَقْضُون فِيهِ أَوْقَات فَرَاغِهِمْ وَيَتَنَاوَلونَ فيه القَهْوَة

(1) الحَارَةُ : كُلُّ مَكَانٍ تَدانَتْ مَنَازِلُه.

معجمي
ما معنى كلّ كلمة من الكلمات الآتية:
الصّميمَة–قِيمَةُ–يُسْتهَانُ ؟

اِسْتَكْشِفْ

1- تَحدَّثَ الساردُ عَنْ دَوْرِ الحَيِّ في تَكْوينِ شَخْصِيَّتِهِ ثُمَّ وَصَفَ خَصَائصَ هَذَا الحَيِّ وعَادَ في قسْمٍ أخيرٍ مِنَ النَصِّ إلى بَيَانِ أَثَرِهِ في حَيَاتِهِ، اِضْبطْ حَدّيْ كُلِّ وحْدَةٍ مِنْ هَذه الوَحْدَات.
2- طَبَعَ الحَيُّ سَاكِنِيهِ بِمَجْمُوعَةٍ مِنَ القِيَم، حَدِّدْ أَهَمَّهَا ثُمَّ بَيّنْ دَوْرَهَا في حَيَاتِهِمْ.
3- يُمَثِّلُ الحَيُّ بالنِسْبَةِ إلى السارد عَالَمَهُ الصغيرَ الذي اِسْتَغْنَى بِهِ عَمّا سواهُ، دَلِّلْ عَلَى ذَلِكَ بِعبارات من الوَحْدَةِ الثّانيةِ ثُمَّ بَيّنْ سَبَبَ هَذَا الاكْتِفَاءِ.
4- هَلْ تَجِدُ في مَوْقِفِ الساردِ مِنْ حَيِّهِ بَعْضَ المُبَالَغَة، أَبْدِ رَأْيَكَ فِي ضَوْءِ عَلاَقَتِكَ بالحيِّ الذي تَقْطُنُهُ.
5- للحَيِّ دَوْرٌ مُهِمٌّ في تَكْوينِ شَخْصيَةِ الفَرْدِ وَتَرْبِيتِهِ، اِسْتَخْرِجْ من النصِّ مَا يَدُلّ عَلَى ذَلِكَ.

أحمد أمين :انظر تعريفه في نص «المدرسة الأولى» بالمحور الأوّل ص 15

وَالشّاي وَنَحو ذَلِكَ. وَفِي الحَيِّ مَقاهٍ مُتَعَدّدَةٌ مِنْهَا مَا يُنَاسِبُ هَذِهِ الفِئَةَ وَمِنْهَا مَا يُنَاسِبُ فِئَة أُخْرَى فَقَلَّ مَا يَحْتَاجُ أَهْلُ الحَيِّ إلى شَيءٍ أَبْعَدَ مِنْ حَيِّهِمْ، وَمِنْ أَجْلِ هذا كَانَتْ دُنْيايَ في صِبَايَ هي حَارَتِي وَمَا حَوْلَهَا 15 وَأَطْوَلُ رِحْلَة أَرْحَلُهَا خَارِجَ حَيِّنَا كَانَتْ يَوْمَ تَذْهَبُ أُمّي وَتأْخُذُني مَعَهَا لِشِرَاءِ الأَقْمِشَةِ أَوْ تأْخُذُنِي إلى بَيْتِ خَالي وَهَذِهِ كُلُّ دُنْيَايَ.

كَانَتِ الحَارَةُ وما حَوْلَهَا مَدْرَسَةً لِي تَعَلّمْتُ مِنْ أَلْفَاظِهَا وأَسَاليبِها وأَمْثَالِهَا وَزجَلِهاوَتعَلّمتُ مِنْهَا كُلَّ العَادَاتِ وَالتَقَاليدِ وَرأَيتُ كَيْفَ تُقَامُ 20 الأَفْرَاحُ وكَيفَ كَانَ أَهْلُهَا يَفْرَحُونَ وَيَمْرَحُونَ وَكَيْفَ يُغنُّونَ وَمَا يُغنُّونَ.هَكَذَا شَاهَدْتُ فِي الحَارَةِ الأَفْرَاحَ وَالمَآتِمَ واسْتَفَدْتُ مِنْ كُلِّ مَا سَمِعْتُ وَشَاهَدْتُ ثمَّ رَأَيْتُ المُعَامَلاتِ بَيْنَ أَهْلِ الحَارَةِ وأَهْلِ السّوق، كلُّ ذَلِكَ كَانَ دُرُوساً عَمَلِيَّةً وَتجَارِبَ قَيّمَةً لا يُسْتَهَانُ بها.

اِسْتَثْمِرْ

- أُكْتُبْ فِقْرَةً تَسْرُدُ فِيهَا حَادِثَةً عِشْتَهَا فِي حَيّكَ وَكَانَ لَها أَثَرٌ طَيّبٌ في حيَاتِك، ثُمَّ أدْرِجْ ذَلِكَ في المَوْضِعِ المُناسِبِ مِنَ المَشْرُوعِ الذي تُعِدُّهُ.

تَوَسَّعْ

- اِجْمَعْ صُوراً أَوْ رُسُومًا أَو بِطَاقَاتٍ بَرِيدِيّةً لأَحْيَاء تَقْلِيدِيّة في مَدِينَتِكَ أَو بَعْضَ مَا تَحْوِيهِ مِنْ مَرَافِقَ بَدَأَت تَنْدَثِرُ، أَوْ قُمْ بتَصْويرِهَا بِنَفْسِك (حمَّاماتٌ قَدِيمَةٌ–مَقَاهٍ تَقْلِيدِيّةٌ–دكَاكِينُ...)، ثُمَّ ضَعْهَا في المَكَانِ المُنَاسِبِ مِنَ كُتَيِّبٍ تُعِدُّهُ عَنْ حَيِّكَ أثناءَ دراسةِ هذا المِحْوَر.

2- لَكَمْ أَحْبَبْتُ هذا الحيّ!

عز الدين المدني «خُرافات»
الدار التونسية للنشر (1986) ص 154-156

لَطَالَما أَحْبَبتُ هَذا الحَيَّ العَربّيَّ العَتِيقَ وَذاكَ الصَبّيَّ الذي كَانَ يَلْعَبُ في بطَاحِه الوَاسِعَة المُغْبَرَّة وَفي أزقَّته المُلْتَويَة المَلآنة بالوَحْل وَقُشُور الثَّمْر، وَكَانَ يَغْدُو وَ يَرُوحُ، وَيَتعَطَّلُ في أَنْهُجِه عِنْدَمَا بَلَغَ واشْتَدَّ لِيَلْتَقِيَ بخُلَطَائِهِ وَأَصْفيائِه وَلِيَلْعَبَ مَعَهُمْ لُعْبَةَ الوَرق، وَيَتَحَدَّثُ عَنْ شُجُونِه وَأَفْرَاحِه. 5

وَلَكمْ أحْبَبتُ ذَاكَ الحَيَّ القَدِيمَ العَامِرَ بأَهاليهِ الصَاخِبينَ الحَائِرِينَ، واسْتَمَعْتُ إِلَى نِعَالِ رِجَالِه البُسَطَاء تَخْبطُ عَلَى الأَرْصِفَةِ قَبْلَ بُزُوغ الشَّمْس، وأصْغَيتُ إِلَى أَصْواتِهِمْ المُغَمْغِمَة تَدْعُو وَتَصِيحُ بَيَنَ الفَيْنَة وَالأُخْرَى، وَشَاهَدْتُ العَوَانِسَ (1) وَالأَرَامِلَ وَالصَبَايَا يَتَدَافَعْنَ في مِشْيَتِهِنَّ خَجُولاتٍ مُتَعَثِّرَاتٍ...وَرَأْيتُ الشُّيُوخَ يُقْبِلُونُ عَلى المَسَاجِدِ في هَمْهَمَةٍ وَتَسْبيحٍ وَبَعْضِ تَرْتِيلٍ، ويخْرُجُونَ منْها قَاصِدِينَ المَقَاهِي. 10

(1) العَوَانِس: جَمْعُ عَانِس، مَنْ تَجَاوَزَتْ سِنَّ الزواجِ وبقيتْ عزباء.

معجمي

ما أضداد كل كلمة من الكلمات التالية:
شُجُون- الصاخِبِ- أُلْفَة ؟

اِسْتَكْشِفْ

1- قَسّمْ النَصَّ إلىَ وَحدَتَيْن حَسَبَ مِعْيَارِ الزمان.
2- اِفْتَتَحَ السَارِدُ الفِقرَاتِ التي يَتَحدّثُ فيها عن حَيِّهِ العَتيق بِتَراكِيبَ مُتَشابِهَةٍ، اِسْتَخْرِجْهَا وَوضِّحْ دَلاَلَتها على علاقة السارِدِ بحَيِّه.
3- اِعْتَمَدَ السارِدُ في وَصْفِ حَيِّهِ على حَوَاسَّ مُتَنَوِّعَةٍ، اِسْتَخْرِجْ من الوَحْدَةِ الأُولَى مَا عَلِقَ بِذَاكِرَتِهِ من الأَلْوَانِ وَالأَصْوَاتِ والرَّوَائح .
4- في النّصِ مُقَارَنَةٌ بَيْنَ الحَيِّ العَتِيق والعِمارَةِ العَصْرية اِسْتَخْرِجْ خَصَائِصَ كُلٍّ مِنْهُمَا وفْقَ الجَدْوَلِ التالي:

	الإيجابيات		السلبيات	
	الجانب المعماري	العلاقات بين السكان	الجانب المعماري	العلاقات بين السكان
الحي العتيق				
العمارة				

5- اِخْتَزَلَ السارِدُ عَلاَقَتَهُ بِالعِمَارَةِ في السَطْرِ الأَخير، وَضّحْ ذلك مُبْدِياً رأيك.



عز الدين المدني:
وُلِدَ بتونس سنة 1938، كتب المقالة والقصة والرواية والمسرحية. من أهم أعماله المسرحية «ثورة صاحب الحمار» و«ديوان الزنج» و«الغفران»، ومن أعماله القصصية «من حكايات هذا الزمان» و«خرافات»، وهي المجموعة التي أخذ منها النص.

ولَشَدَّ مَا أَحْبَبتُ هَذاَ الحَيَّ التَقْلِيديَّ بِمَوائِدِه ومُمَيِّزَاتِهِ، وبِرَمضَانِه الصَاخِبِ وَعِيدَيْهِ الزاهِيين بالخُضْرَةِ وَالدِّماءِ، وَبِمَواسِمِهِ وَحَفَلاتِهِ، وَبأَعْرَاسِهِ وَمآتِمِهِ، وبكتَاتِيبه وَمَدْرَسَتِهِ القُرْآنِيَّةِ، وَبديارِه البَائِسَةِ المُنْحَنِيَةِ وَمَنَازِلِهِ المُتَطَاوِلَةِ،
15 وَبعِطْرِهِ وَبِشَمْسِهِ وَبوحْلِهِ وَبِرَوَائِحِ تَوَابِلِه، وَبإِيمَانِه وَبِصَوْمَعَةِ مَسْجِدِهِ الجَامِعِ التِّي يَسْمُو بِرُوحِهَا المُؤَذِّنُ صَبَاحَ مَسَاءَ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ...

لِمَ هَذَا التَحَسُّرُ؟ أَوَ لَمْ يَمْضِ ذَلِكَ العَهْدُ الحَبِيبُ؟ وَمَا بَقِيَ مِنْهُ؟
لَقَدْ حُطِّمَتْ أَرْكَانُهُ وَهُدِّمَتْ، وَكُسِّرَتْ أُسُسُهُ وَخُرِّبَتْ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إلاَّ هَـذِهِ الأَكْدَاسُ من التُّرابِ والحَطَبِ والحِجَارَةِ، وَبَقَايَا مَاعُونٍ، وَشَبَابِيكُ، وَخَرَجَ
20 مِنْـهُ أَهَالِيـهِ، ذَاتَ صَباحٍ، مُتَحَمِّلِينَ مُتَلاحِقِينَ يَضْرِبُونَ فِي دُرُوبِ الأَحْيَاءِ الأُخْرَى.

اليَوْمَ أَسْكُنُ عِمارةً فِي شَارِعٍ خَلْفِيٍّ مِنْ شَوارِعِ العَاصِمَةِ وهِيَ كَبِيرَةٌ عَالِيَةٌ كالبُرْجِ، عَامِرَةٌ كَخَلِيَّةِ النَحْلِ. سُكَّانُها مُخْتَلِفُونَ، لاَ تَجْمَعُ بَينَهُمْ أَيَّةُ أُلْفَةٍ أَوْ رَابِطَةٍ. وَهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ بَعْضَهُمْ بَعْضاً، بَلْ هُمْ مُتَجَاوِرونَ صُدْفَةً وكَمَا اتَّفقَ، فَلِكُلٍّ
25 مِنْهُمْ رَقْمٌ يُعْرَفُ بِهِ.
أَخْرُجُ مِنَ العِمَارَةِ كُلَّ صَبَاحٍ إِلَى مَقَرِّ عَمَلِي وَأَعُودُ إِلَيْهَا حِينَمَا يَسْقُطُ الظَّلاَمُ.

اِسْتَثْمِرْ

◆ إِنْ كُنْتَ مِنْ سَاكِنِي الأَحْيَاءِ القَدِيمَةِ اِبْحَثْ عَنْ جَوَانِبَ سَلْبِيَّةٍ فيها، وإِنْ كُنْتَ من سَاكِنِي العِمَاراتِ أَوِ الأَحْيَاءِ الجَدِيدَةِ أَبْرِزْ مِنْها جَوانِبَ إِيجَابِيَّةً مِمَّا لَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُ فِي النَصِّ. ثُمَّ اجْعَلْ ذَلِكَ مِحْوَرَ نِقَاشٍ مع زُمَلائِكَ فِي القِسْمِ.

تَوَسَّعْ

أُكْتُبْ فِقْرَةً تَصِفُ فيها بَعْضَ مَظَاهِرِ ارْتِبَاطِكَ بالحَيِّ الذي تَقْطُنُهُ ثُمَّ أَدْرِجْهَا ضِمْنَ القِسْمِ المُنَاسِبِ مِنْ مَشْرُوعِكَ.

3 - العودة إلى الحيّ

حسن نصر «دار الباشا»
ص 37–38 سلسلة عيون المعاصرة –
دار الجنوب للنشر– تونس 1998

يَتَسَلّلُ شَارِعُ البَاشاَ عَبْرَ مَتاهَاتِ مَدِينَةِ تُونِسَ العَتِيقَةِ، يَتَوَغّلُ في أَعْمَاقِهَا، يَبْسُطُ ذِرَاعَهُ الطَّوِيلَةَ، يَصِلُ بِهَا «باب البنات» غَرْبًا إلى «بَطْحَاءِ رمضان بايْ» شَرْقًا، ومِنْهَا إلى قَصْرِ القَصَبَةِ،فَجَامِعِ الزَيْتُونَةِ، يَخْتَصِرُ المَسَافَةَ الفَاصِلَةَ بين «الرّبط» (1) وَقَلْبِ المَدِينَةِ النابِضِ بالأَسْوَاقِ وَالحَرَكَةِ. 5

تَدْخُلُ حَيَّ دَارِ البَاشا فَتَجِدُ لَهُ نَكْهَةً خَاصَّةً بما فيه مِنْ عُطُورَاتٍ تَنبعِثُ مِنْ أَعْطَافِهِ، وَمِنْ تَوَابِلَ قَوِيَّةٍ نَفَّاذَةٍ تَطُوفُ عَبْرَ أَرْجَائِهِ. تَسِيرُ بَيْنَ حَنَايَاهُ وَمُنْعَطَفاتِهِ، تُطِيلُ التَّأَمُّلَ بالرِحَابِ. احْتِفَالِيَّةُ الأَلْوَانِ، وَنُعُومَةُ الأَضْوَاءِ المُتَسَرِّبَةِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ يَدَيْهِ، مِنْ عُيُونِ النوافِذِ المُطِلَّةِ عَلَى جَانِبَيْهِ مِنْ خِلاَلِ شُقُوقِ الأَبْوابِ وَفَوْقَ سُطُوحِ المنازِلِ. 10

تَمُرُّ تَحْتَ الأَقْوَاسِ المُتَدَنّيةِ والأَزِقَّةِ المُقَبَّبَةِ، وَتيجَانِ(2) الأَعْمِدَةِ، وَالمَدَاخِلِ ذَاتِ الإِضَاءَةِ المُنْبَثِقَةِ من الخُطُوطِ والزخَارِفِ والأَلْوَانِ.

(1) الربط :أَصْلُهَا الرَّبَض : مَاحَوْلَ المَدِينَةِ مِنْ بُيُوتٍ
(2) تيجان : تَاجُ العَمُودِ مَا يَكُونُ في أَعْلاَهُ مِنْ زِينَةٍ.

معجمي

ما معنى كلّ كلمة من الكلمات التالية: أَعْطَافٌ – المُرَقَّشة – المُتَلَفّعَة ؟

اِسْتَكْشِفْ

1- يُمْكِنُ تَقْسِيمُ النصِّ إلى وَحْدَتَيْنِ تَنْتَهي أُولاهُمَا عِنْدَ العِبارَةِ «قِبَابٌ مُسْتَدِيرَةٌ». اُذْكُرِ المِعْيَارَ المُعْتَمَدَ في هَذَا التَقْسِيمِ وَضَعْ عُنْوَانًا لِكُلِّ وَحْدَةٍ.

2- عَدَّدَ السارِدُ في بِدَايَةِ النَصِّ مَواضِعَ مُخْتَلِفَةً مِنْ أَحْيَاءِ مَدِينَةِ تونس العتيقَةِ: (قَصْرُ القَصَبَةِ–جامعُ الزيتونة– قلب المدينة) حَدِّدْ وظِيفَةَ كُلِّ مَوْضِعٍ.

3- ظَهَرَ شَارِعُ الباشا مِنْ خِلالِ الوَحْدَةِ الأُولَى عَامِلَ وَصْلٍ وَتَرَابُطٍ بيْنَ أَحْيَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ من مَدِينَةِ تونس العتيقةِ، هاتِ من النصِّ ما يَدُلُّ على ذلك.

4- أَسْنَدَ السارِدُ إلى حَيِّهِ عَدَدًا من الصفات البَشَرِيّة، اِسْتَخْرِجْهَا ثمّ بَيِّنْ دَلاَلَتَهَا على العَلاَقَةِ الرّابِطَةِ بَيْنَهُمَا.

5- تَتَجاوَزُ عَوْدَةُ «مُرْتَضَى الشامِخ» إلى حَيِّهِ مُجَرّدَ زِيارَةِ المَكانِ إلى اسْتِرْجَاعِ جُزْءٍ مِنْ حَيَاتِهِ، اِسْتَخْرِجْ مِنَ الوَحْدَةِ الأَخِيرَةِ مَا يُؤَكّدُ ذلك.



حسن نصر :
وُلِدَ بتونس سنة 1937 كتب القصة والمقالة والرواية، من مؤلفاته : «ليالي المطر»- و«52 ليلة» و«خبز الأرض» و«السهر والجرح» و«دار الباشا»، ومنه أخذ هذا النص.

تَتَدَفَّقُ الحَياةُ المُنْسابَةُ في البناياتِ المُتناكِبَةِ والأَبْوابِ المُتَقابِلَةِ والنَوافِذِ المُشَبَّكَةِ البَارِزَةِ بِبَهْجَتِهَا، تُطِلُّ على الشَارِعِ كالقَناديلِ الكَبيرَةِ الخَضْرَاءِ
15 المُعَلَّقَةِ، والجُدْرَانُ المُتَلَفِّعَةِ بِضَوْءِ الشَّمْسِ، والأَبْوابُ الكَبيرَةُ العَالِيَةُ، المُرَقَّشَةُ بِمَسَاميرَ رُؤوسُهَا سَوْدَاءُ بَارِزَةٌ، والحِلَقُ الحَديدِيَّةُ تَتَدلّى كالأَخْراصِ فَوقَ قِبَابٍ مُسْتَديرَةٍ.

هَاهُو «مُرْتَضَى الشامِخ» بَيْنَ عَرَصَاتِ دارِ الباشا، يَعُودُ إِلَيْها بِقَلْبٍ جَديدٍ، يَسْتَنْشِقُ هَوَاءَهَا القَديمَ، بَعْدَ فِراقٍ طَويلٍ، أَرْبَعُونَ سَنَةً أَو تَزيدُ.
20 يَتَوَقَّفُ، يُمْعِنُ النَظَرَ في الأَماكِنِ التي عَاشَ فيهَا زَمَناً، في أَعْمَاقِ نَفْسِهِ تَتَرَدَّدُ أَصْدَاءٌ مُخْتَلِطَةٌ مِن المَاضي: أُناسٌ وَأَصْوَاتٌ، وحَوَادِث، ومَبَانٍ، وَنَغَمَاتٌ قَديمَةٌ تَصْعَدُ مِن القَلْبِ.

إِنّهُ يَتَوَغَّلُ في الأَمَاكِنِ التي سَتَفتَحُ بَابَها على مَاضِيهِ ، لِيُقَلِّبَ صَفْحَاتِهِ، وَيُعِيدَ القِرَاءَةَ مِنْ جَدِيدٍ.

اِسْتَثْمِرْ

◆ عَرِّفْ زُملاءَكَ بِحَيِّكَ وَبعَضِ مُمَيِّزاتِهِ مُفْتَتِحًا حَديثَكَ بالجُمْلَةِ الآتِيَةِ:
تَدْخُلُ حَيَّ« .....» فَتَجِدُ لَهُ نَكْهَةً خاصّةً بما فيهِ مِنْ ....

تَوَسَّعْ

◆ عَادَ أَحَدُ جيرانِكَ بَعْدَ غَيْبَةٍ طَويلَةٍ إِلَى الحَيِّ الذي تُقيمُ فيه، فَرَوَى لَكَ بَعْضَ مَا انْطَبَعَ في ذاكِرَتِه مِنْ حَياةِ الحَيِّ وَأَثَرَهُ في شَخْصِيَّتِه. دَوِّنْ حَديثَهُ في فِقْرَةٍ تَقْرَؤُهَا على زُمَلائِكَ، ثمَّ ضُمَّهَا إِلَى مَشْرُوعِكَ.

4 – حنين

مسعودة أبو بكر
«عِقْدُ المَرْجَانِ» ج1 ص81–83
ط1 – مارس 2000

أَسْكُنُ مَنْزِلاً بحَيٍّ رَاقٍ. يَوْمَ انْتَقَلْتُ إليه صَفَعَتْنِي الغُرْبَةُ.
«جَادَكَ الغَيْثُ إِذا الغَيْثُ هَمَى» يَا زمَانَ الأُنْس بحَيِّنَا العَتيق...
أَفْتَقِدُ زُقَاقَ الحَيِّ وَأَزِقَّةَ الأَجْوار، تِلْكَ التي اِعْتَدْتُ أَنْ أَقْطَعَهَا مُتَرَجِّلَة ...أَرْشِفُ أُنسَ أَهْلِهَا...أَتَفَيَّأُ طيبَة اِبْتِسَامَاتِهِمْ العَفْوِيّة ....
أَفْتَقِدُ تَحَايَا إِسْكَافِيِّنَا، (1) وَ بَسْمَةَ بَائِع اللَّبَنِ الأَخْرَس،وَرَنِينَ أَقْرَاصِ النُّقُودِ النُّحَاسِيَّة بِطَسْتِ الشَحَّاذِ الأَعْمَى يُرَابِطُ بِنَفْسِ المَكَانِ مُنْذُ عَرَفَ الزُّقَاقَ أَهْلُهُ فَأَلِفُوهُ...
أَفْتَقِدُ شَكَاوَى جارنَا العَجُوز مِن أَمْرَاضِ البَرْدِ المُزْمِنة لاَ تُهَادِنُهُ شِتَاءً أَوْ صَيْفاً، حَتّى لَوْ صَعِدَت الحَرَارَةُ أَقْصَاهَا.
أَفْتَقِدُ بَنَاتِ مَعمَلِ الخِيَاطَة... يَتَقَاطَرْنَ (2) عَلَى دُكَّانِ «الكَفْتَاجِي»، و رَوَائِحَ «اللَّبْلاَبِي» تُسِيلُ لُعَابَ الأَسْوَارِ العَتِيقَةِ...

(1) إِسْكَافِيٌّ: حِرَفِيٌّ يُصْلِحُ الأَحْذِيَة.
(2) يتقَاطَرْن: يجِئْنَ مُتَتَابِعَاتٍ

معجمي
ما معنى كل كلمة من الكلمات الآتية:
هَمَى– أتفَيَّأُ–تُجْهِضُ ؟

اِسْتَكْشِفْ

1- قسِّمْ النَّص إِلَى وَحدَاتٍ حَسَبَ مِعْيَار(الحاضر/ الماضي/ الحاضر)
2- تَكَرَّر فِي الوحْدَةِ الثانيةِ اِسْتِخدَامُ السَارِدَةِ فِعْلَ (أَفْتَقِدُ...)فَمَا الذِّي يُفِيدُهُ هَذَا التَّكْرَارُ عَنْ عَلاقَتِهَا بِالحَيِّ الذي كَانَتْ تَسْكُنُهُ ؟
3- لِلمَكَانِ الذِّي تَرْتَبِطُ بِه السَارِدَةُ خَصَائِصُ مُمَيَّزَةٌ تَفْتَقِدُهَا، عَيِّنْهَا ثُمَّ اِسْتَخْلِصْ مِنْهَا مَلاَمِحَ الحَيِّ
4- فِي الوحْدَةِ الثانيةِ وَرَدَتْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الكَلِمَاتِ التي تَشْتَرِكُ فِي مَعْنَيَي «الأُلْفَةِ وَالأَمَانِ» حَدِّدْ أَهَمّهَا ثُمَّ بَيّن أَثَرَهَا فِي شَخْصِيّةِ السَارِدَة.
5- ما الذي جَعَلَ السَّارِدَةَ تَعَبِّرُ عَنْ نُفُورِهَا مِنْ حَيِّهَا الجَدِيدِ؟ وَمَا رَأْيُك فِي ذَلِكَ ؟



مسعودة أبو بكر:

انظر نص «رسالة اعتذار» ص : 70 - 71.

أَفْتَقِدُ عبَقَ الدقيقِ المَسْحُوقِ لِتَوِّه بالمَطْحنَةِ التي شَاختْ، وهُو يُنَافِسُ رَوائِحَ الخُبْزِ الطازجِ، المُتَسَلِّلَةِ مِنَ الفُرْنِ القائِمِ يَتَحدّى صَوْلَةَ الزّمَنِ....

لَمْ أَعُدْ أَعْبُرُ الزُّقَاقَ ......

15 كَانَ جيرَاني إِذَا اصْفَرَّ وَجْهي مِنْ سَقَم يَلْتَفُّونَ حَوْلي وَيُوَشّحُونَني بِأَدْعِيةٍ لِلشِّفَاءِ فَيُهَدْهِدُني قَلَقهم عَلَى حَالي،وَ تَسْتَمْهِلُني أَحْياناً بَائِعَةُ البَيْضِ العَرَبيّ و«المْلْسُوقَة» لِتَصِفَ لِي شَرَابًا من الأعْشَابِ ضِدَّ الرّشْحِ وَالسُّعَالِ.

وَرُبّمَا لَحِقَتْ بي مِن آخرِ الزُّقَاقَ إِحْدَى جارَاتِي تَضُمُّ شَالَهَا الصُّوفَ حَوْلَ كَتِفَيْها، تُمْطِرُني عَيْنَاهَا وَشَفَتَاهَا بابْتِسَامَةٍ هِي الأُنْسُ وَالشَّهْد، (3)

20 تَمُدُّني بِقَبْضَةٍ مِنْ يَنْسُونٍ (4) أَوْ نَعْنع تَقُولُ بِصَوْتِهَا الدَّافِئِ:

« إِنْ شَاءَ اللّهُ باللُّطف »

أَسْكُنُ مَنْزِلا مُنْزَويا بحَيٍّ عَصْريٍّ يُقَيّدُنِي فَضَاؤُهُ الأَخْرَسُ، وَتُزْعِجُني تِلْكَ البَوّابَاتُ الحَدِيدُ المُوصَدَة، وَعَلَى لِسَاني تُجْهَضُ كُلَّ يوم تَحَايَا الصَّباحِ.

(3) الشَّهْدُ : العَسلُ قَبْلَ عَصْرهِ مِنْ شَمْعِهِ.

(4) يَنْسُون : نَبَاتٌ ذو رَائِحَةٍ عَطِرَةٍ.

اِسْتَثْمِرْ

◆ اِسْتَخْدَمَتِ السارِدَةُ فِعْلَ «أَفْتَقِدُ» في مُفْتَتَحِ عِدَّةِ فِقَرَاتٍ مِنَ النَّصِّ.

اكْتُبْ فَقْرَةً تَنْسِجُ فِيهَا عَلَى هذا المِنْوَالِ وتعبِّرُ فِيهَا عَنْ حَنينِكَ إِلَى حيٍّ أَقَمْتَ فِيهِ ثُمَّ فَارَقْتَهُ.

تَوَسَّعْ

◆ اِسْتَعِنْ بالمُعْطَياتِ الآتِيةِ لإِنجازِ كُتَيِّبٍ تُعَرِّفُ بِوَاسِطتِهِ الحَيَّ الذي تُقِيمُ فِيهِ : (عَلاَقَاتُ سُكّانِهِ– تَجارِبُكَ فيه – نَماذِجُ مِنْ شَخْصِيّاتِه...)

يُمْكِنُكَ إِنْجازُ هَذَا المَشْرُوعِ، أَثْنَاءَ دِراسَةِ المِحْوَرِ، بِمُفْرَدِكَ أَو بالتّعَاوُنِ مَعَ زُمَلائِكَ في القِسْمِ مِمّنْ يُقِيمونَ مَعَكَ في الحَيِّ نَفْسِهِ.

5 - في حيِّ «الحمزاوي»

محمود تيمور «قال الراوي»
من أقصوصة (ساق من خشب) ص 43/ 46
دار سيراس للنشر – تونس 2001

في حَيِّ «الحَمْزَاوي» كَانَ يَقُومُ المَنْزِلُ الصَغِيرُ المُتَوَاضِعُ الذي أَمْضَيْتُ فيهِ عَهْدَ الطفولَةِ والشّبابِ، وكان قُبالَةَ المَنْزِل حَانُوتٌ لِتَجْلِيدِ الكتُبِ، نشأتُ أَرَاهُ في شَكْلِهِ العَتيق. وَأَذْكُرُ أَنّي وأنا طِفْلٌ أَرْهَبُ هَذَا الحَانُوتَ أَيّمَا رَهْبَةٍ، إذْ كَانَ ظَاهِرُهُ أَقْتَمَ عَلَيْهِ سِيماءَ العُبُوس، وكان مَدْخَلُهُ حَالِكَ الظُلْمَة.

5 بَيْدَ أَنّي سَكَنْتُ على مَرِّ الأَيّامِ إلى مَرْآهُ، وَتَعَرّفْتُ مَنْ يَعْمَلُ فِيهِ وهُمَا اثنَان: رَجُلٌ وَغُلامٌ : أمّا الرجلُ فَهْو صَاحِبُ الحَانُوت، اِسْمُهُ «مُحَمّد عُوف»، لهُ قَامَةٌ مَديدةٌ مُمْتَلِئَةٌ، وَصَدرٌ عَرِيضٌ مُفَرْطَحٌ، وَذِرَاعَانِ مَفْتولان، وَوَجْهٌ مُسْتَدِيرٌ مُشْرَبٌ بحُمْرَةٍ، وَشارِبٌ فَاحِمٌ غَزِيرٌ.... على هذه الصِفَةِ رَأَيْتُهُ أَوّلَ مَرَّةٍ، وَظَلَلْتُ أَراهُ عليها خِلالَ الفَتْرَةِ التي قَضَيْتُهَا في الحيِّ مَعَهُ. وَأَمّا الغُلامُ فاسْمُهُ «عَبْدُ العَزيز»، وهو صبيُّ صَاحِبِ الحَانوت، وكان في نحو 10 الخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِه، وَلَكِنْ مَنْ يَرَاهُ في ضُمُورِهِ وَقِصَرَ قَامَتِهِ يَحْسَبُهُ لَم يَبْلُغْ عَامَهُ العَاشِرَ.وَكَانَ مُتَطَاوِلَ الوَجه، كَاسِفَ اللّوْن، ذاهِلَ العَيْن، مَوْصُولَ الصمْت...إذا مَشَى أَمَامَكَ مِشْيَتَهُ الراتِبَةَ مَا شَكَكْتَ لَحظَةً في أَنَّهُ دُمْيَةٌ مِن الخَشَبِ تتَحرّكُ بلَوْلَب... وَقَدْ نَشَأَ هَذا الغُلامُ يَتيماً فَاقِدَ الرِّعَايَة، فَكفَلَهُ المُعَلِّمُ «عُوف» فِي بيْتِه، وَعَلَّمَهُ صِنَاعَةَ التَّجْلِيد فِي حَانُوتِه. وَتَمَّ بَيْنِي وَبَيْنَ الغُلام تَعَارُفٌ، إذْ كَانَ يَجْلِسُ عَلَى دَكَّةٍ خَشَبيَّةٍ بجَانِبِ الحَانُوت 15 يَسْتَرِيحُ، فَإِذَا صَادَفْتُهُ كَذَلِكَ فِي أَوْبَتِي عَصْرًا مِنَ المَدْرَسَةِ، ذَهَبْتُ إِلَيْهِ فَشَارَكْتُهُ مَجلِسَهُ، وَجَاذَبْتُهُ القَوْلَ.

اِسْتَكْشِفْ

1- قسِّمْ النَصَّ إلى وحْدَتَيْن حَسَبَ العَلاقة بيْن الشّخْصّيات وَما طرأ عَلَيْهَا مِن تطوُّر.
2- رَسَمَ الساردُ لِشَخْصيّتَيْ الصبيِّ و صَاحب الدّكانِ ملامحَ جِسْميَّةً مُتَبَايِنَةً، استَخْرِجْهَا في جَدْوَلٍ مُقَارِنًا بَيْنَهَا.
3- يَتّفِقُ الصَبّيُ مع مُعَلِّمِهِ في بَعضِ الخِصَالِ رَغْمَ اخْتِلافِهِمَا في المَلامحِ الجِسْميّة، وَضّحْ ذَلِكَ.
4- انْبَنَت الصّدَاقة بينَ السارِدِ وصَبيِّ الدّكَانِ عَلَى التّوَاصلِ والتّشارُك، اسْتَخْرِجْ العِبَارَاتِ الدالّةَ على ذلك.
5- تَطوّرَت العلاقَةُ بينَ السارِدِ وَبقيَّةِ الشَخْصيات تَدْريجيّا.
أ – أُرْصُدْ مَراحِلَ هَذَا التطوُّرِ مُسْتَدِلاًّ بقرَائِنَ من النصِّ.
ب– اِسْتَجْلِ أَثَرَ هَذِهِ العَلاقَةِ في شَخْصيّتِه.



محمود تيمور:
وُلِد سنة 1894 وتوفي سنة 1973 نشأ في عائلة عِلْمٍ وَأدَب. من مؤلفاته : «نداء المجهول» و«سلوى في مهب الريح» و«الشيخ جمعة» و«مكتوب على الجبين» و«فرعون الصغير» و«قال الراوي»، ومنها أخذ هذا النص.

ولمَّا اِسْتَوْثَقَت الصداقَةُ بَيْني وَبينَهُ، جعَلْنَا نتَهادَى مُخْتَلفَ الأشْياءِ، أُشْرِكُهُ فيماأَشْتَري مِنْ صُنُوفِ الحَلْوَى أو المرطّباتِ، و يُقَدِّمُ هو إليَّ بَعْضَ دَفاترَ صَغيرَةٍ يَصْنَعُهَا بِنَفْسِهِمنْ قُصَاصَاتِ الوَرَقِ التي تتجمّعُ في الحانُوتِ من بَقَايَا أَعْمَالِ التَجْليد، وَكثيراً مَا كَانَ يَطْبَعُ
20 اِسْمِي بماءِ الذَهَبِ عَلَى بَعْضِ كُتُبي المَدْرَسيّة. وَتَزَايَلَ عَنّي ما كُنْتُ أَسْتَشْعِرُهُ مِنْ فَزَعٍ لِهذَا الحَانوتِ، فَقَدْ دَخَلْتُهُ أَزُورُ صَديقي فيه أَثْنَاءَ مَغيبِ مُعَلِّمِهِ عَنْهُ، وكَانتْ الظُّلْمَةُ لاَ تَنْجَابُ عنْ أرْجائِه حَتّى في رَابعة النهَار، وَكُنْتُ أَتّخِذُ مَجْلِسي قَرِيباً من البابِ على مَقْعَدٍ خَشَبّيٍ أَنْظُرُ إلى «عبد العزيز» وهوَ يَعْمَلُ، وأَتَحدّثُ إليه في الفَيْنَة بَعْدَ الفَيْنَة، فَيُبَادِلُني الحَديثَ في اختِصَارٍ واقتِصار. وَجاءَ يَومٌ عَرَفْتُ فيهِ المُعَلّمَ «محمد عوف» نَفْسَهُ صَاحِبَ
25 الحَانُوت، وَجعلَ يَتَوَلّى تَجليدَ مَا عِندي مِنْ كُتُبٍ روائيةٍ، وَكُنْتُ بالقَصَص مَشغُوفًا أيّما شَغَفٍ، وَلَمّا نَضبَ هذا المَعين لَمْ أَجِدْ إلاّ الدَفَاترَ وَالكراساتِ أَكِلُ إليْهِ تَجْلِيدَهَا. وَأَلِفتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَلاَّ آنَسَ بالكتابِ إذا كَانَ غَيْرَ مُجلّدٍ، ولذلك اتّصَلَتْ مُعَامَلَتي لَهُ، فَلَمْ أَتْرُكْهُ إلى غَيْرِهِ، حتّى بَعْدَ أنْ أتْمَمْتُ الدِّرَاسَةَ وَخَرَجْتُ إلى غَمراتِ الحياة.

اِسْتَثْمِرْ

◆ اُكْتُبْ فِقْرَةً تَرْوي فيهَا تَطُورَ عَلاقَة صَدَاقَة وَتَعاونٍ نَشأتْ بَيْنَكَ وَبينَ أَحَدِ أطْفَالِ حَيِّك كَانَ لها طَيّبُ الأَثَرِ في نَفْسِكَ، ثمّ أَدْرِجْ ذَلِكَ ضِمْنَ الكُتَيِّبِ الذي تُعِدُّه.

تَوَسَّعْ

◆ تَعَاونْ مَعَ زُمَلائِكَ على إنْجَازِ اسْتِطْلاعٍ تُعَرِّفُ فيه بِأَحَدِ الحِرَفِيِّين في حيّكَ أو في حيٍّ مُجَاوِرٍ وَبِعَلاَقَةِ المُتَسَاكِنينَ بِه. ثمّ اِشْتَرِكْ في تَقْديمِهِ شَفَوِيًّا أمام تلاميذِ قِسمِكَ.

فائدة :

– يَهْتَمُّ الكَاتِبُ في وَصْفِ الشَخصيّةِ القصصية بجانبين:
– لَهُ قَامَةٌ مَديدةٌ... وَذِرَاعَانِ مَفْتُولانِ...... } رَسم المَلامحَ الجسَديّة (بِنْيَةَ الجِسْم + مَلامحَ الوجه...)
– كانَ مُتطَاوِلَ الوجهِ.... كاسِفَ اللّونِ....
– نَشَأ يَتيمًا فاقِدَ الرعَايَة..
– كَانَ مَوصُولَ الصّمْتِ.. } رَسْم الملامح النفسية والاجتماعية (الوضع الاجتماعي + الأخلاق + الحالة النفسية...)

6 - قَلَقٌ مُمِضٌّ

مرزاق بقطاش «طيور في الظهيرة» ص 105 - 107
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر - 1981.

السّمَاءُ دَكْنَاءُ وَلا هَبّةَ رِيحٍ تُحَرّكُ تِلْكَ الغُيومَ الثِقَالَ التي تَجَمّعَتْ فِي أَرْجَائِهَا و«مُراد» لم يَدْرِ مَا يَفْعَلُهُ للتَخَلُّصِ مِنْ مَلِله، فَالحيُّ يَكَادُ يَكُونُ خَالياً في هذه الساعة. مَا العَمَلُ؟ أَيَنْزِلُ نَحْوَ المَدِينَةِ؟ وَأَخيراً وَجَدَ نَفْسَهُ يَقْتَرِحُ على صَديقَيهِ «رِزْقي» و«محمد» التّوجّهَ إلى الدُكّانِ لِشِرَاءِ حَبَّةٍ مِنَ الجَوْزِ الهِنْديِّ، إلاّ أَنَّ «رِزْقي» أَخْبَرَهُ أنَّ النُقُودَ المَوْجُودَةَ في جَيْبِه لاَ تَكْفي، (5) واقْتَرَحَ عَليهِ الحُصُولَ عَلَى حَبَّةِ جَوْزٍ في غَفْلَةٍ مِنْ صَاحِبِ الدُّكانِ والذَّهَابَ إِلى الطَّرَفِ الشَرْقيّ من الحيِّ لاقْتسامها. ولم يحبِّذْ مُرادُ الفِكْرَةَ وَلكِنّهُ وَجَدَ نَفْسَهُ يُوَافِقُ «رزقي» على ذلك بِشَرْطِ أنْ يَقِفَ هو عنْ بُعْدٍ ولا يَكونُ لَهُ ضِلْعٌ في العَمَلِيّةِ، وَوافَقَ «رِزقي» على ذلكَ وَوَعدَ بأَنْ يَضْطَلعَ بالمُهمّةِ بمُفْرَدِه.وقف مَراد عَن بُعْدٍ يتأمّلُ تَنَقُّلاتِ صَديقِهِ بالقُرْبِ مِنَ (10) الدكّانِ فَأَصَابَهُ قَلَقٌ مُمِضٌّ (1)، فَقَدْ خَشِيَ أَنْ يَنْكَشِفَ أَمْرُ «رزقي» وَيَنْكَشِفَ بذلك أَمْرُهُ هُوَ. أَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَريكًا في مِثْلِ هَذِهِ السرقَةِ؟ يَا لَخَيْبَةِ أَمَلِه! لَقَدْ صَارَ سَارِقًا. الأَفْضَلُ لَهُ ألاّ يَبْلُغَ الأَمْرُ مَسَامِعَ الأَطْفَالِ في الحيِّ لأَنَّ سُمْعَتَهُ سَتَسوءُ.

(1) مُمِضٌّ: مُؤلِمٌ.

معجمي
ما الفرق بين معنى كلّ من (القلقُ) و(الملل) ؟

اِسْتَكْشِفْ

1- قَسّمْ النَصَّ بحَسَبِ التحَوّلِ الحَاصِلِ في مشاعِرِ «مراد» (من الشُّعُور بالفَرَاغِ إلى القَلَقِ إلى الرّفْضِ).
2- ما العَوامِلُ الّتي سَاعَدت الأَطْفَالَ على اِرْتِكَابِ فِعْلَتِهِمْ؟ وما رَأْيُك في ذلكَ؟
3- مَا مَظَاهِرُ القَلَقِ المُمِضِّ الذي اِنْتَابَ مُرَادًا في الوِحْدَةِ الثانية؟ وكيف عَبّرَ عَنها السارِدُ؟
4- رَبَطَ السَارِدُ في الوِحْدَةِ الثانِيَةِ حَالَةَ مُرَادِ النّفْسِيّةَ بحَالَتِه الجَسَديّةِ، بَيّنْ مَظَاهِرَ هَذا الرّبْطِ.
5- وَجَدَ «مراد» نَفْسَهُ مُمَزّقًا بَيْنَ رَفْضِهِ اختِطَافَ حَبّةَ الجَوْزِ وَخَوفِهِ مِنْ أنْ يَتّهِمَهُ رِفَاقُ الحَيّ بالجُبْنِ، مَا رَأْيُكَ في الحَلِّ الذي اخْتَارَهُ للخُرُوجِ مِنْ هَذا المَأْزِقِ؟
6- حوِّلْ كَلاَمَ الرّاوي في الفقرَةِ «أَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَريكًا.... لَمْ يَسْتَطِعْ لَهَا دَفْعًا في تِلْكَ اللّحْظَةِ» إلى حِوارٍ بَاطنيٍّ يُنْجِزُهُ مُرَاد وَغَيِّرْ مَا يَجِبُ تَغْيِيرُهُ.

مرزاق بقطاش: (1945)
قصاص وروائي جزائري من مجموعاته القَصَصِيَّة : «دم الغزال» و«خويا دحمان» و«عزوز الكبران» و«طيور في الظهيرة» ومنها أخذ هذا النص.

15 مَا كَانَ رَاضِياً عَنْ نَفْسِهِ، وَكَانَ مِنْ وَاجِبِهِ أَنْ يَمْنَعَ «رِزْقِي» مِنَ القِيَامِ بِمِثْلِ هَذا الصَنيع. وانهَالَتْ على رَأْسِهِ تَسَاؤلاتٌ عَديدَةٌ لَمْ يَسْتَطِعْ لَهَا دَفْعًا فِي تِلْكَ اللَّحْظَة. إنّهُ مَشْهَدٌ كَريهٌ حَقًّا وهو على حَالَتِهِ تِلْكَ! وإذا بِصَوتِ صَاحِبِ الدُكّانِ يَنْطَلِقُ بِقُوَّةٍ مِنْ أَعْلَى الزقاق: «سَوْفَ أَقْبِضُ عَلَيْكُمْ... إنّي أَعْرِفُكُمْ وَاحداً واحِدًا!» ولَم يَجِدْ مراد بُدًّا من الهرُوب.

20 وَتحوّلَ قَلَقُهُ إلى قَرَف وَتمَنّى لَوْ يَتَوَقّفُ آنئذ وَيعُودُ إلى صَاحِبِ الدّكانِ وَيُؤَكّدُ لَهُ أَنْ لا دَخْلَ لَهُ في السَرقَةِ ولكِنْ أنّى لَهُ ذَلِكَ؟ إنّهُ سَيَكُونُ جبَانًا في نَظَرِ أَطْفَالِ الحيِّ إنْ هُو عَادَ القَهْقَرَى (2)، إلاَّ أنّهُ وهو يَجْرِي قال لِنَفْسِهِ : «مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ أَكُونَ جبَاناً لاَ سَارِقًا». ولم تَمُرَّ عليه لَحَظَاتٌ حتّى كان يَدْخَلُ الجانِبَ الشرقيَّ من الحيِّ، إنَهُ يَشْعُرُ بالقَرَف،يُريدُ أَنْ يَتَقَيّأَ عَمَلِيّةَ

25 السّرقَةِ كلَّهاَ، أَنْ يَنْسَاها تَماماً ولَكِنْ كَيفَ السّبيلُ إلى ذلكَ؟ وبينما كان «رزقي» يَكْسِرُ حَبّةَ الجَوْزِ بحَجَرٍ صَلْد، عَادَ «مراد» يُنْحِي باللائمَةِ على نَفْسِهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ نِظْرَةَ اشْمِئْزاز، وهو يُقْسِمُ في أعْمَاقِهِ ألاَّ يَتَنَاوَلَ شَيئاً مِنْهَا.

القَهْقَرَى : الرجوع إلى الوراء

اسْتَثْمِرْ

- تَخَيّلْ ما آلَتْ إليه عَلاقَةُ مُرَادٍ بِصَديقَيْهِ وَبِبَاقي رِفاقِ الحيّ على إِثْرِ هَذِهِ الحَادِثَةِ وارْوِ ذلكَ لِتلاميذِ قِسمِكَ.
- أُذْكُرْ بَعْضَ مَخَاطِرِ الحيِّ ممّا تَعْرِفُ بالمُشَاهَدَةِ أو السّماعِ ،وأدرِجْهُ في المكَانِ المُناسِبِ من مَشروعِكَ.

تَوَسَّعْ

- بَيْنَما كُنْتَ صُحْبَةَ جَمْعٍ من رِفاقِكَ صَدَرَ عَنْ أَحَدِهِمْ سُلوكٌ غَيْرُ مَقْبولٍ تُجَاهَ أَحَدِ سَكّانِ الحيِّ الذي تَقْطُنُه. دَوّنْ ذلك في فَقْرَةٍ تَضُمُّهَا إلى الكُتَيّبِ الذي تُعِدّهُ.

7 - الحيّ العجيب

نجيب محفوظ «خان الخليلي»
الدار التونسية للنشر - ط2 - 983 - ص 24 - 25

لَبثَ مُسْتَلْقِياً في الفِرَاشِ دُونَ أَنْ يغمضَ لَهُ جَفْنٌ. وَجَعَلَ يُقَلّبُ عَيْنَيْهِ في سَقفِ الحُجْرَة وَجُدْرَانِهَا وأَرْضِهَا. وَتَسَاءَلَ قَلِقًا : تُرَى هَلْ تَطيبُ لَهُ الحَيَاةُ في هَذَا الحيِّ العَجيبِ؟ وَنَزَعَهُ الحَنِينُ إلى شَارعِ «قمر» وحي «السّكاكِيني» والبَيْتِ القَدِيمِ، على أَنّهُ لَمْ يُفَارِقْهُ ذلك الشُعُورُ بالأَمَلِ الوَضّاءِ. ثمّ مَلَأَتِ البَيْتَ حَرَكَةٌ مُتّصِلةٌ وَأَتَاهُ (5) صَوْتَا أَمِّهِ والخَادِمِ فَأَدْرَكَ أَنّهُمَا يَسْتَأْنِفَانِ نَشَاطَهُمَا لِفَرْشِ الشّقّةِ وإعْدَادِ الحُجُرَاتِ. وَتَصَاعَدَتْ إِلَيهِ من الطّريق ضَجّةٌ مُزْعِجَةٌ وَضوضَاءُ فَظِيعَةٌ فَأَنْكَرَهَا وَأَصْغَى إليهاَ بانْتِبَاهٍ فَتَبَيَّنَ لَه أنها أَصْوَاتُ أَطْفَالٍ يَلْعَبُونَ وَيُغَنُّونَ. وكأنه ضَاقَ بِرُقَادِهِ ذَرْعاً (1) فَنَهَضَ إلى النافِذَةِ المُطلّةِ على العِمارَاتِ وَفَتَحَهَا وَرَاحَ يَنْظُرُ منها إلى الطَريق، (10) فَرَأى جَمَاعَاتٍ مِنَ الصِبْيانِ والبَنَاتِ يملأُونَ الطريقَ مُتَصَايِحِينَ مُتَضَاحِكِينَ، وَقَدْ انْقَسَمُوا فِرقاً أكَبَّ كُلُّ فَرِيقٍ على رِيَاضَةٍ، فَبَدَا الطَريقُ وكأنّهُ نَادٍ رِيَاضيٌّ.

(1) ضَاقَ ذَرْعاً بالأَمرِ : لَمْ يَعُدْ يَحْتَمِلُهُ.

معجمي
ما معنى كل كلمة من الكلمات الآتية:
حَنَق- جَهْوَريٌّ- أَجَشُّ؟

اِسْتَكْشِفْ

1- قَسّمْ النصَّ إلى وَحْدَات حَسَبَ مِعْيَارٍ تَخْتَارُهُ.
2- اِنْتَابَ الشّخْصيّةَ الرئيسّيةَ بَعْدَ انتِقَالِهَا إلى الحَيِّ الجَديد شُعُورَان في بِدَايَةِ النّص، حَدّدْهُمَا.
3- وَصَفَت الشّخْصيّةُ الرئيسّيةُ الحيَّ بالعَجيبِ، فمَا وَجْهُ العَجَبِ فيه؟
4- تَعَرّفَت الشّخْصيّةُ الرئيسّيةُ على «المعلم نونو» من خِلالِ صَوْتِهِ، اسْتَخْرِجْ مُعْجَمَ الأَصْواتِ المُسْتَخْدَمَ في وَصْفِ هذا الجَانِبِ من شَخْصيّته.
5- نَقَلَ السّاردُ تَسَاؤلَ الشَخْصيّةِ الرئيسّيةِ في أوّلِ النّصِ «هَلْ تَطيبُ لَهُ الحَيَاةُ في هَذَا الحَيّ العَجِيبِ؟» أَجبْ عَنْ هَذَا السؤَالِ، وَعَلّلْ إجَابَتِكَ.

نجيب محفوظ :
انظر نص (أحبّك... ولكنّي أريد أن ألعب) ص 17

فَهذِهِ جَمَاعةٌ تَحْجِلُ (2) وتلك أُخْرَى تَتَصَارَعُ، واقْتَعَدَ الصِغَارُ
15 الطِوَارَ (3) يَرْقُصُونَ ويُغنّونَ ويُصَفّقُونَ. اضْطَرَبَتِ الأَرضُ وَضجَّ الجَوُّ وَثَارَ الغُبَارُ، فَأَيْقَنَ أَنْ لا قَيْلُولَةَ مُنْذُ اليَوْمِ! وَسَمِعَ أَنَاشيدَ عَجِيبَةً «عمّ يا جَمَّالُ...» و«يا أَوْلاد حَارَتِنَا توتْ تُوتْ».... إلخ ، فَحَارَ بَيْنَ الدَّهْشَةِ وَالحَنَقِ والسُرور! ثُمّ تَصَاعَدَ صَوْتٌ جَهْوَريٌّ أَجَشُّ غَلِيظُ النَبَرَاتِ يَصِيحُ كالرّعْدِ «مَلْعُون أَبُو الدُنْيَا» وَكَرّرَ صِياحَهُ بِصَوْتٍ مَنْغُوم على
20 إيقَاعِ كَفَّيْنِ شَديدَيْن...وَكَانَ الصّوْتُ صَاعِدًا على الأَرْجَح من دُكّانٍ تَحْتَ النافِذَةِ مُبَاشَرَةً وَلَكِنْ مِنْ دَاخِلِهَا فَلَمْ يَسْتَطِعْ رُؤْيَةَ ذَلِكَ الذي يَتَغنّى بِسَبِّ الدُنْيَا ولكنّهُ لم يَتَمَالَكْ نَفْسَهُ فَأَغْرَقَ في الضَحِكِ حتّى تَوَرَّدَ وَجْهُهُ الشَاحِبُ.

وَاشْرَأَبَّ بِعُنُقِهِ منَ النَافِذَةِ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَرى لاَفِتَةَ الدُّكانِ وقد
25 نُقِشَ عليها بِخَطٍّ جَميل «نونو الخَطّاط»... تُرَى هَلْ يَكْتُبُ الرَّجُلُ لَوْحَاتٍ في سَبِّ الدُّنْيَا وَيَبِيعُهَا لِلمُتَذمّرينَ والساخِطِينَ؟

(2) تَحْجِلُ : تَرْفَعُ رِجْلاً وتَمْشِي مُتَرَيِّثَةً على الأُخْرَى.
(3) الطِوار: الرصيف.

اِسْتَثْمِرْ

◆ أَقَامَت الشّخْصيَةُ الرئيسيّةُ بَعْدَ الاسْتِقْرَارِ في الحيِّ الجَديدِ عَلاقَاتٍ مع سَاكِنِيه أَزَالَتْ المَخَاوِفَ التي انْتَابَتْهَا في اليوم الأَوّلِ.
أُكْتُبْ فِقْرةً تَتَخَيَّلُ فيهَا ذلك، وَاعْرِضْهَا على زُمَلائِكَ.

تَوَسَّعْ

◆ أُكْتُبْ صَفْحَةً مِنَ الكُتَيِّبِ الذي تُعِدّهُ تُعَرِّفُ ضِمْنَهَا بِبَعْضِ الأَلْعَابِ التي يُمارِسُهَا الأَطْفَالُ في حَيّكَ مُبَيّنًا أَثَرَهَا في العَلاَقَاتِ بَيْنَهم أَوْ في علاقتِهِم بسُكّانِ الحَيِّ.

8 - حيٌّ يُوَاجِهُ الشَّدائِدَ

حنا مينه «المستنقع» ص 348 – 352 دار الآداب
بيروت – ط 5 /1991

[تَجْرِي أحداثُ النَصِّ خلال الأَزْمَةِ الاقْتِصاديَةِ العَالَمِيَّةِ بَيْنَ الحَرْبَيْنِ، وتُصَوِّرُ آثَارَهَا في بَعْضِ بُلْدَانِ المَشْرِقِ العَرَبيّ.]

إِنَّني لا أَعْرِفُ، أَوْ لا أذْكُرُ التَفْصِيلاتِ التي وَاجَهَهَا النّاسُ في سَنَواتِ الشدّةِ. فقَدْ جَابُوا المَدينَةَ بَحْثًا عنْ أَيِّ عَمَلٍ، واستَدانُوا مَادامَ ثمّة منْ يَقْبَلُ أنْ يُعْطِيَهمْ أَيَّ شيءٍ بالدّيْن، وبَاعُوا فُرُشَهُمْ وَثيَابَهُمْ، وَتَقَبّضَتْ أَكُفُّهُمْ المُرْتَجَفَةُ مِنْ سَغَبٍ على ما كانَتْ تَصِلُ إليه، ورغم هذا ظَلَّ الحيُّ يُعَاني المَجَاعَةَ.

5 بَدَتْ عَائِلَتُنَا، أَفْضَلَ حَالاً من العَائِلاتِ الأُخْرَى فالخُبْزُ، عَلى نَدْرَتِهِ في الحيِّ، مَوفورٌ عِنْدَنَا، وَكَثِيراً ما كانت الوَالِدَةُ تجْمَع بَقَايَاهُ وَكِسْرَاتِهِ وفي الأُمسيَاتِ تَخْرُجُ لِتَهَبَ مَا تقَدِّرُ أَنّهُ يَزيدُ عَلَى حَاجَتِنَا للجِيرَان، وهي سَعِيدَةٌ بذَلِكَ غَايَةَ السّعَادَةِ، مُسْتَشْعِرَةً رَاحَةً نَفْسِيّةً، إذْ قُيِّضَ لَهَا أنْ تَمُدَّ يَدًا للنَاسِ كما مَدَّ النَاسُ أَيْدِيهُمْ إلَيْنا.

10 كَانَتْ تُصَلّي كُلَّ صَباحٍ، وَتَسْأَلُ رَبّهَا أَنْ يَرْأَفَ بالعِبَادِ، وَيَرْزُقَهُمْ عَمَلاً وخُبْزاً، وَيَحْمِيَ الأَطْفَالَ فَلا يَدَعُهُمْ يَمُوتُونَ مَرضاً أو جُوعَاً، ويُعْطِيَ الآبَاءَ وَالأُمَّهَاتِ الصِحَّةَ وَالعَافِيَةَ، حَتّى إذا انْتَهَتْ مِنْ ذَلِكَ نَهَضَتْ وانْصَرَفَتْ إلى تَرْتِيبِ البَيْتِ قَبْلَ أَنْ تَحْمِلَ سَلّتَهَا وتَذْهَبَ إلى عَمَلِها. وكَثِيراً ما تُكَلّمُني إذا كُنْتُ مُسْتَيقَظاً.

معجمي

ما معنى كل كلمة من الكلمات الآتية: سغب–جابوا–ندرة ؟

اِسْتَكْشِفْ

1– قَسِّمْ النَصَّ وَحْدَاتٍ حَسَبَ مِعْيَارٍ تختاره.
2– تَضَامَنَتِ الأُمُّ مع سُكّانِ الحيّ مَادِّيّاً وَمَعْنَوِياً. اِسْتَخْرِجْ من النصّ العبارات الدَالّة على نَوعَيْ التضَامُنِ.
3– حَدّدت الأُمُّ لابْنِها مَنْهَجًا للتّعامُلِ معَ سَاكِنِي الحيِّ من أَتْرَابِهِ يَقُومُ على أَعْمَالٍ يَحْسُنُ الابْتِعاد عنها وأُخْرَى يُحَبَّذُ القِيامُ بها، وَضِّحْها في جَدْوَلٍ انْطلاقاً من النصِّ.
4– هَلْ نَجَحَتِ الأُمُّ في تَنْشِئَةِ ابنِهَا على التضامُنِ والتّعَاوُن، اِسْتَخْرِجْ من النصّ ما يُؤيّدُ رأيَكَ.
5– مَا الذي كان يَدْفَعُ الأمَّ إلى الإِحْسَانِ إلى جِيرَانِها، أَيّدْ إجابَتكَ بقَرائِنَ من النصِّ.
6– حوّلْ الوَصَايَا التي نَقَلَهَا السّارِدُ في الوِحْدَةِ الثانية إلى خِطَابٍ مُبَاشِرٍ على لِسانِ الأمِّ وَغيِّرْ مَا يَجِبُ تَغْيِيرُهُ.

حنّا مينه :

انظر نص «الرحلة» ص : 59

15 كَانَتْ تُوصيني، كَعَادَتها، أَنْ أَكُونَ مُهَذّباً، وَأَلاَّ أُسِيءَ إلى الآخَرينَ، وألاَّ أَتَشَاجَرَ معَ رفاقي. وَكَانَتْ تَقُولُ لي :«إذا كُنْتَ تأْكُلُ شَيئاً وَرَأَيْتَ طِفْلاً جَائِعاً، فَأَطْعِمْهُ ممّا تأْكُلُ. حَرَامٌ أنْ نَشْبَعَ نَحْنُ وَيَجُوعَ الآخَرونَ.» وتُذَكّرُني دَائماً أننا فُقَرَاءُ مِثْلَ أَهْلِ الحيِّ، وأنَّ عَلَيْنَا وَاجِبَ مُسَاعَدَتِهِمْ إذا اسْتَطَعْنَا.

20 وَقَالَتْ لي مَرّةً:«ألاَ تَذْكُرُ ذلك الطفْلَ الذي كان يأْكُلُ رَغيفَهُ وَأَنْتَ جَائِعٌ؟ لا تَكُنْ مِثْلَهُ. أنْتَ تَعْرِفُ ما هُوَ الجوعُ. لَقدْ جُعنا كَثيراً يا بُنَيَّ، وكان الجيرانُ في كُلِّ مَكانٍ، يَعْطِفونَ عَلَيْنَا، وَيُرْسِلُونَ إلَيْنا الدَقيقَ أو الخُبْزَ. وَعَلَيْنَا، الآنَ، أنْ نَفْعَلَ مِثْلَهُمْ، وأنْ نَعْطِفَ على الجيرانِ ونُسَاعِدَهُمْ، وَنَقْسِمَ كِسْرَةَ الخُبْزِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مِن أَجْلِ ذَلِكَ»، وَحَتَّى دُونَ أَنْ تَكُونَ

25 أمِّي بِحَاجَةٍ إِلَى تَذْكِيري، كُنْتُ أَحْمِلُ الخُبْزَ إِلَى الأَطْفَالِ. وَكُنتُ أُسَرُّ إِذْ أَراهَا تَحْمِلُ بَعْضَ الأَشْيَاءِ منْ بَيْتِنا إلى جيرانِنَا.

وَكَانَتْ أَحْيَاناً تَمُدُّ يَدَهَا إِلَى صَدْرِهَا، وَتَتَنَاوَلُ مِنْديلاً عَقَدَتْ طَرَفَهُ على بَعْضِ القُروشِ، فتُعْطي مِنْها إِلَى هَذه الجارة أو تلك، وكانتْ تُطْلِعُني على كُلِّ شَيءٍ، وَتَفْتَحُ قَلْبَها لي، وَتَحُثّني على عَمَلِ الخَيْرِ، وَتَثِقُ

30 بِأَنّني أُطيعُهَا وَأُنفّذُ رَغبَاتِها.

اِسْتَثْمِرْ

◆ عَرَفَتْ أُسْرةُ السارِدِ بَعْدَ فَترةٍ ظُرُوفاً صَعْبةً.
أُكْتُبْ فقْرَةً تَتَحدَّثُ فيها عماَّ وَجَدَتْهُ لَدَى سُكّانِ الحيِّ مِنْ مُسَاعَدَةٍ وَرَدٍّ لِلْجَميلِ، ثم اعرضها على زملائك.

تَوَسَّعْ

◆ تَطَّورَتِ الحَيَاةُ في مُجْتَمَعِنا فَظَهرَتْ مشَاكِلُ يَتَطَلّبُ حَلّها التَضَامُنَ بَيْنَ سُكّانِ الحيِّ.
أَضِفْ إلى الكُتَيِّبِ الذي تُعِدُّهُ صَفْحَةً تَرْوي فيها حَادِثَةً جَسّدَتْ تَضَامُنَ سَاكِنِي حيِّكَ في مُواجَهَةِ إحْدى هذهِ المَشاكِلِ (حادث منزلي – حريق – فيضان...)

9 - « العَمُّ باخِير »

علي الدوعاجي «سهرت منه الليالي» أقصوصة «موت العم باخير»
ص 84 – 85 الدار التونسية للنشر – ط 5 – 1983

كَانَ فِي الحَارَةِ التِي وُلِدْتُ فيها عَجُوزٌ سَقّاء يُسَمّى «العم باخير»، وكان رَجُلاً خَيّراً طَيّبَ القَلْبِ وَرِعاً لَمْ نَعْثُرْ لَهُ على زَلّةٍ قطُّ، إلاَّ أنّهُ كَان شاذاًّ في كُلِّ شَيء ولَعلَّ فِي شُذوذِه ما يُحَبّبهُ إلَيْنَا نَحْنُ صِبْيَةَ الحَارَةِ وَيُثير فيناَ اِسْتِطْلاعَنَا وَيجْعَلُنَا نَتَرَصّدُ حَرَكَاتِهِ كُلَّهَا. كان (عم باخير) خَفيفَ الرُوح دَميماً دَمَامَةً عَلَيْهَا مِسْحَةٌ من جَمال التَّنَاسُبِ مماَّ يَجْعَل 5 دَمَامَتَهُ مَقْبُولَةً. فالأَنْفُ البَارزُ المُكَوّرُ تَعْلُوهُ عَيْنَانِ حَمْرَاوان تَحْتَهُمَا فَمٌ وَاسعٌ له شَفَةٌ سُفْلَى مُتَوَرِّمَةٌ مُتَدَلّيَةٌ، وعلى الجَميع لَونٌ منْ ألوانِ الإِشْرَاقِ وَطِلاءٌ مِنَ البشْر.

ومِمّا يَزِيدُ في خِفّةِ ظِلّهِ أنّهُ كان لا يَمْلِكُ صُنْدُوقَ مَلاَبسَ، بَلْ كان يَرْتَدِي كُلَّ ما يَشْتَريهِ، كُنّا نَرَاهُ طيلَةَ يَوْمِهِ، إمّا في عَمَلِه بَيْنَ السَّبَّالَةِ والبُيُوت، أو جَالِسًا على عَتَبَةِ المَسْجِدِ يَذْكُرُ اللَّهَ سِرًّا وَجَهْراً، أمّا في الليْل...

10 كَانَ (عم باخير) يَسْكُنُ مَخزَناً وَهَبَهُ لَهُ أحَدُ أثْرياء الحَارَةِ لِيَسْتَغلّهُ في مُقَابلَ اعْتِنائهِ بِحِمَار يَمْلِكُهُ صَاحِبُ المَخْزَن، وكان حِمَارًا «مُنَبِّهًا» أعْني أنّهُ لا يَنْهَقُ إلاَّ فِي سَاعَةٍ بِعَيْنِهَا: سَاعَةَ الغُرُوب. وما يَكَاد (عم باخير) يَسْمَعُ نَهيقَ رَفِيقِه حتّى يُقْفِلَ رَاجِعاً إلى المَخْزَنِ وَيُوصَدَ بَابَهُ بِكُلِّ المَفَاتيح والمَتَاريس، وَتَبْتَدِئُ حَيَاتُهُ اللّيْلِيّةُ...

وَبَعْدَ أنْ يُزَوّدَ بُيُوتَ الحَارَةِ بِمَا يَلْزَمُ مِنْ مَاءٍ يُخَصِّصُ لِنَفْسِهِ القِربَ الثَلاثَ الأَخيرةَ 15 وَيَسْكُبُهَا فِي برْميل كَبير. وَكُنَّا نَحْنُ الصبيَةَ نَتَجَسّسُ على (عم باخير) تَجَسُّساً مُشيناً لَوْ كنّا نَعْلَمُ أنَّهُ تَجَسُّسٌ، ولكِنّا كُنّا نَرَاهُ نوعًا مِن «الفُرْجَة» البَريئَةِ تُسَلّينا لا أكْثَرَ ولا أقَلَّ.

اِسْتَكْشِفْ

1- قَسِّمْ النَصَّ إلى وَحْدَتَينِ تَنْتَهي أُولاهُما عِنْدَ القَوْلِ «يأْخُذُ في العَزْفِ»، أُذْكُرْ مِعْيَارَ هذَا التقسيمِ واختر لِكُلِّ وَحْدَةٍ عُنْوَاناً.

2- رَسَمَ السَّارِدُ للعَمِّ «باخير» صُورَةً تَقُومُ على التَّقَابُلِ بينَ المَلامح الجِسْمِيَّةِ والصِفَاتِ المَعْنَوِيّة، وَضّحْ ذَلِكَ من خِلالِ الوَحْدَةِ الأُولى.

3- بيِّنْ وُجوهَ الطرافَةِ في شَخْصِيّةِ العمّ «باخير»، ثمَّ وَضّحْ دَوْرَهَا في عَلاقَتِهِ بِأَهْلِ الحيِّ.

4- تَضَامَنَ أَهْلُ الحيِّ مع العم «باخير»، عَيّنْ مَظَاهِرَ هذَا التّضَامُنِ انْطِلاقاً من الوَحْدَةِ الثّانِيَةِ.

5- ادْرُسْ ظُرُوفَ وَفَاةِ العم «باخير» (التوقيت–المشهد–أثَرُهَا في أَهْلِ الحيّ)، واسْتَجْلِ من ذلك مَكَانَةَ هذه الشخصيّةِ بَيْنَ أَهْلِ الحيِّ.



علِي الدُّوعَاجي: (1909–1949)
قصاص تونسي عُرِفَ بأُسْلُوبهِ المَرِحِ وَنَقْدِهِ اللاذع، لَهُ مسرحياتٌ إذاعية كثيرة وأغان اجتماعية. من أهمِّ ما نشر له: «جولة بين حاناتِ الأبيض المتوسط» و«سهرت منه الليالي»، ومنه أخذ هذا النص.

معجمي
اذكر أضداد العبارات الآتية: دَمَامَةٌ–التناسُبُ–أثرياء

شرح المفردات
سَقّاءُ: مَنْ يَجْلِبُ المَاءَ لتوزيعهِ على السكّانِ حين كانت الأحياءُ تَفْتَقِرُ إلى الماء الجاري. – وَرِعٌ: من ابتعد عن الآثام – زلّة: خطيئة

كَانَتْ فِي بَابِ المَخْزَنِ ثُقُوبٌ بعَدَدِ أَعْيُنِنَا الصغيرَةِ، فَكُنّا نَرَاهُ يَتَعَشّى أَوّلاً ما يَجُودُ بِهِ صَاحِبُ المَخْزَنِ، ثمّ يُوقِدُ شَمْعَاتٍ عَديدَةً حَوْلَهُ وَيضعُ الشُّمُوعَ المُلْتَهِبَةَ حَوْلَ البرْميل على الأَرْضِ، ثمّ يَضَعُ خَشَبَةً على فَمِ البرْميل أُفُقِيًا، ثم يجلسُ عليها وَاضِعاً رِجْلَيْهِ في الماءِ، وَيأْخُذُ «قَصَبَتَهُ» وَيُربّتُ عليها بكُلِّ حَنَانٍ وَيَضَعُهَا بكلِّ تُؤَدَةٍ وخُشُوعٍ على شَفَتَيْهِ وَيَضعُ أَصَابعَهُ على ثُقُوبِها وَيَقُولُ: «اللّهمَّ إني نَوَيْتُ العَزْفَ لِرُوحِ أُمّي وأبي رَحِمَهُما اللّهُ» (20) وَيَأْخُذُ في العَزْفِ.

...حَزنَت الحَارَةُ كُلُّهَا يومَ لَمْ تَرَ (عم باخير)، وَعَلِمْنا مِنْ نِسْوَةِ الحَارَةِ أنّهُ مَرِيضٌ بشَلَلٍ حَلَّ برِجْلَيهِ، وَأَنَّ صَاحِبَ المَخْزَنِ حَمَلَهُ إلى بَيْتِهِ وَأَوْكَلَ إلى بَنَاتِهِ شَأْنَ تَطْبيبِ العَجُوزِ والسهرِ عليْهِ وخِدْمَتِه. (25)

مَاتَ (العمُّ باخير) مَسَاءَ يَوْمِ الخَميسِ السادسِ والعشرينَ مِنْ رَمَضَان أمَامَ الفَتَيَاتِ وهُنَّ يَسْقينَهُ مَاءَ الزَهْرِ...

لاقَيْتُ في هذهِ الأيّام أَحَدَ رُفَقَاءِ الصِّبا مِمّنْ كَانَ يَصْحَبُنا إلى سَمَاعِ تَزْميرِ (عم باخير) وَتذَكّرْنا تِلْكَ الأَيّامَ وَتَذَكّرْنا ثُقوبَ بَابِ المَخْزَنِ وسَأَلْتُهُ:

– مَا فَعَلَت الأيّامُ بالمَخْزَنِ؟ (30)

قَال: اِكْتَرَتْهُ إحْدى جَمْعيّاتِ المُوسيقى، أَرَأَيْتَ أَعْجَبَ مِن هذهِ الصُدَفِ؟

اِسْتَثْمِرْ

◆ أُرْسُمْ لَوْحةً تُجَسّدُ فيها شَخْصِيةَ العمّ «بَاخير» اعْتِمادًا على مَلامحِهِ وهَيأتِه كمَا وَرَدَتْ في النصّ ثمّ زيّنْ بها الكُتَيِّبَ الذي تُعِدُّهُ.
(يُمْكِنُكَ أن تستعين برَسْمٍ للعمّ باخير في كتاب «سهرْتُ منه الليالي» للدوعاجي)

تَوَسَّعْ

◆ عَاشَتْ في حيّكَ شَخْصيّةٌ طَريفَةٌ أَحبّهَا جَميعُ سُكّانِ الحيِّ وَظَلّتْ عَالِقَةً بأذْهَانِهِمْ بَعْدَ وَفَاتِهَا. أَجْرِ حَديثًا مع أحد سُكّانِ الحيِّ المُقَرّبِينَ مِنْ هَذِهِ الشَّخْصِيَّةِ تَتَعرّفُ مِنْ خلالِهِ أَهَمَّ مُمَيّزاتِهَا وأحَدَ مَوَاقِفِهَا الطريفةِ، وَدَوِّنْ ذَلِكَ في نَصٍّ تَضُمُّهُ إلى مَشْرُوعِكَ.

10 - النّادِلُ الظّرِيفُ

عَاشور بن فقيرة «باب الخضراء» ص 23 / 25 – نشر «آرت كوم» – باريس 2000

«الجَميلُ» هو أَوّلُ «القَهْوجيّة» الذينَ يَعْمَلُونَ في مَقْهى السلاّم.
وهو وَجْهٌ من وُجُوهِ المَقْهَى، وَمِنْ وُجُوهِ بَابِ الخَضْرَاءِ...شُهْرَتُهُ فَاقَتْ
شُهْرَةَ المَقْهَى ذَاتِهِ، وَ شُهْرَةَ صَاحِبِه...قَلّ أَنْ تَرَاهُ جَالِساً، ومَا أَكْثَرَ ما
تَرَاهُ قَاطِعًا مَسَافاتٍ شَاسِعَةً في خِدْمَةِ زبَائِنِ المَقْهَى بِمَحلاّتِ نَهْجِ
5 الخُضْرَةِ ومَحلاّتِ الأَنْهُجِ الأُخْرَى مِنْ حَوْلِهِ. وَكَانَ يَسيرُ وَلِسانُهُ
يَسْبِقُهُ، وَأَيْنَمَا مَرَّ كَانَ يَتْرُكُ وَرَاءَهُ جَوّاً منَ البَهْجَةِ وَزادًا من الطَّرَفِ
والمُلَحِ يَقْتَاتُهُ الناسُ من بَعْدِهِ حتّى مُرورِهِ ثانيةً. وكلّمَا تَحدّثَ اسْتَزَادَ
النَاسُ من حَديثِهِ واسْتَظْرَفُوهُ.
أمّا نَعْتُ «الجَميل» هذا، فَيَبْدو أنّهُ لَصِقَ بِهِ نِهَائياً، وَدُفِنَ في طيّ
10 النِسْيانِ اسمُهُ الحَقِيقيُّ...فهو قَدْ شُهِرَ بهِ في بَابِ الخَضْرَاءِ كُلِّهِ،
وحتّى أَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ...عَرَفَهُ النَاسُ بِهَذِهِ التسميةِ وأَطْلَقُوهَا عَلَيهِ
بَعْدَمَا أَطْلَقَهَا هو الأَوّلُ على نَفْسِهِ. وهي تَسْمِيَةٌ جَاءَتْ حَقًّا على غَيْرِ
قِياس، فالرّجُلُ كان قَصيرَ القَامَةِ، مُسْتَديرَ البَطْنِ، أَصْلَعَ الرأسِ،
دَاكِنَ الوَجْهِ، أَصْفَرَ الأَسْنَانِ، لكِنَّ كلَّ هَذِهِ الأَوْصَافِ تَخْتَفِي
15 لِتُفْسِحَ المَجَالَ لِضِحْكَتِهِ....

النّادل : هو من يلبّي طلبات الحرفاء في المقهى أو المطعم.

معجمي

اذكر مرادف كل كلمة من الكلمات الآتية: زَبَائِنُ – دُفِنَ – احْتِشَامٌ.

اِسْتَكْشِفْ

1– قَسِّمِ النَصَّ وَحْدَاتٍ حَسَبَ مِعْيَارٍ تَخْتَارُه.
2– شَخْصيّةُ النادِلِ مَشْهُورَةٌ مَحْبُوبَةٌ في الحيّ، اسْتَخرِجْ من النصِّ الجَوانِبَ المُكَوِّنَةَ لِشَخْصيّتِهِ التي جعَلَتْهُ كَذَلِكَ.
3– اسْتَخْدَمَ الساردُ في وَصْفِ المَلامحِ الجِسْميّةِ للنّادلِ صِيَغاً صَرْفِيَّةً مُتَنَوّعَةً، اسْتَخرِجْها من النصِّ.
4– بَيِّنَ المَلامحِ الجِسْميةِ للنّادلِ وَاسْمِهِ تَقَابُلٌ، وَضّحْ ذَلِكَ.
5– تَجاوَزَ النادِلُ مِهْنَتَهُ للاضْطِلاعِ بِدَورٍ آخرَ في الحيّ، بَيّنْهُ اسْتِنادًا إلى النصِّ.



عَاشور بن فقيرة:
وُلِدَ سنة 1951 كاتب تونسي يعيش في فرنسا من مؤلفاته «حكايات الحيّ» و«باب الخضْرَا ء» ومنه أُخِذَ هذا النص.

وَضِحْكَةُ الجَميل قَلَّ أَنْ يَصْمُدَ أَحَدٌ أَمَامَهَا. ضِحْكَةٌ منْ فَصيلَةِ المُعْديات، تُرْغِمُ كلَّ منْ يَرَاهَا على الضَحِكِ، وَتَرْتَسِمُ على شَفَتَيْهِ صَادِقَةً، صَريحَةً، بَاعِثَةً عَلى الارْتِياح والبَهْجَةِ، حتّى أنّهَا عَوّضَتْ عِنْدَهُ كلَّ شيْءٍ وَحَبّبَتْهُ إلى كُلِّ مَن يَعْرِفُهُ. وَأَمّا سَبَبُ هذه التسْمية فَيعُودُ إلى أَغَانٍ كانتْ
20 شَائِعَةً أَوّلَ ما بَاشَرَ عَمَلَهُ، كان صَاحِبُنَا الجميلُ يُرَدّدُهَا في المقهى وخارجَهُ باحْتِشَام بَادِئَ الأَمْر ثم بصوتٍ عَالٍ بعدما تَأَكّدَ من مُوَافَقَةِ الزبائن واسْتِظْرَافِهِم. وكان يَنْطِقُ كَلِمَةَ «جَميل» على طَريقَةِ المِصْريينَ وَلِكَثْرَةِ مَا تَغَنّى بهَا طَغَتْ عَلَى لِسَانِهِ فَصَار يُطْلِقُهَا لِسَبَبٍ أَو لِغَيْرِ سَبَبٍ وَيُنادِي كُلَّ الزَبائِنِ كِبَارًا وَصِغاراً، بها يُحيِّي وَيُسَلّمُ فلم يَسَع النَاسَ منْ حَوله إلاّ
25 تَرْديدُهَا معه، ومُبَادَلَتُهُ إيّاهَا حتّى عَلِقَ به هذا الاسْمُ ولازمَهُ مُلازمَةَ ثَوْبه. وأمُّهُ نَفْسُهَا التي كَانَتْ تأتي إلى المقهى لِتأْخذَ منهُ نَفَقَةَ اليَوْم كانتْ تُنَاديه بِهَذا الاسْم... ذلك هو الجميلُ، وتلك هي ضِحْكَتَهُ التي صَارَتْ منه جُزْءاً وله علاَمَةً...

اِسْتَثْمِرْ

تَخيّلْ أنَّ النَادلَ قَدْ انْتَقلَ للعَمَلِ في حيٍّ آخَرَ، ارْوِ ما حدثَ أثْنَاءَ غيَابهِ عن الحيِّ الأوّلِ وَتَحَاوَرْ مع زُمَلائِكَ حَوْلَ الحُلُولِ التي سَيَلْتَجئُ إلَيْهَا السُكّانُ حتى يَعُودَ إلَيْهِمْ نَادِلُهُمْ المحْبُوبُ

تَوَسَّعْ

تَعْرفُ في حَيّكَ صَاحِبَ حِرْفَةٍ يَتَميّزُ بِشَخْصِيّةٍ طَرِيفَةٍ حَبّبَتْهُ إلى سَكّانِ الحيِّ.
اُكْتُبْ فَقْرَةً تُبْرِزُ فيها بَعْضَ مَظَاهِرِ طَرَافَتِهِ ثمَّ ضُمَّهَا إلى الكُتَيّبِ الذي تُعِدّهُ.

11 - «بدر العنكبوت»

يحي يخلف «تفاح المجانين» ص 5- 13 دار صلامبو للنشر- تونس 1983

«بدر العنكبوت» صَاحِبِي وابْنُ صَفِّي، وفي الحَارَةِ يَتَزَعَّمُ الأَوْلاَدَ وَيقُودُ المُبَارَيَاتِ وكان إِضَافَةً إلى ذلك يُتْقِنُ القَفزَ والشَقْلَبَةَ والمَشْيَ على اليَدَيْن. وَكان يَطوي نَفْسَهُ حتّى يُصْبِحَ بِحَجْم قَبْضَة اليَد، كانَ نَحيفاً خَفيفاً يُشَبّكُ يَدَيه برِجْلَيه ويَلْتَفُّ حَوْلَ نَفْسِهِ كالعَنْكَبوتِ وَيَتَرَاهَنُ معَ أولادِ الحَارَةِ فلا يَسْتَطيعُ أحَدٌ تَقْليدَهُ فَيَكْسِبُ الرهانَ.

5 اِنْقَطَعَت المِياهُ عن الحَارَةِ ذَاتَ يَوْم فَأعْطَتْنَا زوجَةُ حَارس الحيِّ زيرَ المَاءِ لِكَيْ نُنَظِّفَهُ وَنملأَهُ منَ الحَارَةِ المُجاورَة. قال لها «بدْرُ العنكبوت»: أنا رئيسُ الحَارةِ وَأنَا أَحْمِلُ الزّيرَ، فَتَنَاوَبْنَا على حَمْلِ الزّيرِ الفخّاريِّ، ثمّ دَحْرَجْنَاهُ. وعندما وَصَلْنَا الحَارَةَ المُجاورَةَ وَوقَفْنَا أمَامَ الحَنَفيّةِ، شَمّرَ «بدْرُ العنكبوت» عن ذِراعَيْهِ وَشَمّرْتُ عنْ ذِرَاعَيَّ وَغَسَلْنَاهُ ثمّ انْتَظَرْنَا لِكَيْ يَجفَّ. وأثْنَاءَ ذَلِكَ كان بَدْرُ يُمَازِحُ أَوْلادَ الحَارَةِ المُجاوِرَة، ثمّ أَخَذَ يَلْعَبُ معهم اللُعْبَةَ تِلو

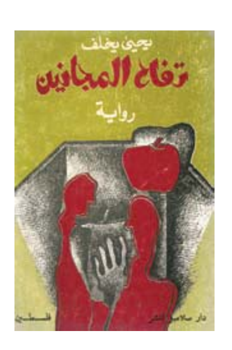
10 الأُخْرَى،وَبَعْدَ أَنْ شَارَفَتِ الشَمْسُ على الغُرُوبِ ذَكَّرْتُهُ بِزيرِ الماءِ ، فَقفَزَ في الهَوَاءِ ثمّ صَاحَ بِفَرَحٍ: «الزّير...هَلْ نَلْعَبُ لُعْبَةَ الزّير، مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُدْخِلَ جِسْمَهُ في هذا الزير؟» فَضَحِكَ الأَوْلادُ، فقد كان زيراً صَغيراً ضَيّقاً، وكيف يَسْتَطِيعُ أَحَدُهُمْ الدُّخُولَ في الزّيرِ ذي الفُوهَةِ الضَيّقَةِ؟ قال بَدر: «هل تُرَاهِنُونَ...أنا أدْخُلُ الزّيرَ؟»

ثمّ أَخَذَ يَطْوي نَفْسَهُ وَيَلُفُّ ذِرَاعَيْهِ بِقَدَمَيْهِ وَيَتَمَرَّغُ بِالتُرَابِ وَ يَضْحَكُ: «أنا بدر

15 العنكبوت...أُمّي السمكة وأبي الحوت». فَصَفّقَ له الأولادُ كثيراً وفي جوٍّ مُثيرٍ بَدَأَ يَتَهَيّأُ لِلدُّخُول في الزّيرِ.

اِسْتَكْشِفْ

1 – قَسّمْ النصَّ وَحدَاتٍ وفقَ معيارِ البنية الثلاثية للنص السردي
2- اسْتَخْرِجْ مِن الوَحْدَتَينِ الأولى والثانية ما أهّلَ«بدر العنكبوت» لِيَكُونَ شَخْصِيّةً رئيسيّةً.
3- تَنْقسِمُ الشّخْصيّاتُ الثانويةُ في النصّ إلى شَخْصيّات مُسَاعِدَة وأُخرى مُعَرْقِلَة، حَدّدْهَا.
4- تَبْدو شَخْصيّةُ «بدر العنكبوت» طَريفَةً، تَبيّنْ أَهَمَّ مَظَاهِرِ الطرافة فيها.
5- ما الذي أوْصَلَ «بدر العنكبوت» إلى ما وَصلَ إليه في آخر النصّ؟ وما رأْيكَ في مَوقِفِ صَديقهِ الراوي ممّا حَدَثَ ؟



يحي يخلف:
ولد سنة 1944 في سمخ على الضفة الجنوبية لبحيرة طَبَرِيَّةَ في فلسطين. تولّى الأمانة العامة لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين من مؤلفاته: «المهرة» و«نجران تحت الصفر» و«نرمى ورجل الثلج» و«تلك الوردة المرأة» و«تفاح المجانين»، ومنه أخذ هذا النص.

معجمي
ما معنى كل كلمة من الكلمات الآتية: مَذْهُولين– جَحَظَتْ– كَشَطَ ؟

أَدْخَلَ في البدايَةِ ساقَهُ اليُمْنَى ثم ساقَهُ اليُسْرَى، ثم خَلَعَ قَميصَهُ وَرَفَعَ يَدَيْهِ إلى أعْلَى وانْزَلَقَ ببَطْنِهِ، ثمَّ اسْتَطاعَ عند الإبطَيْن أنْ يَنْسَلَّ إلى أَسْفَلَ من الجِهَةِ اليُمْنى وَجاهَدَ كَيْ يَتَمَكَّنَ من إدْخالِ كَتِفِهِ الأَيْسَرِ وَغاصَ برَأْسِهِ حتّى مُنْتَصَفِ فُوهَةِ الزّيرِ.
20 وكان الأولادُ يُحَدِّقُونَ مَذْهُولينَ، وَهَتَفَ فَجْأَةً : «أنا بدر العنكبوتْ...أُمّي السمكة وأبي الحوتْ..» فَصَفّقَ لهُ الأَوْلادُ وَهَتَفُوا باسْمِهِ. وَعِنْدَهَا ظَهَرَ حَارِسُ الحيِّ قَادِماً وَبيَدِهِ عَصاً غَليظَةٌ، وَلَعَلَّ بَدْراً رآهُ، فَقَدْ جَحَظَتْ عَيْناه وَبَدَأَ يُحاولُ الخُرُوجَ. هَرَبَ بَعْضُ الأَوْلادِ وامْتُقِعَ وَجْهُ بَدر، وحاوَلَ أنْ يَخْرُجَ فَلَمْ يُفْلِحْ، فارْتَبَكَ وأَطَلَّ الفَزَعُ منْ عَيْنَيهِ. كُنْتُ أنْتَظِرُ أنْ يَقْفِزَ من الزيرِ ونَهْرُبَ معاً لكنّهُ لم يَسْتَطِعْ. ظَلَّ الحَارِسُ يَقْتَرِبُ بِعَصَاهُ الغَلِيظَة فَهَرَبَ
25 بَقِيَّةُ الأَوْلادِ. قالَ بِغِلْظَةٍ مُخَاطِباً «بدر العنكبوت» :
– ماذا تَفْعَلُ؟
كان «بدر العنكبوت» مُكَبَّلاً، ضَعيفاً مِثْلَ عُصْفُورٍ في فَخٍّ، قَال الحَارِسُ:
– اُخْرُجْ وإلاّ حَطّمْتُ رَأْسَكَ.
وعِنْدَ ذلك دَبّتْ قُوَّةٌ عَجيبَةٌ في الجَسَدِ النحيلِ وتَمَكّنَ منْ أَنْ يحَرّرَ نَفْسَهُ، لكنَّ
30 الفَخّارَ كَشَطَ الجِلْدَ فَتَدَفّقَ الدّمُ منَ الكَتِفَ ومن الخَاصِرَةِ. وانطَلَقَ بَدْر يَعْدُو، وانطَلَقْتُ خَلْفَهُ، وفي تِلْكَ الليْلَةِ بَكَى «بدر العنكبوت» من الوَجَعِ كما لَمْ يَبْكِ في حَياتِهِ.

اِسْتَثْمِرْ
- تَخَيّلْ زَوْجَةَ حَارسِ الحيِّ تَزُورُ «بدر العنكبوت» عنْدَ عَوْدَتهِ إلى البَيْتِ إثْرَ الحَادثَة
أُكْتُبْ فِقْرَةً تَسْرُدُ فيها مَا تَتَخَيّلُهُ، ثُمَّ ضُمَّهَا إلى مَشْرُوعِكَ.

تَوَسَّعْ
- لك صَديقٌ مِنْ حَيِّكَ يَتَميّزُ بِطَرافَتِهِ وَقَدْ حَضَرْتَ يَوماً تَوَرُّطَهُ في موقفٍ مُحرجٍ.
أَمْتِعْ زُملاءَكَ في القِسْمِ بِرِوايَةِ تَفَاصيلِ هذَا المَوْقِف.

12 - «بُونَوّارَة»

يوسف عبد العاطي «وبعد..»
أقصوصة (بُونَوّارَة) ص43/ 48 - منشورات قصص- 1990

« بُونَوّارَة» حَرَقَ شَارِبَيْه
كُنْتُ أَسْتَمِعُ إلى الأطفال يُرَدّدون أُهْزوجَتَهُمْ، إنّهمْ يَضْحَكُونَ منَ الرّجُل بينما لم يفهموا ما حَدَث. إنّه ليس مَعْتُوهاً منْ مَعْتُوهي حيّنا، فقد عرَفْتُ الرّجُلَ جيّداً. إنّهُ بَائع النّوّار في حيّنا وربّمَا من أجْل ذلك ناداهُ الأَطْفَالُ باسْم «بُونَوّارَة»، لقد كُنّا جَميعاً نَتَمَنّى الجُلُوسَ حِذْوَهُ ؛ فَلَهُ حِكَايَاتٌ عَذْبَةٌ لِكُلِّ الأعْمَار، ورَغْمَ قِلّةِ رِبْحِهِ مِنْ تِجارَةِ النّوّارِ في حيّنا، فإنّهُ رَفَضَ أنْ يَنْتَقِلَ من دُكانِهِ إلَى حيٍّ آخرَ. (5)

« بُونَوّارَة» حَرَقَ شَاربَيْه
كُنْتُ أُفَكّرُ في سَبَبِ ذَلْكَ وَأَنَا أَصيحُ في وجهِ الأَطْفَال أَنهَرُهُمْ لكنّهم لَمْ يَنْصَرِفُوا إلى لَعِبهِمْ إلاَّ بَعْدَ أنْ أعَانَنِي على نَهْرِهِمْ عددٌ من الرِجال بينما كان «بُونَوّارَة» يَرْقُصُ على أنْغامهم وكأنّه يُشَجّعُهُمْ. (10)

كان « بُونَوّارَة » في كامل أيّام الأُسْبُوع يَضَعُ زَهْرَةً على أُذُنِه بَعْدَ أنْ يَكُونَ قد عَدّلَ منْ وَضْع شَارِبَيْه، ثمَّ يَجْلِسُ أَمَامَ دُكّانِهِ أيام الحرِّ وَدَاخِلَهُ أَيَّامَ القرِّ، وأغْلَبُ سُكّانِ حيّنَا يَجلِسون معه للاِسْتِمْتَاع بِحكاياتِهِ الشيّقَة التي تَنْبضُ بالحَياةِ. إنّها حِكَايَاتُنا، ورُبّما إذا سَمِعَها أحدٌ غَيْرَ أَبْنَاءِ حيّنا لا يَشْعُرُ بِحَلاوتِهَا، أمّا نحْنُ فكُنّا نَحياهَا معه وهو يَرْوِيها. (15)

معجمي
اذكر معنى كلّ كلمة من الكلمات الآتية: أُهْزوجَةٌ - مَعْتُوه - الأَطْلال.

اِسْتَكْشِفْ

1- يُمْكِنُ تَقْسيم النصِّ إلى وَحْدَتَين، الأُولى (علاقة « بُونَوّارَة» بالحي) والثانية: (أثرُ تَطَوُّرِ الحيِّ في شَخْصيّةِ « بُونَوّارَة») اِضْبِطْ حَدّيْ كُلٍ من الوَحْدَتَيْن.
2- «بُونَوّارَة» شَخْصيّةٌ طَريفَةٌ مَحْبُوبَةٌ في حيّه، اِسْتَخْلِصْ من النصِّ العبارات الدالّة على ذلكَ.
3- لا يتجلّى مَعْنى جُملَة «بُونَوّارَة حَرَقَ شَارِبَيْه» رغْم تكرارها إلاّ بِرَبْطِهَا بِتَطَوّرِ الأَحْداثِ في النصِّ، وضِّحْ ذلك.
4- تَتَدَهْوَرُ حالةُ «بُونَوّارَة» الجَسَديّةُ والنفسيّةُ في الوَقْتِ الذي يَشْهَدُ فيه الحيُّ تَجَدُّداً وَتَطْويراً اِسْتَجْلِ مَظَاهِرَ هذا التَدَهْوُرِ وبيّنْ دَلاَلَتِهَا على علاقَة «بُونَوّارَة» بالحيِّ.
5- وَضِّحْ مَوْقِفَ السارِدِ تُجاهَ عَمَليّةِ التَطويرِ التي شَهِدَهَا الحيُّ، ثم أبْدِ رَأْيَكَ فيه.



يوسف عبد العاطي:

قصاص تونسي ولد بالمنستير سنة 1958. نُشِرَتْ لَهُ الكُتُبُ الآتية: «فارس الظلام» و«غروب الشمس» و«وبعد...» الذي أُخِذَ منه هذا النص.

« بُونَوّارَة» حَرَقَ شَارِبَيْهِ عَلَامَةَ الرُجولَةِ في حيّنَا.

أجْلَسَنَا «بُونَوّارَة» في المَقْهَى بَعْدَ أن تَفَرّقَ الأَطْفَالُ. لَقَدْ أَصْبَحَ نَحيلاً، فقد مرَّ وَقْتٌ طَويلٌ لم أرَهُ فيهِ وبَقِيَ دُكّانُهُ مُغْلَقاً مُدّةً طويلَةً مِثل جَميعِ الدّكَاكينِ المُجَاوِرَة، ظَنَنْتُ أنه يَبيعُ النَوّارَ في مَكَانٍ آخَرَ. وقَدْ تَغَيّرَ الكَثيرُ من الأُمورِ في حيّنا، فَصِرْتُ أتَفَادى البَقَاءَ فيه وَقْتاً طويلاً، أخْرُجُ إلى العَمَلِ في الصبَاحِ ولا أَعُودُ إلَيهِ إلاّ في وَقْتٍ مُتَأَخِرٍ من الليل فقد اِنْتَصَبَتْ فيه آلاتٌ ضَخْمَةٌ من أَجْلِ هَدْمِهِ لِتَجْديدِهِ. وَرُبّما كان وَرَاءَ غَلْقِ دكّانِ «بُونَوّارَة» سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ هُرُوبِنَا مِنَ البَقّاءِ في الحيِّ، فَقَدْ غُلِقَ بَابُ دكّانِ «بُونَوّارَة» وغُلِقَتْ حِكَايَاتُهُ عنّا. أَصْبَحْنَا جَميعاً لا نَأْتي إلى الحيّ إلاّ من أَجْلِ النَوْمِ، لَمْ تَعُدْ تَرْبِطُنَا إلى الحيِّ تلك الحِكَايَاتُ المُشَوّقَةُ التي كان يَرْويها، ولا عادَتْ تُغْرِينا تِلْكَ الأَطْلاَلُ التي عاشَ فيها أَجْدَادُنا وَبَنَوْهَا بِعَذْبِ أَحْلامِهِمْ. صَار ذلك رُكَامًا؛ لذلك كانَ لِزَاماً عَلَيْنَا الهُرُوبُ من الحيِّ فَتَرَكْنَاهُ للآلاتِ الضَخْمَةِ والرّكَام. وَكَانَ دُكّانُ « بُونَوّارَة » أَوّلَ مَا هُدِمَ في حيّنَا، فَهُدِمَ الرَجُلُ مَرّتينِ : غُلِقَ دكّانُهُ وأُخرِسَ صَوْتُهُ، أمّا نَحْنُ فَقَدْخَسِرْنَا النَوّارَ والحِكَايَاتِ التي تَرْوينا.

اِسْتَثْمِرْ

◆ يَلْتَقي الساردُ بَعْدَ فَتْرَةٍ مع «بُونَوّارَة» بَعْدَ أنْ فَتَحَ مَحلاً عَصْرياً في حيٍّ جَديد قدْ تَغيّرَ فيه كُلُّ شيء.

اِرْوِ لأَصْدِقَائِكَ هَذِهِ الأَحْدَاثَ وَاصِفاً مَلامِحَ شَخصيّةِ «بُونَوّارَة» الجَديدة.

تَوَسَّعْ

◆ قَدْ يُسَبّبُ لَعِبُ الأَطْفَالِ في شَوَارِعِ الحيِّ إزْعَاجاً يتَذَمّرُ منه المُتَسَاكِنُونَ، اُكْتُبْ فِقْرَةً تَرْوي فيها حَادِثَةً تُجَسّدُ هذا المَوْقِفَ، والحلَّ الذي تَمَّ التَوَصُّلُ إلَيْهِ لاِجتِنابِ إزْعَاجِ الجيرانِ، ثمَّ ضُمَّ مَا كَتَبْتَ إلى مَشْرُوعِكَ.

13 - تَحَوُّلاتٌ

بوراوي عجينة «أمْواجُ الغضَبِ» من أقصوصة
«الجرذان والمصبّرات» – ص75
منشورات سعيدان– سوسة – تونس – الطبعة الثانية 2000

كَانَتْ بُيُوتُنَا خَالِيَةً من المؤونَةِ والطعام الدَّسِم إلاّ نَادِراً، لكنّها لم تَخْلُ يَوماً من دِفْءِ الأنْفاس. لقد أَدرَكْنا مُنْذُ الصِغَرِ أَنَّ جُيُوبَ آبائنا خَاوِيَةٌ، لذلك لم نَكُنْ نُطَالِبُ بلُعَبٍ ثَمينَةٍ نَلْهُو بها، بَلْ كُنّا نَحْتال على الزَمَنِ نَغْتَصِبُ منهُ لُعَبَنَا اغْتِصَاباً، فَنُحَوّلُ عُلَبَ المُصَبّراتِ الفَارِغَةَ قِطَارَاتٍ لا تَنْتَهي عَرَبَاتُهَا المُتَتَابِعَةُ، و الوَرَقَ الغَليظَ والخُيُوطَ القَديمَةَ كُرَاتٍ نَلْهو بهَا ، فَنَعْرَقُ ولا نَتْعَبُ مع ذلك أبداً. وحينما تتمَزّقُ الكُرَةُ نَصْنعُ كُراتٍ أُخْرَى أَكْبَرَ حَجْماً وَأَشَدَّ إتْقاناً، تَقْفِزُ على الأَرْض وَتَنُطُّ مِثْلَ كُراتِ المَطّاطِ التي لَمْ يَكُنْ يَمْلِكُهَا إلاّ أَبْنَاءُ الأَحْيَاءِ الغَنِيّةِ المُجَاوِرَةِ.

ثم فَتَحَتِ العَزَائِمُ الصادقَةُ أَبْوَابَ المَصانعَ الضَخْمَةِ في مَدينَتِنا، وأَخْرَجَتْ للناسِ مُنْتَجاتٍ عَصْريّةً لم يَتَعَوّدوا بها ولم يُقْبِلُوا عليْها إلاّ بَعْدَ حَذَرٍ وَتَرَدُّدٍ..

معجمي
اذكر أضداد الكلمات الآتية: ثَمينَة– حَذَرٌ– النائية.

اِسْتَكْشِفْ

1– قَسّمْ النصَّ إلى وَحدَاتٍ وفقَ معيار الزمان (الحاضر/الماضي/الحاضر)
2– رَغْمَ مَا يَشْكُوهُ الحيّ مِنْ مَظَاهِرِ النقْصِ، فإنه لم يكُنْ يَخْلُو من إيجابيّاتٍ، اسْتَخْرِجْ من بِدَايَةِ النصِّ ما يُوضّح ذلك.
3– اِكْتَسَبَ الأَطْفَالُ من ظُرُوفِ حيّهِمْ خِصَالاً وَقُدْرَاتٍ، بَيّنْها، ووضّحْ أَثَرَهَا في تَكْوينِ شَخْصِيّتِهِم.
4– بيّنَ الساردُ مَوْقِفَهُ ومَوْقِفَ السّكانِ من التّطورِ الطارئِ على الحيِّ، حَدّدْ هذا المَوْقِفَ مُسْتَدِلاًّ عليه بِقَرَائِنَ من النص.
5– اسْتَخْدَمَ الساردُ ضَميرَ المُتَكلّمِ الجمْعِ في أغلَبِ النصِّ، علامَ يَدُلُّ ذلك؟



بوراوي عجينة :
مولود بسوسة سنة 1951 كتب القصة والمقالة النقدية وقصص الأطفال وأدب الرحلة من مُؤلفاته: «وجوه في المدينة» – «أمواج الغضب» – «ثمار الجسد» .
وكتب للأطفال: «الطائر الجريح» – «أفراح العيد» – «أرانب وأقفاص».

فَمَنْ كان يَخْطُرُ ببَالِه أنّ حيَّنَا المُنْعَزِلَ الصَغيرَ المُخْتَفِيَ في أَحَدِ أَطْرَافِ المَدينَةِ النَائيَةِ سَيَفْتَحُ عَيْنَيْهِ، وَيَرَى يوماً بَابَ التّمَدُّنِ والتحضّرِ يَنْفَرِجُ مَادّاً ذِرَاعَيْهِ لاِسْتِقبَالِهِ واحْتِضَانِه؟

15 مَنْ كانَ يَظُنّ أَنَّ حُلْمًا كان يَبْدو مُسْتَحيلاً يتَحقّقُ، فَيَنْفَرِجُ البابُ قَليلاً، ويَغشَى النُورُ أَبْصَارَنَا التي كَانَت اِعْتَادَتِ الظلامَ الدامسَ؟

كان لنا فَصْلان فَقَطْ: يَحْمِلُ أَحَدُهُمَا لنا الغُبَارَ، فيَخْنُقُ أَنْفَاسَنَا، وَيَجْلِبُ لنا الثاني الوَحَلَ فيُلَطّخُ أَقْدَامَنَا، وكُنّا نَسيرُ مَرْفُوعي الرُؤوسِ نَتَصَارَعُ معَ الزَمَنِ، فَيَغْلِبُنَا تَارَةً وَنغلِبُهُ.

20 وفُوجِئنا ذاتَ صَيفٍ مُحرِقٍ بِأَعْمِدَةٍ كَهْرَبَائِيّةٍ مَعْدَنيّةٍ تُثبّتُ إلى أَكْتَافِ الجُدْرانِ المَائلَةِ، وَبخَنَادِقَ عَميقَةٍ تُحْفَرُ في مَسْلَكَ الزُقَاقِ الضّيقِ لِتُوارَى فيها أَنابيبُ الحَنَفِّيات والمياهِ المُسْتَعْمَلَةِ. وزادَتْ دَهْشَتُنَا حين رَأَيْنا الهَوائيّاتِ فوقَ السُّطُوحِ القَصيرةِ مُعْلِنَةً بِدَايَةَ عَهدِ الصُورَةِ، شَدّتْ إِلَيْهَا جَميعَ الوُجوهِ وَشَرَعَتِ الأَفْوَاهُ تُثْني عَلَى مَا يُرَى وَيُسْمَعُ مِنْ عَجَائِبَ.

اِسْتَثْمِرْ

◆ إِثْرَ التَطَوّرِ الذي طَرَأَ على الحيِّ وَأَهْلِهِ أَصْبَحَ الأَطْفَالُ يَحْصُلُونَ على لُعَبٍ جَاهِزَةٍ بَعْدَ أَنْ كَانوا يَصْنَعُونَ لُعَبَهُمْ بأَنْفُسِهم. كما أَصبحتَ للعب محلاّت مخصوصة في الحيّ هل ترى في ذَلكَ تَطَوّراً إيجَابياً ؟ تَحَاوَرْ مع زُمَلائِكَ في هذا الأَمْرِ.

تَوَسَّعْ

◆ كانت الأَحْياءُ في المَاضي تَفْتَقِرُ إلى مَرَافِقَ كثيرةٍ. أُطْلُبْ إلى وَالدَيْكَ أو أحَدِ أَقَاربك أنْ يُحَدِّثَكَ عنْ حَيَاةِ الحَيِّ الذي عاشَ فيه وعن اِجْتِهَادِ السكّانِ للتّغَلُّبِ على المَصَاعِبِ التي اعتَرَضَتْهُمْ.
دَوِّنْ مَا اسْتَفَدْتَهُ في فَقْرَةٍ تَضُمُّهَا إلى مَشْرُوعِكَ.

التواصل الشفوي : نصوص للحفظ والإلقاء

المرابع القديمة

اِقْتَرَبَ من الحارة، وهو يُدَنْدِنُ أُغْنِيَةً، ثمّ كَفَّ عن الدَّنْدَنَةِ وَتلاَشَتْ من نفسه الأَنْغَامُ، وَخفَقَ إلى المَرَابِعِ القديمةِ وانْتَابَهُ الذّهولُ... أهذه هي الحارةُ؟ هو يَعْرِفُهَا هكذا مثل ماهي الآن... فهذا الحلاّقُ مازال يُطَقْطِقُ بمقصِّه فَوْق رُؤُوسِ زبَائِنِه، وما تزالُ الشُعَيْرَاتُ الْبَيْضَاءُ في مقدّمة رأسه على حالها، وَهذا بَائِعُ الهَرِيسَةِ يَقِفُ عند بَوَّابَةِ المَدْرَسَةِ الابْتِدائية... وَخطَا خطوةً أخرى، وَتَابعَ سَيْرَهُ كَمَنْ يَمْشِي على أُرْجُوحَةٍ بين الغُيُومِ السَوْدَاءِ، وَعاد يُدَنْدِنُ إلى أنْ وَصَلَ بَابَ المَنْزِلِ.

فخري قعوار «أيوب الفلسطيني» – دار الشروق للنشر والتوزيع
عمّان – الأردن – ط 1 – 1989

حَيٌّ عَطوف

كان "مهدي" يَطِيرُ فَرَحًا كلّما وَعَدَهُ والِدُهُ بزيَارَةِ جدَّتِهِ التي تَسْكُنُ أَحَدَ أزقّةِ المدينةِ العتيقةِ. وقد كان يُقَارِنُ بين أنهُجِ المدينةِ العتيقةِ وأَنْهُجِ حَيِّهِ الوَاسِعَةِ، فلا يرى إلاّ طريقًا ضَيِّقَةً مُتعَرِّجَةً تَتَّسِعُ حينًا وَتَضِيقُ آخرَ. كانتْ تَحْلُو له كَلِمَةُ مُنْعَطَفَاتٍ بَدَلَ أَنْهُجٍ لما في معناها من تَعرُّجٍ والْتِوَاءٍ في عَطْفٍ وحُنُوٍّ... فكأنّها تَحْتَضِنُ بِحُنُوٍّ مَنَازِلَ المدينةِ العتيقةِ احتضانًا فيه ضَمٌّ شَغُوفٌ عندما تَضِيقُ، وعطاءٌ سَخِيٌّ عندما تَتَّسِعُ.

وكان "مهدي" مَبْهُورًا بِأبوابِ المدينةِ، فقد كانتْ كالوُجُوهِ البشريَّةِ، كُلُّ بَابٍ له سِمَاتُه وسَحْنَته، لَكِنْ أَغْلَبُ الأَبْوَابِ مُزَيَّنَةٌ بِمَسَامير يُشَكِّلُ بها الحدّادُ بِبَرَاعَةٍ وذَوْقٍ زَخَارِفَ هَنْدَسِيَّةً بَدِيعَةً.

فاطمة الأخضر مقطوف « الماء النّمير» تونس 2001 – ص 40

مدينةٌ تَتَمَطَّطُ

فِي الوَقْتِ الذي كانتْ فيه "دارُ الباشا" تَنْهارُ وَتَنْدَثِرُ مَعالِمُها وَيتضاءَلُ شَأْنُهَا يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، كانَتْ مَنَاطِقُ أُخْرَى تَشْهَدُ وِلاَدَةَ حَيَاةٍ جَدِيدَةٍ. الأراضِي الشَّاسِعَةُ والبَسَاتِينُ الخَضْرَاءُ التي كانتْ تُحِيطُ بالمَدِينَةِ تَحَوّلَتْ اليَوْمَ إِلَى عِمارَاتٍ مُتَسَلِّقَةٍ مُتَرَاصَّةٍ كأنّها رُؤُوسُ الشَيَاطِينِ، وطُرُقَاتٌ تَلْتَفُّ وَتَلْتَوِي كَأَصَابِعِ الأُخْطُبُوطِ. والمدينةُ تَتَمَطَّطُ وَتَنْحَلُّ كالعَجِينَةِ الطَّرِيَّةِ عَبْرَ كُلِّ الاتّجَاهَاتِ. بَعْضُ المناطِقِ تَرَاهَا فَيَنْشَرِحُ قَلْبُك، تَأْخُذُكَ بِسِحْرِهَا وَجَمَالِهَا، بِإِبْدَاعَاتِ بُنْيَانِهَا وَهَنْدَسَةِ شَوَارِعِهَا: حَدَائِقُ أَطْفَالٍ وَمَوَاقِفُ لِلسَّيارَاتِ وأَرْصِفَةٌ نَظِيفَةٌ وَنافُورَاتُ مِيَاهٍ...

حسن نصر «دار الباشا» سلسلة «عيون المعاصرة» – دار الجنوب للنشر تونس 1998 – **ص** 153.

أنشطة للتأليف و التقييم

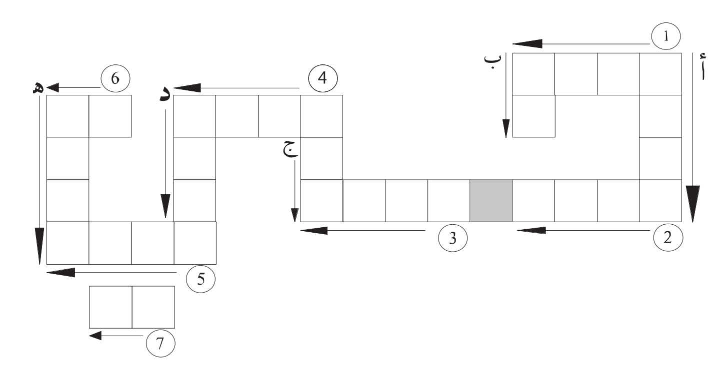
تعاونْ مع تلاميذ قسمك في خاتمة دراسة المحور الثالث على تكوين "كُتَيِّب عن الحيّ" يشتمل على أفضل ماجمعتموه من صُوَرٍ و معطيات، وما أنتجتموه من نصوص ورسوم. ولكي تكون مشاركتك في مجموعتك وفي قسمك ناجحة، يمكنك أن تستعين بالبعض من الأنشطة الآتية:

1. استخلص من النصوص التي درستها في المحور مثالا يدل على دور الحي في تكوين شخصية الفرد
2. أُذْكُر من مظاهر التضامن بين سُكّان الحي مثالاً تستمدُّه من نصوص المحور
3. يُسْهِمُ الترابطُ بين سُكّان الحيِّ في حلِّ عددٍ من المشاكل، اَذْكُرْ مِثَالاً منها استنادًا إلى ما دَرَسْتَ من نصوص المحْور.
4. عيِّنْ من نصوصِ الْمحْورِ الشّخصيّةَ التّي أعجَبَتْكَ مُعَلِّلاً اختيارك.
5. تتنوّعُ الأحياء التي ورد ذِكْرُها في نصوص المحور إلى أحياءَ تقليديّةٍ وأخرى عصريّةٍ أو في مرحلة التّجديد و التّطوير، أيّهما تفضّل العيش فيه ولماذا؟
6. عُدْ إلى نصوص المحور، واستخرج منها مثالين للشخصيّة المساعدة ومثالين للشخصيّة المعرقلة.
7. اختر من الكتيّب الذي أعددته عن حيِّك ما تعتبره الأفضلَ، واعْرِضْهُ على زملائك لتشارك به في تكوين كتيّب القسم أو معرض الرسوم والصور:

* أجمل صورة لأحد الأحياء
* أحسن رسم لشخصية طريفة من شخصيات الحيّ
* أطرف موقف لإحدى الشخصيات
* أحسن فقرة عن دور الحي في تكوين شخصية الفرد.

العب مع الكلمات

كلمات متقاطعة



أُفقِيًّا

1. اسم مكان من (سكن)
2. جمع (دَرْب)
3. اسم يطلق على الحي
4. صفة للبناء المرتفع
5. اسم المدينة التي يوجد فيها دار الباشا وباب الخضراء
6. الأمر من الفعل (باح)
7. حرف نفي وجزم

عَمُودِيًا

أ/ مكان يصلّي فيه المسلم على وزن (مَفْعَلٌ)
ب/ الأمر من (نال)
ج/ اسم يطلق على البيت في العمارة
د/ مفرد الوعاء الذي يجلب به "العم باخير" الماء
هـ/ مهنة الشخصية التي هرب منها "بدر العنكبوت"

من أكون؟

أنا شخصية أحد نصوص المحور، واسمي يتكون من كلمتين (11 حرفا)، إذا ركبت حروف اسمي بالأشكال الآتية حصلت على كلمات مختلفة المعاني فمن أنا؟

الحروف :

- (8 + 1+ 3): فعل ضد صغر
- (11 + 6 + 9): أصابه الإرهاق
- (7 + 2 + 3 + 11) : مصدر بمعنى القلّة.
- (6 + 7 + 9) : ثمار في شكل عنقود.
- (10 + 8 + 3) ما يتخذه الطائر سكنا
- (7 + 6 + 11): ما يتبع المنعوت
- (4 + 5) : أداة تعريف

نَصٌّ طويل
للقراءة والنّشاط الشفوي

تفّاح المجانين

يحي يخلف «تفاح المجانين» ص 31 - 53
دار صلامبو للنشر- تونس 1983

في تلك الليلة بكى «بدر العنكبوت» من الوجع كما لم يبك في حياته ودمعت عينا أبيه وأسرع والدي ليحضر الدكتور «باز». كانت الغرفة طافحة بالناس، وكانت والدتي تمسح الجُرْحَ الطرِيَّ بالقُطْنِ وتُطَهِّره بالكُحول، وعندما يَلْسَعُ الكحولُ الجُرْحَ الطريَّ كان «بدْرُ العنكبوت» يصْرُخُ، وأشْعُرُ بالصُرَاخِ يخرُج من جُمْجُمَتِي، والألم العظيم يطلّ من دموع أميّ ومن ذهول الآخرين ومن طيّات وجه والد بدر ومن شقوق قدميه. وصل والدي يصطحب الدكتور «باز» الذي حدّق بالناس وكأنه يزجرهم : «لماذا تسدّون الباب وتتكدّسون بعضُكم على بعض في هذه الغرفة الصغيرة ؟ إنّكم تكتُمون أنفاسَ هذا الصبيِّ الجريحِ الذي يئنُّ ويصْرُخُ !» هل كان الدكتور «باز» يعلم أنّهم بهذه الطريقة يعبّرون عن تَوَحُّدِهِم وتلاحُمِهِم؟ أحْضَروا له كرسِيًّا، لم يجلس عليه وإنمّا أجلس حقيبته، تراجع بعضُ الحاضرين إلى الخلف وخلع الدكتور «باز» ستْرَتَه وأخذ يُشمِّرُ عن ذراعيه، كان وجْهُه أحمَرَ وتُغَطِّي رأسَه قبعةٌ رماديَّةٌ بلَوْنِ شَعْرِ رأسِه، كان يتكلّمُ العربيَّة بصعوبةٍ ولكنّه ليس «خَوَاجَة» فهو شَرْكَسِيٌّ أو كُرْدِيٌّ، ولكنّه ليس غريبًا عن حارتنا وهو يعالج الفقراء بدون مقابل. في حارتنا ينتشر مرضٌ واحد هو «الملاريا»، ولذلك فإنّ الدكتور «باز» اعتاد أن يصرف للناس حُبوبَ «الكينا» حتى قبلَ أن يسألهم مِمَّ يشتكون ولكنّه بعد أن شمّر عن ذراعَيْهِ سأل:- مِمَّ يشكو هذا الصبيُّ؟ قال والدي: هناك جروحٌ في كتفه وفي خاصرته. هزّ الدكتور «باز» رأسَه كأنّه يُعْلن عن استيعابه للمسألة، فتح حقيبته وبدأ يخرج الأضْمِدَة وَعُلَبَ الدواء والمُطَهِّراتِ، تناول المِقَصَّ وبدأ يعالج اللحْمَ الزائد المكشوطَ، فصرخَ «بدر العنكبوت» من أعماقه. توقّف الدكتور «باز» قليلا وبعد أن هدأ الصبيّ قال يخاطب نفسه: ولكن جروحَه بليغةٌ ثم عاد يسأل:- «مَنْ فعل به ذلك؟» أَجاب صوتٌ من الخَلْفِ: الحارسُ ضربه بسكّين. أجاب صوتٌ آخرُ : - الحارس ضربه

بعصًا. أجاب ثالث: الحارس ضربه بالفأس. توقّف الدكتور «باز» عن العمل كُلِيًّا ثم وقف وقال: مادام الأمر كذلك فإنّه يتعيّن عليّ أن أبلغ الشرطة. ولقد راقتني الفكرة، فقد تخيلت الشرطة تجلب الحارس مُكبَّلاً وتسُوقُه إلى المخفر وتخَيَّلْتهُمْ يرْكُلونه ويَصْفَعونه بأكُفِّهم الغليظةِ. أَخذوا يتهامسون: أجل. لعلّ الفكرة راقَتْهُم جميعًا، وعند ذلك تحوَّلَتِ الأنظارُ إلى والِدِ «بَدْر العنكبوت» الذي حكَّ لَحيَتَهُ أو بالأصحِّ عُثْنُونَهُ، وقال بصوت مُنْخَفِض:– يا جماعة وَحِّدوا اللهَ... لا تُكَبِّروا الموضوع...المُهِمُّ أن يُشْفَى الصبيُّ..أماَّ الحارسُ فَحسابُه عند ربِّه. لكنّ أحَدًا لم يقتَنِعْ و لم يَشْفِ غليلَهُ أن يتركَ حسابَ الحارسِ ليوم الحسابِ وعادُوا يتهامَسون ويُعْربون عن رَغْبَتِهِم في مُعاقبةِ الحارسِ فحَسَمَ أبي الأمْرَ قائلاً:

– أَلم تسمعْ يا دكتور...والده لا يريد إبلاغَ الشرطةِ.

وهكذا عاودَ الدكتورُ «باز» معالجَةَ الجُروحِ وقصِّ اللّحْمِ الزّائدِ وعاودَ «بدْرُ العنكبوت» صُراخَهُ في حين انكمَشْنَا كِبارًا وصغارًا، واختبأنا وراء الوَجَعِ الذي لا يُطَاقُ. في الصباح كان «بدر العنكبوت» قد اعتاد على السكينة الموجعة والألمِ الصامت، أكل كعكةَ السِّمْسِمِ وشرب كأسَ الشاي وعندما عُدتُ من المدرسةِ كان يستطيعُ أن يَحْكِيَ وأن يسمع وربّما أن يبتسم فحكيتُ له عن المعلّمةِ ودُروسِ الإملاءِ...

توقّفتِ الحياةُ عدّةَ أيّام. ثم عادتْ من جديدِ...شُفِيَ بدرُ العنكبوتُ وعاد للنَّطْنَطَةِ والشَّعْبَطَةِ وقيادةِ المبارياتِ وعاد إلى والدَيْه ذلك الجوُّ الأليفُ الدافئُ، فعادا يتسامران ويتذكّران أيّامَ زمان. صار «بدرُ العنكبوت» يبحَثُ عن سِرِّ القوّةِ وكان يقول:« أكْرَهُ الضُّعْفَ ولو أنّي ضعيفٌ، يجب أن نفكِّر كيف نُصْبِحَ أقوياءَ، كيف يَرْفَعُ «بدْرُ العنكبوت» الأثقالَ ويمارسُ لعبةَ الملاكمةِ؟» وكان يقول أيضًا: متى سَتُصْبِحُ لي قوّةَ ثلاثةِ أحصنةٍ وأربعةِ ثيرانٍ في وقتٍ واحدٍ؟». وذاتَ يوم دخل حارتَنا «طريف».. دخل حارتنا مستجيرا، جاء إلى الحارة عَبْرَ حارةٍ مُجاوِرَةٍ، دخلَ ضعيفًا مُسْتَضْعَفًا، مطرودًا ومُطَارَدًا، يتجمَّدُ القَذَى حَوْلَ عينَيْهِ ويمشي بصُعوبةٍ وتبرزُ عِظامُ حَوْضِهِ ويَضْمُرُ بَطْنُهُ فكأنه لم يأكل طعامًا مُنْذُ شَهْرٍ. كان جَحْشًا ضَالاًّ ليس له صاحبٌ، ولذلك فقد قَفَزَ على أكتافه كلُّ الأولادِ الأشقياءِ في الحاراتِ المُجاوِرَةِ وأَوْسَعُوهُ ضَرْبًا وتعذيبًا، فآثار الدماءِ على رَقَبَتِهِ وبَطْنِهِ، اعتاد على ذلك فهاهو لاَ يُقاوم، يَشُمُّ الأرضَ العَجْفاءَ بحثًا عن شيءٍ يُؤكَلُ وَيَضْربُه الأولادُ بالعِصيِّ فلا يَرْفِسُهُم وكلّما ضربه أحدُهم سَرَتْ فوق الجِلْدِ قُشَعْريرَةٌ واعتكرت العَيْنَانِ البُنِيّتان الواسعتان فكأنه يتألّمُ على طريقتِهِ الخاصّةِ. كان جحشًا رماديَّ اللَّوْنِ ما عاش طفولتَه ولا رَضَعَ من ثَدْيِ أمِّه ولا ترعرع في البراري ولا قدّم له أحدٌ وجبةً من الحشائشِ الخضراءِ.

الواسعتان فكأنه يتألّمُ على طريقتِهِ الخاصّةِ. كان جحشًا رماديَّ اللَّوْنِ ما عاش طفولتَه ولا رَضَعَ من ثَدْيِ أمِّه ولا ترعرع في البراري ولا قدّم له أحدٌ وجبةً من الحشائشِ الخضراءِ. صاح «بدْرُ العنكبوت» بالأولادِ فابتعدوا عنه، اقتربَ وَرَبَّتَ على الرقبةِ الناعمةِ، وعند ذلك الْتَمَعَتْ عَيْنَا الجَحْشِ، وصارتا تُشْبِهَانِ عَيْنَيْ إنسانٍ، وَصَارَ إِنْسَانُ عَيْنَيْهِ بِلَوْنِ البُنِّ.قال «بدرُ العنكبوت»:(إنّه جائعٌ ومَوْجوعٌ). «بدْر العنكبوت» كان يكره الضُّعْفَ بالرغم من أنه ضعيفٌ ثم فكَّرَ قليلاً وقال:«منذ اليومَ سيكونُ هذا الجَحْشِ صديقَنَا..ونُسَمِّيهِ«طريف». ووجد «طريف»المَلْجَأَ والعِناية، صار ينامُ وراءَ نافذة بَيْتِ «بدْر العنكبوت»، وسرعانَ ما الْتأَمَتْ جُروحُهُ ودَبَّتْ فيه الحياةُ واشتدَّتْ قوائِمُه وصار بوِسْعِهِ أن يدُقَّ الأرْضَ بِحَوَافِرِهِ الصغيرةِ ويتحفّز إذا مَا مَرّ بِقُرْبِهِ كَلْبٌ شَرِسٌ. فقال «بَدْرُ العنكبوت»: «هذا جَيّدٌ»: لقدْ أصبح «طريف» قويًّا ويستطيعُ الدفاعَ عن نَفْسِهِ، أمّا أولادُ الحارةِ فلم يَعُدْ أحَدٌ منهم يَجْرُؤُ على ضَرْبِهِ أو التَحَرُّشِ بِهِ، «فَبَدْرُ العنكبوت» رغمَ كلِّ ما حدثَ ظلَّ زعيمَ الحارةِ. عندَ كُلِّ ظهيرةٍ كُنّا نُطْعِمُ «طريف» قبل أن نتناول غذاءَنا فيقولُ أبُو بَدْرٍ: «يا لَهذا الجَحْشِ الذي لن يَجِدَ يَوْمًا سَرْجًا يعلو ظَهْرَهُ الأحْدَبَ فيأكلُ ويشربُ وينام بِلا فائدة». والحقيقةُ أنه لم يَبْقَ نائمًا أو واقفًا وراءَ النافذةِ إلى ما لا نهايةٍ، فقدْ اصطَحَبْنَاه مرَّةً إلى مَرْكَزِ توزيعِ المُؤَنِ وحمَّلْنَاه كِيسَ الدقيقِ الذي استلمْناه، ولقد حَمَلَ الكيسَ بجَدَارةٍ ومشى به كما لو أنّه حصانٌ. وعندما وصلنا كان الدقيقُ الأبيضُ قد غطّى جِلْدَ ظَهْرِه ورقبَتِه، وبعد أن أَنْزَلْنا عنه كِيسَ الدقِيقِ ألقى بنفسه على الترابِ وأخذ يتمرّغُ وما هي إلا لحظاتٌ حتّى عاد إليه لونُهُ الرماديُّ فوقفَ وهو «يُخَنْفِرُ» ثم أطلق نهيقًا قصيرًا. و لم يعُدْ قابعًا طولَ النهارِ وراءَ النافذةِ، كان يجوسُ الأزقّةَ باحثًا عن رِزْقِهِ، و ما أكثرَ قُشورَ البطّيخ وأوراقَ الخسِّ الغليظةَ، ولكنّه كان يدورُ ويدورُ ثم يعودُ إلى مكانِهِ تحتَ النافذةِ. ومع الأيام أصبح «طريف» أليفًا ومألوفًا، صار أنيسًا مِثْلَ الطيورِ والقِططِ، وبدأ يكبَرُ ويعْلُو ويُصْبِح جِلْدُه دَاكِنًا، صار ينهق بِصَوتٍ عالٍ وصارَ يُتْقِنُ الرفْسَ والعَضَّ والتكْشيرَ، وخلال ذلك طمع به الطامِعون، فبائع السمكِ حاول أن يتحايلَ عَلَينا ويستأجرَ الحِمار بالمُيَاوَمَةِ. إنه يبيعُ السمكَ المُجَمَّدَ، يضعه في الماء إلى أن يذوبَ الثلجُ ثم يجمعُهُ في السلّةِ ويدورُ به على الحاراتِ مُناديًا بِصَوْتٍ عالٍ زاعِمًا أنّه سمكٌ طازجٌ. وقد قال لنا إنَّ الحمارَ يجب ألاّ يَبْقَى عاطِلاً عن العملِ، وزعم أن الحمارَ سَيَهْجُرُنَا إذا لم نَكْبَح جِماحَه بالشُغْلِ الشّاقِ ولكِنَّ «بدْرَ العنكبوت» قال له: «إنّك لا تستطيعُ أن تضحكَ علينا فعندما زَرَعَكَ إبليسُ كان «بدْرُ العنكبوت» في الكيس»... بعد مدّةٍ جاوَرَ حارتَنا الغَجَرُ، فالغَجَرِيُّ يَعْزِفُ

والغَجَرِيَّةُ ترقُص، وبعد انتهاء الرقْصَةِ تطوفُ حاملَةَ الدفَّ تجْمَعُ به النقُودَ التي يجودُ بها المتفرَّجون، ثم امتلأت الحارة بالغَجَريّاتِ اللاَّتي يَتَسَوَّلْنَ ويُمارسْنَ التَنْجيمَ وفَتْحَ البَخْتَ وقراءَة الطالِعِ، وبعدها جاء الرجالُ من ذَوي الشوارِبِ المعْقُوفَةِ الذين يبيعون الغرابيلَ وأَسْرِجَةَ الخُيولِ، ثمّ جاء إلى حارتنا (شَمْشُونُ الجبَّارُ): رَجُلٌ مديدُ القامَةِ له عَضَلاتٌ مفْتولَةٌ، ولِحْيَةٌ طويلةٌ. وقفَ بالساحةِ وقام بألعابٍ خارقةٍ: كسروا صَخْرَةً فوْقَ بَطْنِهِ ونام على سرير من المسامير وجذَبَ بلَحْيَتِهِ الحَبْلَ فَشَدَّ السيارةَ إلى الخلفِ ثم ابتلع ما لا حَصْرَ لَهُ من المساميرِ والشفراتِ... كان رجُلاً خارِقًا...ظلّ «بَدْرُ العنكبوتُ» يُحدِّق مذْهولاً، الحقيقةُ أن دَهْشَته طالتْ في ذلك اليوم، لعلّه يفكّرُ بالعملقة، لعلّه كان يفكّر بفعل الخوارق....كان أهلنا يحذّروننا من أشجار شوكيّة جافّةٍ تنبتُ خارجَ الحارةِ، كان مرآها يملأ النفوسَ رُعْبًا ويقولون بأن من يأكلُ ثمارَها يصيبه الجنُونُ ولا يكونُ مسؤولاً عن أفْعَالِه، ويقولون أيضًا بأنّ من يأكُلُها تُصْبِح له قوَّةُ الأسدِ ودهاءُ الثعالِبِ وزَهْوُ الطَوَاوِيسِ وكِبْرِيَاءُ النُسورِ، وقد يدفَعُه ذلك إلى القيام بأعمالٍ جُنونيّةٍ. وقد قال لي «بَدْرُ العنكبوت» يومًا: أتدري كيف يُصْبح حمارُنا «طريف» بقوّةِ أَلْفِ حصانٍ؟ فسألْتُهُ: «كيف»؟ أجاب: «نُطْعِمُهُ من شجرةِ تُفّاحِ المجانين»، وحينما لاَحظَ دَهْشتي قال: «وما الذي يُدْهِشُكَ؟» قلتُ: «لقد شاهدتُ في السابقِ رجالاً أكلوا من تفاحِ المجانين لكنّني لم أَرَ حِمارًا فعل ذلك» فأجاب بَدْر: « سترى بعَيْنَيْكَ كيف تُصْبحُ لهذا الحمارِ قوَّةُ الثيران ذاتِ القرونِ الحادّةِ».

ومِنَ الغدِ عُدتُ عِندَ الظهيرةِ فلم أجِدْ «بَدْرَ العنكبوتِ» ولا الحمارَ «طريف»، فعرفتُ أنه ذهبَ إلى حَيْثُ أشجارُ تفاحِ المجانين، فتوقّعتُ حصولَ مَكْرُوهٍ...وجُنَّ الحمارُ في تلك الظهيرةِ، أصْبَحَ ثَوْرًا هائِجًا، وانطلقَ رافِعًا ذَيْلَهُ مُكَشّرًا عن أسنانِه، وقد داهم بُيوتَ الغَجَرَ رَافِسًا مَنْ اقتربَ مِنْهُم قاطِعًا حِبالَ الخِيامَ قالِبًا الجِرارَ والغرابيلَ وأقفاصَ الطُيورِ، فَدَبَّ الذُعْرُ وهربَ الرجالُ والنساءُ ذواتُ الأثْوابِ المُزَرْكَشَةِ والأطفالُ العُراةُ. ووصلتْ أخبارُ«طريف» حارتَنا فاختفى المارّةُ وأغلقت الدكاكينُ، فقد كان «طريف» في ذِرْوَةِ الهيجانِ، كان يطيرُ وقيلَ إنه رَفَسَ سيارةً فكسرَ زُجاجَها، وقيل إنه هَجَم على عامل محطةِ البنزينِ السمينِ فأَوْقَعَهُ أَرْضًا وقيل إنه عَضَّهُ. وعندما وصلَ إلى حارتِنا في نهايةِ الأمْرِ كان مِثْلَ مَوْجَةٍ عاتيةٍ بلغتْ ذِرْوَتَهَا وانكسرتْ وبدأتْ تَنْحَسِرُ، كان قد استنفدَ قُواه فخفَّتْ سُرْعَتُهُ وازدادت صعوبة تنفّسِهِ وعندما توقَّفَ وراءَ النافذةِ عند الحائطِ خارَتْ قُواهُ ونامَ على الأرضِ، نام على ظَهْرِه بينما قوائِمُهُ مُشَهَّرَةٌ في الهواءِ، ثم «خَنْفَرَ» كما لو أن رأسَه ستنفجرُ. أطَلَّ الناسُ بِرؤوسِهِم، وخرجَ البقّالُ والجزّارُ والسمْسَارُ وبائعُ السمَكِ، وقد

البيتِ، ولكنّه حين عَلِمَ بمصيرِ «طريف» أَلْصَقَ رَأْسَه بالحائطِ وأجْهَشَ بالبُكاءِ، بكى وبكى وواصلَ البكاءَ ثم مشى، ابتعدَ وهُوَ يَنْشُجُ و لم يَعُدْ إلى البيتِ في تلك الليلةِ إلا حينَ تَيَقَّنَ من نَوْمِ والِدَيه.

من محاور الاهتمام في هذا النصّ

- مظاهر التضامن بين سكان الحي.
- الملامح النفسية لشخصية «بدر العنكبوت» ووجوه الطرافة فيها.
- أثَرُ اعْتِنَاءِ أطفال الحيّ بالحمار في تكوين شخصيتهم.
- مظاهِرُ التَنَوُّعِ والثَرَاءِ في الحَيِّ.

المحور الرابع: تونس الجميلة



1 - تُونِسُ الأحْلاَمِ.

صالح جودت – مجلة " الهلال " المصرية .
جوان 1973 ص 136.

معجمي

اِبحث عن معاني الكلمات الآتية: (الحقُب – الكَنَفُ – الأَنْدَلُس)

قيلت بمناسبة مشاركة الشاعر في مهرجان الشعر الذي انتظم بتونس في مارس 1973.

قَسَمًا بسحْـرِ عيُونِك الخُضْــرِ ... يَــا أَجْمَـلَ الأَلْـوَان في عُمْـرِي
وبأَرْضِــكِ الخَضْـــرَاءِ وَارِفَــةً ... بالتّيـنِ وَالزيتُـــونِ وَالتمْـــرِ
وبشَطِّكِ الهَـــادِي ورَمْلَتِـــه ... مَجْلُوَّةً بالطِّيبِ(1) وَ التِّبْـرِ (2)
وبروعـــةِ التَّاريـخِ فـــي حقَبَ ... صَفَحَاتُهَـا تنْهَـلُّ كَالعِطْـــرِ
5 ...وبلَهْفَتَـــي مِــنْ يوم فُرْقَتِنَــا ... يَمْضِــي عَلَيَّ اليَوْمُ كَالشَّهْرِ...
مَـا كَــانَ لِــي إلاَّكِ أُمْنِيَـــةٌ ... لَوْ طَالَعَتْنِي لَيْلَةُ الْقَـدْرِ...
فَدَيْتُ ذَاتَ الأَعيُـنِ الخُضْـــرِ ... حَسْنَاءَ قَرْطَاجِيَّـةَ الكِبْـــرِ

(1) الطِّيب : العِطْر
(2) التِّبْرِ: مَسْحُوق الذَّهَب

اِسْتَكْشِف

1– عبّر الشاعر عن افتتانه بتونس من خلال القسم والتفدية والحلم بالعودة، قسّم النص وفق هذه المعاني.
2– أقسم الشاعر بعناصر من جمال تونس، أُذْكُرْهَا وبيّن دلالة كثرتها وتنوّعها.
3– جسّد الشاعر جمال تونس في ملامح المرأة الحسناء، استخرج من النصّ ما يبيّن ذلك.
4– ماذا تفهم من قول الشاعر: (سأعود من وطني إِلَى وَطَني) ؟
5– كيف تبدو لك صورة تونس في عيون زائريها استناداً إِلَى ما فهمت من النصّ ؟



صالح جودت :
وُلد بالقاهرة سنة 1912 وتوفيّ 1976. شاعر مصري، عمل بالصحافة وقد صدرت له عدّة دواوين منها : (ديوان صالح جودت) 1934 – (ألحان مصرية) 1968– (االله والنيل والحب) 1973

لَمَّـا تـــزَلْ منْ عَهْـد أَنْدَلُــس ... فـي صَوتها تَرْنيمَـةٌ تَسْــري...
وتَطُوف بـالمَالـوُف (3) شَاديــَـةً ... فَتَزيدُنـــي سُكْـرًا علَى سُكْـــرِ
10 يـا تونــسَ الأَحلاَمِ يـا كَنَــــفًا ... لْلفَــنِّ وَالأنْغَـام وَالسِّحْـــر...
سأَعُــودُ منْ وَطَنــي إلَى وَطَنــي ... وكلاَهُمَا بصَبَابَتـي (4) يُـغري
وَأَظَـلُّ أَسْتَدْنيـكِ فـي حُلُمــي ... وَأَعُـدُّ أَيَّامــي عَلَــى الجَمْــرِ
حَتَّــى أَعُــودَ إِلَيْـكِ ثَانِيَـــــةً ... وَعَلَــى يَدَيَّ بشَائِـــرُ النَّصــْرِ.

(3) المَالُوفُ : من أنواع الإنشاد والغناء في البلاد التونسيّة.
(4) الصَّبَابَةُ: شِدَّةُ الحُبِّ.

اِسْتَثْمِر

◆ عد إلى الأبيات الأربعة الأولى من النصّ وتعاون مع بعض زملائك على اختيار بطاقة بريديّة لكلّ بَيْت تجسّدُهُ، وَأَخْرِجْ ذلك في لوحة تعبّر عن تنوّع مظاهرِ الجمال في تونس، واعرِضْ العمل على بقيّة زملائك في القسم.

تَوَسَّع

◆ اِخترتم بمناسبة هذا المحور المشروع الآتي:
(إقامة معرض يبرز مميّزات الوطن المختلفة ماضيًا وحاضرًا).
فلتكن البداية بجمع بعض الأغاني الفصيحة الملحّنة التي تتغنّى بتونس قصد إذاعتها بمناسبة إقامة المعرض والاستفادة منها عند شرح بعض نصوص المحور (أشرطة مسموعة – أشرطة مصوّرة – أقراص..)

2 - صُوَرٌ مِنَ المَاضِي والحَاضِرِ

عن سليمان مظهر
مجلة (العربي) عدد 414 ماي 1993

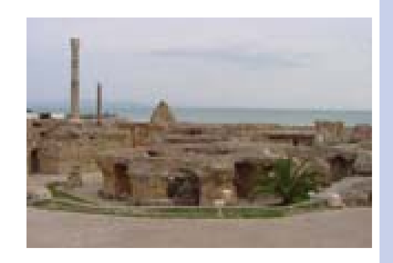
عَلَى أطْلَال (قَرْطَاج) الواقِعَة عَلَى مَسَافَة عِشْرِينَ كيلُومترًا من العَاصِمَة تُونس، وَقَفْنَا نَستعيدُ المَاضِي البَعِيد، ونَتَأمَّلُ صُورَةَ المَدِينَةِ العَظيمة الّتِي أُطْلِقَ عَلَيْهَا وَمَا جَاوَرَهَا بعْدَ انتصَارَاتِهَا اسْمُ (إمبرَاطُوريَّة إفْرِيقيَا). وبَيْنَ مَابَقِي مِنَ الأعْمِدَة والأحْجَار، نَكَادُ نَسمعُ قَعْقَعَةَ الأسْلِحَة وَهِي تَتَبَارَزُ 5 فِي مَعَارِك القَرطَاجِيِّينَ ضِدَّ الغُزَاة، وَتَتَرَدَّدُ فِي آذَانِنَا هُتَافَاتُ المُنْتَصِرِين وَضَرَبَاتُ مَجَادِيفِهِم وهُمْ يَبْسُطُونَ نُفُوذَهُمْ عَلَى امْتِدَاد السَّاحِلِ الجَنُوبِيِّ لِلْمُتَوَسِّطِ... وَنَسِيرُ بَيْنَ الأطْلَال: كُلُّ شَيْءٍ هُنَا يَفُوحُ مِنْهُ عَبَقُ التَّارِيخ وَعَلَى رَجْعِ الصَّدَى وَحَفِيفِ أمْوَاجِ البَحْرِ وانْطِلَاقِ الرِّيحِ الَّذِي طَالَمَا حَرَّكَ السُّفُنَ وَمَلَأَ القُلُوع، نَتَجَوَّلُ فِي أنْحَاءِ المَدِينَةِ الدَّارِسَة فَتَتَوَالَى فِي أذْهَانِنَا 10 صُوَرٌ يَمْتَزِجُ فِيهَا المَاضِي بِالحَاضِر... هُنَا جُنُوبًا، نَقِفُ عِنْدَ (حَلْقِ الوَادِي) بِحِصْنِهِ الَّذِي ظَلَّ صَامِدًا طَوَالَ خَمْسَةِ قُرُونٍ. وَعَلَى مَسَافَةٍ يَسِيرَةٍ تَسْتَلْقِي (صَالَمْبُو) بِمَوَانِيهَا البُونِيقِيَّة وَمَسَاكِنِهَا نَاصِعَةِ البَيَاضِ وَحَدَائِقِهَا الغَنَّاء، وَهُنَاكَ شَمَالًا، مِينَاءُ (سِيدِي بُوسَعِيد) بِأرْصِفَتِهِ الواسِعَة وَنُقُوشِ أبْوَابِهِ الزَّرْقَاء وَدِيَارِهِ البَيْضَاء وَمَنَارَتِهِ الشَّهِيرَة وَنَتَّجِهُ إلَى (المَرْسَى) حَيْثُ قُصُورُ 15 بَايَاتِ تُونِسَ الصَّيْفِيَّةُ التِي تَحَوَّلَ أغْلَبُهَا إلَى مَعَالِمَ يَقْصِدُهَا الزُّوَّارُ وَنَوَادٍ تَتَرَدَّدُ فِي أرْجَائِهَا الأنْغَامُ الأصِيلَةُ.

معجمي

معجمي: ابحث عن معاني الكلمات الآتية: قعقعة – عبق – شحنة.

استكشف

1- قسّم النّصّ وفق معيار تختاره.
2- استوحى الواصف تصويره لقرطاج من مظاهر مجدها القديم، استخرج من الوحدة الأولى أمثلة توضّح ذلك.
3- ربط الواصف كل منطقة من المناطق الموصوفة ببعض المعالم التي تميّزها، تتبّع هذه المعالم مبيّنا تجسيدها لحقب متعاقبة من تاريخ البلاد.
4- استخرج من النصّ قرائن تدلّ على جمع تونس العاصمة بين مظاهر الحياة العصريّة ومظاهر الحياة التقليديّة.
5- ارصد في النصّ ما يدلّ على إعجاب هذا الزّائر بتونس وتقديره لمكانتها.





مجلة (العربي) :
نشريّة تصدرها وزارة الثقافة في دولة الكويت وهي متنوّعة المواضيع والأبواب وترفق بعض أعدادها بمجلّة موجّهة للأطفال بعنوان (العربي الصّغير).

نَدَعُ وراءَنَا قَرْطَاجَ وَأَطْلاَلَهَا لِنَنْطَلِقَ إِلَى العاصمةِ نَتَنَقَّلُ بَيْنَ الأَحْيَاءِ العَصْرِيَّةِ وَالمَبَانِي الجَدِيدَةِ وَالشَّوَارِعِ الوَاسِعَةِ وَالمَيَادِينِ المُنْبَسِطَةِ وَالمُنْتَزَهَاتِ العَامِرَةِ بِالزُّهُورِ وَالوُرُودِ وَالأَشْجَارِ... وَنَبْلُغُ قَلْبَ المَدِينَةِ فَنَجِدُ أَنْفُسَنَا وَسَطَ
20 مَظَاهِرَ ثَقَافِيَّةٍ دَائِبَةِ الحَرَكَةِ بَيْنَ مَجْمُوعَةٍ مِنْ دُورِ الثَّقَافَةِ وَقَاعَاتِ العُرُوضِ وَأَرْوِقَةِ الفُنُونِ عَلَى وَاجِهَاتِهَا أَسْمَاءٌ خَلَّدَتْ ذِكْرَهَا فِي دُنْيَا العُلُومِ وَالفُنُونِ كَابْنِ الجَزَّارِ وَابْنِ رَشِيقٍ وَالشَّابِّي ...

وَنَسْتَطْلِعُ بِشَغَفٍ، وَنَنْظُرُ بِعُيُونٍ مَشُوقَةٍ إِلَى الكُنُوزِ الدَّفِينَةِ فِي المَتَاحِفِ وَالبُيُوتِ العَتِيقَةِ وَالمَعَالِمِ: هَذَا جَامِعُ الزَّيْتُونَةِ، أَوَّلُ جَامِعَةٍ فِي العَالَمِ وَهَذَا
25 مَقَامُ (سِيدِي مَحْرَز)، بِهَنْدَسَتِهِ المُسْتَوْحَاةِ مِنَ الفَنِّ العُثْمَانِيِّ... وَتِلْكَ المَكْتَبَةُ الوَطَنِيَّةُ، تَعُجُّ بِآلاَفِ الكُتُبِ النَّفِيسَةِ... فَإِذَا انْتَقَلْنَا إِلَى الدَّكَاكِينِ وَالأَسْوَاقِ المُجَاوِرَةِ لِجَامِعِ الزَّيْتُونَةِ، فُوجِئْنَا بِأَنَّنَا وَسَطَ شُحْنَةٍ مِنَ التَّارِيخِ تُرْسِلُ أَضْوَاءَهَا عَلَى كُلِّ مَاهُوَ مُثِيرٌ مِنْ مُنْتَجَاتِ الصِّنَاعَاتِ التَّقْلِيدِيَّةِ الأَصِيلَةِ، وَأَصْوَاتُ البَاعَةِ تَتَهَادَى إِلَى مَسَامِعِنَا مُنَغَّمَةً، مُخْتَلِطَةً بِضَجِيجِ السُّوقِ المُزْدَحِمِ
30 بِالمُشْتَرِينَ وَالمُتَفَرِّجِينَ وَالسَّائِحِينَ.

معجمي

ابحث عن تعريف كلّ من ابن الجزّار وابن رشيق

اِسْتَثْمِرْ

- طلب إليك صديق أجنبيّ أن تُلخّصَ له أهمّ مميّزات وطنك في فقرة، حرّرها قبل إرسالها إليه.
- قفْ على مَعْلَمٍ من معالم جهتك وتخيّلْ ما كان يسري فيه من مظاهر الحياة في الماضي معتمدا خيالك وما استفدته من النصّ وصغ ذلك في فقرة.

تَوَسَّعْ

- لكلّ جهة من جهات البلاد خصائصُ تُميِّزُها، اُذكر أهمّها في فقرة وادعمها بصور مختلفة وضع ذلك ضمن ملفّك المخصّص لإسهامك في المعرض الذي تعتزمون تنظيمه.

3 - الشَّوْقُ إِلَى تُونِس

الباجي المسعودي
عن «الأدب التونسي في العصر الحسيني» للدكتور
الهادي حمودة الغزي – الدار التونسية للنشر
1972 ص 230 – بتصرّف

1 حَيَّـا نَسِيمُـكَ حَتَّـى كَـادَ يُحْيِينِـي
يَا تُونِـسَ الأُنْـسِ يَا خَضْرَا المَيَادِيـنِ
وَجَدَّ بِي الشَّوْقُ وَاسْتَوْلَى عَلَى جَلَدِي (1)
وَصِـرْتُ أُخْفِيـهِ أَحْيَانًـا وَيُخْفِينِـي
سَقَى رُبَـى تُونِسَ الخَضْرَا وَسَاكِنَهَـا
سُحْبًـا مِـنَ السَّعْدِ تُرْضِيهِمْ وَتُرْضِينِي
مَنْشَا شَبَابِـي، وَأَتْرَابِـي وَمَرْضَعَتِـي
ثَدْيُ العُلُـومِ الَّذِي لاَزَالَ يَرْوِينِـي...
5 قُمْ يَا نَدِيمِـي (2) نُبَاكِـرْ رَوْضَـةً سَحَـرًا
فَالسَّعْدُ نَادَى بِنَا مِنْ (بَابِ سَعْدُونِ)
سَـاعِدْ أَخَـاكَ إِلَى (أَرْيَانَـةَ) فَبِهَـا
رَوْضٌ تَوَشَّـى بِوَرْدِيٍّ وَنِسْرِيـنِ

(1) الجَلَدُ : الصَّبْرُ
(2) النَّدِيمُ : الجَلِيسُ المُؤَانِسُ.

معجمي

ما مرادف كل كلمة من الكلمات الآتية :
أَتْرَابِي – البراهين– فَوَاغِرُهَا ؟

اِسْتَكْشِف

1- في النص تعبير عن تعلّق الشاعر بموطنه وتغنٍّ بمميّزات بعض مناطقه، قسّم النص وفق ذلك .
2- استخرج من الوحدة الأولى القرائن الدالة على شدّة اشتياق الشاعر إلى موطنه.
3- عدّد الشاعر مواضع مختلفة من موطنه وخصّ كل موضع بمظهر يميّزه، وضّح ذلك .
4- يمكّن جمال المواقع من إمتاع مختلف الحواسّ، استخرج من النصّ أمثلة تبين ذلك.
5- استخدم الشاعر في إبراز جمال الموطن معجميْ الطبيعة والعمران، عيّن الألفاظ المنتمية إلى كلّ واحد منهما.


مشهد من (سيدي بوسعيد)

محمد الباجي المسعودي (1810 – 1880)
من أدباء تونس في العصر الحسيني، ألّف (الخلاصة النقية في أمراء إفريقية) وله ديوان شعر.

ظِلٌّ ظَلِيلٌ، وَمَاءٌ كَالسُّلاَفِ (3) عَلَى
رَجْعِ النَّوَاعِيرِ رَبَّاتِ التَلاَحِينِ

وَاحْمِلْ إِلَى شَاطِئِ (المَرْسَى) وَقُبَّتِهَا
إِذْ حُسْنُهَا نَابَ عَنْ نَصْبِ البَرَاهِينِ

وَاسْلُكْ إِلَى جَبَلِ «البَاجِي» (4) وَتُرْبَتِهِ
وَاسْأَلْ هُنَاكَ عَطَاءً غَيْرَ مَمْنُونِ

10 أَسْرِعْ إِلَى (حَلْقِ وَادِيهَا) فَثَمَّ تَرَى
مَا خَلَّدَتْهُ يَدُ الشُّمِّ العَرَانِينِ

تَرَى بِهِ الفُلْكَ بِالأَبْرَاجِ مُحْدِقَةً
مِثْلَ البَيَادِقِ حُفَّتْ بِالفَرَازِينِ

تَزَيَّنَتْ بِصُفُوفٍ مِنْ مَدَافِعِهَا
سُودٍ فَوَاغِرُهَا مِثْلُ الثَّعَابِينِ

(3) السُّلاَفُ: العُصَارَةُ الخَالِصَةُ.
(4) البَاجِي: هو (سيدي أبو سعيد).

اِسْتَثْمِر

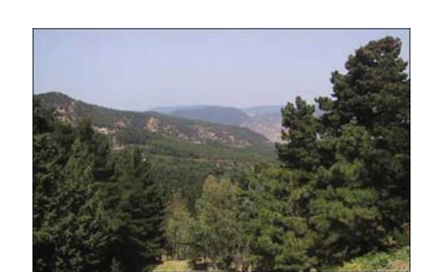
- حَرِّرْ فقرة تصف فيها ما تتميّز به جهتك من مظاهر طبيعيّة وعمرانية، مستفيدًا ممّا فهمته من النّصّ واعرض عملك على زملائك في القسم.

تَوَسَّع

- كثيرًا ما اهتمّ الرّسّامون بمنطقة (سيدي بوسعيد) في لوحاتهم، ابحث عن رسوم لهذه المنطقة أو لغيرها من المناطق المذكورة في النصّ واختر منها ما تراه مناسبا لإثراء ملفّ المشروع.

4 - فِي جِبَالِ خُمِيرْ

عن مصطفى الفارسي «المنعرج» – الدار التونسية للنشر – 1982 – ص 163 - 164.



طال الحديثُ بالصَّديقَيْن فِي ذلكَ اليوم، وقادتْهُمَا الأرجُلُ إلَى الجَبَلِ فتنزَّهَا مُدَّةَ أَرْبَعِ سَاعَات وتوغَّلاَ في الغابة ماشيَيْن، ثمَّ اسْتَقَلاَّ السَّيَّارَةَ وَغَادَرَا (طبرْقة) وفِي رحلَة عبرَ مَنْطَقَة (خمَير) (1) من أدْنَاهَا إلَى أقْصَاهَا، فَاخْتَرَقَت السَّيَّارَةُ الطُّرُقَ الجَبَلِيَّةَ الكَثِيرَةَ المُنْعَرَجَات وَكَانَتْ

5 تُظَلِّلُهَا الغَابَاتُ وتَقْطَعُهَا من حين إلَى آخر قريَةٌ موضُوعَةٌ كَالتَّاجِ علَى قمَّة الجَبَلِ، أَوْ فَصَائِلُ منَ الأغْنَامِ أَوْ البَقَر في غُدُوِّهَا ورواحها من المَرَاتِعِ إلَى اليَنَابيعِ الكَثيرَةِ التي تتفرَّعُ عنهَا الجَدَاوِلُ فتحْدِثُ خريرًا دائمًا يبعثُ علَى الخَيَال ويستوقفُ الرَّاكبين.

كَانَتْ جبالُ خمير منْشُورَةً أمَامَ السَّيَّارَة كَالإزَار (2) الأخْضَر

10 القَشيب (3) لاَ تَقْطَعُهَا سوَى مُنحَدرَات تَزْخَرُ فِي قَعرِهَا الوِدْيَانُ، ويَكْسُوهَا الصَّنَوْبَرُ وَالفلِّينُ، فَلاَ تَرَى العَيْنُ سوَى الغُصُون وَالأَفْنَان وَالأَوْرَاق، إلَى جَانِب أُصُول لَحَتْهَا (4) يَدُ الإنْسَانِ فإذَا هِيَ كَاللُّحَى المَحْلُوقَة يَطِيبُ لَمْسُهَا، وتَتَمَتَّعُ بِهَا العَيْنُ.

(1) خمير : اسم لسلسلة جبال الشمال الغربي للبلاد التونسية.

(2) الإزار : الرّداء يُلتفّ به.

(3) القشيب : الجديد.

(4) لحتها : أزالت قشورها.

معجمي

اشرح الكلمات الآتية: أفنان – قرمزيّ – الكنف.

اِستكْشف

1- قطّع النص حسب معيار نمط الكتابة (سرد– وصف– سرد) واضعا الحدود والعناوين.

2- ما الذي يدلّ في الوحدة الأولى ، على استمتاع الصّديقين بالنزهة وانشدادهما إلى المكان.

3- ربط السارد جمال الطبيعة بجمال بعض الخصال التي يتميز بها السّكّان، وضّح ذلك.

4- اِستخلص من النصّ ما يفيد تنوّع مظاهر الجمال في هذا الجزء من الوطن.

5- هات من النصّ أمثلة لامتزاج الوصف بالخيال وبيّن ما يدلّ عليه ذلك من مشاعر السّارد.



مصطفى الفارسي :
من مواليد سنة 1931 بصفاقس، أديب تونسي كتب الأقصوصة والرواية والمسرحية. من أهم مؤلفاته : «القنطرة هي الحياة» و«سرقت القمر» و«قصر الريح» و«الفلين يحترق» و«والمنعرج» التي أخذ منها النص.

هُنَا، عَلَى هَذِه الأَرْضِ الطَّيِّبَةِ يَعِيشُ أَبْنَاءُ خْمِير فِي وَدَاعَةٍ تُضْرَبُ بِهَا الأَمْثَالُ...يُكْرِمُونَ الضَّيْفَ وَيَفْتَحُونَ فِي وَجْهِه الأَبْوَابَ بِبَسَاطَةٍ لاَ يَعْرِفُهَا إِلاَّ الجَبَلِيُّونَ وَسُكَّانُ الغَابَاتِ، فَتَمُرُّ السَّاعَاتُ سَرِيعَةً هَادِئَةً بَيْنَ المُرُوجِ الخُضْرِ وَالدُّورِ المعلّقة فِي كَنَفِ العُزْلَةِ المُطْلَقَةِ ... وَكَثِيرًا مَا تَوَقَّفَ الصَّدِيقَانِ لِيَلْجَا مَعَ الجَدَاوِلِ فِي مَسَارِبَ ضَيِّقَةٍ تَخْتَرِقُ الغَابَةَ كَالكُهُوفِ فِي سُفُوحِ الجِبَالِ، وَكَثِيرًا مَا جَلَسَا إِلَى رَاعٍ يَسْتَفْسِرَانِه عَنْ حَالِه وَحَالِ العِيَالِ وَالمَاشِيَةِ وَمَحْصُولِ الغَابَةِ وَالأَرْضِ... (15)

قَضَيَا جُزْءًا مِنَ الأُمْسِيَةِ بَيْنَ رُكُوبِ السَّيَّارَةِ فِي الطُّرُقَاتِ المُعَبَّدَةِ، وَالمَشْيِ فِي الأَوْعَارِ وَالمُنْحَدَرَاتِ وَالمَسَارِبِ إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ وَتَوَّجَتْ آلاَفَ الأَشْجَارِ مِنْ حَوْلِهَا بِتَاجٍ قِرْمِزِيٍّ وَهَّاجٍ، فَقَفَلاَ رَاجِعَيْنِ إِلَى النُّزْلِ وَقَضَيَا فَتْرَةً عَلَى الشَّاطِىءِ إِلَى أَنْ حَانَ مَوْعِدُ العَشَاءِ، فَتَعَشَّيَا فِي نَهَمٍ كَبِيرٍ، ثُمَّ مَالَبِثَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ الْتَحَقَ بِغُرْفَتِه، وَمَا كَادَ يَسْتَلْقِي عَلَى فِرَاشِه حَتَّى أَخَذَهُ النُّعَاسُ، فَنَامَ إِلَى الصَّبَاحِ فِي هُدُوءٍ وَسَلاَمٍ. (20)

اِسْتَثْمِرْ

- في النصّ وصف لمنطقة الشمال الغربيّ، جَسِّدْهُ في رسم فنّي يعكس فهمك ومشاعرك، وألحقه بالملفّ (يمكنك الاستعانة بأستاذ الرسم..)

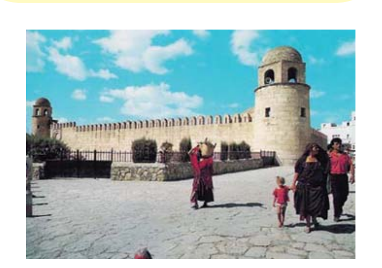
تَوَسَّعْ

- اجمع صورًا ورسوما وخرائط لمنطقة الشمال الغربي توضّح أهمّ مميّزات الجهة وضمّها إلى الملفّ المخصّص للمشروع.

فائدة :

يقطع السارد تتابع الأحداث بالوصف ليعرّف بالشّخصيّة أو بالمكان ومكوّناته وليحدث التشويق.

5 - سُوسَةُ العَتِيقَةُ



عن أحمد خالد : من كتاب «المختار» للنصوص الأدبية - نشر المركز الوطني البيداغوجي ص- 167- 168.

إنَّهَا لَسَاحِرَةٌ لِعَيْنَيْكَ، فَتَبَصَّرْهَا بِالْمُهْجَة (1) وَالْمُقْلَة (2) فَحَيْثُمَا أَدَرْتَ نَظَرَكَ فِي الأَبْنِيَةِ وَالمَآثِرِ العَتِيقَةِ بِمَدِينَةِ سُوسَةَ، طَالَعَتْكَ دِقَّةُ التَّنَاسُقِ وَجَوْدَةُ الانْسِجَامِ وَرَوْعَةُ الفَنِّ المِعْمَارِيِّ فِي عَفْوِيَّةِ جَمَالِهِ، مُتَجَلِّيَةً بِوُضُوحٍ فِي المَسْجِدِ الكَبِيرِ الذِي تُحَدِّثُكَ جُدْرَانُهُ بِأَمْجَادِ الإِسْلاَمِ مُنْذُ عَهْدِ الأَمِيرِ أَبِي العَبَّاسِ مُحَمَّدٍ بْنِ الأَغْلَبِ مُنْشِئِهِ فِي سَنَةِ مِائَتَيْنِ وَسِتٍّ وَثَلاَثِينَ لِلْهِجْرَةِ، بِشَكْلِهِ الهَنْدَسِيِّ الطَّرِيفِ، بِلاَ صَوْمَعَةٍ، عَلَى غِرَارِ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الأَوَّلِ بِالمَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ..

وَالرِّبَاطُ - أَحْبِبْ بِهِ مِنْ رِبَاطٍ - يُعَدُّ بِحَقٍّ مِنْ أَنْدَرِ الحُصُونِ، وَأَبْهَى القِلاَعِ السَّاحِلِيَّةِ، لاَ يَزَالُ -أَدَامَهُ اللَّهُ قَائِمًا- شَامِخًا فِي بَسَاطَةٍ سَاحِرَةٍ يَتَحَدَّى الزَّمَانَ، وَهُوَ تُحْفَةٌ فَنِّيَّةٌ رَائِعَةٌ، تَزِينُ المَدِينَةَ وَتُعَدُّ لَكَ مَفْخَرَةً. فَهَذَا الرِّبَاطُ يُحَدِّثُكَ - لَوْ أَصْغَيْتَ إِلَى هَمْسِهِ - عَنِ العُبَّادِ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ الذِينَ تَحَصَّنُوا (3) بِهِ لِلذَّوْدِ عَنْ دَارِ الإِسْلاَمِ، وَانْطَلَقُوا مِنْهُ فِي سُفُنِهِمِ الحَرْبِيَّةِ إِلَى صِقِلِّيَّةَ وَمَالِطَةَ (4)... وَقِسْمٍ مِنْ جَنُوبِ إِيطَالِيَا، لإِعْلاَءِ كَلِمَةِ اللَّهِ.

(1) المهجة : الرّوح
(2) المقلة : العين
(3) تحصّن : احتمى
(4) صقلية ومالطة: من جزر البحر المتوسط

اِسْتَكْشِفْ

1- قطّع النص وفق معيار الموصوفات وضع عنوانا لكل وحدة.
2- استخرج القرائن الدّالة على المكانة التي يَحْظَى بها الجامع الكبير بسوسة.
3- عيّن الصّفات التي خُصَّ بها الرّباط، وبيّنْ من خلالها جمال هذا المَعْلَم وقيمته.
4- استَعْرَضَ الواصفُ الوظائف التي كانتْ للرّباط في الماضي، اذكُرْها واستخلص وظائفه في الحاضر.
5- ارصدْ في النص العباراتِ الدّالّة على إعجاب الواصف بمعالم مدينة سوسة واعتزازه بمظاهر الأصالة فيها.



أحمد خالد :

من مواليد 1936 كاتب تونسي اشتغل في سلك التعليم، له إنتاج متنوع، من أهم مؤلفاته : (الطاهر الحداد والبيئة التونسيّة في الثلث الأول من القرن العشرين) و(شخصيّات وتيارات) و(ابن الرومي) إلى جانب مجموعة من المقالات نشرت في مجلة (الفكر) وغيرها.

15 هَذَا بالإضَافَة إلَى مَتَاهَات الأَزِقَّة، وَنُعُومَة أَضْوَاء الأَرْوِقَة المُقَبَّبَة بالأَسْوَاق، وَجَمَال سُور المَدِينَة، إلَى جَانب العَديد مِنَ التُّحَف المِعْمَارِيَّة التي لاَ يَسْتَطِيعُ الزَّائِرُ أَنْ يَبْقَى جَامِدَ الإحْسَاس تجاه مَفَاتِنهَا، فَتُذَكِّرُهُ بأَنَّ المَاضِيَ الإسْلاَمِيَّ المَجِيدَ لاَ يَزَالُ حَيًّا نَابضًا عَابقًا بأَنْفَاسه فِي أَرْجَاءِ مَدِينَةٍ بَاتَتْ لِكُلِّ ذِي نَفْسٍ طُلَعَة، يُنْبُوعًا دَافقًا لاَ 20 يَنْضُبُ.

إنَّ سُوسَةَ أَرْضُ الانْسجَامِ وَالتَّنَاسُقِ وَأَرْضُ اللِّقَاءَات المُتَعَاقبَة وَالحَضَارَات المُتَلاَحقَة ظَلَّتْ مُدَّةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ قَرْنًا وَفِيَّةً للتَّقَاليد العَرَبيَّة الإسْلاَمِيَّة مُتَفَتِّحَةً عَلَى الحَيَاةِ العَصْرِيَّة مُسْتَجِيبَةً لِمُقْتَضَيَات التَّطَوُّر.

اِسْتَثْمِر

◆ اسْتَثْمِرْ ما أَفَدْتَهُ مِنَ النّصّ في إنتاج فقرة تصف فيها مَعْلَمًا تاريخيّا يُبرِزُ أصالةَ الحضارة في البلاد التونسيّة واعْرِضْهُ على زملائك.

تَوَسَّع

◆ اجمعْ ما تَيَسَّر لك من صُوَر تتعلّق بالمعالم الأثريّة التونسيّة وصنّفها حسب أنواعها (قلاع – حصون – مساجد– قصور...) أو حسب العصور التي تمثلها (قرطاجيّة – رومانيّة – إسلاميّة)

6 - عُرْسُ الوَاحَةِ



أحمد اللغماني : ديوان «ذرة ملح على جرح»
دار سيراس للنشر 2001.
بتصرّف

1 مَالَتِ الشَّمْسُ وَاحْتَوَاهَا الأَصيلُ ... وَخَبَا (1) القَيْظُ فَالنَّسِيمُ عَلِيلُ

وَسَرَى الظِّلُّ هَادِئَ المَدِّ، وَانْدَاحَ (2) لَهُ فِي الرِّيَاضِ عَرْضٌ وَطول

وَصَحت مِنْ مَقِيلِهَا وَرْدَةٌ كَسْلَى وَرَفَّتْ فَمالَ غُصن كَسُول

عَبَرَتْ نَسْمَةٌ عَلَى نَخْلَةٍ فَرْعَاءَ فَاهْتَزَّ فَرْعُهَا المَجْدُولُ

5 وَتَثَنَّى قَوَامُهَا حِينَ نَاجَاهَا مِنَ الطَّيْرِ عَاشِقٌ مَتْبُول

جُمِعَ الحُسْنُ هَاهُنَا والتَقَى فِي ضَمَّةِ الشَّمْلِ وَارِدٌ وَنَزِيل

(1) خبَا : همد وسكن.
(2) انداح : اِنتشرَ وامتدّ.

معجمي
اشرح الكلمات الآتية :
القيظ – فرعاء – مجدول – متبول – السُّرى

اِستكشِف

1- في النّصّ وحدتان تنتهي أولاهما في آخر البيت السابع، اُذكر معيار التقسيم وضع عنوانا لكلّ وحدة منهما.
2- تُصَوِّرُ الوحدة الأولى التحوّلَ الذي تعيشه الواحةُ ساعة الأصيل، اِسْتَجْلِ مظاهره مُسْتَنِدا إلى عبارات محدّدة.
3- حفلت الوحدة الأولى بألفاظ من معجم (اللّين والرّقّة)، اِستخْرِجْها وبيِّنْ كيف تبدو لك العلاقة بين عناصر الطبيعة من خلالها.
4- اِستخلصْ من الوحدة الثانية علاقة الشاعر بالواحة، وادعم جوابك بقرائن نصيّة.
5- ما الذي يجعل المشهد الموصوف عرسا في نظرك؟



أحمد اللغماني :
(1923) شاعر تونسي ولد بقرية الزّارات : إحدى واحات الجنوب، متخرّج من مدارس ترشيح المعلمين، اشتغل في سلك التعليم مدرسا ثم متفقدا، من مجموعاته الشعريّة : «قلب على شفة» و«ذرة ملح على جرح».

إنَّهُ عُرْسُ واحَتِي فَالبَسَاتِينُ أَنَاشِيدُ وَالخَمِيل (3) هَدِيلُ (4)
أَنَا صَبٌّ (5) وفِتْنَتِي وَاحَةٌ حَسْنَاءُ قَلْبِي بِعِشْقِهَا مَشْغُولُ...
وَهَوَى وَاحَتِي الجَمِيلَةِ فِي أَعْلَى أَعالِيهِ ثَابِتٌ لا يَحُولُ (6)
10 عِنْدَهَا يَنْقَضِي العَنَاءُ وَتُلْقَى تَبِعَاتُ السُّرَى وَيُشْفَى الغَلِيلُ
وَتَعُودُ الحَيَاةُ صَفْوًا كَمَا كَانَتْ إِذِ الْعَيْشُ ضَحْكَةٌ وَفُضُولُ (7)
مَجْلِسِي مُؤْنِسٌ، وَنَوْمِي هَنِيءٌ بَيْنَ أَحْضَانِهَا، وَحُلْمِي جَمِيلُ.

(3) الخميل : ما التفّ من الشجر.
(4) الهديل : شدو الحمام
(5) الصّبّ: المحبّ المغرم.
(6) يحول: يتبدّل.
(7) الفضول: حبّ الاطّلاع.

اِسْتَثْمِر

◆ أُرْسم لوحةً تُجسّد بالأشكَالِ والألوان المشهد الموصوف في الوحدة الأولى واعرض العمل على زملائك لإبداء الرأي فيه.

تَوَسَّع

◆ اجْمَعْ أبياتا أخرى للشّاعر أو لغيره من الشعراء (الشابي – مصطفى خريّف – محي الدّين خريّف – الميداني بن صالح...) تتغنى بجمال الواحات التونسيّة وألحقها بملفّك.

فائدة :

وسرى الظِّلُّ هادئ المدّ وانـدا ح له في الرياض عرض وطـول

في هذا البيت وفي أبيات أخرى من النصّ يشترك الشّطران في كلمة واحدة، فتكون القراءة مسترسلة دون فصل بين الشطرين .

7 - بَيْنَ تِمْثَالَيْنِ.

عن مجلة (العربي) عدد560 جويلية 2005
استطلاع بقلم: محمّد المنسي قنديل.

رِحْلَةٌ بَيْنَ تِمْثَالَيْنِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا عُمْرٌ وَزَمَنٌ وَمَسَافَةٌ وَتَجْمَعُهُمَا أَرْضٌ وَاحِدَةٌ. أَوَّلُهُمَا يَقِفُ بِعَبَاءَتِهِ وَعِمَامَتِهِ يَحْمِلُ فِي يَمِينِهِ كِتَابَ «المُقَدِّمَة» الشَّهِيرَ، وَيَتَأَمَّلُ فِي اسْتِغْرَابِ المَبَانِي العَصْرِيَّةَ الَّتِي تُحَاصِرُهُ، إِنَّهُ تِمْثَالُ العَلاَّمَةِ «ابْنِ خَلْدُونَ» (1) فِي بِدَايَةِ الشَّارِعِ الرَّئِيسِيِّ فِي تُونِسَ العَاصِمَةِ. أَمَّا ثَانِيهِمَا فَقَدْ كَانَ بَعِيدًا وَسَطَ الصَّحْرَاءِ، يَقِفُ فَوْقَ تَلٍّ صَغِيرٍ يُرَاقِبُ هَامَاتِ النَّخِيلِ الَّتِي تُغَطِّي مَوْطِنَ صِبَاهُ، كَانَ شَاعِرًا امْتَلأَتْ رُوحُهُ بِمَوْهِبَةٍ فَيَّاضَةٍ لَمْ يَسْتَطِعْ جَسَدُهُ النَّحِيلُ أَنْ يَتَحَمَّلَهَا فَمَاتَ فِي شَرْخِ الصِّبَا، إِنَّهُ الشَّابِّي.

...بَدَأَتْ رِحْلَتُنَا إِلَى الجَنُوبِ مَعَ امْتِدَادِ السَّاحِلِ، وَخِلاَلَهَا كَانَتِ الطَّبِيعَةُ تَتَبَدَّلُ؛ فِي البِدَايَةِ كَانَتِ الخُضْرَةُ تَكْسُو الأَرْضَ وَتَعْلُو السُّفُوحَ وَالتِّلاَلَ، مَشَاهِدُ تُذَكِّرُكَ بِجَنُوبِ أُورُوبَّا ...وَكُلَّمَا سِرْتَ جَنُوبًا تَبْدَأُ الخُضْرَةُ فِي التَّرَاجُعِ وَلاَ يَبْقَى صَامِدًا إِلاَّ أَشْجَارُ الزَّيْتُونِ ثُمَّ تَفْرِضُ الصَّحْرَاءُ سَطْوَتَهَا وَلاَ يَبْقَى إِلاَّ هِضَابُ الرِّمَالِ تَنْشَقُّ لَكَ فَجْأَةً عَنْ وَاحَةٍ مِنَ النَّخِيلِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ مُتَوَهِّجٌ ... إِنَّ تُونِسَ تَبْدُو وَسْطَ الخَارِطَةِ مِثْلَ تَوِيجِ زَهْرَةٍ تَغْسِلُ هَامَتَهَا فِي زُرْقَةِ المُتَوَسِّطِ وَتَمْتَدُّ جُذُورُهَا إِلَى صُفْرَةِ الصَّحْرَاءِ.. هَذِهِ البُقْعَةُ الصَّغِيرَةُ مِنَ الأَرْضِ جَمَعَتْ أَحْدَاثَ التَّارِيخِ بَعْدَ أَنْ رَكَزَتْهَا وَصَفَّتْهَا مِنَ الشَّوَائِبِ....

معجمي
ابحث عن مرادف كلٍّ من: شرخ - سطوة - شوائب - يضاهي.

(1) ابن خلدون: عبد الرحمان بن خلدون ولد بتونس سنة 1332 م، مؤرخ وفيلسوف ألّف «المقدّمة» في علم الاجتماع والعمران البشري توفي بمصر سنة 1406.

استكشف

1- في النصّ وصف للتمثالين ولمظاهر الطبيعة على امتداد الطريق ووصف لتوزر قسّمه وفق ذلك.
2- جمع المستطلعُ الزّائرُ، في بداية النّصّ بين التمثالين رغم تباعد المسافة بينهما، فعلامَ يدلّ ذلك؟
3- تغيّرت المشاهد الموصوفة بتنقّل الواصف في المكان، وضّح ذلك من خلال قرائن محدّدة مبرزا ما يدلّ على ثراء مظاهر الجمال وتنوّعها ببلادنا.
4- ما العلامات الدّالة على إعجاب الزّائر بمشاهداته؟
5- يقترن اسم تونس عند الكثيرين من غير التونسيين بالشّابّي وبِبَيْتِهِ المذكورين في النّصّ، فما رأيك؟


تمثال ابن خلدون

مجلة العربي :
أُنظر التعريف بها في نصّ «صور من الماضي والحاضر» ص 121.

وَتَبْلُغُ تُوزَرَ وَاحَةَ النَّخيلِ وَالشِّعْرِ، نهَايَةَ السَّفَرِ الطَّويلِ لكُلِّ رَاحلٍ وَسرِّ حُرُوفِ العِشْقِ وَالجَمَال. أَخْرَجَتْ لَنَا أَصْغَرَ شُعَرَاءِ العَرَبيَّةِ وَأَفْصَحَهُمْ لِسَانًا: أَبَا
20 القَاسمِ الشَّابِّي الذي صَرَخَ :

إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الحَيَاة	فَلاَبُدَّ أَنْ يَسْتَجيبَ القَدَر
وَلاَبُـــدَّ للَّيْـلِ أَنْ يَنْجَلي	وَلاَبُـــدَّ للقَيْدِ أَنْ يَنكَسرْ

تَتَوَقَّفُ أَمَامَ تمْثَاله الذي يَتَوَسَّطُ أَهَمَّ شَوَارِعِ المَدينَة، وَهْوَ يَرْتَدي البُرْنُسَ الأَبْيَض، فَتَشْعُرُ أَنَّهُ وَهَبَ الوَاحَةَ نَفحَةً منْ رُوحه فَإِذَا هِيَ مَلِيئَةٌ بِالشُّعَرَاء الحَالمين
25 مثْله بِعَالَمٍ لا تُحَاصِرُهُ كُلُّ هَذه الرِّمَال...
لَقَدْ كَانَ لإِنْتَاجِ هَذه الوَاحَة منَ التُّمُورِ وَالفَوَاكه وَالمَحَاصيلِ أَثَرٌ كَبيرٌ في انْجذَابِ القَوَافلِ إِلَيْهَا، فَأَصْبَحَتْ سُوقًا كَبِيرَةً فِي الصَّحْرَاء مَالَبثَتْ أَنْ تَحَوَّلَتْ إِلَى مَرْكَزٍ مُهِمٍّ للسِّيَاحَة فَهِيَ تَتَمَتَّعُ بِمَزِيَّة لاَ تُضَاهِيهَا فيهَا مَنْطَقَةٌ أُخْرَى، فَفي الوَقْت الذي تَتَسَاقَطُ فيه الثُّلُوجُ في أُورُوبَّا تَكْفِي رِحْلَةٌ بِسَاعَتَيْنِ فِي الطَّائِرَة لِتَجِدَ نَفْسَكَ وَسَطَ الدِّفْءِ وَالشَّمْسِ السَّاطِعَة.

اِسْتَثْمِرْ

◆ ارسم خارطة للبلاد التونسية تُضَمِّنُها ما استفدته من النصّ (مسار الرحلة – المواقع – مظاهر الطّبيعة والألوان التي تمثّلها..).

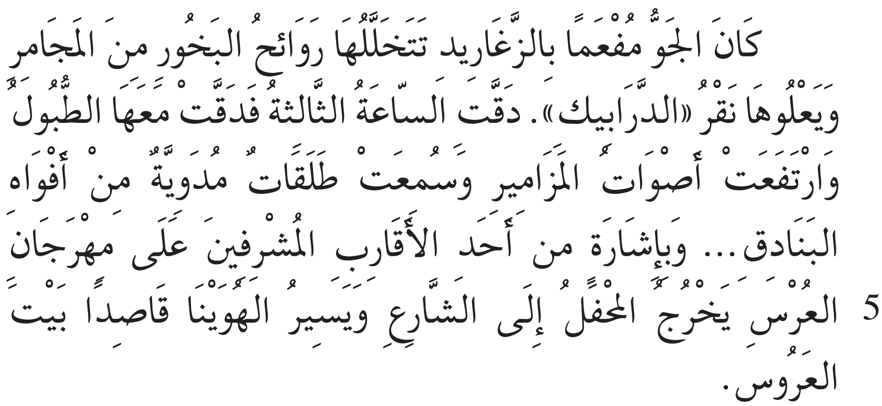
تَوَسَّعْ

◆ عُدْ إلى بعض كتب التاريخ ومواقع الأنترنات، واجْمَعْ صُوَرًا ومعلومات عن واحد أو أكثر من الأعْلام الذين خلّدوا أسماءهم في تاريخ تونس، وأضف ذلك إلى الملف المخصّص للمشروع.

8 - عُرْسٌ تَقْلِيدِي



عَنْ إبراهيم العبيدي «خوخة» – ص 160– 161



كَانَ الجوُّ مُفْعَمًا بالزَّغاريد تَتَخَلَّلُهَا رَوائحُ البَخُورِ من المَجامر ويعلُوهَا نقْرُ «الدَّرابيك». دقَّتِ السَّاعَةُ الثَّالثةُ فَدَقَّتْ معهَا الطُّبُولُ وارْتَفَعَتْ أصْوَاتُ المَزَامير وسُمِعَتْ طَلَقَاتٌ مُدَوِّيَةٌ من أفْواه البَنَادق... وبإشَارَة من أحَد الأقَارب المُشْرفين عَلَى مهرجَان العُرْسِ يَخْرُجُ المحْفَلُ إلَى الشَّارِعِ ويسيرُ الهُوَيْنَا قاصدًا بَيْتَ العرُوس. 5

يَتَقَدَّمُ الحَفْلَ أصْحَابُ البَنَادق، وهُمْ شُبَّانٌ يَرْتَدُونَ أصْدِرَةً مُزَرْكَشَةً، مُتَمَنْطِقُونَ (1) بشَمْلاَت مُلوَّنة تَشُدُّ سَرَاوِيلَهُمْ الفَضْفَاضَةَ. كَانَ كُلُّ واحد منهم يبْتعدُ بقَدْرِ عشرين مترًا أمَامَ المَحفَل، ثُمَّ يقبلُ يتهادَى في رَشَاقة، ورجلاَه مَضْمُومَتان مُسَدِّدًا سلاَحَه، حَتَّى إذَا كَانَ عَلَى مَقْرُبَة مِنْ أصْحَاب الطُّبُول والمَزَامير، جَلَسَ القُرْفُصَاءَ، ونَطَّ ثَلاثًا، ودَارَ في الفضَاء بسُرْعَة وأطْلَقَ النَّارَ... ثم يَنْسَحِبُ من المَيْدَان ويَتْلُوهُ آخَرُ فَآخَرُ. ولَرُبَّمَا دَخَلَ المَيْدَانَ عدَّةُ شُبَّانٍ معًا، يَسِيرُونَ بِتُؤَدَةٍ (2) وأنَاقَة، ثم يُطْلقُونَ النَّار في لَحْظَة وَاحِدَة. 10 15

(1) تمنطق: اتّخذ حزاما.
(2) التُّؤدةُ: التّمهّل.

معجمي
عوِّض الكلمة بما يفيد المعنى نفسه.
الهُوَيْنَا – لداتها

اِسْتَكْشِفْ

1- قسّم النّصّ وفق معيار تختاره.
2- تتعدّد في الوحدة الأولى مظاهر الاحتفال، أُذكرها وبيّن أوجه تنوّعها.
3- اعتنى الواصف برسم الشّخصيّات رسما ظاهريّا جمع بين دقّة الأوصاف وجمال الموصوف، اِختر من النصّ قرائن توضّح ذلك.
4- اِعتمد الواصف في نقل وقائع الاحتفال حاسّة السّمع في مواضع عديدة من النصّ، استخرج العبارات الدّالّة على ذلك.
5- اِختر من مظاهر الاحتفال في النصّ مايبرز جمال العادات والتقاليد في بلادنا.

إبراهيم العبيدي :
كاتب تونسي من مواليد توزر سنة1913، انخرط في سلك التّربية وشغل خطّة متفقد للتعليم الابتدائي من مؤلّفاته «تاريخ التربية بالبلاد التونسية » ورواية بعنوان: «خوخة».

يَمْشِي الرِّجَالُ فِي الطَّلِيعَةِ، وَمِنْ وَرَائِهِمُ النِّسْوَةُ يُزَغْرِدْنَ وَيُغَنِّينَ، حَامِلاَتٍ كِسْوَةَ العَرُوسِ عَلَى الأَيْدِي ... حَتَّى إِذَا وَصَلَ المَحْفَلُ أَمَامَ البَيْتِ، اشْتَدَّ ضَرْبُ الطُّبُولِ، وَتَعَالَتْ أَصْوَاتُ المَزَامِيرِ وَاشْتَبَكَتِ الزَّغَارِيدُ بِالغِنَاءِ.
20 وَيَنْسَحِبُ الرِّجَالُ جَانِبًا تَارِكِينَ المَجَالَ لِلنِّسَاءِ كَيْ يَدْخُلْنَ دَارَ العَرُوسِ رَاقِصَاتٍ مُزَغْرِدَاتٍ، فَتَسْتَقْبِلُهُنَّ نِسَاءٌ مِنْ أَهْلِ العَرُوسِ، وَيَتَسَلَّمْنَ مِنْهُنَّ الكِسْوَةَ.
أَمَّا هِيَ فَتَظَلُّ مُسْتَتِرَةً حَيَاءً، تُحِيطُ بِهَا أَتْرَابُهَا وَلِدَاتُهَا بَيْنَمَا يَبْقَى العَرِيسُ مُنْزَوِيًا مَعَ حِجَابَتِهِ فِي بُسْتَانٍ غَيْرِ بَعِيدٍ عَنْ بَيْتِهِ،
25 وَأَمَّا النِّسَاءُ فَيُحَلِّقْنَ حَلْقَةً كَبِيرَةً وَيَشْرَعْنَ فِي الغِنَاءِ وَالرَّقْصِ...
وَبَعْدَ سَاعَةٍ يَعُودُ المَحْفَلُ إِلَى دَارِ العَرِيسِ وَيَفْتَرِقُ جَمْعُ الرِّجَالِ.

اِسْتَثْمِر

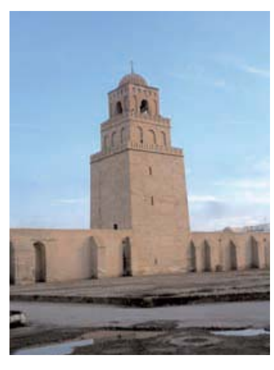
- في النصّ إشارة إلى انزواء العريس مع أصحابه وبقاء العروس متخفيّة. أَجْرِ حواراً مع زملائك تقيّمون فيه هذه العادة وتتبادلون الرأي في ما عرفته جهتكم من تطوّر في تقاليد الزفاف.

تَوَسَّع

- دُعيتَ إلى احتفال بجهة أخرى من جهات البلاد فَاكْتَشَفْتَ بعض العادات الطّريفة التي تختلف عمّا ألفتَهُ.
أُكْتُبْ نصّاً مختصرا تصِف فيه ذلك وأدرجه ضمن الملفّ المخصّص للمشروع.

9 - القَيْرَوَان

عن **محمد الهاشمي الطرودي** : استطلاع نشر بمجلة «الوحدة » – السنة 5 – العدد 60 – سبتمبر 1989 – ص 82.



مئذنة جامع عقبة بن نافع

فِي سَهْلٍ فَسِيحٍ ذِي سَمَاءٍ صَافِيَةٍ وَتَحْتَ وَهَجِ الشَّمْسِ السَّاطِعَةِ تَلُوحُ مَدِينَةٌ عَرَبِيَّةٌ تُكَلِّلُهَا (1) القِبَابُ البِيضُ وَتَحْرُسُهَا المَنَارَاتُ الشَّامِخَةُ وَتَحْتَضِنُهَا الأَشْجَارُ الخَضْرَاءُ فَتَبْدُو كَالسَّرَابِ فِي هَذَا السَّهْلِ المُغْبَرِّ مِنَ السَّبَاسِبِ (2) السُّفْلَى الشَّمَالِيَّةِ لِلْبِلَادِ التُّونسِيَّةِ.. 5

فِي هَذَا المُحِيطِ المُعَرَّضِ لِتَأْثِيرَاتِ الصَّحْرَاءِ، الآمِنِ مِنَ الأَخْطَارِ الَّتِي تُهَدِّدُ سَوَاحِلَ إِفْرِيقِيَّةَ، عَسْكَرَ الفَاتِحُ العَرَبِيُّ العَظِيمُ عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ وَاخْتَطَّ عَاصِمَةَ الغَرْبِ الإِسْلَامِيِّ وَمَذْخَرَ الآثَارِ العَرَبِيَّةِ... تِلْكَ هِيَ القَيْرَوَانُ الَّتِي انْطَلَقَ مِنْهَا الفَتْحُ إِلَى بِلَادِ المَغْرِبِ وَالأَنْدَلُسِ وَصِقِلِّيَةَ وَجُزُرِ البَحْرِ المُتَوَسِّطِ، مَدِينَةُ الجَوَامِعِ وَالمَآذِنِ 10 وَالقِبَابِ وَمَقَامَاتِ الأَوْلِيَاءِ وَأَضْرِحَةِ الفُقَهَاءِ وَالعُلَمَاءِ..

المَدِينَةُ العَتِيقَةُ مُسْتَطِيلَةُ الشَّكْلِ، وَهِيَ إِلَى اليَوْمِ قَلْبُ القَيْرَوَانِ النَّابِضُ، وَمَرْكَزُ النَّشَاطِ التِّجَارِيِّ وَالحِرَفِيِّ وَالسِّيَاحِيِّ، رَغْمَ اتِّسَاعِ العُمْرَانِ وَانْتِشَارِ الأَحْيَاءِ الجَدِيدَةِ وَالمُرَكَّبَاتِ التِّجَارِيَّةِ العَصْرِيَّةِ 15 وَالمُنْشَآتِ الإِدَارِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ خَارِجَ الأَسْوَارِ الَّتِي تُحَصِّنُ الحَيَّ العَتِيقَ... وَحَوْلَ بِئْرِ «بْرُوطَة» اليَوْمَ تَسْتَأْنِفُ مَدِينَةُ القَيْرَوَانِ نَشَاطَهَا حَيْثُ انْتَصَبَتْ أَسْوَاقُ الصِّنَاعَاتِ المُخْتَلِفَةِ: السَّرَّاجِينَ وَالعَطَّارِينَ وَالحَرَايْرِيَّةِ وَالشَّوَّاشِينَ وَسُوقِ الصَّاغَةِ وَسُوقِ النُّحَاسِ..

(1) تُكلّلُ: تُتوِّج.
(2) السّباسب: الأراضي المستوية.

معجمي
ابحث عن تعريفات الأسماء الآتية:
عقبة بن نافع – صقلّية – رقّادة.

اِسْتَكْشِفْ

1- قسّم النصّ إلى وحدات حسب معيار تختاره.
2- استخلص من الوحدة الأولى خصائص الموقع الذي بُنيت فيه القيروان.
3- تجمع القيروان بين القديم والحديث، اِسْتَجْلِ مظاهرهما من خلال قرائن دالّة في النصّ.
4- يذكر النّصّ مظاهر مختلفة من جمال المدينة، ماهي؟ وأيّها أكثر شهرة في نظرك؟
5- هل تعرف معالم أخرى اشتهرت بها القيروان و لم تذكر في هذا النّصّ؟ ماهي؟



محمد الهاشمي الطرودي:
ولد بنفطة سنة 1944 ، صحفيّ وكاتب تونسي، صدرت له مقالات بالمجلاّت والصّحف التونسيّة والعربيّة، له كتاب (مأساة بغداد).

لَقَدْ اشْتَهَرت القَيْرَوَانُ بعَديد المَصْنُوعَات الجَيِّدَة لَكنَّهَا تَبْقى دُونَ
20 مُنَازِعٍ مَمْلَكَةَ الزَّرَابي، فَالزَّرْبيَّةُ القَيْرَوَانيةُ بَلَغت منَ الإتْقَانَ وَالجَودَة مَا جعلَهَا مَشْهورَةً في كُلّ الآفَاق وتُمَثِّلُ صناعَتُهَا نسْبَةً هَامَّةً منْ مَدَاخيلِ القطَاع الحِرَفِيّ، إِضَافَةً إِلَى كَوْنها آيَةَ إِبْدَاعٍ فَنِّي.
إِنَّ هَذه المَدينَة لاَ تَزَالُ تُحَافظُ عَلى جمَالِهَا وَتَسْتَرْعِي انْتبَاهَ الزَّائرِينَ، فَتَسْتَوْقفُهُمْ في كُلِّ سوق وفي كُلِّ رَبَض (3) وحي تلْكَ الشُّرُفَاتُ المُشَبَّكَةُ،
25 وَالنَّوَافذُ المُؤَطَّرَةُ بالأَقْوَاس وَالفُسَيفسَاء، وتُدْهشُهُم النُّقُوشُ الخَشَبيَّةُ وَالرُّسُومُ الهَنْدَسيَّةُ التي تَعْلُو المَدَاخلَ وَالأَبْوَابَ.
وَقَدْ حَفظَ لَنَا التَّاريخُ مَعْلَمًا منْ أَقْدَمِ المَعَالم الدِّينيَّة وَأَرْوعهَا: جَامعَ عُقْبَةَ الذي أَصْبَحَ مَحَلَّ عنَايَة الدُّوَل المُتَعَاقبَة عَلَى القَيْرَوَان، فَحَاوَلَتْ أَنْ تَضَعَ بَصَمَاتهَا عَلَى الجَامع تَوْسيعًا وَتَرْميمًا وَتَحْسينًا حَتَّى أَصْبَحَ يَخْتَزلُ مَا
30 بَلَغَهُ الفَنُّ الإسْلاَمِيُّ من رَوعَة وَجمَال..
هَذه مَدينَةُ القَيْرَوان مَذْخَرُ الآثَارِ العَرَبيَّة الإِسْلاَميَّة، وَقَدْ رُمِّمَتْ اليَوْمَ أَسْوَارُهَا وَبَعْضُ أَسْوَاقهَا العَتيقَة ، وَأُحْدثَ بهَا مَتْحَفُ «رَقَّادَة» الذي يَضُمُّ مَجْمُوعَةً هَامَّةً منَ التُّحَف وَالوَثَائق وَالمَخْطُوطَات...

(3) الرّبض : مجموعة البيوت تحيط بالمدينة.

اِسْتَثْمِر

- أنتجْ فقرة تصف فيها ما اشتهرت به قريتك أو جهتك من صناعات تقليديّة.

تَوَسَّع

- عُدْ إلى بعض كتب التّراجم والتاريخ، واقرأ عن أسماء شهيرة في الأدب والعلوم أنجبتها القيروان عبر العصور، ولخّص من ذلك فقرات تضمّها إلى الملفّ المخصّص للمشروع.

10 - تُونِسُ الجَمِيلَةُ

أبو القاسم الشابي: «الأعمال الكاملة» – المجلد 1
دار المغرب العربي– تونس 1994
ص 24 – 25

كُلَّمَا قَامَ فِي البِلَادِ خَطِيبٌ   مُوقِظٌ شَعْبَهُ يُرِيدُ صَلَاحَهْ

أَلْبَسُوا رُوحَهُ قَمِيصَ اِضْطِهَادٍ (1) فَاتِكٍ شَائِكٍ يَرُدُّ جِمَاحَهْ (2)

أَخْمَدُوا صَوْتَهُ الإِلَهِيَّ بِالعَسْفِ، أَمَاتُوا صُدَاحَهُ وَنُوَاحَهْ

...هَكَذَا المُخْلِصُونَ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ   رَشَقَاتُ الرَّدَى إِلَيْهِمْ مُتَاحَهْ...

5 أَنَا يَا تُونِسُ الجَمِيلَةُ فِي لُجِّ   الهَوَى قَدْ سَبَحْتُ أَيَّ سِبَاحَهْ

شِرْعَتِي(3) حُبُّكِ العَمِيقُ وَإِنِّي   قَدْ تَذَوَّقْتُ مُرَّهُ وَقَرَاحَهْ

(1) اِضطهاد: ظلم.
(2) جماح: اندفاع.
(3) الشرعة: الطريق.

اِسْتَكْشِفْ

1- في النصّ وحدتان تنتهي أولاهما بنهاية البيت الرابع، ضع عنوانا لكلّ وحدة.
2- في الوحدة الأولى تقابل بين طرفين، حدّدهما واستخرج المعجم الدّالّ على كلّ واحد منهما.
3- استعمل الشاعر التأكيد والنّفي في تعبيره عن شدّة تعلّقه بتونس، اِستخرج القرائن الدّالّة على ذلك وبيّن المعاني المستفادة.
4- في البيتين الأخيرين تصوير للحاضر والمستقبل، تَبَيَّنْ صورة كُلٍّ منهما.
5- كيف يبدو لك حبّ الشاعر لوطنه؟



أبو القاسم الشابي: (1909– 1934)

من مواليد منطقة توزر بالجريد التونسي، بدأ كتابة الشعر في سن مبكرة، اِشتهر بديوان (أغاني الحياة) وله آثار أخرى : (الخيال الشعري عند العرب) و(مذكرات الشابي) وقد جمعت رسائله ونشرت.

لَستُ أُنْصَاعُ لِلَّوَاحِي (4) وَلَوْ مِتُّ   وَقَامَتْ عَلَى شَبَابِي المَنَاحَهْ

لا أُبَالِي وَإِنْ أُرِيقَتْ دِمَائِي   فَدِمَاءُ العُشَّاقِ دَوْمًا مُبَاحَهْ

وَبِطُولِ المَدَى تُرِيكَ اللَّيَالِي   صَادِقَ الحُبِّ وَالوَلاَ وَسَجَاحَهْ

10 إِنَّ ذَا عَصْرُ ظُلْمَةٍ غَيْرَ أَنِّي   مِنْ وَرَاءِ الظَّلاَمِ شِمْتُ (5) صَبَاحَهْ

ضَيَّعَ الدَّهْرُ مَجْدَ شَعْبِي وَلَكِن   سَتَرُدُّ الحَيَاةُ يَوْمًا وِشَاحَهْ.

02 جوان 1925

(4) اللّواحي : اللاّئمون.

(5) شِمْتُ : تَبَيَّنْتُ.

اِسْتَثْمِر

◆ تخيّلْ نفسك بَدَلَ الشّابيّ وتدرّبْ على إلقاء القصيدة إلقاءً معبّرا تؤدّي فيه مختلف المشاعر التي يثيرها فيك النصّ، ثم تَوَلَّ تقديم ذلك أمام زملائك في القسم.

تَوَسَّع

◆ عُد إلى ديوان (أغاني الحياة) وانْتَقِ منه ما أعجبك من الأبيات التي تتغنّى بالوطن وتعاونْ مع زملائك على كتابتها بخطّ متميّز بارز لتعليقها وتزيين المعرض بها.

11 - اِغتيال حَشَّاد



عن يحي محمد «نداء الفجر» الدار التونسية للنّشر – 1986ص – 183- بتصرّف.

...نَهَضَ كَعَادَته يَسْتَقْبِلُ نُورَ الصَّبَاح، وَابْتَسَمَ لِأَبْنَائِه وَقَبَّلَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ثُمَّ اتَّجَهَ إِلَى زَوْجَته يُوَدِّعُهَا:

– رُبَّمَا لاَ آتي فَالأَشْغَالُ كَثيرَةٌ...

امْتَطَى سَيَّارَتَه الصَّغيرَةَ، وَسَلَكَ طَريقَ مَحَطَّة القطَار، وَأَشَارَ بيَده إِلَى بَعْض المَارَّة، 5 ثُمَّ تَوَقَّفَ يُحَيِّي أَحَدَهُمْ تَحيَّةَ الصَّبَاح، بَيْنَمَا تَتَابَعَ سُقُوطُ المَطَر بغَزَارَة... وَتَابَعَ سَيْرَهُ منْ مَحَطَّة «رادس» في طَريقه إِلَى العَاصِمَة.. كَانَ وَاثقًا منْ نَفْسه، مُؤْمنًا بِالمَصير، صُلْبَ الشَّكيمَة، مَفْتُولَ السَّاعد، ثَاقبَ الفكْر، يَعْرفُ الطَّريقَ إِلَى الحُرِّيَّة مَعْرفَةً صَحيحَةً..

سَاوَرَتْهُ الظُّنُونُ.. إِنَّهُ يَسيرُ وَحْدَهُ في الطَّريق. وَحينَ اقْتَرَبَتْ منْهُ سَيَّارَاتٌ سَوْدَاءُ، مَالَ صَوْبَ الطَّريق الرَّمْليِّ لَكنَّ الرَّصَاصَ وُجِّهَ نَحْوَهُ فَجْأَةً، فَحَاوَلَ إِيقَافَ السَّيَّارَة... 10 «سَأُسْرِعُ في سَيْري نَحْوَ هَذه السَّيَّارَة القَادمَة.. لَقَدْ نَجَوْتُ منَ الخَطَر الـمُحْدق.» ..

– لَقَدْ تَوَقَّفَتْ سَيَّارَتي، أَتَسْمَحُونَ لي بِالرُّكُوب؟ إِنَّ سَيَّارَتي تَعَطَّبَتْ، أَصَابَهَا بَعْضُ اللُّصُوصِ بِرَصَاصَاتٍ مَقْصُودَةٍ... نَعَمْ، أَلَمْ تُشَاهِدُوهُمْ؟ إِنَّهُمْ فَرُّوا منْ هُنَا.

أَسْتَكْشِفُ

1- يمكن تقسيم النّصّ إلى ثلاث وحدات تنتهي الأولى عند قوله: «معرفة صحيحة». وتنتهي الثانية عند قوله: (الوابل من الرصاص). حدّد المعيار وضع عنوانا لكلّ وحدة.

2- قدّم السارد في الوحدة الأولى شخصية حشاد من خلال أفعاله وأقواله وصفاته، ما مميّزات هذه الشخصيّة؟

3- لجأت العصابة إلى رسم خطة مدبّرة للإيقاع بحشاد، ما مراحلها حسب ما فهمت من النصّ؟

4- يبدو أنّ حشّاد فوجئ بسلوك أفراد العصابة تجاهه، هات من النصّ علامات تبيّن ذلك.

5- ماذا تفهم من قول السارد في آخر النصّ: «رأى خلالها الحرّية الحمراء بعينيه اللاّمعتين ورأى شعبه الوفيّ نغمة لا تنقطع» ؟



يحي محمد :
من مواليد 1931، كاتب تونسي، نشر المقال والقصّة والرواية والمسرحيّة من مؤلّفاته: (أحاديث النسيان) (زمن الغياب) (عشق الملاذ) و(نداء الفجر) ومنهُ أخِذ النصّ.

معجمي
ابحث عن مرادف كلٍّ من : ساور– كوكبة – شكيمة – وابل

وَصرخ فَرْحَات مِنْ قَلْبه وردّد نداءَ التَّضْحية في أعْمَاقه وتفطّن للْغدْرِ المُبيَّتِ..
– ها نحنُ عَلَى موعد.. تفضّلْ اركبْ سنحملُكَ إِلَى حَيْثُ تشاءُ.
– إلَى المُسْتَشْفى.. أَصَابَتْنِي رصَاصَةٌ طَائشَةٌ. 15
وأَراد أَنْ يُتَابع حَديثه، لَكنَّ الضّحكات السَّاخرة قطعت عَلَيْه كُلَّ كلمَة، مَعَ مَنْ سيتَكَلَّمُ؟ الآذَانُ صمَّاء والعُيُونُ بَاهِتَةٌ مرْعبَةٌ وَالأفواه صَامتَةٌ.. إِنَّهَا سَيَّارة «اليدِ الحمراءِ» مَاذَا؟ أوَقعت في الفخِّ؟..
ولَطَمَهُ أحدُهُمْ وَركَلَهُ آخَرُ برجْله... كَانت الرَّشَّاشَاتُ في اتِّجَاه وَجهه الشَّاحِب،
لَكنَّهُ سَيَصْمُدُ إِلَى النِّهَايَة ... كَانَ الطَّريقُ مُوحشًا خاليًا من كُلِّ حَرَكَة، وَأُجْبرَ عَلَى النُّزول من السَّيَّارة وانهالت عَلَيْه الطّلقاتُ مِنْ كُلِّ صوب... مَاذا؟ هل أَصْبحتُ في مَرْتَبَة كَوْكَبَة من الجُنُود حَتَّى يُصَوَّبَ نَحْوي هَذا الوابلُ من الرَّصاصِ؟ 20
صَارعَ فَرْحَات سَكَرَات المَوت الأخيرة وَظَلَّ حَيًّا طيلَة عَشْرِ دَقَائق، رَأَى خلاَلَهَا الحُرِّيَّةَ الحَمْرَاء بِعَيْنَيْه اللاّمعَتين وَرَأَى شَعْبَهُ الوَفي نَغْمَةً لاَ تَنْقطعُ.

استثمر
◆ تَصوّرْ في فقرة وجيزة ما يمكن أن يرد على لسان حشاد عن تعلقه بوطنه وحلمه بحريّته، وهو في اللّحظات الأخيرة من حياته، وقدِّم ذلك أمام زملائك في القسم.

توَسَّعْ
◆ ابحث عن صُورَة أو أكثر لأحد شهداء الحركة الوطنيّة وحرّر تحتها فقرة موجزة تعرّف بما قدّمه لِوطنه، وضمّ ذلك إلى المشروع.

فائدة :
– كان واثقا من نفسه.... ثاقب الفكر
– الآذان صمّاء.... العيون باهتة مرعبة
← **قد يحمل الوصف إشارات دالة على موقف الواصف من الموصوف.**

12 - جِسْرُ الأَجْيَالِ

عن **محمد الحليوي** «مباحث ودراسات أدبية» الشركة التونسية للتوزيع –1977– ص 75

هُوَ شَابٌّ جَاوَزَ العِشْرِينَ بِقَلِيلٍ، نَزَلَ إِلَى المَيْدَانِ بِهِمَّةٍ فَتِيَّةٍ وَعَزْمٍ صَارِمٍ وَتَلَقَّى الحَيَاةَ الوَاقِعِيَّةَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ بِابْتِسَامَةِ الأَمَلِ وَنَظْرَةِ المُتَفَائِلِ.

هو شَابٌّ يَحْمِلُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ قَلْبًا يَزْخَرُ(1) بِالعَوَاطِفِ الشَّرِيفَةِ وَالإِحْسَاسَاتِ النَّبِيلَةِ، وتَجُولُ فِي رَأْسِهِ آرَاءٌ فِي التَّرْبِيَةِ وَنَظَرِيَّاتٌ فِي أَسَالِيبِ التَّعْلِيمِ ورَغْبَةٌ صَادِقَةٌ فِي النَّفْعِ والإِرْشَادِ. 5

أَمَّا هُمْ فَقَدْ جَاؤوا إِلَى القَرْيَةِ مِنْ أَوْسَاطٍ مُخْتَلِفَةٍ لاَ يَعْرِفُونَ شَيْئًا وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ عَمَلَ شَيْءٍ، وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَرْتَفِعَ بِهَؤُلاَءِ الأَطْفَالِ قَلِيلاً، فَيَفْتِقَ عُقُولَهُمْ المُتَطَلِّعَةَ إِلَى إِدْرَاكِ الحَقَائِقِ وَيَفْتَحَ أَبْصَارَهُمْ عَلَى الجَمَالِ المُنْبَثِّ فِي الخَلِيقَةِ. كُلَّ يَوْمٍ يَقْتَطِعُ مِنْ عَقْلِهِ لِيُكَمِّلَ عُقُولَهُمْ، وَيُمَزِّقُ مِنْ نَفْسِهِ لِيَرْقَعَ مِنْ نُفُوسِهِمْ، وَيَقْبِسُ مِنْ نَارِهِ المُقَدَّسَةِ لإِيقَادِ النَّارِ الكَامِنَةِ فِي أَرْوَاحِهِمْ الفَتِيَّةِ. 10

لَقَدْ جَعَلَ حَيَاتَهُ فِي القَرْيَةِ كُلَّهَا جِهَادًا: حَارَبَ الأَخْلاَقَ السَّقِيمَةَ وَالعَادَاتِ القَبِيحَةَ المَوْرُوثَةَ وَالمُعْتَقَدَاتِ السَّخِيفَةَ، وَحَارَبَ جُنُوحَ(2) الطِّفْلِ إِلَى الكَسَلِ وَالأَنَانِيَّةِ. تَرَاهُ فِي الوَقْتِ الَّذِي يَفْرَغُ فِيهِ كُلُّ عَامِلٍ مِنْ عَمَلِهِ، جَالِسًا إِلَى مِصْبَاحِهِ، وَأَمَامَهُ أَكْوَامُ الكُرَّاسَاتِ يُصْلِحُهَا وَيُصَوِّبُ أَخْطَاءَ أَطْفَالِهِ.

(1) يزخر: يفيض.

(2) الجُنُوح: المَيْلُ.

اسْتَكْشِفْ

1- عَرَّفَ السّاردُ بصفات الشابّ وأعماله ونتائج جهوده، قسّم النّصّ وفق ذلك.

2- استخدم الكاتبُ في تقديم الشخصية جُمْلَتَيْن اسميّتين، حدِّدْهُما واستخلصْ منهما ملامحَ هذه الشخصيّة.

3- أَرْصُدْ في الوحدة الثانية الأفعال المسندة إلى هذا الشابّ وتبيّن من خلالها ما يجسّد تفانيه في خدمة وطنه.

4- ما الذي يجعل هذا الشابّ مُساهمًا بطريقته في بناء الوطن ؟

5- ما المعاني التي تستخلصُها من تشبيه المعلّم بالجِسْرِ؟



محمد الحليوي :
أديب تونسي ولد بالقيروان سنة1907 اشتغل بالتدريس، له أشعار ومقالات في النقد الأدبي من مؤلفاته : «مع الشّابِي» و«فِي الأدب التونسي» و«مباحث ودراسات أدبية». توفّي سنة 1978 .

15 حَتَّى إذَا مَا انْتَهَى مِنْ هَذَا العَمَلِ المُرْهِقِ، أَخَذَ يُعِدُّ الدُّرُوسَ أَوْ يُجَهِّزُ بَرْنَامَجَ الشَّهْرِ أَوْ يُلَخِّصُ مِنَ الكُتُبِ مُذَكِّرَاتٍ يَكْتُبُهَا لِنَفْسِهِ ثُمَّ يُقَدِّمُهَا إِلَى تَلَامِيذِهِ زُبْدَةً سَائِغَةً مَيْسُورَةً.

وَقَدْ يَتَذَوَّقُ لَذَّةَ الانْتِصَارِ حِينَ يَرَى غَرْسَهُ قَدْ أَثْمَرَ زَهَرَاتٍ يَانِعَةً جَمِيلَةً و كَيْفَ أَمْكَنَهُ بِمَحْضِ (3) إِخْلَاصِهِ وَصَادِقِ عَزْمِهِ أَنْ يُكَوِّنَ جِيلاً 20 جَدِيدًا، هُوَ أَوَّلُ مَنْ فَتَحَ بَصَرَهُ لِلنُّورِ، وَفَتَقَ لِسَانَهُ، وَانْتَزَعَهُ مِنْ مَخَالِبِ الجَهَالَةِ.

فَهْوَ كَالجِسْرِ... تَمُرُّ فَوْقَهُ أَجْيَالٌ مِنْ ضَفَّةِ الجَهْلِ إِلَى ضَفَّةِ النّورِ... وَيَمْضُونَ فِي طَرِيقِهِمْ.

(3) المحض: الخالص الصّافي.

اِسْتَثْمِر

- حرّر كلمة تلقيها عبر الإذاعة المدرسيّة عن دور المربّي في خدمة الوطن وإسهامه في صنع الأجيال المستنيرة.

تَوَسَّع

- أجْرِ بالتعاون مع أحد زملائك مقابلة مع أحد المناضلين بالفكر أو بالسّاعد حول حادثة جسّدت تَفانيه في خدمة الوطن، وضُمَّ ذلك إلى وثائق الملفّ الخاصّ بالمشروع.

فائدة :

الشعور بالواجب والإخلاص في العمل والتضحية من أجل الآخرين من مظاهر الانتماء إلى الوطن والسعي في خدمته.

13 - فِي سَبِيلِ الوَطَن

عن **محمد المختار جنّات** – من رواية «أرجوان»
ج1 – (طريق الرشد) –الدار التونسية للنشر– 1970 – ص 6

... كَانَ ضَوْءٌ خَفِيفٌ مِنْ نُورِ الصَّبَاحِ يَتَسَرَّبُ مِنَ الكُوَى(1)، وَقَدْ سَاعَدَ عَلَى تَوْضِيحِ أَشْبَاحِ النَّائمينَ المُكَدَّسِينَ فَوْقَ أَرْضِيَّةِ القَاعَةِ الكَبِيرَةِ..

فَرَكَ «صَلاح» عَيْنَيْه وَتَحَسَّسَ وَجْهَهُ المُوَرَّمَ بِالكَدَمَاتِ .. كَادَتْ أَعْقَابُ البَنَادِقِ تَقْصِفُ عَضَلاَتِه..انْهَالَ الجُنْدُ بِهَا عَلَيْهِ فِي قَسْوَةٍ.. وَسَطَتْ عَلَى ذِهْنِهِ خَوَاطِرُ التَّفْكِيرِ فِي مَا سَيَحْدُثُ لَهُ بَعْدَ هَذَا الإِيقَافِ وَالزَّجِّ بِهِ فِي مُحْتَشَدِ «المحمّدية». 5

وَارْتَفَعَ السُّعَالُ، وَتَثَاءَبَتِ الأَفْوَاهُ، وَاسْتَيْقَظَتْ تَأَوُّهَاتُ الشَّكْوَى، وَانْتَصَبَتِ الأَجْسَامُ المُعَفَّرَةُ بِالدِّمَاءِ وَالتُّرَابِ... وَنَهَضَ شَابٌّ مِنْ مَجْثَمِه وَانْدَفَعَ نَحْوَ البَابِ يَطْرُقُهُ بِبُطْءٍ وَلُطْفٍ دُونَ جَدْوَى، وَمَالَبِثَ أَنْ حَوَّلَ طَرْقَهُ إِلَى العُنْفِ وَالسُّرْعَةِ... وَدَارَتِ الدِّمَاءُ الحَارَّةُ مَعَ حَرَكَةِ المِفْتَاحِ فِي قُفْلِ البَابِ الثَّقِيلِ، وَظَهَرَتْ كَوْكَبَةٌ مِنْ جُنْدِ الحِرَاسَةِ وَتَشْكِيلَةٌ مِنْ «الجَنْدَرْمَة» (2) اقْتَحَمَتِ القَاعَةَ شَاهِرَةً بَنَادِقَهَا... تَرَاجَعَ الشَّابُّ إِلَى الوَرَاءِ 10 وَتَقَهْقَرَ المَوْقُوفُونَ، وَفَجْأَةً تَقَدَّمَ أَحَدُ رِجَالِ الجَنْدَرْمَةِ، وَأَغْمَدَ عَقِبَ بُنْدُقِيَّتِه بِسُرْعَةٍ وَضَرَاوَةٍ فِي بَطْنِ الشَّابِّ، فَسَقَطَ مَكْتُومَ الأَنْفَاسِ.. وَارْتَفَعَ صَوْتُ الضَّابِطِ وَحِذَاؤُهُ يُقَلِّبُ وَجْهَ الشَّابِّ الصَّرِيعِ، قَائِلاً:«الهُدُوءَ.. مَفْهُوم؟»، وَتَوَقَّفَ قَلِيلاً وَهُوَ يَفْحَصُ الوُجُوهَ بِاشْمِئْزَازٍ، ثُمَّ اسْتَطْرَدَ قَائِلاً:« سَتَخْرُجُونَ زَوْجًا زَوْجًا... وَإِذَا الْتَزَمْتُمْ الهُدُوءَ أَعْطَيْنَاكُمْ الخُبْزَ وَفَتْرَةً مِنَ الرَّاحَةِ تُجَفِّفُونَ فِيهَا ثِيَابَكُمْ تَحْتَ الشَّمْسِ...مَفْهُوم؟» 15

اسْتَكْشِفْ

1- قسّم النصّ إلى وحداته حسب معيار المكان.
2- استخرج من الوحدة الأولى قرائن تدلّ على معاناة الوطنيّين المعتقلين.
3- بيّن من خلال أعمال الجندرمة تَعَامُلَ المستعمر مع أبناء الوطن.
4- يبدو الوصف في النصّ وثيق الارتباط بالواقع بعيدًا عن الخيال، اذكر أمثلة توضّح ذلك.
5- يستمدّ المستعمرون قوّتهم من أسلحتهم وعتادهم، فمن أين يستمدّ المناضلون قدرتهم على الاحتمال في نظرك ؟



محمد المختار جنّات:
من مواليد 1930 بقفصة،أديب تونسي، كتب المقال والقصة القصيرة والرواية وقصص الأطفال من مؤلفاته: «نوافذ الزمن» و«الفرجة من الثّقب و«سطوح الغسيل» و«أُرْجُوَان».

معجمي

اذكر معنى كلّ كلمة من الكلمات الآتية: معفرةٌ – ضراوة – جَاسَ – خَفَرَ

شرح المفردات

(1)الكوى : ج كوّة : الثّقب.
(2) الجندرمة : رجال الأمن الفرنسيّون .

وَأُعْطِيَتْ الأَوَامِرُ لِلْمَسَاجِين فَنَهَضُوا وَانْتَظَمُوا فِي صَفٍّ طَوِيلٍ خَفَرَتْهُ بَنَادِقُ الجَنْدَرْمَةِ وَاجْتَازُوا البَابَ فَصَافَحَتْ خَيَاشِيمَهُم نَسَائِمُ الصَّبَاحِ الذي تنفّس ضِيَاؤُهُ عَلَى شُرُفَاتِ قَلْعَةِ (المحمّدية)...جَاسَتْ عَيْنَا صَلاَحٍ فِي مَعَالِمِ القَلْعَةِ، وَاسْتَقَرَّتَا فِي هَلَعٍ عَلَى بَعْضِ المَسْجُونِينَ المُقَيَّدِينَ بِسَلاَسِلَ غَلِيظَةٍ... وَلَمَحَ رِجَالَ الجَنْدَرْمَةِ يَتَّجِهُونَ إِلَيْهِمْ فَيَفُكُّونَ
20 عَنْهُم السَّلاَسِلَ المُثْبَتَةَ بِالجِدَارِ، وَيَسْحَبُونَهُمْ إِلَى سَيَّارَةٍ حَرْبِيَّةٍ كَبِيرَةٍ... وَارْتَفَعَ هَدِيرُ المُحَرِّكِ وَتَوَارَتِ السَّيَّارَةُ وَرَاءَ بَابِ المُعْتَقَلِ مُخَلِّفَةً وَرَاءَهَا زَوْبَعَةً مِنَ الغُبَارِ...
انْحَنَى صَلاَحٌ عَلَى جَارِهِ وَسَأَلَهُ فِي صَوْتٍ مُرْتَعِدٍ: «مَاذَا سَيَفْعَلُونَ بِهِمْ؟ هَلْ سَيُعْدِمُونَهُمْ بِالرَّصَاصِ خَارِجَ القَلْعَةِ؟» فَغَمْغَمَ الرَّجُلُ فِي تَأَثُّرٍ: «سَيَسْتَنْطِقُونَهُمْ فِي مَرْكَزِ الجَنْدَرْمَةِ» فَهَزَّ صَلاَحٌ رَأْسَهُ فِي اسْتِهَانَةٍ وَتَمْتَمَ : «فَقَطْ؟»
25 وَأَدْرَكَ الرَّجُلُ اسْتِهَانَتَهُ بِالأَمْرِ، فَانْدَفَعَ يَرْوِي لَهُ تَفَاصِيلَ عَمَلِيَّةِ الاسْتِنْطَاقِ : «يُجَرِّدُونَهُمْ مِنْ مَلاَبِسِهِمْ وَيُلْهِبُونَ ظُهُورَهُمْ بِالسِّيَاطِ.. وَيُطْفِئُونَ أَعْقَابَ السَّجَائِرِ فِي ظُهُورِهِمْ، و..» فَقَاطَعَ صَلاَحٌ الرَّجُلَ، وَقَدْ عَاوَدَهُ الجَزَعُ : «وَلَكِنْ، هَذَا العَذَابُ أَفْظَعُ مِنَ المَوْتِ !» فَهَزَّ الرَّجُلُ كَتِفَيْهِ قَائِلاً : « ذَلِكَ قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ يَحْتَمِلُهُ الرِّجَالُ المُنَاضِلُونَ.»
وَلَمْ يُدْرِكْ صَلاَحٌ بِمَاذَا يُجِيبُ جَارَهُ، وَأَسْرَعَتْ ضَرَبَاتُ قَلْبِهِ تَتَلَقَّفُ مَعَ خَيَالِهِ
30 صَرَخَاتِ التَّعْذِيبِ.

اِسْتَثْمِر

◆ تخيّل تتمّة للحوار الجاري بين صلاح وجاره مركّزا على ضرورة تحمّل المتاعب في سبيل الوطن، وجسّد ذلك بالتعاون مع أحد زملائك في القسم.

تَوَسَّع

◆ رحل الاستعمار لكن العمل في سبيل الوطن مستمرّ، اقرأ نصوصا أخرى تصوّر مظاهر من التضحية، وانقل منها فقرات تختارها لتضمّها إلى ملفّ المشروع.

التواصل الشفوي: للحفظ و الإلقاء

1 - تونس -

د. جعفر ماجد

قَــدْ سَكَنْــتِ العُيُونَ وَالأَهْدَابَــا ... وَأَخَــذْتِ العقُــولَ وَالأَلْبَابَــا
يَــا بلاَدِي وَأَنْــتِ آيَـــةُ فَنٍّ ... أَبْـدَعَ اللَّــهُ سحْرَهَــا الخَلاَّبَــا
...أَيْنَمَــا تَلْتَفِـتْ تَجِدْهَـا عَرُوسا ... وَتَـــرَ الحُسْـنَ فَاتِنـًـا جَذَّابـَـا
تَتَدَلَّـــى السَّمَـــاءُ فِيهَـــا بِحَـارًا ... وَيَمُـــورُ الضِّيَــاءُ فِيهَـــا هِضَابـَـا
5 وَيَــوَدُّ الصَّبَـاحُ لَـــوْ ظَــلَّ طِفْلاً ... فِـي رُبَاهَـا فَلاَ يَخَـافُ الذَّهَابـَـا
وَيَــوَدُّ المَسَــاءُ لَوْسَـــالَ تِبْــرًا ... فِـي مُحِيطَاتِ مُقْلَتَيْهَـــا وَذَابـَــا
نَحْـــنُ فِــي أَيْكِهَـا انْتَشَرْنَا طُيُورًا ... وَنُسُـــورًا عَلَـــى الذُّرَى أَسْرَابـَــا
نَحْتَسِـي الفَجْــرَ وَالأَصِيلَ وَنَتْلُــو ... آيَ مَجْـــدٍ تَـرَدَّدَتْ أَحْقَابـَــا

2- بلادي -

بلادي غمامُ نخيلٍ
وبحرُ زمرُّدْ
وشَوْقٌ مدى اللّيل لا ينتهي ولايَتبدَّدْ
بلادي قصيدهْ
وعصفورةٌ هجرت عشَّهَا
من أرَاضٍ بعيدهْ
لتَنْعَمَ بالشمس
والدّفْء والذّكريات السعيدهْ
فمدّ إليها النّخيلْ
يداً، واحتواها الأصيلْ
وخضّب منها الجناح
بلون السّماء ولوْن الأقاح
ولَوْن الذَّهَب
تُبَعْثِرُه الشّمْسُ كلَّ صباحْ...

محي الدين خريّف «كلمات للغرباء»
الدار التونسية للنشر–تونس
1970

3- تونس الخضراء

عزيز أباظة : «الديوان».
ألقيت في مهرجان الشعر–تونس 1973.

مــاضيــك مؤْتَلِـقٌ(1) السّنـا صفحاتــه ... غُرَرٌ وحاضـــرُ عهـــدك العليـــاءُ
10 قرطاجُ في حضنيـك أيّ سمــــاوةٍ ... خضعـــت لفــارع مجدهــا الأرجــاء
البحر بحــرك والمدائـــن حولــه ... لــك فوقهــنّ سيـــادةٌ غلبـــاء ...
حتّـــى طوتْــك حضــارةٌ عربيّـــةٌ ... مُخْضَلّـــــةٌ وشَريعـــــةٌ غــرّاءُ
زكــت الثّقافــةُ في ربــاك وفرّعــت ... وانجـــاب عـــن أسرارهـــا الإدْجـــاء(2)
العلـمُ أنــت معينـــه والشـــرْع أنـــت عرينــــه والسّمحـــــةُ الغــرّاءُ...
15 لازلـــت سامقــــة الجلال عزيــــزةً ... مـــا غرّدتْ في أيْكهـــا ورْقـــاءُ
قــد كرّم التّاريـخُ فيــك فبـــدؤه ... مجْـــدٌ وحاضـــره سنـــا وسنـــاءُ

---

(1) مؤتلق: مشرق (2) الإدجاء: الظلمة القاتمة

أنشطة للتأليف و التقييم

لكي تكون عنصرا نشيطا في مجموعتك وتسهم إسهاما إيجابيّا في تنظيم المعرض المخصَّص للمحور مع بقية زملائك، فيما يلي مجموعة من الأنشطة تساعدك على الإلمام بأهم ما جاء في نصوص المحور من فوائد :

1- اطّلعت من خلال نصوص المحور على مظاهر مختلفة من جمال تونس من جهة، وعلى عيّناتَ من صور الاعتزاز بالوطن والتفاني في خدمته، اُذكر أمثلة لكلّ مجال من هذين المجالين.

2- اُذكر ثلاثة أمثلة لجمال المحيط الطبيعي بتونس.

3- وردت في بعض نصوص المحور أسماء لشخصيّات أسهمت في إشعاع تونس عبر العصور. اُنْقُل الجدول الآتي في كرّاسك، ثم أكمِلْهُ مستفيدا ممّا جاء فيه من بيانات :

الشخصية	مجال الإسهام	عنوان النص
	علم الاجتماع والعمران البشري	
الشّابي		
	النضال الاجتماعي والسيّاسي	
		القيروان

4- انتقِ من نصوص المحور مثالاً أو أكثر للسّرد تخللّه الوصف.

5- اُذكرْ ثلاثة معالم معمارية تبيّن الثراء الحضاري للبلاد التونسية، ووضّح خصوصيات كلّ مَعْلَم والعصر الذي يمثّله

6- استخرج من نصوص المحور مثالا لكلّ وظيفة من وظائف الوصف التالية:
التعريف بالشخصيّة ـ استمالة القارئ إلى الموصوف ـ التنفير من الموصوف

7- أي النصوص في نظرك جدير بأن يتحوّل إلى بطاقة بريدية تسهم في استمالة الأجانب لزيارة تونس؟ علّل اختيارك.

8- عُدْ إلى ما جمعته من صُوَر ورُسوم وفقرات بمناسبة دراسة المحور، واستعن بزملائك لانتقاء أفضل العيّنات حتىّ تساهم بها في إقامة معرض: "تونس الجميلة"، الذي تنظمونه على مستوى القسم أو المدرسة.

تسلية واستفادة

1ـ **من أنا؟**

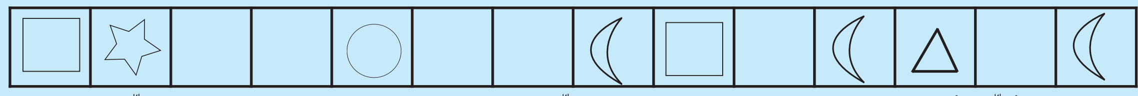
* إسمي يتكوّن من كلمتين مجموع حروفهما (9).

الحروف 1+5+6 ضدّ أغلق

الحروف 7+4+2+3 بمعنى مُفَسِّرٌ

الحروف 5+1+8+6 ثمار زكيّ الرائحة.

* عوِّض الرسوم بالحروف المناسبة لتحصل على اسم أحد الشعراء :



مع العلم أنّ الألف يرمز إليها بالهلال والياء بالمربّع والباء بالمثلث والسين بالدائرة والدّال بالنجمة

2- **كلمات متقاطعة:**

	أ	ب	ج	د	هـ	و
1						
2			■			
3					■	
4		■				
5				■		
6	■					■

أفقيا

1- مدينة تونسية ورد ذكرها في المحور

2- تحرّك (الجناح) -فعل اشتق منه اسم تونس.

3- سبيل

4- ضدّ (قبلي)

5- مرتفع شاهق من الأرض -انبعث منه صوت

6- جمالها موضوع نصوص المحور

عموديا

أ- مدينة أثرية ذكرت في المحور

ب- يهرب - الأمر من (بات)

ج - يختبر

د- اسم الفاعل من وقع

هـ- تأوّه - تَعلَّمَ

و-نوع من الزهور ذُكِرَ في أحد نصوص المحور

المحور الخامس : الأطفال في العالم



الفتاة «غابرّييلاّ أرّيّيتا» (13 سنة) تُلْقي كلمة أمام الجمعية العّامة للأمم المتحدة في مُنْتَدَى الأطفال المُنْعَقِدِ بمناسبة الدورة الاستثنائية المُخَصَّصَة للأطفال.

في معنى التضامن

«إن التضامُنَ عندنا هو أن نَهْتَمَّ بالآخرين و نَحْتَرِمَهُمْ ، وأن نُساعدَهُم كما لوْ كانوا منْ أفراد أسْرتنا. وَهذا يَعْنِي أنْ نُعَامِلَ الآخرين كَمَا نُريدُ أنْ يُعَامِلونا، مِنْ غَيْرِ أنْ نَنْتَظِرَ أيَّ مُقَابلَ.

أنْ نَكُونَ مُتَضَامنينَ، مَعْنَاهُ أنْ نَعْمَلَ معًا عَلَى تَحْقِيقِ هَدَفٍ مُشْتَرَكٍ يَلْتَزِمُ بِهِ كُلٌّ منَّا، أو نُسْهِمَ في عَمَلٍ جَمَاعِيٍّ لِتَحْقيقه.

نَحْنُ الشَّبَاب، عَلَيْنَا إذًا أنْ نُسَاعِدَ مَنْ هُمْ في حَاجَة إلى العَون، وأنْ نَحْتَرِمَهُمْ و نَعْتَنِي بِهِم، مِنْ دُونِ تَمْيِيزٍ قَائِمٍ عَلَى البِيئَةِ الاجتماعية أو العِرْقِ أو الثقَافَةِ أو العَقيدَة ».

« بَيان الشَبيبَة للقَرْن الحَادي والعشْرين »
الصَادر في 1999/10/24 عَنَ (بَرْلَمان الأطفَالِ العَالمي)
بِبَاريس و شارَكَ فيه 350 شابًّا مِنْ 75 بَلَدًا.

1 - حَيَاتنا في «لاَبُونْيَا»

كْرِيسْتان دَريو كاري «طفل لابونيا»
(باللّغة الفرنسيّة) منشورات «هاشيت» باريس– تعريب المؤلّفين



صباحَ الخير! أنَا «كَاري»، أَبْلُغُ منَ العُمْرِ أحَدَ عَشَرَ عَامًا، وَأَعيشُ في «لاَبُونْيَا». والدَاي يُرَبِّيَانِ غزالَ الرنَّة، (1) ويَمْلكان قَطيعًا منْها، هُنَاكَ علَى مَسافَة ثَلاثمَائة كيلومتْرٍ منَ الدائرة القُطْبيَة الشَمَاليَّة.

يَقُولُ النوروِيجيّونَ إِنَّنَا نَقْطُنُ منْطَقَةَ «فينْمَارك»، لَكنَّ مَوْطنَنَا يَحملُ أَكْثَرَ منْ اسْمٍ : النرويجُ و فنْلَنْدا والسّويدُ وروسيا؛ بمَا أنّه يمتدّ شَمَالَ هَذه الدّول الأَرْبَع. وبلادي فَيْحَاءُ بيضاءُ يُغَطِّيهَا الجَليدُ، تَغْرَقُ في الدّيْجُور شتَاءً، وتَزْهو بشتّى الألْوان صيفًا، في نَهار لا يَنْتَهِي! إنّهُ بَلَدٌ أهْلُه حرّةٌ قُلُوبُهُمْ، وفيَّةٌ ضَمَائرُهُم، إنّه «لاَبُونْيَا»! نُؤَلِّفُ معَ أَعْمامي وعمّاتي وإخوتي وأخواتي وأبناء عُمومتي و بنَاتهم جَميعًا أُسْرَةً واحدةً متماسكةً، نَعيشُ طَوالَ فَتْرَةِ الثلوجِ مُجْتَمعينَ، قَريبًا منْ قَرْيَةِ «كُوتوكينو» في فُرْجَةٍ بينَ الجبالِ بَيْضَاءَ تَتوسّطُ الأشْجارَ المُفَضَّضَةَ علَى ضفاف نَهْرِ «أَلْتا» المُتَجَمِّدِ. بيُوتُنَا الخَشَبيّةُ في أَلْوان قَوْسِ قُزح: فَبَيْتُنَا أَحْمرُ وبيتُ عَمّي أصفَرُ في لَونِ الشَمْسِ، وَبَيْتُ عمّتي كأعْشابِ المَراعِي الصَيْفيّة المُمْتَدّة على سَاحلِ بَحْرِ «بَارنْتس».

شرح المفردات

(1) الرّنةُ = حيوان لبون يشبه الأيْلَ أو الغَزَالَ، يُسْتَفَادُ من لَبَنه وجلْده ولحمِه وقُرُونه.

معجمي

ابْحَثْ عن معنى الكلمات الآتية = فَيْحَاء – الدّيْجُور السُّهُوب.

استكْشفْ

1- قَسِّم النّصّ إلى وحدات وفقَ معْيار تخْتارهُ.
2- ما الذي يدلُّ ، في الفقْرتيْن الثانية والثالثة ، على ابتهاج الطفلة وسعادتها بالعيش في (لابونيا).
3- عرَّفَ النَّصُّ بحَياة الطفْلَة و بمُحيطَيْهَا الطبيعيّ و الاجتماعي،هات قرائن نَصِّيّةً تُؤَيِّدُ ذلكَ.
4 تَسْتَمدُّ الطفْلَةُ وَصْفَهَا لقَرْيَتها ومَساكنها من بيئتها، وضِّحْ ذلكَ، ثُمَّ بيِّنْ علاَمَ يدُلُّ.
5- لغَزالِ الرنَّة حُضورٌ بارزٌ في حَياة الطِّفْلَة واللاّبونيّين عامّةً، دَلِّلْ على ذلك بحُجَجٍ من الوحدة الأخيرة في النص.
6- ما الذي جلب اهتمامك في حياةِ هذه البِنْتِ مقارنةً بحَياتك وحَياة أمثالكِ منَ الأطفالِ في بلادك ؟



عن الرنّة : لمحتُ منَ الطائرَة شيئًا و لَمْ أصَدِّقْ نظَري، هَلْ يُعْقَلُ أنْ تَكُونَ هُنَاكَ حَيَاةٌ في هذه الفَلَوات المتجمّدة؟... إنّهُ قطيعٌ منْ حَيوانات الرنّة «خزّانَ اللّحم» لِسُكّان القطْب الشمالي منذُ أُلُوف السنين .

إيملي نصر الله ـ أقصوصة (الإسكيمو) مجموعة (أبيض وأسود)ـ دار الكتب الحديثة ـ بيروت ـ لبنان ـ 2001 ـ ص21



طفلة من لابونيا

15 أمّا جَدّتي «أنّا ماريّا» ، فَبَيْتُها فَيروزِيُّ اللَّونِ ، وهُوَ لونُ البُحيْرات حينَ يذُوبُ الثّلجُ في شهْرِ جوان.

لمْ نتخلَّ عنْ تقاليدِنَا في التّرحَال صيْفًا و شتاءً، فَحَيَاتُنا كُلُّها مَحْكومةٌ بهجرتَيْنِ اثْنَتين لقُطْعان الرّنّة. نحنُ الآنَ في عُطلة الربيع، والربيعُ عندَنَا يعني عودةَ الشَّمسِ و انطلاقَ الرنّة نَحْوَ ساحلِ المُحيط؛

20 فمنذُ الأزَل، تَسيرُ الرنَّةُ وفقَ هذاَ النسقِ : تقضِي الشتاءَ في المنَاطقِ الدَاخليَّة حَيثُ تتغذّى على **الأُشْنة**، و تُهاجِرُ صيفًا إلى ساحِلِ البَحْرِ، فراراً مِنْ سُحُبِ الحَشرات التي تغزُو السهُوبَ. أمّا نحنُ، فَنتَبَعُهَا. نَزْعمُ أنّنا نُدجِّنُها، لكنَّهَا في الواقِع تسير وفْقَ غَريزتِهَا.متى يتحرَّكُ القَطيعُ ؟ لستُ أدْري ... يَنبغِي أنْ نكونَ على استعْدادٍ وفي انتظَارِ هذه اللَحظَة،

25 يَسُودُ (كُوتُوكينو) جوٌّ منَ الحَرَكَةِ العَجيبَة، وَتمتلئُ الحَيَاةُ حُبُورًا وسعَادةً احتفَاءً بالرَّحيلِ القَادمِ وعودةِ النُّورِ...

شرح المفردات

الأُشْنَة : نوع من الطّحالب، منهُ صنْفٌ تتغَذّى عليه الرَّنَة.

اِسْتَثْمِرْ

◆ أُكْتُبْ رَدًّا توَجِّهُ فيه الخطَابَ إلى (كاري) مُعبّرًا عمَّا أثارَتْهُ حَياةُ هذه البِنْتِ في نفْسِكَ منْ مشاعِرِ الإعجاب والرّغبة في الاطّلاع، واقرأْهُ على زُملائكَ.

تَوَسَّعْ

◆ استعِدَّ، خلالَ دراستكَ هذاَ المحورَ، لتكْوينِ «دفْتَرِ مُراسلات» تُدرجُ فيهِ ما سيُطْلَبُ إليكَ كتابَتُهُ منْ رَسَائلَ أوجَمْعُهُ منْ أشْكالِ التَواصُلِ والتَضامُنِ معَ أطْفالِ العالمِ (رسائل إلكترونية، رُسوم، صُورٍ، معلومات، أشعارٍ...)، مُبْتدئًا بالنشاط الآتي:

◆ أُكتُبْ نصَّ رسالة ترْسلُها إلكْترونيًا عبْرَ أحد المواقعِ المُخَصَّصة للتواصُلِ بينَ الأطْفالِ على شبَكة الأنترنات، تعرِّفُ فيهَا بجوانبَ من حياةِ الأطفال في بلْدتك (أفراحهم، ألعابهم، علاقاتهم، مناسباتهم...)، وأدرِجْ ذلك في دفترِ المراسَلاتِ الذي تكوّنُهُ.

فائدة :

يلتحق كثيرٌ من أطفال «لابونيا» بالمدارس السويديّة الرّسْميّة، لأنّهم لا يَجدُون دائمًا المدارس الّتي ترتبط بِمُحيطِهم وبيئتِهم، خُصوصًا وهُمْ يعيشون حياةَ التَنَقُّلِ والتّرْحَال، ويتكلّمو عَشرَ لُغاتٍ مُختلفَة.

2 - أطفالٌ في أتُونِ الحَرْب

هايدى رينْك وباسْكاديلُوش
«سَرَاييفو : حياة ميلا بنْت الإثْني عشر عاما».
من ريبورْتاج صُحفي–مجلة «ميكادو» الإيطالية عدد148– فيفري – 1996
تعريب المؤلفين

اسمي «ميلا سُوفْتيتش»، عمُري اثْنتا عشْرَةَ سنةً، وأنا من مدينة «سراييفو» في البُوسنة والهرْسك. كُنْتُ قبلَ الحَرْبِ أُقيمُ في أحد أحياء المدينة العَتيقَة ، وكنتُ سعيدةً ، صُحبَةَ صَديقاتي وأصدقائي، وذات يَوْمٍ من أيّامِ أفريل 1992، انْقلبتْ حياتي، وهذا جزء من قصّتي:

غادرْنَا المنزلَ مُسرعينَ، وكانت الحَرْبُ في «سراييفو» ما تزَالُ في بدَايتهَا، ولمْ يكُنْ أحدٌ يتوقّعُ أنّها ستَدومُ هذه المُدّةَ كلَّها، وتنْطَوي على جَميع هَذه الفظَاعَات. ها قدْ مَرّت الآنَ ثلاثُ سنوات ونَصفٌ، ونحن نُقيمُ إمّا في شُقّة جدتي، وإمّا في شُقّة تَمْتَلكُها إحْدى صديقاتِ العائلة. ولقد كانت هذه الشُّقّةُ محفُوفَةً بالمَخاطرِ في فَترَاتِ إلْقاءِ القنابلِ خاصّةً. 5

وأذكُرُ ذاتَ يومٍ أنَّ قَذيفةً سقَطَتْ على البناية المُجاورة، وحطَّمَتْ بعضُ شظَايَاها زُجاجَ النوافذ، مارقَةً كالسَّهم على بُعْد بضْعِ سنْتَمترات من رأس أخي. لقدْ كانَ محظوظا في ذَلكَ اليَوم. وكذلك كُنْتُ أنَا يومَ مزَّقَتْ شَظيّةٌ أخرى ظهرَ الكرسيِّ الذي تعوّدتُ الجُلوسَ عليْه أثنَاءَ مُراجعة درُوسي، لَمْ أكُنْ وَقْتَئذ في البيت، إذْ كانَ لديَّ اختبارُ مُراقبة في الرياضيّات، وقد حصلْتُ على أحسن عدد. في ذلك اليوْمِ أصابَ أبي الذعرُ، وعزمَ على ألاّ نُقيمَ إلاّ في الشّقّة الصغيرة التي تمتلكُها جدّتي، وحينَ يشتدُّ القصفُ، نلْجأُ إلى كَهْفٍ في أحدِ مصانعِ الأحذيةِ صُحْبةَ عددٍ من عائلاتِ الحيِّ. 10

اسْتَكْشِفْ

1- يمكن تقسيمُ النّص إلى وحْدَتَيْن تنتهي أولاهُما عنْدَ الجُمْلَة: « نلْجأُ إلى كهف .. صُحبةَ عدد من عائلات الحي» (السطر 12)، حدّد المعيارَ المُعْتَمَدَ في هذا التقسيم ، ثُمَّ ضَعْ لكلِّ وحْدة عُنْوانًا.
2- استخرِجْ منَ الوحدة الأولى مظاهرَ الاضطراب الطارئ على حياة الطفْلَة الساردة وشقيقهَا.
3- حدّدْ من النصّ علامَات تدلُّ على أنَّ السارِدَةَ تَرْوي شهادةً على أحداث حَقيقيّة.
4- اسْتَخلصْ منَ الوحدة الثّانية أمْثلةً تدَلُّ على مظاهر الحِرمان التي عاناهَا الأطْفالُ أثْناء الحرْب.
5- تَمكّنَت الطفلةُ، رغْمَ صغرِ سنّهَا ، منْ مُواجهَةِ أهْوال الحرْب. استخلصْ منْ كلِّ وحدة مثالاً يؤيّدُ ذلك.
6- ماذا تفْهَمُ من قولِ الأبِ في آخر النصِّ :« إنّ الحربَ تجعَلُ الأطفالَ يكْبرونَ بسُرعةٍ مفْرَطةٍ»؟.



خارطة البوسنة والهرسك

طِفْلٌ مِنَ البُوسنة شرَّدتْهُ الحَرْب

شرح المفردات : (1) القنّاصة : المسلّحون الذين يتصيّدون ضحاياهم بالبنادق

... ومنذُ أنْ أعْلنَ وقْفُ إطْلاق النار في خريف 1995 ، عادَ الهُدُوءُ إلى (سَرايِيفو)، وقَلَّ نشاطُ القنَّاصَة(1)، فصارَ بإمْكانَ الأطفال أنْ يَعودُوا إلى اللّعب في الشارِع، وأنْ يَتوجَّهُوا إلى مدارسهم... وعادَ التيارُ الكهْرَبائيّ والغازُ مُجدّدًا إلى شُقّتنا، فقدْ مَرَّ علينَا الشتاءُ الماضي من دونْ كَهْرباء و لا غَاز! و المَاء عادَ منْ جَديد ، فلمْ أعُدْ مُكْرَهةً على ذلكَ العَمَلِ المُضْني لجَلْبِ الماء في عُلَبٍ البلاستيك صُحْبَةَ أَخِي «مُصْطفى» منْ مصْنَع مهجور، على عربة نجرُّها بجهْد جهيد. كمْ كُنْتُ أكرهُ هذا ، فقدْ كانَ الحملُ ثقيلاً وَخَطِرًا!

إنِّي أتذَكَّرُ بينَ الفَيْنَةَ والفينَة منزلنَا في حيِّنا القَديم...فَمِنَ المُفْجعِ ألاّ يكونَ منْ حقِّ المرْء أن يسكُنَ في بيته! هَا إنِّي قَدْ كَبرتُ الآنَ، وَلَمْ تَعُدْ بي حَاجَةٌ إِلَى الدُّمَى وَاللُّعَب الّتي تَرَكْتُهَا هُنَاكَ... لَقَدْ كَانَ أبي كَثيرًا مَايُرَدِّدُ أنَّ الْحَرْبَ تَجعَلُ الأَطْفَالَ يَكْبَرُونَ بِسُرْعَةٍ مُفْرِطَةٍ، وَأظُنُّ أنَّهُ عَلَى صَوَابٍ ...

اِسْتَثْمِرْ

◆ عَادَت السَّارِدَةُ صُحْبَةَ أخيهَا وَأَفْرَاد أُسْرَتِهَا إِلَى مَنْزِلِهِمْ بَعْدَ أَنْ عَادَ السَّلاَمُ إِلَى مَدينَة (سَرَايِيفُو) فَوَجَدَتْ أشْيَاءَ كَثيرةً قدْ دمَّرَتْهَا الْحَرْبُ لَكنَّهَا ذَكَّرَتْهَا بأيَّامِ الطُّفُولَةِ وَمَرَحِهَا .

أُكْتُبْ فقْرَةً تَرْوي فيهَا ذلكَ عَلَى لِسَانِ السَّارِدَة.

◆ تحَاوَرْ مَعَ زُمَلاَئكَ حَوْلَ أَهمِّيَة مَايَنْعَمُ به الطِّفْلُ منْ أمنٍ واسْتقْرَارٍ، وَقيمة ذلكَ في حياته، مُقَارِنًا بَيْنَ وَاقِعِ حَيَاتِكَ وَالْمَشَاهِدِ الَّتي صَوَّرَتْهَا السَّارِدَةُ فِي النَّصِ .

تَوَسَّعْ

◆ عُدْ إلَى مَرَاجعَ أوْ مَوَاقعَ منْ شَبَكَة الأَنْتَرنَات وَاسْتَعِنْ بِأُسْتَاذِ التَّاريخ، وَاجْمَعْ مَعْلُومَاتٍ وَصُوَرًا عَنْ أَثَرِ الْحُرُوبِ فِي حَيَاةِ الطِّفْلِ اسْتعْدَادًا لِلتَّوَاصُلِ مَعَ بَعْضِ الأَطْفَالِ فِي مَنَاطِقَ أُخرى عَبْرَ قَنَوات مُخْتَلِفَةٍ .

3 - صَبِيُّ الدُّكَّانِ

إيميلي نَصْر الله «أَسْوَدُ وأبْيَض» أُقْصُوصَة «صَبِيُّ الدُّكّان» - دار الكتب الحديثة - بيروت لبنان 2001 - ص 45.

أذْكُرُ تَمَامًا تلْكَ اللَّحْظَةَ، فَقدْ كَانَتْ يَدي تُعالِجُ قَارُورَةَ الغَاز، وَأَنَا أُحَاولُ وَصْلَهَا بالأُنْبُوب مَكَانَ الْقَارُورَة الْفَارِغَة، لَحْظَةٌ حَاسِمَةٌ تَسْتَدْعِي التَّرْكِيزَ الدَّقِيقَ ... أَوصاني «مُعَلِّمِي» حينَ وَكَلَ إليَّ هذه الْمَهَمَّةَ قَائلاً :

- «يَبْدُو لي أَنَّكَ فَتًى عَاقِلٌ؛ وَلِذَا يُمكنُنِي تَسْلِيمُكَ الْمَسْؤُولِيَّةَ. انْتَبِهْ جيِّدًا، أَنْتَ تَتَعَامَلُ مَعَ مَادَّةٍ خَطِرَة، وَلاَ مَجَالَ للإِهْمَال». 5

كَانَ ذَلكَ في الأُسْبُوعِ الأَوَّلِ بَعْدَ وُصُولي إلَى بَيْرُوت، مَدينَة السِّحْرِ وَالدَّهْشَةَ. كَمْ سَمعْتُ عَنْهَا منَ الرِّفَاقِ الَّذِينَ سَبَقُونِي فِي النُّزُوحِ إِلَيْهَا لِيَجِدُوا أَعْمَالاً فِي وِرَشِ الْبِنَاءِ الْقَائمَة هُنَاكَ.

لَمْ أُوفَّقْ للْعَمَل في ورَش الْبِنَاء، فَرُحْتُ أَتَجَوَّلُ في الأَسْوَاق وَ أَعْرِضُ نَفْسِي عَلَى كُلِّ صَاحِب دُكّان، إلَى أَنِ اسْتَوْقَفَنِي هَذَا الْمعلِّم، وَهُوَ صَاحِبُ دُكّانٍ صَغِيرٍ يُشْبِهُ إِلَى حَدٍّ كَبِير دَكَاكِينَ قَرْيَتِنَا فِي الرِّيف الْبَعِيد ... 10

أَوْصَانِي أَبي وَهُوَ يُوَدِّعُنِي، قَالَ : «الطَّاعَةُ وَالْوَدَاعَةُ وَالأَمَانَةُ، ثَلاَثُ صِفَات يَجِبُ أَنْ تَتَحَلَّى بِهَا فِي غُرْبَتكَ، يَابُنَيَّ، وَلا سَنَدَ لَكَ هُنَاكَ غَيْرُ حُسْنِ السُّلُوك. امْضِ وَاللَّهُ مَعَكَ»... لا يَزَالُ أَثَرُ يَده عَلَى كَتِفي، حينَ وَدَّعَني عنْدَ المَحَطَّة، وَعنْدَمَا اسْتَدَرْتُ أُشَيِّعُهُ بنَظَرَاتي خُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّهُ كَانَ يَمْسَحُ دُمُوعَهُ. رَجُلُ بَأْسٍ وَتَصْمِيمٍ أَبِي. حَاوَلَ جُهْدَهُ 15

اسْتَكْشِفْ

1- قَسِّمِ النَّصَّ إلى وَحدات بحَسَب معْيَار تَخْتَارُهُ.
2- اسْتَخْلِصْ مِنْ بدَايَة النَّصِّ مَايَدُلُّ عَلَى تَحَمُّلِ الصَّبِيِّ مسؤوليّات أَكْبَرَ ممَّا تَسْمَحُ به سِنُّهُ.
3- احْتَفَظَتْ ذَاكِرَةُ السَّارِد بِمَوْقِف وَدَاعِ أَبِيهِ وَ بِصُورَةٍ عَنْ مَاضِي هَذَا الأَب، حَدِّدْ مَعَالِمَ هَذِهِ الصُّورَة، وَبَيِّنْ قِيمَتَهَا فِي حَيَاة الصَّبِي.
4- اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ الأَقْوَالَ التي رَسَخَتْ في ذَاكِرَة السَّارِد، ثُمَّ بَيِّنْ مَصْدَرَهَا وَ أَثَرَ كُلٍّ منْهَا في تَكْوِينه.
5- النَّصُّ مَجْمُوعَةٌ منَ الأَحْدَاث تَرِدُ عَلَى ذَاكِرَة الصَّبِيِّ دُونَ تَرْتِيب،أَعِدْ تَرْتِيبَهَا وِفْقَ تَسَلْسُلِهَا فِي الزَّمَان.
6- مَا الْخِصَالُ التي أَهَّلَت الصَّبِيَّ لِتَحْسِينِ وَضْعِيَّتِهِ وَالارْتِقَاءِ في حَيَاتِهِ ؟



إميلي نَصْرَ الله :
كَاتِبَةٌ لبنانيَّةٌ مُعاصرةٌ وُلِدَتْ سنة 1931، نشَرَتْ عدداً من الروايات و المجموعات القصصيّة وقِصَصًا لِلأَطْفَال.

كَيْ يُعَوِّضَنِي وَإِخْوَتِي منْ نَقْص تَذَوُّقِهِ، وَحرمَان أتعس طُفُولَتِهُ. لَكِنَّ الْفَقْرَ جَائِرٌ، وَهُو «أسوأُ أُصْنَاف الْعُنْف» كَمَا قَرَأْتُ فِي كتاب لِحَكِيم هندي ...

وَأَعْتَرِفُ أَنَّ لِمُعَلِّمي أيَادي بيْضاء عَلَيَّ وعَلَى تَوجهي، وَحَتَّى عَلَى تَحسين نُطْقي وَتَهْذيب لُغَتِي ... كَمَا يَعُودُ الْفَضْلُ كُلُّ الْفَضْلِ إِلَيْه فِي مُسَاعَدَتِي عَلَى تَطْوِير
20 شَخْصيّتي و تَحسين مَعْرِفتي، إِذْ شَجَّعَنِي عَلَى حُضُورِ دروس مسَائيَّة في اللُّغَات ... فَوُلِّدَ فِي دَاخلي أملٌ جَديدٌ فِي إِمْكَان التَّقَدُّم، وَالانْتقَال منْ مَوْقع صَبيٍّ إِلَى مَاهُو أَرْقَى ...

كَانَ قَدْ مَرَّ عَامَان عَلَى ذَلِكَ، حينَ وَجَدْتُنِي أقْرأُ وأُحَاوِلُ كِتَابَةَ الرَّسائل بالإنْقليزيَّة، فَقَدْ كُنَّا نَتَبَادَلُ الرَّسَائِلَ التَّمَارين بَيْنَ زُمَلاء الصَّفِّ الْوَاحد. وَذَاتَ يَوْمٍ، كَتَبَتْ مُعلِّمَتُنَا مَثَلاً إنْقليزيًّا وَطَلَبَتْ منِّي أَنْ أُعَرِّبَه، فَوَقَفْتُ مِنْ دُونِ تَرَدُّد، وقَرَأْتُهُ بالْعَرَبيَّة بصَوْت عَال :
25 «مَتَى وُجِدَت الإرَادَةُ وُجِدَ الطَّرِيقُ إِلَى الْوُصُول»فَصَفَّقَتْ لِي وَهِيَ تَقُولُ : «لَقَدْ حَقَّقْتَ هَذَا الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ !»

حِينَ عُدْتُ إِلَى نَفْسِي، فَكَّرْتُ فِي أَنَّ مُعَلِّمَتَنَا تُجيدُ قِرَاءَةَ الأَفْكَارِ أَيْضًا، لاَ تَدْرِيسَ اللُّغَة الإنْقليزيَّة فَقَطْ ... غَادَرْتُ الصَّفَّ، تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَتِلْكَ الْكَلِمَاتُ تُلاحِقُنِي، فَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ صَوْتًا يَطِنُّ فِي أُذُنِي : «أَنْتَ وَحْدَكَ فِي وُسْعِكَ أَنْ تَجِدَ الطَّرِيق».

اِسْتَثْمِرْ

◆ حَقَّقَ السَّارِدُ مَا يَصْبُو إِلَيْه، فَقَرَّرَ أَنْ يُخَصِّصَ جُزْءًا مِنْ وَقْتِه و جُهْدِه لِمُسَاعَدَة الأَطْفَال الّذينَ يُوَاجِهُونَ صُعُوبَاتٍ فِي حَيَاتِهِمْ.
أُكْتُبْ فِقْرَةً تَسْرُدُ فِيهَا هَذِه الأَحْدَاثَ، وَاقْرَأْهَا عَلَى زُمَلاَئِكَ .

تَوَسَّعْ

◆ أُكْتُبْ رِسَالَةً إِلَى أَحَد أَصْدقَائكَ تَقُصُّ فِيهَا قِصَّةَ طِفْلٍ عَرَفْتَهُ أَوْ قَرَأْتَ عَنْهُ، يَنْطَبِقُ عَلَيْه المَثَلُ : «مَتَى وُجِدَتِ الإِرَادَةُ وُجِدَ الطَّرِيقُ إِلَى الحَلِّ ». وَاقْرَأْهَا عَلَى زُمَلائِكَ، ثُمَّ ضمِّن، ذَلِكَ دَفْتَرَ مُرَاسَلاتِكَ.
◆ أُكْتُبْ رِسَالَةً بَرِيدِيَّةً أو إلِكْترونيّةً إِلَى إِحْدَى الْمُنَظَّمَات الَّتِي تَرْعَى الأَطْفَالَ وَتُسَاعِدُهُمْ عَلَى تَجَاوُز صُعُوبَاتهِمْ، وَضُمَّهَا إِلَى دَفْتَرِكَ بَعْدَ أنْ تَقْرَأهَا عَلَى تَلاَمِيذِ قِسْمِكَ .

4 - امْتِحَانُ الشّجاعة

كامارا لاي «الوَلَدُ الأسْوَدُ» تعريب ضياء المجوب – مؤسسة الأبحاث العربيّة – الطبعة الأولى 1982 – بيروت لبنان – ص 61 – بتصرّف.

مُنْذُ غيَابِ الشَّمْسِ أخذَ «التام تام» يرِن، وأخذتِ الفرقةُ الّتي تُحيطُ «بكُودُوكيه» و تامْ تامه الشّهير تقْترِب، كَانت تنتقلُ من حقْلٍ إلى حقْل، و تتوقّفُ لحْظةً عنْد كُلّ حقْلٍ يوجدُ به ولدٌ مثْلي قدْ بلغَ سنّ الدُّخولِ في الرابطة(1) ... كَانَ اقْتِرَابُهَا بطيئًا ولكنّه أكيدٌ ..مثْلَ القَدرِ الّذي ينتظرُني، وأيُّ قدرٍ؟ إنّه لقائي مع «كُونْدِين ديارا» . لَمْ أكُنْ أجْهَلُ «كُونْدين ديارا»، فكُلُّ منْ كانت لهُ سُلْطةٌ عليّ كثيرا ما حدّثني عنْهُ، هذا الوحشِ الرّهيبِ، سبعِ الأطْفَال، هاهو، وقدْ أيقظَهُ «التام تام»، يطُوفُ حولَ المدينة. ...وصلَ الفوجُ، وانتشرَ في جلبة من حولي، فائضًا بالهتافات.. وعنْدئذٍ، دخلَت الحلْقة فتياتٌ و نسوةٌ، وبدأْنَ في الرّقْص، وانفصلَ من الفوجِ شبّابٌ ومُراهقُون وقفُوا بدورِهم قُبالةَ النّساء، وأخذُوا يرقُصونَ إلى جانبهم. كَانَ الرّجالُ يغنُّون والنّساءُ يصفّقن، ولَم يبقَ عندئذ غيرُ المختونين يكونون الحَلَقةَ، وكَانُوا هُمْ أيضًا يغنُّون، فضممتُ إلى أصواتِهم صوْتي، وقدْ اطمأنَّ قلْبي قَليلاً.

وعند منْتصفِ اللّيْل، تركْنا المدينة وتوغّلْنا في الرّيفِ الّذي يقودُ إلَى المَكان المَقْدّس . إنّهُ مكانٌ معْرُوفٌ، تحتَ شجرةِ قابُوق(2) هائلة، في غُوطَة(3) قائمة بيْنَ نهري «كُومْني» و«النّيجر» ... وقبلَ الوصولِ بقليل، رأيْنا نارًا كُبرَى تضْطرِمُ .. استعدت شجاعتي، وحثّثتُ الخُطى، ونورُ الضّرامِ الأحمرِ قدْ أحدقَ بنا.

... اصطففْنَا تحت شجرةِ القابُوق، وفجأةً صرخَ كبارُ إخوتنا :«اركعُوا، فركعْنا في الحَال، «اخفضُوا رؤوسكُم .. والآنَ غطُّوا عيُونكُم» أغْمضْنا عيُوننا، وشبكْنا أيدينا بإحكَامٍ عليهَا .. فاندلعتْ بغتةً زمجرةُ «كُوندين ديارا»، هذه الصّرْخةُ الخَشِنةُ... فَاجأتْنا، اخترقتْنا وصعقتْ قلُوبنا.

(1) الرابطة : يقصد بها مجموعة الأولاد الّذين لم يختتنوا من سن اثْنتي عشْرة أو أربع عشرة .

(2) القابوق : شجرةٌ عظيمةٌ لهَا ثمرٌ مغطّى بشعْرٍ حريري تَنْبتُ في إفْريقيَا .

(3) غُوطَةٌ : موضعٌ كثيرُ المَاءِ والشّجرِ.

اسْتكْشفْ

1– يُمكنُ تقْسيمُ النَّصِّ إلَى ثلاث وَحدات تكونُ عَناوينُهَا كالآتي : (قبْلَ الامْتِحَانِ – أثناء الامتحان – بَعْدَ الامتحَانِ)، حَدِّدْ معْيارَ هذا التّقْسيمِ واضْبطْ حدّيْ كُلِّ وحْدَة.

2– في علاقَة الطّفْلِ بقبيلته مزيجٌ منَ الفرحِ والخوْف، عيِّنْ منَ الوحْدَة الأولى مَظْهرًا لكُلٍّ منْهُمَا.

3– عُنِيَ السَّاردُ بوصْفِ تفاصيلِ المَكانِ الّذي يجْري فيهِ الاسْتعْدادُ للامتحَان، علامَ يدُلُّ ذلكَ الوصْفُ منْ مشَاعره ؟

4– تتسَارعُ وتيرةُ الأحْداث وتتصاعدُ معَ بدْء الامتحان . اسْتخْرجْ منْ عبارات الوحْدَة الثّانيَة ما يُؤيِّدُ ذلك.

5– في الوحْدَة الثّانية يُحاورُ الطِّفْلُ نفْسَهُ، هَاتِ مايدُلُّ علَى ذلكَ ، ثُمَّ بيِّنِ الجانبَ الّذي كَشَفَ عنْهُ هذَا النّوْعُ منَ الحوارِ منْ شخْصيّته.

6– عَاشَ الطِّفْلُ في أثْنَاءِ الامتحانِ صراعًا معَ الخوْف، وضّحْ ذلكَ مُستدلاًّ بقرائنَ منَ النّصِّ.

7– ما دلالَةُ الامتحانِ الّذي خاضَهُ هؤُلاءِ الأطْفالِ في مُجتمعهمِ الإفْريقي ؟ ومَا رأْيُكَ في ذلكَ ؟

كَامَارَا لاَيْ : (1928 – 1980)
كاتبٌ من غينيا ، تلقَّى تَعلُّمهُ العَالي في فرنسا ، ثُمَّ عادَ إلَى بَلَده عنْدمَا نالَتْ اسْتقْلالُها في 1958، عملَ بالسِّلْك الدِّبلوماسيِّ لَكنَّهُ غادرَ بعْدَ ذلكَ بَلَدهُ واسْتقَرَّ في السينغال. منْ مؤلَّفاته باللّغة الفرنسية : «درامُوس» و«نظْرَةُ المَلك» و«سيِّدُ الكَلام» و«الوَلَدُ الأسْوَد»، وهي روايَةٌ يَسْترْجعُ فيهَا ذكْريَات طُفولَته في موْطنه ، وقد حصلت على جائزة أدبيَّةٍ . ومنْهَا أُخذَ النّص

20 لَمْ يكُنْ «كُونْدين ديَارَا» يزْأرُ وحْدَهُ، بَلْ ربمَا ثَلاثُون أسدًا تُطلقُ علَى إثْره زَئيرَهَا المَهُول ... ثلاثُون أسدًا لَم تكُنْ تفصلُنَا عنْهَا إلاَّ أمْتَارٌ قليلَةٌ ... لاَ أحدَ يخْطرُ بباله أنْ يُغامرَ بنظْرَة واحدة. لاَ أحَد يجرُؤُ علَى أنْ يرفعَ رأسَهُ، بَلْ يُفضّلُ كُلٌّ منَّا أنْ يُخبئَ رأْسَهُ في الأرْض، ويَختبئَ كُلّيًّا في التُّراب !
.. قُلْتُ في نفسي : «عليْكَ ألاَّ تخَافَ، عليْكَ أنْ تُسيْطرَ علَى خوْفكَ ؛
25 فأبُوكَ قَدْ أوْصَاكَ بأنْ تتغلَّبَ علَى خوْفكَ» ولكنْ كَيْفَ أُقاومُ الخوْفَ، وأنَا في مُتناولِ هذَا المَسْخ الرَّهيب ؟ فبوثْبَة واحدَة يسْتطيعُ «كُونْدين ديَارا» أنْ يجتازَ نارَ الحَطب ويغْرسَ أنْيابَهُ في ظَهري...ابْتَعدْ منْ هُنَا يَا «كُوندين ديَارَا»، اذْهبْ بعيدًا عُدْ إلَى الأدْغَال !...
وإذَا بالزّئير يكفُّ فجْأةً، يكُفُّ كمَا بدَأَ ... وراحَ صَوْتُ الكبَار يُدَوّي :
30 «انْهَضُوا..» وأفْلَتَت منْ صدْري زفْرَةٌ، انْتهَى الأمْرُ ، رحْنا ننْظُرُ إلَى بعْضنَا بعضًا ... كَانَتْ قطَرَاتٌ كَبيرَةٌ منَ العَرق مازَالَت تتلأْلأُ علَى جبَاهنَا مع بُرود اللّيْل ...
.. في ما بعْدُ ، علمْتُ منْ هُوَ «كُوندين ديَارا»، عندمَا بلغتُ السّنَ الّتي يُسْمَحُ لي فيهَا بذلكَ .. فَتلْكَ الأُسُود لَمْ تَكُنْ أُسُودًا حَقيقيّةً، بَلْ لُويْحَاتٌ يُلَوّحُونَ بهَا في الهَوَاء ويَدُورُونَ، فتُصدرُ خرْخرَةً شَبيهَةً بزَئير الأُسُود ... لَكنَّهَا
35 كَانَت فُرْصَةَ كُلّ طفْلٍ كَيْ يتجَاوزَ خوْفَهُ ...

مُعْجَمي
(زئير) و(خرْخرَة) كلمتان تدلاّن على صوت، ابْحث عَنْ كلمة أخْرى منْ كُلّ وزْن تَدُلُّ عَلى صَوْت أيْضًا .

اسْتَثْمرْ
◆ عُدْ إلَى الجُمْلة : « أغْمضْنا عيُونَنا ، وَ شَبَكْنَا أيْدينا بإحْكَام علَيْهَا ، وَ فَجْأةً ...»
وأكْملْ القصَّةَ بحادثَة أخْرَى مُسلّيَة أوْ مُخيفَة تتَخيّلُ أنّ الأطْفَال عَاشوهَا، ثُمَّ ارْوهَا لزُملائكَ.

توَسَّعْ
◆ الخَوْفُ شُعُورٌ طَبيعيٌّ يَنْتَابُ الطّفْلَ والإنْسَانَ عَامَّةً في بَعْض المَواقف ثُمَّ يَتجَاوزُهُ، بَلْ يَتحَوّلُ في مَوَاقفَ أُخرَى إلَى لُعْبَة مُسلّيَة مَقْصُودَة.
أُكْتُبْ رسَالَةً إلَى أحَد أصْدقَائكَ تَرْوي لَهُ فيهَا مَوْقفًا منْ هَذَا النَّوْع، وَضَمّنْهَا مَشْرُوعَكَ

فَائدَة :
تَتَلَوَّنُ حيَاةُ الأطْفَال، وَالإنْسَان عامّةً، بلَوْن البيئَة الّتي يَعيشُ فيهَا في مَنَاطق العَالَم المُخْتَلفَة، لَكنَّ وُجُوهَ التَّشابُه وَالاتّفَاق أكْبَرُ منْ وُجُوه الاخْتلاَف، بَلْ **لَعلَّ جَوانبَ الاخْتلاَف والتَّمايُز تُقوّي حاجَةَ أطْفال العَالَم إلَى التَّواصُل وَ التَّعارُف فيمَا بيْنَهُمْ .**

5 – «أطْفَالُ غَزَّة»

هارون هاشم رشيد «يَوْمِيَّاتُ الصُّمود والحُزْن» الطبعة الأولى – تونس 1983 – ص 83 – 85 (دار النشر لم تُذكر)



1 مِنْ غزّةَ الآنَ قَبْلَ الآنَ قَدْ وَثَبُوا
أَمَا سمعْتُم بهِمْ يَــا أيُّهــا الْعَــرَبُ
أَطْفَالٌ فِي عُمُرِ الأَزْهَارِ مَا عَرَفُوا
لَهْوَ الصِّغَارِ ولاَ أغْراهــُمُ اللّعِــبُ
مِنَ الْخِيَامِ الَّتِي فِي الرِّيحِ نَازِفَةٌ
جِراحُها، طَلَــعَ الأطْفَــالُ وَانْتَصَبــُوا
يُوَاجِهُونَ رَصَاصَ الْغَاصِبِين، فَمَا
لَدَيْهِمو مِنْ سِلاحٍ غَيْرَ مَا احْتَسَبُوا(1)
5 فَبالْحِجَارَةِ رَجْمًــا، بِالْعِصــيِّ قَنًا
يُقَاتِلُونَ، وَمَا ارْتَــدُّوا وَمَــا هَرَبــُوا
أَطْفَالُ غَزّة، يَدْرِي الْمُعْتَدِي أَبَدًا
مَاذَا لَدَيْهِمْ وَمَا فِي الصَّدْرِ يَصْطَخِبُ
يُقَاتِلُونَ فَمَـا كَلَّــتْ سَوَاعِدُهــم
يَوْمًا، وَلاَدَبَّ فِيهَا الْيَـأْسُ وَ التَّعَـــبُ

(1) احْتَسَبَ الأَمْرَ : عَدَّهُ و ظَنَّه، ومن معانيها كذلك : قَدَّمَهُ و نوى بِهِ وجْهَ الله .

معجمي
ما معنى كُلٍّ من : نَازِفَةٌ – قَنَا – تُسَائِلُ ؟

اسْتَكْشِفْ

1- فِي النَّصِّ وحْدَةٌ لِلْوَصْفِ وَ أُخْرَى لِلْحِوَارِ، اضْبِطْ حَدَّيْ كُلِّ وِحْدَة مِنْهُمَا وَاخْتَرْ لَهَا عُنْوَانًا .
2- اسْتَخْدَمَ الشّاعِرُ فِي الوحْدَةِ الأُولَى أسْلُوبَ النّفْيِ لِرَسْمِ أطْفَالِ غَزَّةَ فِي صُورَةٍ مُخَالِفَةٍ لِمَا يُعْرَفُ عَنْ حَيَاةِ الأَطْفَالِ عَامَّةً.
أ. هَاتِ مِثَالاً لِهَذَا الأَسْلُوب .
ب. أنْقُلِ الْجَدْوَلَ الآتِي عَلَى كُرَّاسِك، واملأْهُ بِبَعْضِ مَا يُوضِّحُ مَظَاهِرَ اخْتِلاَفِ حياةِ هَؤُلاَءِ الأَطْفَالِ عن حياتك وحياة أمثالك من الأطفال

مَا حُرِمَ مِنْهُ أَطْفَالُ غَزَّةَ	مَالا يُنَاسِبُ طُفُولَتَهُم

3- تقومُ الوحدَةُ الثّانيةُ على حوارٍ بَيْنَ الأُمِّ وابْنِهَا، اسْتَخْرِجْ عَلاَمَاته واسْتَخْلِصْ مِنْهُ حَالَةَ كُلٍّ منهُمَا.
4- بَدَا الطِّفْلُ فِي الوحدة الثانية مُصِرًّا على تَحْقِيقِ غَايَتِه، اُذْكُرِ القَرَائِنَ الدَّالَّةَ عَلَى ذَلِك .
5- رَسَمَ الشَّاعِرُ عَلَى لِسَانِ الطِّفْلِ صورةً جَمِيلَةً لِمُسْتَقْبَلِ وَطَنِه فِي البَيْتَيْنِ الأَخِيرَيْن، وَضِّحْ عَنَاصِرَهَا، وَمَدْلُولَ كُلِّ عُنْصرٍ مِنْهَا

هارون هاشم رشيد:
شَاعِرٌ فلسطينيٌّ مُعَاصِرٌ وُلِدَ في غَزَّةَ سنة 1927 واشْتغلَ بالتدريس و الصحافة نشر عدَّة دواوين منها : «مع الغرباء» و«حتَّى يعُودَ شَعْبُنا» و«غزّة في خطّ النَّار» وَ«أرضُ الثّورات» و«قصائد للقُدسِ» و«يَوميَّاتُ الصّمُودِ والحُزنِ»، وقد نشر هذا الديوان الأخير بتونس ومنه أُخذت هذه القصيدة .

... تُسَائِلُ الأمُّ :«أيْنَ الْعَزْمُ يا ولَدي ؟
وأَيْنَ تَمْضِي(2)، وَهَذَا الْهَوْلُ يَلْتَهِبُ ؟»
يَقُولُ :« أيْنَ يَـا أمُّ أيْـنَ أَخـي ؟»
وَأَيْنَ أَهْلِي وَأَحْبَابِي تُرَى ذَهَبُـوا ؟
10 مَضَوْا عَلَـى الدَّرْبِ للتَّحْرِيرِ غَايَتَهم
وَاسْتُشْهِدُوا، وَأَنَـا لِلأَهْـلِ أَنْتَسِـبُ
فَإِنْ تَخَاذَلَـتِ الدُّنْيَـا بِأَجْمَعِهَـا
عَنِ الطَّرِيقِ فَإِنِّـي الْيَـوْمَ أَقْتَـرِبُ
قَدْ لاَ أَرَاكِ مَسَـاءَ الْيَـوْمِ، ذَا قَدَرِي
فَكَيْفَ عَنْ قَـدَرِي يَـا أُمّ أَحْتَجِـبُ ؟
مِنْ «خَانِ يُونسِ» نَأْتِيهِمْ وَمِنْ «رَفَحِ»
مِنْ «الْبُرَيْجِ»(3) يَسِيلُ الـدَّمُ يَنْسَكِـبُ
يُطَهِّـرُ الأَرْضَ مِنْ رِجْـسٍ يُدَنِّسُـهَا
فَيَنْبُتُ الزَّهْرُ وَالْحَنُّونُ (4) وَالعُشُـبُ
15 وَتُشْرِقُ الشَّمْسُ يَـا أُمَّـاهُ بَاسِمَـةً
وَتَخْتَفِي هَـذِهِ الْغِرْبَـانُ تَنْسَحِـبُ

(2) تَمْضِي : تَذْهبُ.
(3) خان يونس ورفح : مدينتان فلسطينيّتان في غزّة، والْبُرَيج : أحد مخيمات اللاّجئين الفلسطينيين.
(4) الحَنُّونُ : نَوّارُ كُلِّ شجرةٍ أو نبتٍ.

اِسْتَثْمِرْ

- اِلْتَقَيْتَ بِصَدِيقٍ لَمْ يَفْهَمْ دَوَاعِي تَعَرُّضِ الأَطْفَالِ الفِلَسطِينِيِّينَ لِلْخَطَرِ، فَحَاوَلْتَ أَنْ تُصَوِّرَ لَهُ جَوَانِبَ مِنْ مُعَانَاتِهِمْ وَحَاجَتِهِمْ إِلَى تَضَامُنِ أَطْفَالِ الْعَالَمِ مَعَهُمْ فِي ضَوْءِ مَا فَهِمْتَ مِنَ الْقَصِيدَةِ، اُكْتُبِ الْحِوَارَ الَّذِي دَارَ بَيْنَكُمَا، وَاقْرَأْهُ عَلَى زُمَلاَئِكَ .

تَوَسَّعْ

- اِنْتَقِ بِالتَّعَاوُنِ مَعَ تَلاَمِيذِ قِسْمِكَ مُقْتَطَفَاتٍ لِشُعَرَاءَ مِنْ بُلْدَانٍ عَرَبِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ، تَتَحَدَّثُ عَنْ أَطْفَالِ فِلسْطِينَ، وَتَبَادَلْهَا ضِمْنَ مُرَاسَلاَتِكَ مَعَ أَصْدِقَائِكَ.
- بِمُنَاسَبَةِ «يَوْمِ الطِّفْلِ الْفِلَسْطِينِيِّ» ، اِشْتَرِكْ مَعَ زُمَلاَئِكَ فِي التَّوَاصُلِ مَعَ بَعْضِ الأَطْفَالِ الفَلَسْطِينِيِّينَ بِالْبَرِيدِ العَادِي أَوِ الإِلِكْتِرُونِي.
اِقْرَأْ عَلَى بَاقِي زُمَلاَئِكَ نَمَاذِجَ مِمَّا كَتَبْتُمْ، ثُمَّ ضَمِّنْهَا دَفْتَرَ مُرَاسَلاَتِكَ.

6 - طِفْلاَنِ مِنْ «النيبَال»


تمثال (بوذَا) – النيبال
(متحف سان فرانسيسكو– الولايات المتحدة الأمريكيّة).

عبد السلام العجيلي «من أوراق الأسفار»
مجلّة (المعرفة) العدد 121– مارس 1972 – ص– 83 – بتصرُّف.

لَمْ يَخطُرْ فِي بَالِي أنِّي سأَكُونُ من قُصَّاد هَذه الْمَدينَة الْغَرِيبَة «كَاتْمَانْدُو»، عَاصِمة «النيبال» الَّتِي تحضُنُهَا سَلاَسِلُ جبال «الهيمالاَيَا» (1) فتُحيطُ بها من كُلِّ جانب. ومِنْ بعيد ، تَلْمَعُ في قمّة أحَد الجبَال الذِّروةُ الذَّهبيَّةُ لمعْبد «سوَامْبُونات»، حيْثُ تتطَلَّعُ أعْيُنُ «بُوذَا» (2) فِي كُلِّ وَجه مِنْ وُجُوه الْمَعْبَد الأرْبعَة، إلَى كُلِّ الْجهات. 5

إنَّ «كَاتمَاندُو» مَدينةٌ رائعةٌ في بدائيَّتها، وفي جمَال طَبيعتِهَا، وفي وداعة أهلِهَا. كَانَ الصبيُّ الصغيرُ الّذي قطَعَ علَينَا الطَّريقَ عِنْدَ وُصولِنَا، وأَرَادَ أنْ يعرّفنَا ببلْدته في لَمْحَة واحدة، قَد استوْقفَنَا علَى بَاب الْمطَار، وألَحَّ علينَا في طَلَب «الْبقْشيش» ونحْنُ نردّه حتَّى ضَايقنَا، وفي آخر الأمْر أشَار إلَى وردَة يانعة كَانت الْمُضيفَةُ التَّايْلنْديَّةُ أهدتْهَا إلَيْنا عند ركوبنَا الطَّائرة، فأعْطينَاه إيَّاهَا. أخَذَ الصبيُّ تلْكَ الْوردة وزرعَها في فتْحة قَميصه الْمُهمَل ثُمَّ ابتعَد عنَّا رَاضيًا مغْتبطًا، كأنَّنا حين أعْطيْنَاه تلْك الوردَة، أعطيْناه الدنيَا كُلَّهَا ... يُسمّي أهَالي «النيبَالْ» الْوادي الّذي تجثُمُ فيه «كَاتمانْدُو» وادي الآلهَة ؛ 10

(1) الهيمالايا : سلسلة جبال تمتدّ من باكستان إلى بلاد التيبت ، بها أعلى قمّة في العالم (أفريست 8848 مترا).

(2) بُوذَا : زعيمٌ ديني عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، وهو مؤسّس الدّيانة البوذيّة الْمُنْتَشرَة في آسيَا .

اسْتَكْشِفْ

1- قَسِّم النَّصَّ وفْق معيَار تَختَارُه، واضبطْ حدَّيْ كُلَّ وَحدَة، ثُمَّ اخترْ لَهَا عُنوَانًا.

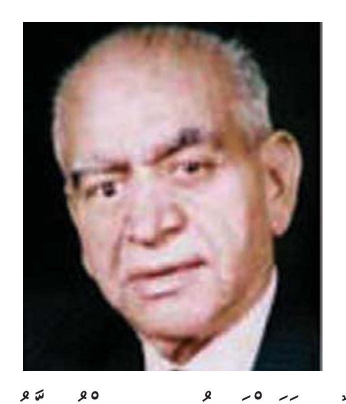
2- استَخْلصْ مِنْ بدَايَة النَّصِّ أبرزَ الْخَصَائِصِ الَّتِي مَيَّزَ بِهَا السَّارِدُ مَدينَةَ «كَاتْمَانْدُو». مَاهِيَ عَلاَقَةُ هَذه الْخَصَائِص بالأَحْدَاث اللاَّحقَة ؟

3- رَسَمَت الْفِقْرَةُ الثَّانيَةَ صُورَةً لفئة مِنْ أطْفَال «النيبال» الْمُحتَاجين، هَات من النَّصِّ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلك .

4- فِي شَخْصيَّة الطِّفْلَة مَا أثَار فُضُولَ السَّارِد، استَخْلصْ منَ الْفقْرَة الثَّالثَة مَظَاهر الغَرَابَة وَالتَّميّز في هَذه الشَّخْصيَّة، ممَّا يَبْدو لَكَ مُختَلفًا عمَّا تَأْلفُهُ في مُجتَمعنَا.

5- تَعيشُ الطِّفْلَة تَنَاقُضًا حادًّا بَيْن طَبيعَة سنِّهَا والدَّوْرِ الّذي يَفْرضُهُ عَلَيْهَا النّاسُ منْ حوْلهَا وَضِّح ذَلكَ، وَبَيِّن أثَرُهُ في حيَاتهَا وتَصرفُّهَا.

6- أيُّ الطِّفْلَيْنِ يَبْدُو لَكَ أسعَدَ وأقْربَ إلَى التَّمتُّع بطُفُولَته : الصَّبِيُّ الْمذكور في الفقرة الثانية أم الصّبيّة المذكورة في آخر النصِّ ؟ علِّلْ ذَلكَ.



عبد السلام العجيلي :
أديبٌ سوريٌّ وُلد بدمشق سنة 1919، تَخرّج طبيبًا في جامعة بلاده و تولّى عددًا من المناصب السياسيّة، فكان وزيرا للثقافة ثمّ للخارجيّة ثمّ للإعلام، ممّا أتاح له السّفر إلى عدّة بلدان. تُوفّي سنة 2006 . نظّم الشعر منذ شبابه واشتهر بكتابة القصّة و الرّواية. من مؤلّفاته في الأقصوصة : «بِنْتُ السّاحِرَة» و «ساعة المُلازِم» و «قناديلُ إشبيلية»، ومن رواياته : «الخائن» و«الْخيلُ و النّساء» كما أصدر «حكايات من الرحلات» صوّر فيه رحلاته .

15 ففي كلّ زاوية... منه وعلى كلّ رابية معبَدٌ، وتَخْتَلِطُ فيه الْبُوذيَّةُ بِالْبِرَاهْمَانِيَّة(3) في مَزِيجٍ عَجيب. إلاَّ أنَّ لأهلِ «كَاتْمَانْدُو» آلِهَةً حَيّةً. إنّها صَبيّةٌ لا يتجاوزُ عمرُها اليوم خمسَ سنوات، يَعْتقدُ النّاسُ أنَّ الرّوحَ الإلَهيّةَ حَلَّتْ فيهَا، وستظلُّ فيها حتّى تَبْلُغَ سنَّ النّضْج. حينذاك تُفارِقُ الصّبيَّةَ تلْكَ الرّوحُ، فَتَنْزِلُ عن عَرْشِ الأُلُوهيَّة، لتَحُلَّ مَحَلَّهَا آلِهَةٌ حَيَّةٌ أُخْرَى.

20 زُرْنَاهَا في قَصرها الّذي تُقيمُ فيه منذُ أن اختارَها الرُّهْبَانُ(4)، فَأَطَلَّتْ عَلَيْنا من الشّبّاك، تتطلّعُ إلينا، ونحنُ دونها في سَاحَة الْقَصْر. إنّها فتاةٌ لَعُوبٌ ضَحُوكٌ، قد وصلَ مابين مُلْتقَى جَفْنَيْهَا وَصُدْغَيْهَا(5) بخطّين من الْخضاب أسْوَدَيْنِ طويلَيْن. تَلْبَسُ ثيَابًا عاديّةً ويُحيطُ بها صبيانٌ من لِدَاتِها(6)، بَيْنَمَا يُمْنَعُ أهْلُهَا من الاختلاط بها أو من رؤيتها، إلاّ كَمَا يراهَا عُبَّادُهَا الآخَرُون.

25 حَتّى مَلكُ «النيبال» وملكَتُهَا يزورانها في الْمَوَاسم الدّينيَّة؛ لِيَتَلَقَّيَا بركَةَ هَذه الطّفْلَة الْمسْكينَةِ الّتي ستظلُّ سجينةَ أُلُوهيّتها حتّى تَبْلُغَ الثّانيةَ عَشْرَةَ من عُمُرِهَا أوالثّالثَةَ عشْرَةَ، لِتُصبحَ بعدَهَا امرأةً مثْلَ سائِرِ النِّساء...

(3)البراهمانية: من ديانات شبه الجزيرة الهنديّة
(4)الرهبان: رجال الدّين القائمون بأمر المعبد.
(5)الصدْغ : جانبُ الوجه من العيْن إلى الأذن.
(6) لدَاتُها : أنْدادها.

معجمي
ما مُرادفُ كُلٍّ من : ذروةٌ – يانِعَةٌ – رابِيَةٌ ؟

اِسْتَثْمِرْ

◆ انْسجْ عَلَى منوالِ مَا وَرَدَ في الفقْرَة الثّانيَة في النّصِّ (الأسْطُرُ 6 – 13) فقْرَةً تَسْرُدُ فيهَا حَادثَةً شَاهَدْتَهَا أوْ رُوِيَتْ لَكَ عَنْ طفلٍ اضْطَرَّتْهُ ظُرُوفُهُ إلَى سُلُوك لا يُلائمُ سِنَّهُ، أو حرَمَه من طُفُولته وقُصَّ ذَلكَ عَلَى زُمَلاَئكَ.

تَوَسَّعْ

◆ أُكْتُبْ رِسَالَةً تُعَرِّفُ فيها ببعض التقاليد أو العادات الغريبة المُتَّصلَة بحَيَاة الأطْفَال، ممّا رُوِيَ لك أو قرَأْتَ عنْهُ، اسْتعْدَادًا لتبادُلهَا مَعَ أطْفالٍ آخرين، و ضَمِّنْهَا دفْتَر مَراسلاَتِكَ.

7 - ضَيْفَةٌ مِنْ بِلاَدٍ بَعِيدَةٍ

بَاسْكَالْ قَارنيي :
كاتبٌ فرنسي معاصر نشر عددًا من قصص الكهول والأطفال.

باسكال قارنيي «أطفال اللّيل» عن مجلّة «أنا أطالع» الفرنسيّة دار «بايار» للشباب – عدد 239 جانفي 2004 – ص– 13– 27. تعريب المؤلّفين بتصرّف

بِإِمْكَانِي أَنْ أَقْضِيَ السَّاعَات في دُكّان «كَاشُودَا»، فَإِنَّ لَدَى هَذَا الْحَذَّاء دَائمًا حكَايَةً مَخْبُوءَةً فِي رُكْن منْ أَرْكَان ذَاكرَته ليَقُصَّهَا عَلَيَّ. لَقَدْ كَانَ أَبِي يُسَافرُ كثيرًا لحَضُور المُؤْتَمرات، كَمَا يَفعَلُ حَاليًا في «مُونْريَال»، أَمّا أمِّي فصحافيَّة تُقيم في «لُوسْ أنجلُوس». وَلِي أَيْضًا أختٌ كُبرى تَدرسُ بالْكُلّيّة، أَلْتَقيها أَثْنَاءَ أَعْيَادَ الْميلاَد أَوْ في عُطْلَة
5 الرَّبيع...أعرفُ أنّه يُوجدُ أطْفَالٌ أتعسُ منّي ؛ فَأَنَا في حَالَة مَاديّة تَجْعلُني لاَ أَحتاجُ إلَى شيء، إلاَّ أنّني، لَوْلاَ «كَاشُودَا» ، كُنتُ أشعُرُ بالْوحْدَة الْمُطْلَقَة في هَذَا الْعَالَم ...، كُنتُ أَستعدُّ لوَضْع أَوّل ملْعَقَة من الْعشَاء في فَمي، وَقَدْ حَلَّ الظّلاَمُ ، حينَ سمعْتُ وَقْعَ خُطُوَات في الْحَديقَة، فَبَادَرتُ إلَى الْبَاب .. ، بدَا «كَاشُودا» أكْثَر شُحُوبًا ممّا هُوَ عَادَة، وَكَانَتْ بصُحْبَته فَتَاةٌ شَاحبَةٌ مثْلَه، تَرْتَدي معْطَفًا رجاليًّا يَنسدلُ حَتّى قَدَمَيْهَا، وَتَلْبَسُ
10 حذَاءًا مَطَاطيًّا طَويلاً فَظيعَ الْمَنْظَر بَادرني «كَاشُودَا» بِالْحَديث قَائلاً:

– «أدريان» أقدِّمُ لَكَ «تانيا» إنّهَا بِمَنزلَة ابنَتي، وَهي لاَ تُحسنُ الْفرَنْسيَّةَ. أرْجُو أنْ يَكُونَ بِإِمْكَانك إيوَاؤُهَا اللّيْلَة.

وحينَ أَخْبَرْتُهُ بِأَنَّ أَبِي عَلَى سفر، وَ أنَّ الأمْرَ قَدْ لاَ يَكُونُ بِاسْتِطَاعَتِي، أضَافَ مُؤَكِّدًا :

– سَأَعُودُ غَدًا لأصْطحابها .

15 – حسَنًا، لَكنْ مَا الأَمْرُ يَاسَيِّدْ «كَاشُودَا» ؟

– لاَ أَسْتَطِيعُ أنْ أُوَضِّحَ لَكَ الآنَ، لَيْسَ لَدَيَّ وَقْتٌ .

اِسْتَكْشِفْ

1- فِي النّصِّ مُرَاوَحَةٌ بيْنَ السّرد و الحوار، قَسِّمهُ وفْقَ ذَلكَ وَاخْتَرْ لكُلِّ وحْدَة عُنْوَانًا

2- يعيشُ الطِّفلُ «أدْريان» ظرُوفًا مَاديَّةً حَسَنَةً، فَهَلْ حَقّقَ ذَلكَ سَعَادَتَهُ ؟ وَضِّحْ جَوَابَكَ مُسْتَنِدًا إلَى قرائِنَ منَ الوحْدَة الأُولَى .

3- حَدِّدِ الْعَوَاملَ الّتي مَتّنتْ علاَقَةَ الطّفْل بـ«كَاشُودا» .

4- كَشَفَ الْحوَارُ عَنْ مَوْقف كُلٍّ منْ شَخْصيّتَيْ «كَاشُودا» و «أدْريان» وَضِّحْ أبْرَزَ مَا يُميزُ كُلَّ مَوْقف، ثُمَّ بَيِّنْ مَا الّذي أضَافَهُ الْحوَارُ منْ تَأْثير.

5- فِي الْوحدَة الثَّانيَة تَصْويرٌ لِلْوَضْع الّذي تَعيشُهُ «تانيَا»، اسْتَخْرجْ أبرزَ مَا يُمَيِّزُ هَذَا الوضْعَ.

6- عَدِّدْ مَظَاهرَ تَعَاطُف «أَدْريَان» مَعَ الطِّفْلَة «تانيا» وَمُسَاعَدَته لَهَا، وَأَبْدِ رَأْيَكَ في ذَلكَ.

قَدَّمْتُ لَهَا صَحْنَ الطَّعَامِ، بَعْدَ أن انصرفَ الْحَذَّاءُ فَانْقَضَّتْ عَلَيْه، لاَ شكّ أنّها لَمْ تَذُق الطَّعَامَ مُنْذُ أَسَابِيعَ. قَدَّمتُ لَهَا صَحْنًا ثَانيًا، ثُمَّ قُدْتُهَا إِلَى حُجْرَةِ الأَصْدِقَاءِ فِي الطَّابَق العُلْوِيِّ لتنَامَ.

20 مَرَّت السَّاعَاتُ منَ الْغَد ببُطْء مُخيف، حتّى شَارَفَت الثَّانيَةَ بَعْدَ الزَّوَال. وَحِينَهَا سَمِعْتُ صَرِيرَ البَوَّابَة الْخَارجيَّة، فَإِذَا بِحَذَّائِي الْمُفَضَّلِ أَمَامِي يَقُولُ لِي :

– أَغْلق الْبَابَ بسرعَة «أدْريان» !

– مَا الَّذي يحدثُ يَاسَيِّدُ «كَاشُودَا» ؟ إنَّكَ شَاحِبٌ جداً... سأُحْضِرُ لَكَ شَايًا ..

– أَيْنَ «تَانيَا»؟

25 – إِنَّهَا بخَيْر تُشَاهدُ التّلْفَزَة ...

– ارْتَمَى عَلَى الْكُرْسيِّ وَرَفَعَ نَاظرَيْه نَحْوي قَائلاً : «انْظُرْ يا «أدْريان» ، في الْبَلَد الّذي قَدمْنَا منهُ أنَا و«تَانيا»، هُنالكَ في جهَة الشّرْق، أفْقَدَ الْفقْرُ النَّاسَ عُقُولَهُمْ : يَطُوفُ عَلَى الأَوْلِيَاءِ أُنَاسٌ لاَ ضَمَائرَ لَهُمْ ، ويوهمونَهُمْ بأنَّ أَبْنَاءَهُمْ سينَالُونَ، بِفَضْلِ الْخدَمَات الّتِي يُقَدِّمُونهَا، فُرْصَةً ليعيشُوا حيَاةً طيِّبَةً في أوروبَّا.

30 .. إنَّهُمْ أولئكَ الأَطْفَالُ الّذين تَرَاهُمْ يَتَسَوَّلُونَ في شَوَارع بَاريسَ وَبَرْلينَ وَرُومَا. وَقَدْ عَزَمْتُ، صُحْبَةَ عَدَد منَ الأَصْدقَاء، عَلَى إنْقَاذ بَعْضِ هؤُلاَء الصِّبْيَة. لَقَدْ وَصَلَتْ «تَانيَا» سرًّا مُنْذُ يَوْمَين، وَتَمَكَّنَّا منَ الْفرَار بهَا من بَين بَرَاثن مُخْتَطفيهَا، غَيْرَ أَنَّهُمْ تفطّنُوا إلَى الطَّرِيق الَّذي سَلَكْنَاهُ ... وَقَدْ يَكُونُونَ بِالْخَارِجِ فِي انْتظَارنَا.»

– مَا الْعَمَلُ إذًا ؟

35 – ثَمّةَ رَجُلٌ خَيِّرٌ يَمْلكُ حصْنًا نُؤْوي إِلَيْهِ الأَطْفَالَ اللاَّجِئينَ. إنّهُ مَكَانٌ آمنٌ، وَالْمَطْلُوبُ الآنَ أنْ نَصِلَ إِلَيْهِ .

اسْتَثْمِرْ

◆ سَاعدَ «أدْريان» عَلَى إنْقَاذ الطِّفْلَة من الْخطَر الْمُحدق بهَا وَإيصَالهَا إلَى الْمَكَان الآمن. تَخَيَّلْ بَقيَّةَ الأَحْدَاث، واكْتُبْهَا فِي فِقْرَة تَعْرِضُهَا عَلَى أَصْدقَائك .

تَوَسَّعْ

◆ ابْحَثْ في الأَنْتِرنَات عَنْ مَوَاقع بَعْض الْمُنَظَّمَات الْمُهْتَمَّة بِمُقَاوَمَة اسْتغْلاَل الطُّفُولة قَصْدَ التَّوَاصل مع أطْفَال في مَنَاطقَ أخْرى، وَ التّعْبير عَنْ تَعَاطُفك مَعَ هَذه الْفئَات الْمَحْرُومَة،ثم سَجِّلْ مَا أفَدْتَهُ منْ ذَلكَ في الْمَوْضع الْمُنَاسب من مَشْروعكَ.

فائدة :

– " أيْنَ " تَانْيَا "؟

– " إنَّهَا بِخَيْرٍ "

} ← خِطَابٌ مُبَاشِرٌ : حِوَارٌ تُعَبِّرُ فيه الشَّخْصيَّاتُ عن نفسهَا بلِسَانهَا.

" أخْبَرتُهُ بأنَّ أبي عَلَى سَفرٍ." } ← خطَابٌ غَيْرُ مُبَاشِر : يَقُومُ الرّاوِي بِسَرْدِه نِيَابَةً عن الشّخْصيّة.

8 - صَدِيقَةٌ مِنْ فِلِسْطِين

حفيظة قارة بيبان «دُرُوبُ الفِرَار» دار سيراس للنشر – تونس– 2003– ص 136–137



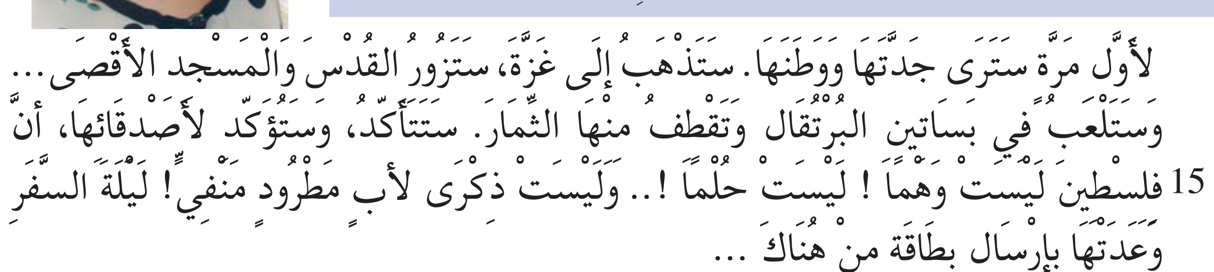
غَزَتْ القوَّاتُ الإسْرائيليّةُ أرْضَ لُبْنان فاحْتلّتْ جنُوبه، ثُمَّ زحفتْ على العَاصمة بيْرُوت سنة 1982، واضْطرّت الكثير من الأُسَرِ الفلسطينيّة المقيمة هناك إلى المغادرة، وقد كانت شرّدتهم من قبْل من مدُنهم وقُراهم في فلسطين. وبناء على اتّفاق دولي تمّ ترْحيل منظّمة التحرير الفلسطينيّة وعائلات المسْؤولين فيها إلى عدد من البلدان العربيّة و منها تونس الّتي استقبلتهم ليُقيموا فيها بضْع سنوات إلى أن عادت المنظّمة إلى غزّة والأراضي المحْتلّة إثْر اتّفاق لاحق. وتجْري أحْداث هذا النّصّ خلال فترة إقامة الفلسطينيّين بتونس.

ذَاكَ الصَّبَاحُ الخَرِيفيُّ الْبَعِيدُ ...
انفَتَحَ بَابُ الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الْمُجَاوِر، نَطَّتْ طِفْلَةٌ صَغِيرَةٌ إِلَى الْخَارِجِ، فِي مِيدَعَةِ الْمَدْرَسَةِ. فَرَاشَتَانِ وَرْدِيَّتَانِ تُمْسِكَانِ شَعْرَهَا الأسْوَدَ، وَضَفِيرَتَانِ تَرْقُصَانِ عَلَى الْكَتِفَيْنِ..
ظَلَّتِ الطِّفْلَةُ تَمْشِي أَمَامَ «شُرُود» مَعَ الرَّجُلِ الأَسْمَرِ الْغَرِيبِ حَتَّى بَوَّابَةِ الْمَدْرَسَةِ.
5 فِي الْقِسْمِ، فُوجِئَتْ بِهَا تَدْخُلُ صُحْبَةَ الْمُدِيرِ، وَالْمُعَلِّمَةُ تُمْسِكُ بِيَدِهَا، وَتُقَدِّمُهَا لِلتَّلاَمِيذِ:
«رَفِيقَتُكُمُ الْجَدِيدَةُ الْقَادِمَةُ مِنَ الْوَطَنِ الْمُحْتَلِّ فِلَسْطِينَ : «لَيْلَى غَسَّان»، وَتُجْلِسُهَا حِذْوَهَا. وَسَرِيعًا مَا أَصْبَحَتْ رَفِيقَةً وَصَدِيقَةً تَصْحَبُهَا فِي ذَهَابِهَا وَرُجُوعِهَا مِنَ الْمَدْرَسَةِ...
حَدَّثَتْهَا عَنْ فِلَسْطِين، عَنْ أَبِيهَا الَّذِي طَرَدَهُ الْمُحْتَلُّونَ مِنْ «غَزَّة»، وَهِيَ رَضِيعَةٌ، عَنْ أَتْعَابِ الرَّحِيلِ مِنْ قُطْرٍ إِلَى قُطْرٍ حَتَّى حَلَّتْ عَائِلَتُهَا بِتُونِسَ لِتُصْبِحَ رَفِيقَةً لَهَا بِالْقِسْمِ سَنَتَيْنِ. قَبْلَ
10 الامْتِحَانِ الأَخِيرِ، أَقْبَلَتْ «لَيْلَى»، وَنُجُومٌ تَتَرَاقَصُ فِي عَيْنَيْهَا وَفَرَحٌ مُرْتَبِكٌ عَلَى وَجْهِهَا، لَقَدْ حَصَلَ وَالِدُهَا أَخِيرًا عَلَى تَصْرِيحٍ لِزِيَارَةِ فِلِسْطِينَ وَرُؤْيَةِ أُمِّهِ الَّتِي تَرَكَهَا مَقْهُورًا مُنْذُ عَشْرِ سِنِين.

اسْتَكْشِفْ

1– يُمكِنُ تَقسِيمُ النّص إلَى وحدَتَيْن تَبْدَأُ الثّانِيَةُ مِنْهُمَا عِندَ الْقَوْلِ « وَرَحَلَت...» . حَدِّدْ مِعْيَارَ التقسِيمِ، واخْتَرْ لِكُلِّ وَحْدَة عُنوانًا .
2– احتَلَّتِ الطِّفلةُ «لَيْلَى» مَكَانَةً أثِيرَةً مِنْ نُفوسِ الْجَمِيعِ وَخُصوصًا «شرود»، اسْتَخرِجْ مِنَ الْوَحدَةِ الأولَى العِبارَات الدَّالَّة عَلَى ذَلِكَ .
3– تَطَوَّرَت الْعلاقَةُ بَيْنَ الصّدِيقَتَيْن تَدْرِيجيًّا، حَدِّدْ مَرَاحِلَ هَذَا التّطوُّر.
4– سَيْطَرَ الانْشغَالُ وَ الشّعُورُ بِالْحَيْرَةِ عَلَى الطّفْلَة «شرود» في الوَحدَة الثّانية، فَمَا الْوَسَائِلُ اللّغَوِيّةُ الْمُستَخدَمَةُ لِذلكَ؟
5 – بِمَ تُفَسِّرُ اسْتِمرَار ذِكْرَى الطّفْلَة «لَيْلَى» حيّةً فِي مُخَيِّلَة صَدِيقَتِهَا «شرود» رَغْمَ طُولِ الْمُدَّة وَبُعْدِ الْمسَافَة بَيْنَهُمَا؟

حفيظة قارة بيبان :
كاتبة تونسية عُرِفت بـ«بنت البحْر» وُلِدَتْ ببنزرت سنة 1951. تَخَرَّجَتْ في كُلِّيَّة الآدَاب بتونس واشتغلت بالتدريس. انضمّتْ إلى نَادي القِصّة مُنذ أواخر السبعينات، وكتبت القصّة والمقالة والرّواية.
من مجموعاتها القصصيّة : «في ظُلمة النّور»، ومن نصوصها الشعريّة «رسائل لا يحملها البريد»، كما نشرت رواية بعنوان «دُروبُ الفِرَار» ومنها اقْتُطِفَ النّصّ .



لأوّل مرّة سترى جدّتها ووطنها. ستذهبُ إلى غزّة، ستزورُ القُدْسَ والْمَسْجد الأقْصَى... وستلعبُ في بساتين البرتقال وتقطفُ منها الثّمار. ستتأكّدُ، وستؤكّد لأصْدقائها، أنّ
15 فلسطين ليْستْ وهمًا ! ليْست حلْمًا !.. وليْستْ ذكْرى لأبٍ مطْرود منْفِيٍّ! ليْلَةَ السفرِ وعَدتْها بإرْسال بطاقة منْ هُناكَ ...
ورحلَتْ. لمْ تُكْمِلِ امْتحانَاتِها... ولمْ تأْتِ الْبطاقةُ. ظلّ الْبيْتُ مُغْلقًا شُهورًا، ولمْ تعُدْ «ليْلَى»، ولاَ أيُّ فرْدٍ منْ عائلَتِها، وضاعتْ عنْهَا الأخبارُ. فأعادَ الْمُؤجّرُ فتح الْبيْتِ الْمَهْجُورِ، وعلّقَ لافتةَ (للْكِرَاءِ).
20 ظلّتْ «شرُود» كُلّمَا قرأتْ خبرًا عن الاعْتقالاتِ والانْفجاراتِ و الْمَجازِرِ، ذكرتْ صديقتَهَا «لَيْلَى»... تُرَاهَا تعودُ يومًا ؟ هل يُمْكنُ أنْ تُقيمَ هُنَاكَ مع والدِها الْمَطْرُودِ، ولمْ يَكُنْ معهُ إلاّ تصريحٌ بأُسْبُوعٍ ؟! ... أتَلْقاها يومًا في تونس أوْ في فلسْطينَ أوْ في مكانٍ ما منَ الْعالَمِ، أمْ تُرَاهَا استُشْهِدتْ هناكَ مع عائِلَتِها بعْدَ إحْدَى الْغَارَاتِ وعمليّات هَدْمِ الْبُيُوت ؟...
25 مع الأيّامِ، غابتْ ملامحُ وجْهِها في الأعْماقِ، ولكنّها ظلّتْ أبدًا طفلة الضّفيرَتيْنِ والْفراشاتِ الْورْدِيّة، طِفْلةً جميلةً لاَ تكْبُرُ ... وجُرْحًا مُوجعًا لاَ ينْدَمِلُ ...

اِسْتَثْمِرْ

- بعْدَ انْتظارٍ طويلٍ، اسْتَلَمَتْ «شرُود» رسالةً منْ إحْدى قَريبات «ليلى»، تَسْرُدُ فيهَا مَا جرَى لَهَا ولأُسْرتِها إثْرَ عوْدتِها إلى فلسْطين.
أكْتُبْ هذه الرِّسالةَ مُتخيِّلاً الأحْداثَ التِي حالَتْ دُونَ اتِّصالها بصديقتها .
عُدْ إلى الفقْرة الثانية من النّصّ (ابْتداءً من الْجُمْلة :«حدّثتْها عن فلسطين ..»)، وأعدْ كتابتَهَا في شكْلِ حوارٍ بيْنَ الصّديقتَيْنِ، وهما في طريقِهِمَا إلى الْمَدْرسةِ أو الْبيْتِ .

تَوَسَّعْ

- اجْمَعْ صُورًا ورُسُومًا تتّصلُ بالطِّفْلِ الفلسْطينيِّ، ومظاهرِ أفْراحِهِ ومُعانَاتِه، لِتَسْتفيدَ منْهَا في مُراسَلَتِكَ أطْفالاً منْ مَناطقَ مُخْتلفةٍ، واسْتَخْدِمْهَا في الْمَوْضعِ الْمُنَاسِبِ منْ دَفْتَرِ الْمُراسَلاتِ الّذي أعْدَدْتَهُ .

9 - أَصْبَحْنَا نُحِبُّ «أَتْشَان»!

كَادُو كَاوَا شُوتِنْ «كُنْتُ هُنَاكَ» (أقصوصة) – نقلها إلى الفرنسيّة «كورين أتلان»
مجلّة «أنا أقْرَأ» الفرنسيّة – دار «فايار» للشباب– عدد 238 –
ديسمبر 2003 – تعريب المؤلّفين– بتصرّف

كَانَ لِي صَدِيقٌ نَسِيتُ الآنَ لَقَبَهُ، فَقَدْ كَانَ الْجَمِيعُ يَدْعُونَهُ «أتْشَانْ»، وَكَانَتْ لَهُ سَاقٌ خَشَبِيَّةٌ مُرَكَّبَةٌ فِي فَخِذِهِ. كُنْتُ آنَذَاكَ بِالْمَدْرَسَةِ الابْتِدَائِيَّةِ، وَقَدْ نَقَلَ أَبِي إِلَى مَدِينَةِ «فُوكُو أوكَا» وَكُنْتُ أَتَوَلَّى قِيَادَةَ فِرْقَةٍ مِنْ صِبْيَانِ الْحَيِّ، فَضَمَمْنَا «أَتْشَانْ» إِلَى الزُّمْرَةِ، وَبَعْدَ انْضِمَامِهِ إِلَى مَجْمُوعَتِنَا، جَاءَتْ وَالِدَةُ أَحَدِ رِفَاقِي تُنَبِّهُنِي قَائِلَةً : « إِنَّ «أَتْشَانْ» وَلَدٌ
5 مُعَاقٌ، وَيَنْبَغِي أَنْ تَنْتَبِهُوا عِنْدَ اللَّعِبِ مَعَهُ، فَإِنْ أَصَابَهُ مَكْرُوهٌ فَإِنَّكُمْ تَتَحَمَّلُونَ الْمَسْؤُولِيَّةَ جَمِيعًا ! » وَلاَحَظَ لِي شَخْصَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ مُلاَحَظَاتٍ مُشَابِهَةً، وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ، صَارَتْ تَضْطَرِمُ فِي نَفْسِي مَشَاعِرُ مُرَكَّبَةٌ إِثْرَ سَمَاعِي تِلْكَ التَّنْبِيهَاتِ الْمُتَكَرِّرَةَ ..

كَانَ «أَتْشَانْ» فِي الْمُقَابِلِ يَبْدُو مُبْتَهِجًا، وَكَانَ مِنْ طَبْعِهِ أَلاَّ يُعْلِنَ اسْتِسْلاَمَهُ أَبَدًا ؛ فَحِينَمَا يَقَعُ، كَانَ يُصِرُّ عَلَى عَدَمِ الاسْتِنَادِ إِلَى الذِّرَاعِ الَّتِي تَمْتَدُّ لِمُسَاعَدَتِهِ عَلَى
10 النُّهُوضِ، وَحَتَّى حِينَمَا يَسْقُطُ عَلَى ظَهْرِهِ، كَانَ يَنْهَضُ بِمُفْرَدِهِ، فَيَسْتَدْعِي مِنْهُ ذَلِكَ مِنَ الْوَقْتِ مَا يُثِيرُ شَفَقَتَنَا. لَمْ يَكُنْ تَصَرُّفُهُ هَذَا نَاجِمًا عَنِ انْعِدَامِ ثِقَتِهِ بِالآخَرِينَ، وَإِنَّمَا يَرْجِعُ ذَلِكَ إِلَى أَنَّ قُوَّتَهُ تَكْمُنُ فِي ثِقَتِهِ بِنَفْسِهِ. وَمَعَ ذَلِكَ صِرْتُ شَدِيدَ الْحِيطَةِ كُلَّمَا كَانَ «أَتْشَانْ» يُشَارِكُنَا أَلْعَابَنَا ؛ فَقَدْ أَصْبَحْتُ أَجْتَنِبُ سِبَاقَاتِ السُّرْعَةِ، كَمَا تَخَلَّيْنَا عَنْ لُعْبَةِ التَّزَحْلُقِ عَلَى الْعُشْبِ، رَغْمَ أَنَّهَا كَانَتْ لُعْبَتَنَا الأَثِيرَةَ .

اسْتَكْشِفْ

1- قَسِّمِ النَّصَّ وَحْدَتَيْنِ تَنْتَهِي أولاَهُمَا عِنْدَ الْقَوْلِ : «رَغْمَ أَنَّهَا كَانَتْ لُعْبَتَنَا الأَثِيرَةَ» (السطر 14)، ثُمَّ حَدِّدِ الْمِعْيَارَ وَاذْكُرْ عُنْوَانَ كُلِّ وَحْدَةٍ.

2- أَثَارَ انْضِمَامُ الطِّفْلِ إِلَى مَجْمُوعَةِ السَّارِدِ وَرِفَاقِهِ رُدُودَ فِعْلٍ لَدَى بَعْضِ الأَهَالِي وَلَدَى السارِدِ وَ«أَتْشَانْ» نَفْسِهِ، وَضِّحْ هَذِهِ الْمَوَاقِفَ الْمُخْتَلِفَةَ.

3- لَمْ تَمنعِ الإِعَاقَةُ الطِّفلَ «أَتْشَان» مِن مُمَارسَة حياته العاديّة مَعَ رفاقه.

أ– اسْتَخْرِجْ مِنَ الْوَحدَةِ الأولَى قَرَائِنَ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.

ب– مَا الْخِصَالُ الَّتِي أَهَّلَتْهُ لِمُوَاجَهَةِ صُعُوبَاتِه ؟

4- مَرَّتِ الْعَلاَقَةُ بَيْنَ السَّارِدِ وصديقه «أَتْشَانْ» بِمَرَاحِلَ مُتَدَرِّجَةٍ، تَتَبَّعْهَا.

5- أَدَّى الْحِوَارُ الْوَارِدُ فِي نِهَايَةِ النَّصِّ دَوْرًا فِي تَقْوِيَةِ رُوحِ التَّحَابِّ وَالتَّضَامُنِ بين الأَطْفَالِ. وَضِّحْ ذَلِكَ .

كَادُوكَاوَا شُوتن :
كاتبٌ يابانيٌّ مُعَاصِرٌ يَسْتَمِدُّ قصصه منْ ذكريات طفولته وشبابه .. وَهُوَ شاعِرٌ وَروائيٌّ ومُخْرِجٌ سينمائيٌّ ونَجْمٌ مِنْ نُجُومِ مُوسيقَى «الروك». صَدَرَتْ لَهُ هذه الأقْصُوصَةُ بعنوان «كُنْتُ هُنَاك» ضِمْنَ مجْمُوعَةٍ من الأَقَاصِيصِ باللّغَةِ اليابانيَّةِ سنة 1992، ومن رِوَايَاتِهِ : «البُوذَا الأَبْيَضُ» و «شَجَرَةُ الْمُسَافِرِ» .

15 ... وذَاتَ يَوْمٍ خَرَجْنَا إلَى أَحَد حُقُول الأرُزِّ القَرِيبَة، وَقَدْ حَوَّلَهَا مُرُورُ الإعْصَار إلَى مُسْتَنْقَعٍ حَقِيقيٍّ، فَوَقَعَ «أَتْشَانْ» فِي إحْدَى الْحُفَرِ؛ ولَمَّا رَأَيْتُه يَتَخَبَّطُ، وهُو يتَأَلَّمُ ولاَ يتمكَّنُ من الخَلاَص، مَددتُ لَهُ يَدي تلْقَائِيًّا، فأَمْسَكَ بِهَا وسَحبْتُهُ خَارِجَ الْوَحَلِ. كَانَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَسْمَعُ فِيهَا كَلِمَةَ «شُكْرًا» تَخْرُجُ مِنْ بيْنِ شَفَتَيْه، وقَدْ أَسْعَدَنِي ذَلِكَ كَثِيرًا .

20 بَعْدَ أيَّامٍ طَرَحْتُ عَلَى صَدِيقِي ذَلِكَ السُّؤالَ الّذِي كَانَ يَتَرَدَّدُ عَلَى نَفْسِي باسْتِمْرَار، حِينَ عَادَ كُلُّ الصِّغَارِ إلَى مَنَازِلِهِمْ... أَجَابَنِي وَهُوَ يَنْظُرُ إلَى رِجْلِه ضَاحِكًا : « أَ...تَقْصُدُ هذه ؟... لَقَدْ صَدَمَنِي الْقِطَارُ !» سَأَلْتُهُ : «ومَاذَا فَعَلْتَ حَتَّى يَصْدِمَكَ قِطَارٌ ؟»، فَأَجَابَ مُبْتَسِمًا : «كُنْتُ أُرِيدُ إِنْقَاذَ قِطٍّ صَغِيرٍ رَأَيْتُهُ يَقْفِزُ عَلَى السِّكَّةِ الْحَدِيدِيَّةِ عِنْدَ نُزُولِ الْحَاجِزِ ...لَمْ أَكُنْ يَوْمَئِذٍ أُقَدِّرُ

25 خُطُورَةَ الْمَوْقِف !»
أَرَدْتُ وَ أَخِي أَنْ نَقُولَ شَيْئًا، لَكِنَّنَا لَمْ نَتَمَكَّنْ مِنْ تَرْتِيبِ أَفْكَارِنَا. فَقَطْ، وَبِكُلِّ بَسَاطَةٍ، أَخَذْنَا نُحِبُّ «أَتْشَانْ» حُبًّا جَمًّا .

اِسْتَثْمِرْ

◆ أَغْنِ الفقْرَةَ الثّالثَةَ (الأسطر 15 – 19) بِبَعْضِ الْمَقَاطِعِ الْحِوارِيّةِ الَّتِي تُؤكِّدُ معانيَ التَّضامُنِ والتعاوُنِ بيْنَ الطِّفْلَيْنِ .

تَوَسَّعْ

◆ تُعْلِنُ بعضُ المنظّمات الرّاعيَة للأطْفال ذَوِي الحَاجَات الخَاصَّة من حين لآخَر عنْ مُسابَقَة لتصْميم أَفْضَلِ بِطَاقَة تضامُنيَّة تُجَسِّدُ بالصُّورة والْكَلمَةِ (رسْمٌ– شعارٌ– حِكْمَةٌ ...) الحاجَةَ إلى التَّضامُنِ مع هؤلاءِ الأَطْفَالِ .
اسْتعدَّ لذَلكَ بتصميم هذه البطاقة بالتّعاون مع فَرِيق مِنْ تَلاَمِيذِ قِسْمِكَ، ثُمَّ احْتَفِظْ بِنسخَةٍ منْهَا فِي دَفْتَرِ مُراسَلاتِكَ .

10 - تَقْرِيبُ الْمَسَافات



نَقْلاً عَنْ مَوْقِعٍ بِالأَنْترنات «أميمَايَا - لِقَاءٌ بَيْنَ أطْفَالٍ من الشمال والجنوب» (باللّغة الفرنسيّة) www.globenet.org - تعريب المؤلّفين - بتصرّف .

ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَتِسْعمائَة وَأَلْف، قَدَّمَ صحَافِيٌّ فَرَنْسِيٌّ مَجْمُوعَةً مِنَ الصُّوَرِ الْتَقَطَهَا فِي «غْوَاتِيمَالا»(1) أَمَامَ جَمْعٍ مِنَ الأَوْلِيَاءِ وَالتَّلاَمِيذِ بِإِحْدَى الْمَدَارِسِ الْفَرَنْسِيَّة؛ فَهَالَتْهُمُ الصُّوَرُ الَّتِي شَاهَدُوهَا لِمَا وَجَدُوا فِيهَا مِنِ اخْتِلاَفَاتٍ عَنْ نَمَطِ الْحَيَاة
5 الَّذِي أَلِفُوه. قَرَّرَ التَّلاَمِيذُ أَنْ يُرْسِلُوا إِلَى أَطْفَالِ «الْمَايَا»(2) صُورَةً عَنْ حَيَاتِهِمْ، وَمَعَ مَرِّ الأَيَّامِ وَالشُّهُور، أَصْبَحُوا يَتَبَادَلُونَ الْحِكَايَاتِ وَالْمَشَاهِدَ الْيَوْمِيَّةَ فِي بَلَدَيْهِمَا، وَمَا يَكْتَنِفُهَا مِنْ مَسَرَّاتٍ وَأَشْجَان.
وَذَاتَ يَوْمٍ، عَزَمُوا عَلَى الْمُضِيِّ أَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ فِي اسْتِكْشَافِ أَصْدِقَائِهِمْ، فَخَطَّطُوا لِتَنْظِيمِ لِقَاءٍ مَعَهُمْ بِمُخَيَّمِهِمْ فِي «لاَس
10 فْيُولِيتَاس»(3). وَفِي جُوَانَ مِنْ عَامِ ثَلاَثَةٍ وَتِسْعِينَ وَتِسْعمائَة وَأَلْف، تَوَجَّهَ خَمْسَةَ عَشَرَ تِلْمِيذًا، رِفْقَةَ مُدَرِّسِهِمْ وَاثْنَيْنِ مِنْ أَوْلِيَائِهِمْ لِمُلاَقَاةِ مُرَاسِلِيهِمْ. وَإِثْرَ وُصُولِهِمْ، تَوَزَّعَ الأَطْفَالُ، خِلاَلَ الأُسْبُوعِ الأَوَّلِ فِي مَجْمُوعَاتٍ، فَقَامُوا بِجَوْلاَتٍ فِي الْمَدِينَة، وَسَاعَدُوا الأَهَالِي فِي حَلِّ بَعْضِ الْمَسَائِلِ الْمُتَّصِلَةِ بِالصِّحَّةِ وَالْغِذَاء وَتَعَرَّفُوا أَلْوَانًا مِنَ
15 الصِّنَاعَاتِ التَّقْلِيدِيَّةِ وَبَعْضِ عَادَاتِ السُّكَّان.

(1) غواتيمالا : دولة في أمريكا الوسطى أغلب سكّانها من أصول هنديّة، لغتها الإسبانيّة .
(2) المايا : شعوب من الهنود الأمريكيين يقطنون «غواتيمالا» و«المكسيك» .
(3) لاس فيوليتاس : اسم المنطقة التي يوجد بها المخيّم، والكلمة تعني بالإسبانيّة «البنفسج».

اسْتَكْشِفْ

1- قَسِّمِ النَّصَّ وِفقَ مِعْيارٍ تَخْتَارُهُ .
2- حَدِّدِ العَامِلَيْنِ اللَّذَيْنِ دَفَعَا الأَطْفَالَ الفرنْسِيِّينَ إِلَى التَّوَاصُلِ مَعَ أَطْفَالِ غواتيمالا.
3- اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ قَرَائِنَ تَدُلُّ عَلَى نُشُوءِ صَدَاقَةٍ مَتِينَةٍ بَيْنَ الأَطْفَالِ.
4- عَرَفَ التَّوَاصُلُ بَيْنَ أَطْفَالِ الْبَلَدَيْنِ تَطَوُّرًا مَلْحُوظًا، بَيِّنْ مَظَاهِرَ هَذَا التَّطَوُّر.
5- أَيُمْكِنُ لِلْحِوَارِ بَيْنَ أَطْفَالِ الْعَالَمِ أَنْ يَكُونَ مُثْمِرًا، رَغْمَ بُعْدِ الْمَسَافَاتِ وَالاخْتِلاَفِ فِي نَمَطِ الْحَيَاةِ ؟ هَاتِ مِنَ النَّصِّ مَا يُؤَيِّدُ رَأْيَكَ؟.











ثُمَّ تَرَافَقُوا فِي رَحَلاَتٍ لاسْتِكْشَافِ «غْوَاتِيمَالاَ» عَلَى مَتْنِ «الْكَامْيُونِتَّا»، وَهِيَ الْحَافِلَةُ الْمَدْرَسِيَّةُ الْقَدِيمَةُ الَّتِي هَيَّأَتْهَا لَهُمُ السُّلُطَاتُ الْغْوَاتِيمَالِيَّةُ، فَتَعَرَّفُوا مَا تُعَانِيهِ الْمُدُنُ مِنْ بُؤْسٍ، وَأَسْهَمُوا فِي إِنْجَازِ بَعْضِ الْمَشَارِيعِ التَّضَامُنِيَّةِ. وَبَعْدَ عِشْرِينَ يَوْماً مِنَ الْعَيْشِ
20 الْجَمَاعِيِّ، افْتَرَقُوا وَضِحْكَاتُ الْبَعْضِ تَخْتَلِطُ بِدُمُوعِ الْبَعْضِ الآخَرِ...

وَحِينَمَا عَادَ الْفَرِيقُ إِلَى فَرَنْسَا، أُعْلِنَ عَنْ إِنْشَاءِ جَمْعِيَّاتٍ يَشْتَرِكُ فِيهَا الْمُدَرِّسُونَ وَالتَّلاَمِيذُ، تُعْنَى بِتَبَادُلِ الزِّيَارَاتِ بَيْنَ أَعْضَائِهَا، فَيَقُومُ أَطْفَالٌ مِنْ غْوَاتِيمَالاَ بِزِيَارَةٍ إِلَى شُرَكَائِهِمْ فِي فَرَنْسَا تَدُومُ شَهْراً كَامِلاً، فِي حِينِ يَزُورُ عَدَدٌ مِنَ الأَطْفَالِ الْفَرَنْسِيِّينَ
25 غْوَاتِيمَالاَ. وَتَوَاصَلَتِ الْمُرَاسَلاَتُ بَيْنَهُمْ، كَمَا أَنْتَجُوا شَرِيطًا يَدُومُ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ دَقِيقَةً عَنْ أَحَدِ لِقَاءَاتِهِمْ. وَقَدَّمُوا مُسَاعَدَاتٍ مَادِّيَّةً لِعَدَدٍ مِنَ الأَطْفَالِ وَالشُّبَّانِ فِي «لاَس فِيولِيتَاس» تَمَثَّلَتْ فِي إِهْدَاءِ بَعْضِ اللَّوَازِمِ الْمَدْرَسِيَّةِ وَتَقْدِيمِ مِنَحٍ دِرَاسِيَّةٍ، وَتَشْيِيدِ قَاعَتَيْنِ لِلدُّرُوسِ بِإِحْدَى مَدَارِسِ الْمَدِينَةِ.

مُعجمي

ما معنى كُلٍّ من : هَالَتْهُمْ – أَلْفَوْهُ – تَشْيِيد ؟

اِسْتَثْمِرْ

◆ أُكْتُبْ رِسَالَةً إِلَى أَحدِ الأطْفالِ الْمذكُورينَ في هَذا النّصِ تَعْرِضُ عَلَيْهِ فِيهَا مَشْرُوعًا لِلتّواصلِ والتّضامنِ بَيْنَ أطفالِ جهتهِ وبَعْضِ الأطْفالِ بِجِهَتِكَ، ثُمَّ اعْرِضْهَا عَلَى زُملائِكَ.

تَوَسَّعْ

◆ في شَبَكَةِ «الأنْترنات» مواقِعُ كَثِيرَةٌ تُعْنَى بالتّوَاصُلِ والتّضامُنِ بينَ الأطفالِ في العَالمِ. عُدْ إِلَى أَحَدِ هَذه المَواقعِ، وَاخْتَرْ منهَا بَعْضَ المَعْلومَاتِ وَالصُّوَرِ عَنْ هذا الْموضوعِ لِتُغْنِيَ بِهَا دَفْتَرَكَ .

التواصل الشفوي: للحفظ والإلقاء

1- بِاسْمِ الأبُوَّةِ

وجّه الشاعر قصيدة إلى الرّئيس الأمريكي السابق "ترومان" يدعوه فيها إلى انتهاج سبيل السّلام،هذا بعض ما ورد فيها :

دعْني أقُلْ لك « إنّي أبٌ ...أبٌ ليس غَيْر
وأنت أبٌ...وكلانا حَنونْ
سوى أنَّ بي رِقّةً للبنينْ
ولي طفلةٌ كَائْتلاقِ الصباحِ
كحُلْمِ الربيعِ، كَهَمْسِ القُبَلْ
...ولستُ أريدُ لها أن تموتْ....فرِفْقًا وأنتَ تَخُطُّ المصيرْ
أتَرْمِي حَمَامَاتِنَا بالنسُورْ؟
مَعَاذَ الأبوّة ياسيدي،فأنت أبٌ وكِلانا حنونْ
ألَسْتَ تَصُونُ حَيَاةَ ابْنَتِك ؟
فهل تصنع الموتَ للأخريات؟
وإني لأدْعُوكَ بِاسْمِ الأبُوّة، بِاسْمِ الحياة وبِاسْمِ الصغارْ
لتَعْقِدَ حِلْفًا يَصُونُ السلامَ ويَرْعى المودّاتِ بين الكبارْ
فأنت أبٌ قد صنعتَ الحياة ولن تَصْنَعَ الموتَ بعد الحياة !

عبد الرحمان الشرقاوي
عن مجلّة (الآداب)–ماي 1957
ص 24

2- تأمّلات مقتطفة من دفتر الطفل «عدنان الأزرق»

اسمي عدنان
لكن في المدرسة يُنادونَني "الأزرق"
لا أعْرفُ مَنْ هَذا الأَحْمَق
مَنْ سَمَّاني هَلْ كان لهُ عَيْنان؟
لا يَعْرَفُ لَوْنَ القمْح تُرَى
أمْ كانَ مُصاباً
بعمى الأَلْوَانِ؟

****

في درْسِ الرَّسْمِ تسابقنا
كان الموضوع هو السكّين(1)
أنْجَزْتُ الرَّسم سريعًا
ثم نظرْتُ إلى جاري من "غَزَة"
يرسم ويلوّن
يا لَلدَهْشَة
لم أبْصِرْ إلا خارطةَ فلسطينْ

****

في درسٍ آخرَ قال مُعلّمُنا: اُرْسُمْ بَلْدَتَكَ كما تَتَصَّورُهَا
فَرَسَمَتُ على وَرَقَتِي أجْمَل بَلَدَه
لكنّي حينَ نَظَرْتُ إلى جارِي مِنْ "غَزَة"
لَمْ أبْصِرْ ـ يالَلْعَجَب
سِوَى وَرْدَه

(1) لاحظ أن لخارطة فلسطين شكلا يُشْبِهُ شكل السّكين (انظر الخارطة ص 158)

****

شوقي بغدادي ديوان (ليلي بلا عُشاق)
دار الكلمة -بيروت - لبنان- الطبعة الأولى -1979
ص 118 -119

3- تلميذة في الصفّ السابع الابتدائي

أيُّ حُلْمٍ شَقيّ
بين أهْدَابكَ المُسْبَلَهْ
أزْعَجُوا أوَّلَهْ
بأزيز الرصاصِ الغَبيّ
فانتهى وردْه
طَرَّزَتْ صَدْرَ فُسْتَانكِ المدرسيّ
أيُّ حُلْمٍ شَقِيّ

سميح القاسم (معجم الشهداء) الأعمال الكاملة- دار الجيل/دار الهدى- المجلد الثالث
ط 1-1992 -**ص** 516-517

أنشطة للتأليف والتقييم

تَعاوَنْ مَعَ تَلامِيذِ قِسْمِكَ، فِي خَاتِمَةِ دِرَاسَةِ المِحْوَرِ الخَامِسِ عن " الأطفال في العالم " عَلَى تَكْوِينِ : " دَفْتَرِ مُرَاسَلاتِ السَّنَةِ السَّابِعَةِ أَسَاسِي.......... "
وَهُوَ دَفْتَرٌ يَشْتَمِلُ عَلَى مُنْتَخَبَاتٍ مِنْ أَفْضَلِ مَا تَوَصَّلْتُمْ إِلَيْهِ، خِلاَلَ دِرَاسَةِ هذا المِحْوَرِ، مِنْ نُصُوصٍ وَصُوَرٍ حَوْلَ مَظَاهِرَ مِنْ حَيَاةِ الأَطْفَالِ فِي العَالَمِ، وَمَا أَنْتَجْتُمُوهُ مِنْ وَثَائِقَ لِلتَّوَاصُلِ وَالتَّضَامُنِ مَعَ البَعْضِ مِنْهُمْ ؛ وَلِكَيْ تَكُونَ عُضْوًا فَاعِلاً فِي مَجْمُوعَتِكَ وَفِي قِسْمِكَ، يُمْكِنُكَ الاسْتِعَانَةُ بِبَعْضِ الأَنْشِطَةِ الآتِيَةِ :

1ـ عُدْ إِلَى النُّصُوصِ الّتِي دَرَسْتَهَا، وَاسْتَخْلِصْ مِنْهَا بَعْضًا مِنْ مَظَاهِرِ التَّمَايُزِ وَالاخْتِلاَفِ، وَمَظَاهِرِ التَّشَابُهِ وَالاتِّحَادِ بَيْنَ الأَطْفَالِ عَلَى تَنَوُّعِ بِيئَاتِهِمْ.

2ـ اُذْكُرْ عَدَدًا مِنْ أَسْبَابِ سَعَادَةِ الأَطْفَالِ، وَعَدَدًا مِنْ أَسْبَابِ شَقَائِهِمْ، اسْتِنَادًا إِلَى مَا دَرَسْتَ مِنْ نُصُوصِ المِحْوَرِ.

3ـ حَدِّدْ ثَلاَثًا مِنَ المُشْكِلاَتِ الَّتِي يُعَانِي مِنْهَا أَطْفَالُ العَالَمِ فِي عَصْرِنَا، وَاقْتَرِحْ لِكُلٍّ مِنْهَا الحَلَّ الّذِي تَرَاهُ مُنَاسِبًا.

4ـ انْتَقِ مِنْ دَفْتَرِ المُرَاسَلاَتِ الّذِي قُمْتَ بِإِعْدَادِهِ أَفْضَلَ مَا تَوَصَّلْتَ إِلَيْهِ مِمَّا يَأْتِي، وَأَطْلِعْ عَلَيْهِ زُمَلاَءَكَ لِتُشَارِكَ بِهِ فِي دَفْتَرِ مُرَاسَلاَتِ القِسْمِ :

- أَطْرَفَ مَعْلُومَةٍ عَنِ الأَطْفَالِ فِي العَالَمِ .
- أَجْمَلَ صُورَةٍ أَوْرَسْمٍ يُجَسِّدُ سَعَادَةَ الأَطْفَالِ أَوْ شَقَاءَهُمْ .
- أَفْضَلَ مَظْهَرٍ مِنْ مَظَاهِرِ التَّضَامُنِ بَيْنَ الأَطْفَالِ
- أَحْسَنَ حِوَارٍ تَوَصَّلْتَ إِلَى إِقَامَتِهِ مَعَ أَحَدِ الأَطْفَالِ .

5ـ اُذْكُرْ بَعْضَ الحُلُولِ التِي تُسَاعِدُ الأَطْفَالَ عَبْرَ العَالَمِ عَلَى التَّوَاصُلِ وَ التّضَامُنِ مِنْ أَجْلِ المُسَاهَمَةِ فِي تَحْقِيقِ الإِخَاءِ وَالتَّعَاوُنِ رَغْمَ تَبَاعُدِ بُلْدَانِهِمْ وَاخْتِلاَفِ أَنْمَاطِ عَيْشِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ وَمُعْتَقَدَاتِهِمْ وَعَادَاتِهِمْ.

6ـ اُكْتُبْ حِوَارًا بَيْنَ طِفْلَيْنِ مُتَبَاعِدَيْنِ يُعَبِّرَانِ فِيهِ عَنْ سَعَادَتِهِمَا بِاكْتِشَافِ كُلٍّ مِنْهُمَا الآخَرَ، وَحَاجَتِهِمَا إِلَى التَّوَاصُلِ، مُرَاعِيًا وَضْعَ عَلاَمَاتِ التَّنْقِيطِ المُنَاسِبَةِ فِي مَوَاضِعِهَا مِنَ المُخَاطَبَاتِ. (يُمْكِنُكَ، عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ، أَنْ تَتَخَيَّلَ حِوَارًا بَيْنَ الطِّفْلِ اللاَّبُونِي وَالطِّفْلِ الإِفْرِيقِي أَوْ غَيْرِهِمَا مِنَ الأَطْفَالِ الّذِينَ تَعَرَّفْتَ عَلَيْهِمْ فِي المِحْوَرِ).

7ـ اخْتَرْ شَخْصيّةً منْ شَخْصِيَّات هَذَا المْحْوَرِ (طفلُ لاَبُونيا / البنت "ميلا" / الطفلة المُقدّسة/ الطفلَ "أتْشَانْ" ...) وتَخَيّلْ حوارًا باطنيًّا تُخاطبُ فيه إحدى هذه الشّخْصيّات نفسها وتكشفُ من خلاله بَعْضَ مَايَشْغُلُهَا، أوْ بعْضَ مَا يَخْطر ببَالهاَ عن حَياة الأطفال في مَنَاطق أخْرَى من العالَمِ.

8ـ مُدَّ زُملاءَكَ بعنَاوين بَعْضِ مَواقع شَبَكَة الأنْتِرْنات الَّتي استَطعتَ مِنْ خلاَلهاَ التّواصُلَ مَعَ أطفال في مَنَاطقَ أخْرَى مِنَ الْعَالَمِ، ولَخِّصْ لَهُمْ أهمَّ ما أفَدْتَه، ثُمَّ اخْتَرْ بالتّعاوُنِ مَعَهُمْ بَعْضًا منها لإدْرَاجِه في دَفْتَرِ القسْمِ.

9ـ أيَّ شَخصيَّة مِنَ شَخْصيّاتِ الأطفالِ الّذينَ تَعَرَّفْتَ إلَيْهِمْ فِي نُصُوصِ هَذَا المِحْوَرِ حَظِيَتْ بإعْجَابكَ ؟ عَلِّلْ إجَابَتَكَ.

10ـتَعَاوَنْ مع تَلاَميذِ قسْمكَ عَلَى تَنْظِيمِ مَعْرِضٍ يَضُمُّ رَسَائلَ وَنُصُوصًا وَصُوَرًا تُجَسِّدُ أبْرَزَ ما اسْتَفَدْتُمُوهُ مِنْ هَذَا الْمِحْوَرِ عن مظاهِرِ سَعَادَةِ الأطْفَالِ وشَقَائِهِمْ، وَأشْكَالِ التَّواصُلِ وَالتّضامُنِ بيْنَهُمْ.

كلمات في كلمة

أُفُقيًّا :

أ ـ أوّل حُروف الألْفباء العَرَبيَّة

ب ـ آخر حروف الألْفباء العَرَبيّة.

ج ـ يُعَاني أطفالُهَا من ظُلم المُستوطنين.

د ـ فعْلُ "رَاح" مُبعثر الحُروف

ه ـ تَسبَّبَ في قتْل أطفال كثيرينَ في الْحُروبِ، وخَاصّةً في حَرب "البوسنةِ".

و ـ صِفَةٌ للأطفَال في نَصِّ "تقريبِ المسَافات" يطمحُ إلى تحْقيقهَا أطفال العالَم.

ز ـ اسم القَبيلَة الّتي ينْتَمي إلَيهَا أطفال "غواتيمالا" (معكوسة).

عموديًّا :

1 ـ شعورٌ حاول الطِّفل الإفريقيّ أنْ يتَغَلّبَ عليْهِ، وهو يواجهُ "كُوندين ديارا".

2 ـ فعلٌ ماضٍ بمعنى : احتوى أو انعزلَ

3 ـ بنايةٌ منيعةٌ استُخْدِمَتْ لإيواء الطّفلَة الْمُهَجَّرة.

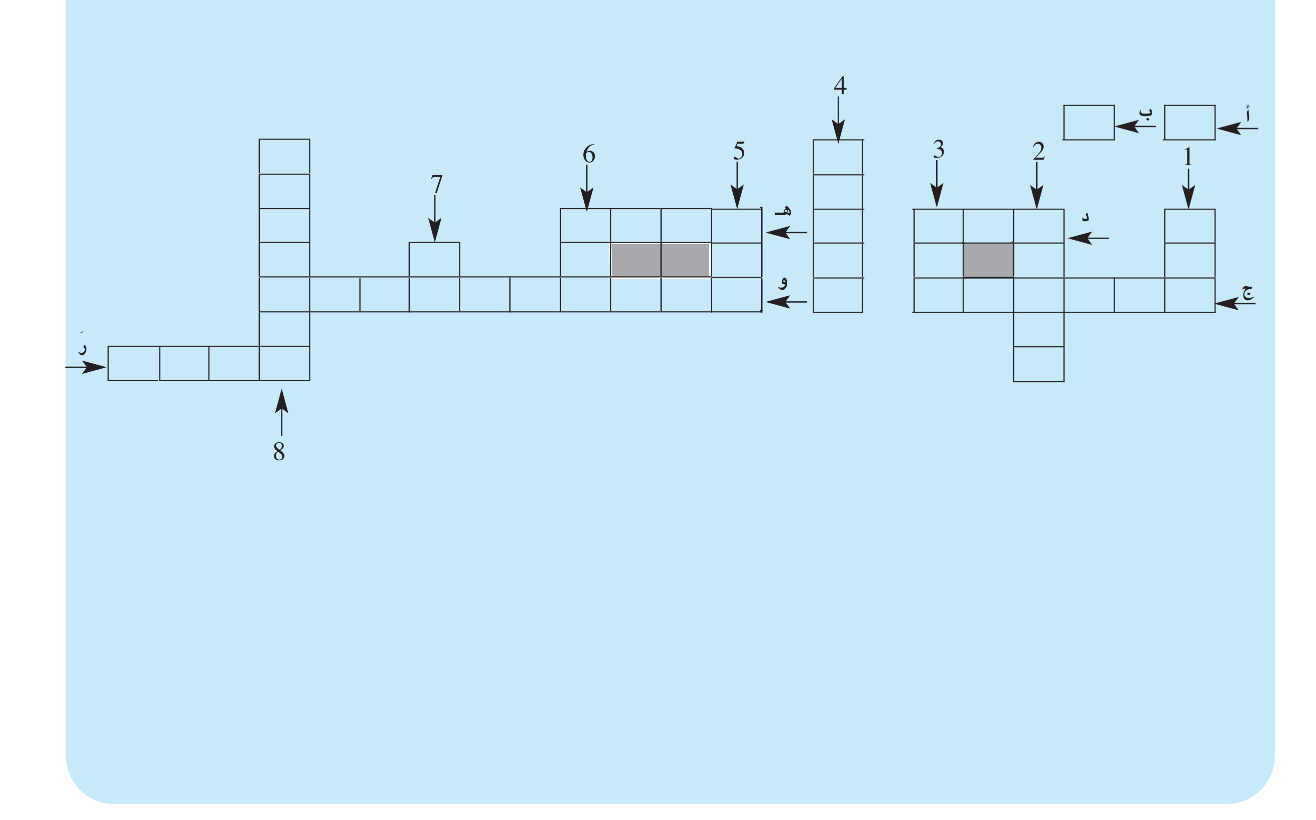
4 ـ طفْلٌ ذُو عزيمة صَلْبة تَعَرَّفْتَ إليْهِ في أحد نصوص هذا المحور.

5 ـ كُلَّمَا طال عمره قَصُرتْ قَامَتُهُ.

6 ـ مُرادفُ "طفولة".

7 ـ مرادف "عُمْرٌ"

8 ـ بَلَدُ الطّفلة الآلِهَة (من الأسْفَلِ إلَى الأعْلَى).



المحور السادس : حكايات وأساطير



1 - رَأيُ الجَازِيَةِ فِي الرِجَالِ

عبد الرحمان قيقة – «من أقاصيص بني هلال» – ص 71 – 72
الدار التونسية للنشر 1989 / نقلها إلى العربية : الطاهر قيقة

كَانَتْ «الجَازِيَةُ بنتُ بو عَلِي» عندمَا يموتُ أَحَدُهُمْ تَبْكِي وَتَحْزَنُ لِمَوْتِه وتَجْمَعُ الهِلاَلِيَّاتِ كلَّ آخرِ شهرٍ قَائِلَةً : «هَيَّا نَرْث مَيِّتَنَا»
وكَانَت عندَمَا يموتُ آخرُ تَسْتَحِمُّ وتَلْبَسُ ثِيَابًا زَاهِيَةً وتُكَحِّلُ عَيْنَهَا، وتأتِي أهلَ المَيِّت تُعَزِّيهِمْ وَهي مبْتَسِمَةٌ ثُمَّ تَعُود إِلَى بَيتِهَا، وتَنْسَى الفَقِيدَ، فَلاَ يَخطُرُ لَها عَلَى بَال . 5

وانتَشَرَ الامْتعَاضُ بينَ الهِلاليِّينَ نَتيجَةَ سلُوك «الجَازية» وأوشكَتْ الفِتْنَةُ أَنْ تَدبَّ فِي صُفُوفِ القَومِ وتَنْحَلَّ عَصَبِيَّةُ القَبِيلَةِ، فَتُصْبِحُ لقمةً سائِغَةً للقَبَائِلِ الأُخْرَى .

وَقَالَ سَرَوَاتُ (1) بنِي هلال : «لاَبُدَّ أنْ نَقْتُلَ هَذه «الجَازِيَةَ» لأنَّها طغَتْ و تَجَبَّرَتْ ومَا كانتْ فِي مُعَامَلَتِهَا لجَمِيعِ الأَهْلِ مُعْتَدِلَةً مُنْصِفَةً كَمَا هو شأنُ كُلِّ مَنْ سادَ في قومِهِ » وأَتَوْا أَخَاهَا «حَسَنَ الهِلاَلي بُوعَلي» يُشاوِرُونَهُ فِي الأمر. 10

قالَ لَهُمْ «حسَنَ الهِلالِي بوعلي» : «ادْعُوها وَاسْأَلُوهَا، وإذَا استَحَقَّتْ القتلَ فَاقتُلُوهَا، ولَوْ كانتْ شَرِيكَتِي في حُكمِ القَبِيلةِ بِنسبةِ الثلثِ، الأَمرُ أَمرُكُمْ ». 15

(1) سَرَوَاتُ القوم : سادتهم ورؤساؤهم.

معجمي
ابحث عن معنى ما يلي :
العصبيّة،
الطَّارِق.

استكشف

1- قَسِّم النصّ إلى وحدات معتمدًا معيار البنية الثلاثية، واخترْ لكل وحدة عنوانا.
2- تتَّخذُ «الجَازِيةُ»، في الوحدة الأولى من النّص، إزاء وفاة بعض رجال قبيلتها موقفَيْن مختلفَيْن، حدِّدْ مظاهرَ هذا الاختلاف.
3- الرجالُ الذين يستحقّون بُكاءَ «الجَازية» بَعْدَ مَوْتِهم أصنافٌ، حدِّدْ هذه الأصنافَ، واستخرجْ صفاتِ كُلِّ صنف.
4- تبدُو بعضُ المواقفِ والتصرُّفاتِ في النّص مُخَالفةً للمألوف ، أُذكُرْ نماذجَ منها ، وبيِّنْ ما أَضْفَتْهُ على الحكاية من تشويق.
5- استخرج من الوحدة الأخيرة القرائنَ الدّالّةَ على اقتناع المجلس بدفاع «الجَازِيةِ» عن موقِفِهَا، واستخلِصْ من ذلك بعض ملامحِ شخصيّةِ الجازيةِ ومكانَتِهَا في قَوْمِهَا.



عبد الرحمان قيقة

(1889 –1960) أديب تونسي ولد فِي«تكرونة» واشتغل مُعَلِّما. كتب في الأدب الشعبي.

مَثُلَتْ « الجَازِيَةُ » أمامَ نادي القوم. وطَلبوا منْها أنْ تُعلّلَ سُلوكَهَا، فوقفتْ أَمَامَ الجَميعِ وِقْفَةَ المُتَّهَمَةِ وَ أَزاحتْ الخِمارَ عَنْ وَجْهِهَا وَفاهتْ بهذَا الكلام :

«ثَلاثَةٌ من الرِّجال – يَا هلال بو علي – يستَحقُّون البُكاءَ، وهُمْ أَهْلٌ
20 لأَنْ يُذْرَفَ عليهم الدمَعُ ويعلُوَ النَّحيبُ : أَوَّلُهُمْ مَنْ يَعرِّضُ نَفْسَهُ للخطَرِ لِيُطفِئَ نارَ حربٍ عَلاَ لَهيبُهَا.

وثانيهم مَنْ يَسْتبْشِرُ بالطَّارق في سنينِ الشِّدّةِ والجدْبِ عندما يَعْسُرُ على الرّجالِ ذَوي المُروءةِ إعْطاءُ الظَّمْآنِ شَرْبَةَ ماء .

وثالثُهم خفيفُ النفَسِ فصيحُ اللِّسانِ، مَنْ ينَالُ حَقّهُ بنفسهِ ويُنيلُ
25 حقَّ مَنْ يُريدُ.

وباقيهم يا «هلال بو علي» ليسُوا إلاّ بصيصاً من نور يتراءَى لأعمَى، دأبُهُمْ (2) في الحَياةِ إنْجَابُ الغلْمَانِ، والتهامُ القِصَاعِ المَلْأَى بالعَصيدة ... هؤُلاَءِ لَيْسُوا أهلاً للحُزْنِ والبُكَاء».

انتهَى الكلامُ وافترَقَ الناسُ، وكانوا جميعاً نادمِينَ علَى ما فَرَطَ منهم
30 في اتّهامِ «الجَازِيَةِ بنت بو علي».

(2) الدأب = العادة والشأن.

اِسْتَثْمِرْ

◆ اختر واحداً من النماذج التي تراها «الجَازية» جديرةً بالحزن عليها، وتخيّلْ حكايةً تبْرزُ أحداثُها خِصالَ النموذجِ الذى اخْتَرْتَهُ، ثمَّ اِروِها لأصدقائك.

تَوَسَّعْ

◆ استعِنْ ببعض المراجع، أو بأحد أقاربك لتستفيدَ منْهُ في كتابة حكاية شعبية بطلتُها امرأةٌ متميزّةٌ في صفاتها وأعمالها (حكاية علّيسة، الكاهنة، زرقاء اليمامة ....)، ثم دَوِّنْ ذلك في كُرَّاسٍ تُخَصِّصُهُ خلال هذا المحور لكتابة عددٍ من الحكايات والأساطير.

2- نُصَيْف

عبد الحميد بورايو – «الحكايات الخرافية للمغرب العربي»/
دار الطليعة للطباعة والنشر– بيروت – ط :1- 1992 / ص: 22 – 24

يُحكَى أنَّ فلاّحًا كانتْ له امرأتَان أنجبتْ الأُولَى ستَّةَ أولاد، وخلَّفَتْ الثَّانيَةُ ولدًا واحدًا سُمِّي «نُصيف» لقصرِ قَامَته .كانَ الأَبُ يُفَضِّلُ الزوجَةَ الأُولَى وأولاَدَهَا، وَكانَ له بُستانٌ، وقد ابْتُلِي بطائرٍ يَأتِي مرةً في السنةِ لَيْلاً كُلَّما نَضِجَتْ ثمارُ البستانِ، فَيُفْسِدُهَا جميعًا، ويختفِي .

5 كَلَّف الأَبُ أولادَ زوجته الأولَى واحدًا فَوَاحدًا بحراسة البُسْتَان، ففشلُوا جميعًا لأَنهم كانوا ينامونَ في اللّحظةَ الَتي يصلُ فيها الطائرُ. ولم يبقَ في النّهايةَ سوَى «نصيف» الذى قرّرَ أن يقوم بالمهمَّة. وفعلاً تمكَّنَ من إصابة الطائر بحجرٍ لَكنَّهُ فَرَّ مخلِّفًا ريشةً من ريشه. التقطَ الولدُ الريشَةَ وأخذهَا إلَى والده. قلَّبهَا الأَبُ بينَ يَدَيْه وقال : إنَّها ريشَةٌ عجيبَةٌ من ريش عصفور شهير يُعرفُ باسْم «الطَّائرِ الّذي يغنّي فيُرَجِّعُ رِيشُهُ غِنَاءه»، وهو

10 يسكُن بلادًا دونَهَا الأَهوالُ، وكَم تمنّى المُغَامرونَ الحصولَ عليه ولكن دونَ جَدْوى.

كلَّفَ الأَبُ أبناءَ الزوجة الأولَى بالرَّحيلِ للْبحث عن الطَّائر السِّحْرِيّ، ونَصَحَهُمْ بالامْتنَاعِ عَنِ النَّوم عند ضفَاف الأَوْديَة، وفِي المَبَاني الخَرِبَة، وعلى قِمَمِ المُرتَفعاتِ والجبَال، وقرَّرَ «نصيف» الرحيلَ معَ إخوته، رغم مُعارضتهمْ له واستهزائهِمْ به.

خَالفَ الأَبناءُ نصيحةَ أبيهم وباتُوا فِي اللَّيلة الأولَى عندَ ضفّة النّهر، ففاضَ وكاد

15 يَحْمِلُهم لولا تفطُّن «نصيف» الذي نقلهم إلى مكاَنٍ آمنٍ، وفي اللّيلَـةِ الثّانية نـاموا في بيـتٍ مهـجورٍ، ومَاكَـادُوا ينـامـونَ حتـى أقبـلَ «الثّعبانُ ذو الـرُّؤوسِ السّبعــةِ»،

استكشف

1- قَسِّم النصَّ حسب المراحل الآتية : الهدوء /حدوث الخلل/ محاولات إصلاح الخلل/ عودة الهدوء ، واضبط حدّيْ كل مرحلة منها.

2- تبيَّنْ في الوحدة الثانية السبب الأساسيّ الذى جعل بطل القصة يخوض مغامرات متعدِّدةً .

3- تتبَّعْ الاختبارات التّي اجتازها «نصيف» وحدّدْ العوامل المُساعدة والعوامل المُعَرْقِلَة.

4- وردت في النص عناصرُ عجيبةٌ خارقةٌ المعتادَ ، اُذْكُرْ هذه العناصر وبيِّنْ دَوْرَهَا في الحكاية .

5- بَيْنَ اسْمِ البطلِ والأعمالِ التي أنجزها مُفَارَقَةٌ، استخلص العِبَرَ المقصودةَ من الحكايةِ استنادًا إلى هذه الـمُفارقة.

عبد الحميد بورايو بن الطاهر :
كاتب جزائري ولد بمدينة سليانة التونسية سنة 1950، يشتغل أستاذا بمعهد اللغات والآداب العربية بجامعة «تيزي وزّو» بالجزائر، وهو عضو أمانة اتّحاد الكتاب الجزائريين، ممّا نُشر له : «القصص الشعبي في منطقة بسكرة» – «عيون الجازية» – «الحكايات الخرافية للمغرب العربي» الذي اقتطف منه النص.

فقضَى عليه «نصيف». وفي اللّيلة الثّالثة نامَ الإخوةُ في قمّة هضبة، ومَا كادَ يأْخُذُهم النعاسُ حتّى أقبلَ غُولٌ في هيْئَة حصَان يُحَمْحِمُ، ولولاَ حيلةُ «نصيف» الذي اعترضهُ بمخْلاَة مليئة بالعلَف لالتهمهُم جَميعًا، واعترافًا من الغُول بفضْلِ «نصيف» في إطعامه، قرّرَ مساعَدَتَهُ فَسَلَّمَهُ رسالةً إلى أخته «الغولة» كي تُعينَهُ علَى الوُصول إلى مكان الطَّائرَ العَجيب. ظلَّ الإخوةُ السّتَّةُ علي غَيِّهِمْ فلمَ يعترفوا بقُدُرات أخيهمِ الأَصْغر، بلَ كانوا يَسْخُرُونَ منه عندما يذْكُرُ لهم أنَّهُ أنقَذَهم ثلاث مرّات أثناءَ نومهم. وفي اليَوم الرَّابعِ وصلوا مُفْتَرَقَ طُرُقٍ ، فسلكَ الإِخْوةُ السّتّةُ طريقًا وأجبَروا «نصيف» علَى أخذ طريقٍ آخر، وهكذا افترقوا .

وصلَ «نصيف» إلي أرض الغولة «عَوْجَاء العُنق » فدلَّتْهُ على الطريق وزوَّدَتْه بالنصائح، ومَنَحتْهُ رسالةً تسمحُ له بالدَخول إلَى العالَمِ الذَي يَحتَوي على العصفور العجيب . في مُنْتَصَفِ الطريق اعترضَ سبيلَهُ جَبلاَن يرتطمَان ببعضهما كلَّ لحظة، ولَمَّا رمى لَهُما بالرسالةَ التّي يحملُها من الغُولة، فَسحَ لَه الجَبَلانَ السَّبيلَ كيْ يمرَّ سالمًا إلى الأرضِ التّي يوجدُ فيها الطائرُ السِّحَريّ .

قبضَ «نصيف» على الطائر، وفي طريق عودته علَمَ أنَّ ساحرةً أغْرَتْ إخوتَهُ بالنُّزول عندهَا، واختبرتْهم اختبارات لَمْ ينجحُوا فيها، فَاحتجزَتْهم وسلَبتْهُمْ خيْلَهُمْ وأمتعتهمْ وملابسهُمْ، فقصدَها وعرضَ عليها أنَّ تَخْتَبِرَهُ كما فعلتْ مع إخوته لكنَّه كانَ فَطنًا حَذرًا فكشفَ ألاَعيبَهَا، وخلَّصَ إخْوتَه، واستَردَّ أَمْتَعَتَهُمْ، وعادَ بهم إلى بَيت أبيهمْ.

اِسْتَثْمِرْ

- اِستبدلْ بالمغامرات التّي خاضها «نصيف» مغامرات أخرى يُواجهُ أثناءها بَطَلُ الحكاية «نصيف» كائنات غريبةً وينتصرُ عليها. ودَوِّنْ ذلك في نص قصيرٍ تقرؤه على زُملاَئك.

تَوَسَّعْ

- اخترْ ممَّا شاهدتَ من أشرطَة حكايةً عجيبةً أمْتَعَتْكَ، وقُصَّهَا على أصْدقائكَ، ثُمّ أدْرِجْهَا ضِمْنَ مَشْروعِ المِحْور.

فائدة :

مَكَانٌ وزَمَانٌ غيرُ مُحَدَّدَيْنِ بدِقَّةٍ + أحْدَاثٌ خياليةٌ عجيبةٌ + شخصياتٌ غيرُ عاديةٍ...}= من خصائص الحكاية العجيبة

3 - الثَّعْلَبَان والأسَد

د. إحسان عباس «ملامح يونانية في الأدب العربي » ص 197 – 198
المؤسّسة العربية للدراسات والنشر بيروت – 1977

لَقِيَ ثعلبُ صحراويٌّ ثعلبًا جبليًّا فقال : عَرِّفْني ما عندكَ من حيلِ ثعالبِ الجبال، فقال: عندي مائةُ حيلة، فقال الصحراويُّ : «واللّهِ لأَصْحَبَنَّهُ حتّى أستفيدَ منه» فَلَزِمَهُ، فبينَماَ هُما كذلكَ، وقد اصْطَحَبَا في سَفَرٍ قال الصّحراويُّ : «ياأخي ، إنْ لَقينَا الأسَدَ كيفَ الحيلةُ في التَّخلُّصِ منْهُ ؟» قال: «لا يُهمكَ أمرُهُ فإنَّ عندي حيَلاً ». فما انقضَى كلامُهُ حتَّى طلَع الأسدُ ، فقال الصّحراويُّ للجبليِّ :«خُذْ في الحيلة»، قال : «واللّه ما عندي حيلةٌ في هذَا الوقت ». قال : «إنَّا للَّه، ولَم خاطَرْتَ بنفْسكَ وَغَرَّرْتَ أخاكَ ؟، الآنَ لا تَنْطقُ بحَرْف !» فلمَّا دنَا الأَسدُ قال لهُمَا : «من أينَ أقبلتُما» ؟. قال الصّحراويُّ :«إيَّاكَ أرَدْنَا، وإلَيكَ قَصَدْنَا»، قال : «فمَا حاجَتُكُمَا ؟»، قال :«إنَّ أخي هذا يكونُ بالجبَلِ وأنَا بالصَّحراء، وإنَّ أبانا ماتَ وَوَرِثْنَا شُويهات، فجاءَ أخي هذَا يريدُ أنْ يَذْهبَ بهَا». فقلتُ : «هَلُمَّ إلى سيّدِ السِّباعِ ليَحْكُمَ بيننَا، ومهْمَا يَكُنْ حُكْمُهُ التزمْنَاهُ».

معجمي

ما مرادف : هَلُمَّ – الشَّاءُ – اِصْطَلَحَ ؟

اِسْتَكْشِفْ

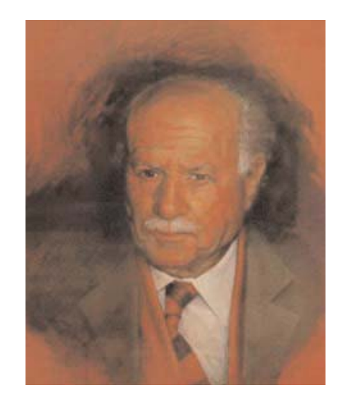
1- قسِّم النص إلى وحدات حسب معيار تختاره.

2- بَدَتْ شَخْصِيَّتَا الثعلَبَيْـن في بداية النص مُتَقَابلتَيْن، اِسْتَخْرِجْ صفات كُلٍّ منهما.

3- لِظُهُورِ الأسدِ أثرٌ في الكَشْفِ عن جوانبَ كانت خافيةً من شخصيتَيْ الثعلَبَيْن، اُرْصُدْهَا استنادًا إلى أقوالِهما وأفعالِهما.

4- ظَهرتْ شخصياتُ الحكاية على صورةٍ أقربَ إلى الآدميةِ في صفاتِها وأفعالِها، استخرجْ من النصِّ ما يُؤَكِّدُ ذلك .

5- اُذْكُرْ العِبرَ التي استخلصْتَهَا من النصِّ، وارْبُطْ كُلَّ واحدةٍ منها بالشخصيةِ التي تُمَثِّلُهَا.



إحسان عبّاس :
أديب فلسطيني ولد بحيفا سنة 1925، حصل على الدكتوراه في الأدب العربي، ودرّس بجامعة الخرطوم وبالجامعة الأمركية في بيروت وبالجامعة الأردنية ، له عديد المؤلفات منها : فن الشعر ، تاريخ الأدب العربي ...

كانَ الأسدُ جائعًا ، فقال في نفسه : «لاَ أعْجَلُ في أكْلِ هَذَيْن ، لكنْ أصْبِرُ ساعةً حتَّى أَقِفَ على أمرِ الغَنَم، وَهُمَا في قَبْضَتِي» ثم صاحَ بهما : «أينَ
15 الشَّاءُ ؟ فقالا : في هَذا البستانِ»،
وأشارَا إلى بُسْتَانٍ حَصينٍ لَه مجْرى ماءٍ ضَيِّقٌ ؟ ثم قال الصّحراويٌّ : «أنا أُرْسِلُ أخِي حتَّى يُخرِجَ الغنمَ فَيَقْسمُهَا المَلِكُ»، فقال الأسدُ : «نعم» وتوجَّهَ إلى الجَبَلِّي صائحًا : «أُدْخُلْ وأَخْرِجِ الغَنَمَ وعَجِّلْ» فدخل الثعلبُ الجبليُّ البستانَ وأقبلَ يأكلُ من الثمارِ، فلمَّا أبْطأَ قال الصّحراويُّ : «قدْ قلتُ
20 للملكِ إنَّهُ ظالمٌ ، فاسمحْ لِي بالدّخول خَلْفَه كيْ أُخْرِجَهُ إليكَ مع الشاءِ قَميئًا(1) ذليلاً»، قال الأسدُ : «أُدْخُلْ وعَجِّلْ»، فدخَلَ الثعلبُ البستانَ وأقبلَ يأكُلُ منِ الثّمارِ حتَّى شَبِعَ، ثم أشْرَفَ من الحائطِ على الأسَدِ وقالَ له: «ياأبا الحارثِ، اعْلَمْ أنَّا قد اصْطَلَحْنَا فَامْضِ في دَعَةِ اللّهِ »، فجعلَ الأسدُ يضربُ بذَنَبِه الأرْضَ ويَسْتَشيطُ(2)، فقال له الثعلبُ : «إنّمَا أنتَ قَاضٍ ، ومَا رأيتُ قاضيًا يَغْضَبُ من الصُّلحِ غيرَكَ».

(1) قَميئًا : ذليلاً.
(2) استشاط : اغتاظ واحتدم.

اِسْتَثْمِرْ

◆ دخل صاحب البستان على الثعلَبَيْن وأغلق الباب خلفه، تَابعْ سَرْدَ الأحداث لأصدقائِك مُستفيدا ممّا عرفت عن صفاتِ الثعلبَيْن.

تَوَسَّعْ

◆ أُكْتُبْ حكَايَةً مُتَخَيَّلَةً أو مستوحاة ممّا تعرف من الحكَايات الشعبية في جهتك تستخلص منها عبْرَةً (من قبيلِ : مَسَاوئ الغُرور، مَخَاطِر التسرُّع، قيمة الصداقة...)، ثمّ ضُمّها إلى كرّاسِ الحكاياتِ.

4 - فِي كَهْفِ التِنِّينِ

فاروق محمد خورشيد، «أديب الأسطورة عند العرب»– عالم المعرفة
عدد 284 – أوت 2002 – ص : 80 – 82

كَانَ باليَمَن رَجُلٌ منْ عَاد(1) يُقَالُ لَهُ الهَمَيْسَعُ(2). وكَانَ جَسُورًا لا يَهابُ أمْرًا، وكَانَ أكثَرُ طَلَبه المغَارَات فِي الجبَال، فأتاهُ رجلٌ فاتكٌ من عَبْس(3) وآخَرُ من خُزَاعَةَ(3) وقالاَ لَهُ :«نحنُ معَكَ نبلُغُ مُرَادنَا ونُبَلِّغُكَ مُرادَكَ من أيٍّ شيءٍ».

وكانَ الهميسعُ يَقْصدُ جبَلاً عليه غَابَةٌ من الثَّعَابين مُرْعبَةٌ فكانَ يَخَافُ ويرْتَدُّ ، فلَمَّا جَاءَهُ الصُّعْلُوكَان تشَجَّعَ بهمَا وأخَذَ سَيْفَهُ وزَنَادَهُ ومَشَاعلَهُ وزادَه، وسَار بهمَا حتَّى وصلُوا بابَ كَهْفٍ عَظيم فسَمَعُوا زَمْجَرَةً ودَوِيَّ رياحٍ، عنْدَئذ خافَ الخُزَاعيُّ وبَدَأَ يُحسُّ بالانْهيَار فتَركَهُمَا ومضَى في حَال سبيله. أمَّا الهَمَيْسَعُ والعَبْسيُّ فقد واصَلاَ السَّيْرَ داخلَ الكهف وبينما هُمَا كذلَكَ إذْ بحيَّات يُصَفِّرْنَ عَنْ يَمين وشمال ورياح تَجْري عليهمَا من دَاخل الكَهْف، وسَمعَا دَويًّا يَهُزُّ القلوبَ فقَالَ العبسيُّ : «هل جئْتَ بنَا لنُهَارشَ الثَّعَابين ؟ لاَ مَقَامَ لي هنَا...» فصاح الهَمَيْسَعُ : «يا عَبْسيُّ ارْجَعْ» ولَكنَّ العَبْسيَّ قال : «لاَ... لنْ أعُودَ» ومضَى. أمَّا الهَمَيْسَعُ، فقد حملتْهُ نفسُهُ على الأصعَب، وسارَ حتى بلَغَ بَابًا هو أعْظَمُ وأشَدُّ وحْشَةً وسمعَ دَويًّا كالرَّعد، ولمْ يَكُنْ ذلكَ إلاَّ زَمْجَرَةَ تنِّين(4) أحْمَرَ، فَوَلَّى هَاربًا، فَسَكَتَ صَوْتُ التِّنين، فوقَفَ يُحَدِّثُ نفسَهُ: «لقد رآني ولَوْ كانَ حيوانًا لَمْ يَدَعْني، ومَا هُوَ إلاَّ لُغْزٌ فَلأَرْجعْ إليْه ثَانيةً».

(1) عاد : قَوْمٌ سكنوا اليمن قديمًا.

(2) الهَمَيْسَعُ: القويُّ الذي لا يُصْرَعُ.

(3) عَبْس وخزاعة : قبيلتان عربيتان.

(4) التّنّين : حيّةٌ مائيةٌ أسطوريّةٌ عظيمة تبتلع دَوَابَّ البَحْرِ وتخرج إلى الشاطئ فتفترسُ الناس.

اِسْتَكْشِفْ

1- قسِّم النص إلى وحدات واذكر المعيار الذي اعتمدته .
2- في بداية النص عدّةُ قرائن تدلُّ على شجاعة بطلِ الحكاية .أُذْكُرْها .
3- من خصائص الحكاية العجيبة الخروجُ عن المألوف، تَبَيَّنْ مَوَاضعَ هذا الخُروجِ في النص .
4- في الحكاية ثلاثُ شخْصيّات بشريَّة يُمثِّلُ كُلٌّ منها مَوْقفًا من المغامرة ومجابهة الصِّعاب . وضّح ذلك .
5- من العبَرِ الـمُسْتَخْلَصَةِ من الحكايةِ انتصارُ العقْلِ وحُسْنِ التدبيرِ على الأوْهام . هات من أعمال الشخصية الرئيسية ما يُبيِّنُ ذلك .



فاروق محمد خورشيد : (1927-2006)
مصري ولد بالقاهرة. أحرز الإجازة في الأدب وشغل منصب رئيس اتحاد كتاب مصر، كان عضواً بالمجلس الأعلى للثقافة. له عدّة مجموعات قصصية منها «الكل باطل». «القرصان والتنين» ...وروايات.



أدْرَكَ الهَمَيْسَعُ أَنَّ التِّنِّينَ يتحرّكُ عندما يَبْلُغُ هُوَ مَوْضعًا مُعَيَّنًا فأقبَلَ يمشي قَليلاً حتَّى وَضَعَ قَدَمَهُ في مَوْضعٍ وقال : «هنا سرُّ لُغْزِه، 20 فَلْأَحْفِرْ عِنْدَ هذَا الموضعِ، فحرَكَةُ التِّنِّينِ مُرتَبِطَةٌ بأَنْ أضعَ قَدمِي عليه».

شَرَعَ الهَمَيْسَعُ يَحْفرُ فظَهرتْ له سَلاَسلُ على بَكْرَات، وواصلَ الحَفْرَ إلى أن سقَطَ التّنّينُ ساكنَ الحركَة فاقتربَ منه فوجدَهُ من معدَن، فقَلَعَ عيْنيه فإذا هما يَاقُوتَتَان لاَتُقَدَّرَان بثَمَنٍ ... وسارَ 25 حتَّى بلغَ بَابًا عظيمًا دَفَعَهُ فإذَا هوَ بدار عَظيمة وفيهَا بَيْتٌ في وَسَطه سَريرٌ من ذَهَب وسَقْفُ البيت مُرَصَّعٌ بأَصْنَافِ اليَوَاقيت، فأخذَ مَا استَطَاعَ حمْلَهُ من دُرٍّ وجوهرٍ وياقُوتٍ، وخَرَجَ.

مُعجمي

هات ضديد مايلي
- جُسُورٌ - فاتِكٌ
- صُعْلوك

اِسْتَثْمِرْ

◆ تخَيَّلْ أنّ الخُزاعي التقى الهمَيْسَع في طريق عَوْدَتِه مُحَمَّلاً بالدُّرِّ والياقوت والجوهر، فقرَّرَ أن يخوضَ المغامرةَ وحدَهُ. ارْوِ حكايته لأصدقائك مركزًا على ما فيها من مواقف خياليّة مخيفة أو طريفة مضحكة.

تَوَسَّعْ

◆ ابحث في محيطك : (الأقرباء ، الأشرطة التلفزية ، الكتب والمجلات ...) عن حكاية تلعَبُ فيها العفاريتُ أو الكائناتُ العجيبةُ دَوْرًا أساسيًّا ولَخِّصْهَا في نصٍّ تُغْني به مشروعَكَ.

◆ ابتكرَ الفنُّ السينمائيُّ والتِّلْفَزِيُّ الحديثُ شخصيات عجيبةً (كِينْغ كُونْغ - دراكولا - لُوكْنَسْ - بُوكِيمُونْ - السَّنَافِرُ ....) لَخِّصْ إحدى الحكاياتِ المتعلقة بواحدةٍ من هذه الشخصياتِ وضُمَّهَا إلى مشروعِك.

5 - مَنارَةٌ فَرِيدَةٌ

ياقوت الحموي «معجم البلدان»
ط. دار صادر بيروت ج 5 . ص 199

جَلَسَ سَابُورُ بْنُ أَرْدَشِيرَ(1) يُحَدِّثُ وُزَرَاءَهُ، فقال له بعضُهمْ أيها الملكُ المظَفَّرُ، ما أشَدُّ شيْءٍ مرَّ عليكَ وأصْعبُهُ ؟ قال : طَرْدُ الوَحْشِ بالليْلِ عن الزرْعِ، فإنَّها كانت تُعْيِيني وتُسَهِّرُني وتَبْلُغُ منّي، فمَنْ أرادَ سُرُوري، فَلْيَصْطَدْ لي مِنْهَا ما قدرَ لأبْنيَ مِنْ حَوافرِهَا بنْيَة يبقَى ذِكْرُهَا على مَرِّ الدَّهر.

5 فتفرَّقَ القومُ في صيْدِهَا، فَصَادُوا منها ما لا يبْلُغُهُ العَدُّ، فكان يأْمُرُ بقَطْعِ حَوَافِرِهَا حتى اجْتَمَعَ من ذلكَ تَلٌّ عَظِيمٌ، فأحْضَرَ كبيرَ البنَّائِينَ وأمَرَه أنْ يَبْنيَ من ذلك مَنَارَةً عظيمةً يكونُ ارتفاعُها خمسينَ ذراعًا في اسْتِدَارَةِ ثلاثينَ ذراعًا، وأن يجعلَها مُصْمَتَةً(2) بالكلْسِ و الحِجارة، ثم تُرَكَّبُ الحَوافرُ حولَها مُنَظَّمَةً من أسفلِها إلى أعْلاَهَا مُسَمَّرَةً بالمساميرِ الحَديد، ففعَلَ ذلك

10 فَصارَتْ كأَنَّها مَنارةٌ من حَوَافِرَ.

فلمَّا فرغَ صانعُها من بنائِهَا مرَّ «سَابور» يتأمَّلُها فاستحسنَها، فقال للَّذي بناهَا، وهو علَى رأسِهَا لمْ ينزلْ بعدُ :«هل كنتَ تستَطيعُ أن تَبْنيَ أَحْسَنَ منهَا» ؟ قال: «نَعَمْ»، قال :«فَهَلْ بَنَيْتَ لأَحد مثلَهَا ؟»، فقال:«لاَ». قال: «واللّه لأتْرُكَنَّكَ بِحيْثُ لاَ يُمْكنُكَ بناءُ خيرٍ منْهَا لأَحَدٍ بَعْدِي»، وأَمَرَ أنْ لاَ

15 يُمَكَّنَ من النُّزُول.

(1) سابور بن أردشير : أحد ملوك الفرس.
(2) مُصْمَتَة: لافُرْجَةَ فيها ولا ثُغْرَة.

معجمي

ما معنى كل عِبَارَة مِمّا يلي :
- ما لا يبلُغُهُ العَدُّ
- وهو على رأسها
- ما عليك فيها مشَقَّةٌ

اِسْتَكْشِفْ

1- يتكوّنُ النص مِنْ وَحدَتَيْن تقومُ كلُّ وَاحدة منهما على أزمة وَحَلٍّ، حدِّدْهُمَا واخْتَرْ لِكُلٍّ مِنْهُمَا عُنْوَانًا.
2- تُحرِّكُ الملكَ في سُلوكه رَغْبتان : دَفْعُ المضرَّة وإرْضَاءُ الغُرُور. بَيِّنْ ذلك بِاعْتمادِ قرائنَ من النصِّ.
3- اسْتَخْلِصْ أهمَّ صفات «سابور» انطلاقًا من مَوْقفه من كبيرِ البنَّائين.
4- يدلُّ تخلُّصُ كبيرِ البنائين من المأزق على تَحلِّيه بِجُمْلَة من الخِصَال والمهارات، أُذْكُرْ أَهمَّهَا.
5- في النص عناصرُ قَصَصِيَّةٌ غَيْرُ واقعية، أُذْكُرْ مَا بَدَا لك منْهَا عَجيبًا .



ياقوت الحموي: (1178– 1229 م)
وُلِدَ بمدينة حماة بسوريا وعاش ببغداد اشتغل بالتجارة وتردد على كثير من البلدان، وكان ذا علم واسع، من مؤلفاته: «إرشاد الأولياء إلى معرفة الأدباء»، «معجم الشعراء»، «كتاب الدول» و«معجم البلدان» الذي اقتطف منه هذا النص.

(3) الحِبَاءُ: العَطَاءُ.

فقالَ: «أيُّهَا الملكُ قَدْ كُنْتُ أَرْجُو منْكَ الحِبَاءَ(3) وَالكرامَةَ، وإذْ فاتَني ذلكَ فلي عنْدَكَ حَاجَةٌ ما عَلَيْكَ فيهَا مَشَقَّةٌ»، قالَ: «ومَاهِيَ؟»: قال «تأْمُرُ أنْ أُعْطَى خَشَبًا لأَصْنَعَ لنَفْسي مَكَانًا آوي إلَيْه حَتَّى لا تُمَزِّقَني النُّسورُ إذا متُّ»: قال: «أعْطُوه ما يَسْأَلُ» فَأُعْطِيَ خَشَبًا، وَكانَ معه آلةُ النِّجَارَةِ، فَعَمِلَ لنَفْسه أَجْنحَةً من خشَبٍ جعَلَهَا مثْلَ الرِّيشِ، وضَمَّ بَعْضَهَا إلى بَعْضٍ ... فَلَمَّا جَاءَ اللَّيْلُ واشتدَّ الهواءُ، رَبَطَ تلْكَ الأَجْنحَةَ على نَفْسه وبَسَطَهَا، وأَلْقَى نَفْسَهُ في الهواءِ، فَحَمَلَتْهُ الريحُ حتى أَلْقَتْهُ إلى الأرضِ صَحيحًا ونجا بنفسه ... 20

اِسْتَثْمِرْ

◆ تخيَّلْ نفسك مكان كبير البنّائين، وابْتَكِرْ حلاًّ خياليًّا للتخلُّصِ من المأزقِ واعْرِضْهُ على زُملائِك.

تَوَسَّعْ

◆ من الأمثال «جازاه جزاء سَنِمَّار»، و«سَنِمَّار» هذا رَجُلٌ لَقِيَ الإساءَةَ مُقَابِلَ إحْسَانِه. عُدْ إلى أحَدِ المراجع: (معاجم، كتاب «مجمع الأمثال» للميداني ...) لتَتَعَرَّفَ قِصَّةَ المَثَلِ، ثمَّ لَخِّصْهَا وضُمَّهَا إلى كُراس الحكايات.

6 - القُمقُم



ألف ليلة وليلة، ج 1، الدار النموذجية للطباعة والنشر، بيروت ، ص : 18-19

يُحكَى أنَّ رجُلاً طاعنًا في السِّنِّ خرج يومًا من الأيَّام إلى شاطئِ البَحْرِ وطَرَح شَبَكتَهُ وصبَرَ إلى أنْ استقرَّتْ في الماء، ثم جمع خيوطَهَا وجذبها، فلم يُطقْ جذْبهَا، فقال : لا حولَ ولا قُوَّةَ إلَّا باللّه، وتعرَّى وغطَسَ عليها وصار يُعَالجُهَا إلى أنْ طَلَعَتْ إلى البرِّ وفتَحَها، فوَجَدَ فيها قُمقُمًا من نُحَاس أَصْفَر مَلآنَ وفَمُهُ مختُومٌ برصاص طُبِعَ عليه خاتَمُ سُلَيْمَان. ثمَّ إنَّهُ أَخْرَجَ سكّينًا وعالجَ الرَّصاصَ إلى أنْ فكَّهُ منَ القُمقُمِ وحطَّه على الأَرضِ، فخرج من ذلكَ القُمقُمِ دُخانٌ صعدَ إلى عَنَان السَّماء ومشَى على وَجْه الأَرض، فَتَعَجَّبَ الرَّجُلُ غايَةَ العَجَبِ وارتَعَدَ واصْطَكَّتْ أسنَانُهُ. وبعدَ ذلكَ تكاملَ الدُّخانُ واجْتَمعَ ثُمَّ انتفضَ فصار عفْريتًا رَأْسُهُ في السَّحابِ ورجلاهُ في التُّرابِ. ثم الْتَفَتَ إلى الصَّياد وقالَ : اعلَمْ أنِّي من الجنِّ المَارقين، وقدْ عَصَيْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ داوُدَ فأرسلَ إليَّ وزيرَهُ الذي قادَني إليه وأنا ذَليلٌ وأوقَفَني بَيْنَ يَدَيْه، فلَمَّا رآني سُليمانُ استعَاذَ منِّي وعرَض عليَّ الإيمَانَ والدُّخُولَ تحتَ طاعتهِ فأبَيْتُ، فطلَبَ هذَا القُمْقُمَ وحبسَني فيهِ وختَمَ عليَّ بالرَّصاصِ وطبَعَهُ بالاسْمِ الأَعْظَمِ، وأمَرَ الجنَّ فاحْتَمَلُوني وأَلْقَوْا بي في البَحْرِ، فأقَمتُ مائةَ عامٍ ، فقلْتُ في نفسِي : «كلُّ مَنْ خلَّصنِي أغْنَيْتُهُ إلى الأَبَد».

فمرَّتْ المَائَةُ عام ولمْ يُخلِّصْنِي أحَدٌ، فمرَّتْ عليَّ أربَعُ مَائَة عامٍ أخْرَى، فَقُلْتُ: «مَنْ خلَّصني أقْضِي له ثلاثَ حاجات»، فلمْ يخلِّصني أحدٌ، فغَضِبْتُ غَضَبًا شَديدًا وقلتُ في نفسِي : «كلُّ مَنْ خَلَّصَني في هذهِ السَّاعةِ قَتَلْتُهُ، وها أنت قد خلَّصْتَنِي».

استَكْشِفْ

1- قسِّم النَّص إلى وحدات حسب معيار تختاره واذكر المعيار .
2- رَسَمَ الساردُ للعفريت صورةً عجيبةً، تَتَبَّعْ كيفيّة تشكُّلها، ثم بَيِّنْ قيمتَهَا في الحكاية.
3- قَطَعَ تَسَلْسُلَ الأَحْدَاث استرجاعٌ طويلٌ، عيِّنْ موْضعه وبيِّنْ دَوْرَهُ في تطوُّرِ أحْدَاث الحِكاية.
4- بُنِي النص على عدد من المفاجآت جعلَتْهُ مُشوِّقًا.اذكُرْ بَعْضَهَا
5- شهِدت عَلاقَةُ الرجُلِ بالعفريتِ تطوُّرًا. أُرْصُدْ مراحلَهُ وتَبَيَّنْ العِبْرَةَ التي يُمكنُ أن تُستَخْلَصَ منْهُ.



ألف ليلة وليلة :
حكايات من عالم مشغول بالسحر والخيال ، نابض بالحياة والحكمة ، ليس لها مؤلِّفٌ معيَّنٌ، أصلُهَا فَارسيٌّ على الأرْجح، وإن نُسبَتْ حكَايَاتٌ عديدةٌ فيها إلى الهِنْد والعَرَب، نجد بها حكايات تدور في عالم الجانّ، وبها أخبارُ اللُّصوصِ والمحتالين، والأخبارُ التاريخيةُ والنوادِرُ وغيرُها...

معجمي
ماضِدُّ كُلٍّ ممّا يلي: أبيْتُ – المعروفَ – أوجزْ

شرح المفردات
(1) أمّ عامر : ضبُعٌ طاردها الصَّيَّادُونَ فَحمَاهَا أعْرَابِيٌّ وألْقَمَهَا حَلِيبًا فَلَمَّا نَامَ بَقرت بَطْنَهُ ومزّقت أحْشاءَهُ.

لما سمعَ الصَّيَّادُ كَلاَمَ العفْريت قال :«يا لَلْعَجَب، ما جئْتُ أخلِّصُكَ إلاَّ في هذه السّاعة، اُعْفُ عَنِّي يَعْفُ اللَّهُ عنْكَ، ولاتُهْلكنِي يُسلِّطْ اللَّهُ علَيكَ مَنْ يُهلكُكَ». فقالَ : «لابُدَّ من قَتْلكَ »، فقال له الصيّادُ : «يا شيخَ العفاريت أصنَعُ مليحًا فتُقابِلُني بالقَبيحِ ؟ لم 20 يكْذبْ المَثَلُ الذي قال :

فعَلْنَا جميلاً قابلُونَا بضِدِّه — وهذَا لَعَمْري منْ فعَال الفَواجِر
ومَنْ يصنعِ المَعْرُوف في غَيْرِ أهْلِه — يُجاز كما جُوزي مُجيرُ أمِّ عامِرٍ(1)

فلَمَّا سَمعَ كلامَه، قال : «لا تَطمَعْ فلا بُدَّ من موْتك ، فقالَ له الصَّيَّادُ» : بالاسْمِ الأعْظمِ المَنْقُوشِ عَلَى خَاتَمِ سُلَيمَانَ، أسألُكَ عن شَيْءٍ وَتُصْدُقُني فيه، فلمَّا سمعَ 25 العفريتُ ذكر الاسمِ الأعظمِ اضطَرَبَ واهتزَّ وقال له :«اسأَلْ وأوجزْ»، فقالَ له : «كيف كُنْتَ في هذَا القُمْقُمِ، وهُوَ لا يَسعُ يدَكَ ولا رجْلَكَ ؟» فقال العفريتُ : «أَلَمْ تُصَدِّق أنّي كُنْتُ فيه» فقالَ الصيّادُ : «لا أُصدِّقُ حتّى أنْظُرَ بعيْنَيَّ». فانتفضَ العفريتُ وصارَ دخانا صاعدًا إلى الجَوِّ، ثم اجْتَمعَ ودخَلَ في القُمْقمِ قَليلاً قليلا، فأسرعَ الصيَّادُ وأخذَ السدَّادةَ الرَّصَاصَ وسدَّ بِهَا فَمَ القمْقُمِ وألقَى به في البَحرِ.

استَثْمِر
◆ أرْسُمْ لَوْحَةً خياليّةً تُجَسِّدُ خُروجَ العفريت من القُمْقُمِ واندهاشَ الصيّادِ مُسْتَعينًا بما فهمتَ من النص ثم اعْرِضْهَا على زُملائكَ .

تَوَسَّعْ
◆ عُدْ إلى كتاب « ألف ليلة وليلة » أو استحضر ما اطَّلَعْتَ عليه من حكاياته مكتوبًا (علاء الدين، السندباد، علي بابا....) أو مُمَثَّلاً، واسْتَوْحِ من ذلك حكايةً عجيبةً تُغْنِي بها مشروعَكَ.

7 - جِسْرٌ عَلَى نَهْرِ «دْرِينَا»



جِسْرٌ على نهْرِ «درِينا» في يوغوسلافيا

إيفو أنْدرِيتْش، «جسر على نهر درينا» – تعريب د . سامي الدروبي ط. الثالثة 1981 دار الوحدة للطباعة والنشر بيروت – لبنان .ص 16–17

....علَى جسرْ «درينا» تَتمُّ أُولى النُّزهَات التّي يَقُومُ بها الصِّغارُ وأُولَى الألْعَابِ التي يتعاطاهَا الصِّبيَةُ ...لقَد ألفتْ عيُونُهم، مُنْذُ نُعومة أظافرِهمْ تلْكَ الخطوطَ الـمُنسَجمةَ منْ هذاَ البناء الذي صُنعَ من حَجَرٍ ناصعٍ ذي مَسامٍّ(1)، منحُوت نحتًا منتْظمًا جميلاً.

5 إنهم يعرفونَ جميعَ ما يَشْتَمِلُ عليه منْ رُسوم رائعة الشّكْلِ ، ويعرفون جميعَ الأقاصيصِ والأسَاطير التى ترتبطُ بمولْدَه وبنائه ، والتّي يختلطُ فيها الخيالُ بالواقعِ ، وتختلطُ فيهَا الحقيقَةُ بالحُلْمِ اختلاطًا عجيبًا وثيقًا ... يعرفون أَنَّ الجسرَ قد بُنِيَ بأمْرِ من الوزيرِ الأكْبر ..بناهُ المهندسُ المعماريُّ الذي عاشَ، ولاَشكَّ قُرونًا برُمّتهَا

10 حتّى استطاع أنْ يَبْنِي كلَّ تلكَ الأشياء الجميلة الخالدة ... ويعرفونَ أن جنيَّةَ الماء قد عرقلت البناءَ ، فكانتْ هذه الجَنيَّةُ تُخَرِّبُ في الليلِ ما تمَّ صُنْعُه في النهار، إلَى أن ارْتفَع صَوْتٌ من الأمْواه ينصحُ المهندسَ أن يَجيءِ بتوأمين رضيعينْ، أخٍ وأُخْت، يُسَمَّيَان «سْتُويَا وَأَسْتُويَا» وَأن يَدْفِنَهُما في جُدْرَانِ الأعْمِدَةِ من الجسرِ !

(1) المسامّ : ثقوب

معجمي

معجمي : ابحث عن أضداد الكلمات الآتية : الخالد– عرقل – غشّى.

اِسْتَكْشِفْ

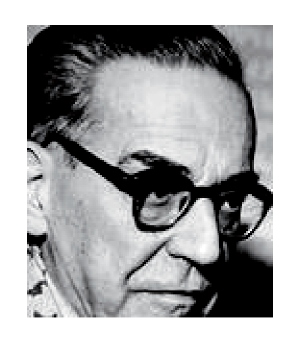
1- قسّم النص حسب معيار تختاره

2- تربط الأطفالَ بالجسرِ في بداية النَصِّ علاقةٌ متينةٌ، بيِّنْ ذلك مُعْتمداً قرائنَ من النَصِّ .

3- يختلط الخيالُ بالواقعِ في القصصِ المرتبطة ببناء الجِسْرِ، ميِّزْ مظاهرَ الخيال من الواقع استناداً إلى ما ورد في قصَّة البناء.

4- أصبحَ الجِسْرُ في آخرِ النص رمزاً للحَنَان واستمرارِ الحياة بَعْدَ أن كان في قِصّة البناءِ سبباً في القَسْوَةِ والمَوْتِ، وضِّحْ ذلك .

5- اخترَ من أحداثِ هذه الحكايةِ الحدث الذي كان له أَعْمَقُ الأثرِ في نَفْسِك، وعلِّلْ اختيارَكَ.



إيفو أندريتش :
كاتب سربي، ولد في «دولاك» بالبوسنة اليوم، وعمل ديبلوماسيًّا لبلاده بعدد من البلدان الأوروبية من 1921 إلى 1941 نال جائزة نوبل للآداب سنة 1961 – له عديد المؤلفات منها رواية «جسر على نهر درينا» التي نشرت سنة 1945

15 فما إنْ سَمعَ المهندسُ هذه النصيحةَ حتَّى بَدَأَ يَبْحَثُ عن هذيْنِ الطِّفْلَيْنِ في البوسنَةِ كُلِّهَا، ووعدَ مَنْ يَعْثُرُ عليهما ويَجيءُ بهما بجائزة، واستطاعَ الجنودُ أن يجدُوا في قَرْيَة بعيدَة طفْلَيْن رضيعين، فَجَاؤُوا بهما عَنْوَةً(2)، ولَكِنَّ أمَّهما لَمْ تَشَأْ، حينَ أَخَذُوهُمَا، أنْ تَنْفَصِلَ عنهُمَا، فتَبِعَتْهُمَا مُتَعَثِّرَةً مُتَرَنِّحَةً، حتَّى «فيشيغراد»، وهي تَنْتَحِبُ و تَبْكِي، و اسْتَطَاعَتْ أَنْ
20 تَتَسَلَّلَ حتَّى وَصَلَتْ إِلَى المُهَنْدِس، لَكِنَّ الطفْلَيْن دُفنَا في العَمُود، لأَنَّ ذَلكَ كَانَ أَمْرًا لاَ بُدَّ منْهُ، إلاَّ أَنَّ المُهَنْدَسَ أَشْفَقَ عَلَيْهِمَا، فيمَا يُقَالُ، فَتَرَكَ فِي العَمُودِ فَتْحَتَيْنِ كَانَتْ الأُمُّ البَائسَةُ تَسْتَطيعُ أَنْ تُرْضِعَ منْهُمَا طفْلَيْهَا الضَّحيَّتَيْن.
إِنَّ هاتَيْنِ الفَتْحَتَيْنِ ثُغْرَتَانِ كَالنَّافذَتَيْن ، جَعَلَتَا في العَمُودِ عَلَى صُورَة فَنِّيَة.. تَتَّخذُ منْهُمَا اليَمَامَاتُ أَعْشَاشًا لَهَا في هَذَا الزَّمَان.
25 ظَلَّ لَبَنُ الأُمِّ يَسيلُ منَ الجدَار مُنْذُ مئَات السِّنين تَخْليدًا لهَذه الذِّكْرَى، فَثَمَّةَ قَطَرَاتٌ صَغيرَةٌ بَيْضَاءُ تَنْضَحُ(3) منْ مَفَاصلِ الحجَارَة في مَوْعد مُعَيَّنٍ منْ كُلِّ عَامٍ، فَتَرَى عَلَى الصَّخْرِ منْهَا الآثَار...والنَّاسُ يَحُكُّونَ هذه الآثَارَ اللَّبَنيَّةَ التي تُغَشِّي الأَعْمدَةَ، فَيَجْعَلُونَ منْهَا مَسْحُوقًا طبِّيًّا يَبيعُونَهُ للنِّسَاء اللاَتِي يَنْضبُ لَبَنُهُنَّ بَعْدَ الوِلاَدَة......

(2)عَنْوَةً : قَسْرًا وقَهْرًا
(3)تَنْضَحُ : تَرْشَحُ

اِسْتَثْمِرْ

◆ لم يَعْمَل المهندسُ بنصيحة الصوْت الصادرِ من المياه حفَاظا على حياة الرضيعَيْن، وأصرَّ على إتمَامِ بناء الجسرِ. تَخيَّلْ تتِمَّةً لهذه الأحداثِ، وأمْتعْ أصدقَاءَكَ برواياتها.

تَوَسَّعْ

◆ ابحَثْ عن إحدى الحكايات التي نسجَها الخيالُ حوْلَ إنشاء مَعْلَم منَ المَعالم القديمة : (قُصُور، حُصونٌ، أَحْوَاضٌ...) ودَوِّنْهَا في فقْرَة تضمُّها إلى كُرّاسِ الحِكَايَات.

8 - حصان طروادة



عن حصان طروادة/ إعداد : «عبد الجبار الشريف»
– سلسلة ينابيع الكلام،
عن الإلياذة لهوميروس–
دار اليمامة للنشر و التوزيع– تونس ص 4 وما بعدها.

يُحكَى أَنَّهُ كَانَ باليُونَان، في قَديمِ الزَّمان، أَميرٌ طَيِّبٌ اسْمُهُ «أُوليس» رَغبَ في الزَّوَاجِ منْ ابْنَة أحَدَ مُلُوك البَلاَدَ وَكَانت تُدْعَى «هيلين»، ولَكنَّ أَبَاهَا اخْتَارَ لَهَا أَميراً آخرَ هو «مينلوس». و تعاهَدَ جَميعَ الأُمَرَاء و منْهُمْ «أُوليس» عَلَى الوَلاَء لمنْ اختَارَهُ المَلك. و في يَوْمٍ من الأَيَّام اسْتَدْعَى «مينلوس» أَصْدقَاءَهُ الأُمَرَاء جَميعَهُمْ ليُسَانِدُوهُ في حربه ضدَّ الأمير «باريس» الذي سَرَقَ زَوجَتَهُ «هيلين» و هَربَ بهَا إلَى بَلْدَة طَرَوَادَة عَبْرَ البحَار. (5)

حَاصرَ «مينلُوس» والأُمَرَاءُ الآخَرُونَ وَمنْهُمْ «أُوليس» مَدينَةَ طَرْوَادَةَ (1) مُدَّةً طَويلَةً دُونَ جدْوَى ، فَقَد وَقَفَتْ حُصُونُهَا المَنيعَةُ عَائقًا أَمَامَ النَّصْر، و هَلَكَ العَديدُ منْ جُنُود الأُمَرَاء المُتَّحدين. و هُنَاكَ خَطَرَتْ «لأُوليس» فكْرَةٌ غَريبَةٌ شَرَعَ عَلَى الفَور في تَنفيذهَا، فَصَنَعَ حصَانًا خَشَبيًّا ضَخمًا في ارْتفَاعِ أَسْوَارِ المَدينَة يَجري عَلَى عَجلاَت خَشَبيَّةٍ ضَخمَةٍ. (10)

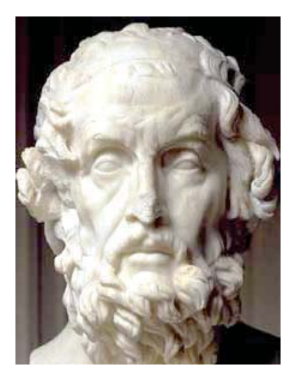
(1) طَرْوَادَة: مدينة قديمة في غرب تركيا حاصرها اليونانيون من 1193 إلى 1184 ق م.

معجمي

ما معنى :
الحصين–
خطرت–
المُنتشين ؟

استَكْشفْ

1– قسِّم النصَّ إلى ثلاث وَحدات حَسَب المعيار الآتي:هُدوءٌ/اضطرابٌ/هُدوءٌ.
2– لم يُحدَّد الإطاران المكاني والزماني بدقَّة وتُركَ الراوي مَجْهُولاً، بيِّنْ ذلك باعتماد قرائنَ من الوَحْدَة الأُولَى.
3– واجهت «أو ليس» عراقيلَ أذْكُرْهَا وبَيِّن جانب الطّرافة والخيال في الحلِّ الذي اهتدى إليه.
4– أُسْندت إلى «أوليس» في بداية النصّ صفتَا القوّة والطّيبة، هات من سُلوكه وأفعاله ما يُؤكِّدُ كلَّ صفةٍ منهما.
5– ما العبرةُ التي يُمكنُ أن تَستخلَصَ من هذا النص ؟


تمثال «هوميروس»

هوميروس (9 ق –م)
وُلِدَ في آسيا الصغرى، شاعرٌ مَلْحَمِيٌّ يونانيٌّ... قيل إنه كان أعمى، تُنْسَبُ إليه «الإلياذة» و«الأوديسا» و «الأغاني الهوميرية» التي أثرت في الشعرِ اليونانيّ من بعده.

وَعِنْدَ طُلُوعِ الفَجْرِ هَاجَمَتْ جُيُوشُ «مينلوس» أَسْوَارَ طروادةَ، لكنَّ العدوَّ دافعَ
15 عن مَوْقعه الحَصين وتَرَاجَعَ جَيْشُ «مينلوسَ» تاركًا الحصانَ الخَشَبِيَّ الضَّخْمَ مُتَظَاهِرًا بالعَجْزِ عن سَحْبِه. ومضى يومٌ كاملٌ وأهْلُ طروادةَ يُرَاقبون ما يَجْرِي، ولمَّا تأكَّدُوا مِنْ هُرُوبِ الأعْدَاء خَرَجُوا في مُنْتَصف اللَّيْلِ وسَحَبُوا الغنيمةَ الكَبيرةَ الّتي خلَّفَهَا أعْدَاؤُهُمْ. وعندما توسَّطَ الحِصَانُ الخَشَبِيُّ المدينةَ تَرَكَهُ الطَّرْوَادِيُّونَ حتّى الصَّباحِ وَانْصَرَفُوا للَّهوِ والاحْتفَال بانتصَارهمْ، وفي ظَلاَمِ الليلِ وبينَ الجُنود النَّائمينَ المُنْتشِين
20 بحلاَوَة النَّصْر، انفتحَ بَابُ الحِصَانِ السِّرِّي، وخَرَجَ «أُوليسُ» وجنُودُهُ، وَأَعْمَلُوا سُيُوفَهُمْ في رِقَابِ أهْلِ طَرْوَادَةَ، واندفعتْ مجموعةٌ منْهُمْ تَفْتَحُ أَبْوابَ الحُصُون لجُيُوش «مينلوسَ» التي عادتْ مُتَسَتِّرَةً بالظّلامِ حَسَبَ الخُطَّةِ المَرْسُومة. ولم يَمْلكْ الطرواديُّونَ إلاَّ أنْ يُسلِّمُوا مدينتَهُم لليونانيّينَ، وَقُتلَ الأميرُ «باريس» وعادتْ «هيلين» إلى زَوجِها، وعادَ «أوليسُ» مع رِجَالِه إلى بِلادِهِمْ ظَافِرِينَ.

اِسْتَثْمِرْ

- عرضت «لأوليس» فكرةٌ غريبةٌ أخرى مَكَّنَتْهُ مِن دُخُول طروادة تَخَيَّلْهَا ولَخِّصْهَا في فقرةٍ تَعْرِضُهَا على زملائِك.

تَوَسَّعْ

- تَعَاوَنْ مَعَ أَعْضَاء فَرِيقكَ عَلَى تَصَوُّرِ أَحْدَاث حكاية من الخيالِ العلميِّ تجري على كوكبٍ آخر في المستقبل، ويتمكَّن بطلُها من مُغالبة الصعاب وتحقيقِ ما يبدو أقربَ إلى الخَوَارِقِ بفضلِ قُدْرَته على الابتكارِ. تَصَوَّرْ هذه الحكايةَ وصُغْهَا في نصٍّ تَضُمُّهُ إلى كُرَاسِ الحِكايات.

9 - تشانغ والقاضي الحكيم

عن «تشانغ فو - ين والقاضي الحكيم» - ترجمة عبد الجبار الشّريف - الدّار العربيّة للكتاب - 1988 - ص 2 وما بعدها.

مُنْذُ زمان بعيد عاشَ في جبال الصيّن رجلٌ فقيرٌ اسمُهُ «تَشَانْغ»، وفي عام من الأعْوام زرعَ حقْلَه ثُوما وبنَى به كوخًا صغيرًا أقام فيه ليَحرُس الحقْل. وعندما أصْبَحَ الثُّومُ جاهزًا للحصَاد، نَهَضَ تَشَانْغ من نوْمه يومًا فوجد محْصُولَ الثُّوم قد اختفَى ولم يكنْ في مقْدُوره أنْ يفْعَلَ شَيْئًا للقبْض علَى اللُّصوص، لكنَّهُ تذكَّرَ أنَّ بالمَدينة قاضيًا حكِيمًا فقصَدَهُ. قَالَ القَاضِي : «الكوخُ هو الشَّيْءُ الوحيدُ الذي كَانَ موْجودًا بالحَقْل عندمَا تمَّت السَّرِقَةُ، فالكوخُ هو الذي سطَا على محْصُولك وسيقَدَّمُ للمحاكَمَة صَبَاحَ الغَد» انتَشَرَ الخبرُ بسرُعة في القَرْيَة، وفي الصَّبَاح دخَلَ «تشَانغ» قاعَةَ المَحْكَمة حاملاً كوخَهُ الصَّغير علَى كَتفه، فَضَحكَ الجمعُ المُحتشَدُ داخلَ القاعة.

تفحَّصَ القَاضي الكَوخ وقال : «أخبِرْني أيَّهَا الكوْخُ هَل سرَقْتَ محْصُولَ الثُّوم بحَقْلِ تشانْغ ؟ وانفَجَرتْ القَاعةُ من جَديد بالضَّحك فأمر القَاضي بالتزام الصَّمت. وأصدرَ أوامرهُ إلى ستّة من الحُرَّاس بضَرْب الكَوخِ بهرَاوَتهم إلى أنْ يجيبَ عن سؤاله، فانهالتْ ضرباتُهُم على خشَبه القديمِ ومرّة أخرى انفجرَ الجُمْهور ضاحكًا.

أمرَ القَاضي أن تُقفَلَ الأبْوابُ قائلاً:« لقد دعوتُكُمْ إلى الكَفِّ عن الضَّحك، فَخَالَفْتُم أمْري وعقَابًا لكم لنْ يُطْلَق سَرَاحُ أيٍّ منكم إلاَّ إذا دَفَع ما وزنُه رَطْلٌ من الثُّومِ »

معجمي

ما معنى :
سطا–هراوة–الغرامة ؟

اسْتَكْشِفْ

1- قَسِّم النّص حسب معيار البنية الثلاثية.

2- في الوحدة الثانية مواقفُ طريفةٌ ومشاهدُ مضحكةٌ، استخرج نماذجَ منها وبَيِّنْ أوجُهَ الطرافة فيها.

3- اذكر استنادًا إلى صفات القاضي وأعماله بَعْضًا من القيَم الأخلاقية التي تعملُ الحكايةُ على ترسيخها.

4- بدا سلوكُ القاضي أوّلَ الأمرِ ساذَجًا مُضْحِكًا، فما الصورةُ التي آلَ إليها؟ وبِمَ تفسِّرُ ذلك؟



عبد الجبار الشريف:
ولد براديس 1951. أحرز شهادة الأستاذية في اللّغة والآداب العربية واشتغل أستاذا وملحقا بوزارة الثقافة والشباب والترفيه، وهو قصّاصٌ وكاتب صحفي ومسرحي... وله اهتمام خاص بأدب الطفولة فقد أصدر للأطفال 158 عنوانا منها تاجر البندقية ورميو وجولييت وعلاء الدّين والمصباح السّحري...

سُرْعَانَ مَا سمعتْ عَائلاَتُ المَسْجُونين بمَا جرَى، فَبادَرتْ إلَى دَفْعِ الغَرَامَة. وكَانَ القاضي يَسْألُ كُلَّ مَنْ يُحضِرُ رِطْلَ ثوم عن اسمِ التَّاجرِ الَّذي باعه إيَّاهُ، ويَكتُبُ الاسْمَ على بطاقة صغيرة يُثبتُهَا علَى رِبطَةِ الثُّوم، ثُمَّ استَدْعَى «تَشَانْغ» إلَى المَحْكَمَة وقَالَ لَهُ : «أُرِيدُ منْكَ أنْ تَفْحَصَ كُلَّ رِبْطَة ثوم وتَضَعَ جَانِبا مَا تَعْتَقِدُ أنَّه مَسْروقٌ مِنْ حَقْلِكَ». (20)

وَجَدَ تَشَانْغ قسماً من حُزَمِ الثُّوم طَرِيّاً حَديثَ الحَصَاد، وقَرَأَ القاضي أَسْمَاءَ أَصْحَابِها وكَانُوا ثَلاثَةً، وعندَمَا أُحْضِروا إلَى قاعَة المَحْكَمَة أنْكَرَ كُلٌّ منهُمُ التُّهمَةَ. قَادَهُمُ القَاضي عبْرَ دَهَاليز مُظْلمَة إلَى قاعَة أشَدَّ ظُلْمَةً بها تمْثَالُ إلَه العَدْلِ وَالحَقِّ. وكَانَتْ عيْنَاهُ الزّجاجيَّتَان تُشعَّانِ بضياءٍ أحْمَرَ غَريب وقَالَ : «إنْ كُنتُمْ قَدْ سرَقتُمْ محصُولَ الرَّجُلِ فإنَّ الإلَهَ سيَضَعُ عَلاَمَةً على ظُهُورِكُمْ». (25)

تَرَكَهُمُ القَاضي مع عَيْنَيِ الإلَه المُشعَّتَين، وعنْدَ الفجْر عَادَ مع تشَانْغ الَّذي دُهشَ لَمَّا رَأَى ظَهْرَ واحد منهم مُلطَّخًا بشَيءٍ أَسْوَد.

كَانَ القَاضي قَدْ طَلَّى جُدْرَانَ الحُجْرَة بالسُّخَام (1) وَلأنَّ المُجْرِمَ أرَادَ ألاَّ يُمكِّنَ الإلَهَ مِنْ ظَهْرِه فَقَدْ لَجَأ إلَى الحَائِطِ وَالْتَصَقَ بِهِ طَوَالَ اللَّيْلِ. وَهَكَذَا كُشِفَ سِرُّه. (30)

(1) السُّخَامُ: السَّوَادُ

اِسْتَثْمِرْ

◆ لم يَحكُم القاضي على المُذْنب بالسّجْن وإنما اختارَ له جزاءً آخرَ لا يَخْلُو من غرابة وطرافة. تَخَيَّلْ هذا الجزاءَ واسْرُدْ على أصدقائك وقائعَ تنفيذِه.

تَوَسَّعْ

◆ كان «جُحَا» بطلَ حكايات شعبية كثيرة تقومُ على الحيلة وإعمال العقلِ. ولا تخلو من الطَّرافة والخيالِ. لَخِّصْ إحدى هذه الحكاياتِ في نصٍّ تضمُّهُ إلى مشروعِك.

فائدة:

بالنَّص مفارقات مضحكة (ضرب الكوخ، تغريم الضاحكين...)
وبه ما يُدْهِشُ ويُبهر (اِسْوِدَادُ ظَهْرِ المتَّهَم...)
} ← **الإضحاكُ والبَهَرُ من عناصر الإمتاع في الحكايات.**

10 - أُودِيب

عن توفيق الحكيم، «الملك أوديب » ص 59- 65
بيروت دار الكتاب اللبناني، ط1- 1978

المَلِكُ «أُودِيب» مُسْتَنِدٌ إِلَى عَمُودٍ مِنْ أَعْمِدَةِ البَهْوِ فِي قَصْرِهِ وَمَعَهُ «جُوكَاسْتَا» زَوْجَتُهُ بَيْنَ صِغَارِهَا الأَرْبَعَة.

أَنْتِجُونَةُ : «قُصَّ عَلَيْنَا كَيْفَ انْتَصَرْتَ عَلَى الوَحْشِ.. مِنَ البِدَايَةِ يَا أَبَتَاه».

أُودِيب : «تَعْلَمُونَ أَنِّي نَشَأْتُ مِثْلَكُمْ فِي قَصْرٍ مَلَكِيٍّ.. وَوَجَدْتُ مِثْلَكُمْ الحُبَّ وَالعَطْفَ فِي أَحْضَانِ أَبٍ كَرِيمٍ وَأُمٍّ رَؤُوم.. لَقَدْ رَبَّيَانِي وَهَذَّبَانِي كَمَا يُرَبَّى أَبْنَاءُ المُلُوك.. إِلَى أَنْ صِرْتُ شَابًّا قَوِيًّا ذَكِيًّا..أَحْذِقُ الفُرُوسِيَّةَ وَأَهِيمُ بِالمَعْرِفَة..كُنْتُ مُحِبًّا لِلْبَحْثِ عَنْ حَقَائِقِ الأَشْيَاء.. 5 وَفِي ذَاتِ مَسَاء.. عَلِمْتُ مِنْ شَيْخٍ بِالقَصْرِ أَنِّي لَسْتُ ابْنًا لِلْمَلِكِ وَالمَلِكَة، فَهُمَا لَمْ يُنْجِبَا قَطُّ الوَلَد.. فَغَادَرْتُ تِلْكَ البِلَادَ بَاحِثًا عَنْ حَقِيقَتِي.. حَتَّى انْتَهَى بِي المَطَافُ إِلَى أَسْوَارِ طِيبَة.» (1)

أَنْتِجُونَه : «وَهُنَا لَقِيتَ الوَحْشَ»

أُودِيب : «نَعَمْ يَا ابْنَتِي وَكَانَ وَحْشًا مَهُولاً.. أَسَدًا.. لَهُ وَجْهُ امْرَأَة.»

10 **أَنْتِجُونَه :** «وَلَهُ أَجْنِحَةُ نَسْر.. إِنَّكَ تَنْسَى دَائِمًا يَا أَبِي أَنْ تُحَدِّثَنَا عَنْ أَجْنِحَتِه»

أُودِيب : «نَعَم..نَعَم، كَانَتْ لَهُ أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ النَّسْرِ، وَقَدْ خَرَجَ عَلَيَّ مِنَ الغَابِ»

أَنْتِجُونَه : «سَائِرًا أَمْ طَائِرًا؟»

أُودِيب : «سَائِرًا كَالطَّائِر.. وَفَتَحَ فَمَهُ.. وَقَبْلَ أَنْ يُهَاجِمَنِي طَرَحَ عَلَيَّ اللُّغْزَ الَّذِي قِيلَ إِنَّهُ كَانَ يَطْرَحُهُ عَلَى كُلِّ مَنْ لَقِيَهُ مِنْ أَهْلِ طِيبَة.»

15 **جُوكَاسْتَا :** «وَكُلُّهُمْ عَجَزُوا عَنْ حَلِّه.. فَكَانَ يَفْتِكُ بِهِمْ عِنْدَئِذ.. لَقَدْ لَبِثَ أَهْلُ طِيبَةَ زَمَنًا يَخَافُونَ التَّخَلُّفَ خَارِجَ أَسْوَارِ المَدِينَةِ بَعْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ خَوْفًا مِنْ لِقَاءِ الوَحْش..لَقَدْ سَمَّوْهُ «أَبَا الهَوْلِ».(2).

اسْتَكْشِفْ

1- قَسِّمِ النَّصَّ إلى وَحدات حَسَبَ مِعْيار تختاره.
2- استخرِجِ العلامات الدَّالَّة على الحِوارِ وبَيِّنْ دَوْرَهُ في عَرْضِ الأَحْدَاث عَرْضًا مُشَوِّقًا.
3- ابحث في أولى مخاطبات «أوديب» عن الصِّفات التي جعلتْ منه بَطَلاً.
4- استخلص من صفات الوحْشِ ما جعل منه كائنًا أُسْطُوريًّا عجيبًا.
5- أجابَتْ «أنتجونة» عن لغزِ الوحْشِ، فهل عَرَفَت الإجابةَ بنفْسِها؟ علِّلْ جوابَكَ.
6- كان الوحشُ يفتكُ بكُلِّ من يعجزُ عن حلِّ اللُّغْزِ، ما العبرةُ التي تستخلصُهَا من ذلك؟



توفيق الحكيم: (1898– 1987).
كاتبٌ مَسْرَحِيٌّ مِصْرِيٌّ اشتغل بالقضاء وغيره، ولكنه كان شَغُوفًا بالأدب وبالمسرح خصوصا، ترك آثارا عديدة منها: عصفور من الشرق، ويوميات نائب في الأرياف، وأهل الكهف، وشهرزاد،والملك أوديب...

معجمي

ما مرادف: – مهول – يفتك ؟

شرح المفردات

(1) طيبة : مدينة يونانية كانت مركزا تجاريا
(2) أبو الهول : كائن أسطوري له رأس إنسان وجسم أسد

أَنْتِجُونَه : «وَكَيْفَ مَاتَ الوَحْشُ؟»
جُوكَاسْتَا : «عِنْدَمَا حَلَّ أَبُوكِ اللُّغْزَ الَّذِي لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ حَلَّهُ اغْتَاظَ أَبُو الهَوْلِ وَأَلْقَى بِنَفْسِهِ
20 فِي البَحْرِ».
أَنْتِجُونَه : «كَيفَ طَرَحَ عَلَيْكَ أَبُوالهَوْلِ لُغْزَهُ يَا أَبِي؟»
أُودِيب : –قَالَ وَقَد نَفَشَ رِيشَ جَنَاحَيْهِ : «أَيُّهَا القَادِمُ.. مَاذَا جِئْتَ تَصْنَعُ هَاهُنَا ؟» فَقُلْتُ لَهُ: «جِئْتُ أَبْحَثُ عَنْ حَقِيقَتِي»، – قَالَ : «إِلَيْكَ سُؤَالاً.. إِذَا عَجَزْتَ عَنْ جَوَابِهِ فَإِنِّي أَفْتَرِسُكَ : «مَاهُوَ الحَيَوَانُ الَّذِي يَمْشِي فِي الصَّبَاحِ عَلَى أَرْبَعٍ وَفِي الظُّهْرِ عَلَى اثْنَيْنِ، وَفِي
25 المَسَاءِ عَلَى ثَلاَثٍ؟.»
أَنْتِجُونَه : «لا تُجِبْ يَا أَبِي.. دَعْنِي أَنَا اليَوْمَ أَحُلُّ اللُّغْزَ نِيَابَةً عَنْكَ. لَقَدْ أَجَبْتُهُ هكَذَا :«أَيُّهَا الوَحْشُ الَّذِي أَرْعَبَ المَدِينَةَ لَنْ تَغْلِبَنِي. إِنَّ ذَلِكَ الحَيَوَانَ الَّذِي تَسْأَلُنِي عَنْهُ هُوَ الإِنْسَانُ فَهُوَ الَّذِي فِي الصِّغَرِ يَحْبُو عَلَى يَدَيْهِ وَقَدَمَيْهِ، وَفِي الكِبَرِ يَسْتَوِي مَاشِيًا عَلَى قَدَمَيْهِ وَفِي الشَّيْخُوخَةِ يَدِبُّ عَلَى قَدَمَيْهِ وَعَصًا...»
30 **أُودِيب** : «الجَوَابُ كَمَا تَرَيْنَ وَاضِحٌ، وَإِنِّي لَأَعْجَبُ كَيْفَ فَاتَ أَكْثَرَ النَّاسِ رُؤْيَتُهُ.»
جُوكَاسْتَا : «لَعَلَّ الوَحْشَ أَرَادَ أَنْ يَسْخَرَ مِنَ الإِنْسَانِ الَّذِي لاَ يَرَى نَفْسَهُ، وَلَكِنَّكَ أَنْتَ يَا أُودِيبُ رَأَيْتَ وَأَجَبْتَ وَبِهَذَا أَكْمَدْتَ الوَحْشَ، وَدَخَلْتَ «طِيبَةَ»، فَوَجَدْتَهَا تَسْتَقْبِلُكَ لِتُجْلِسَكَ عَلَى عَرْشِهَا، وَتَمْنَحُكَ يَدَ مَلِكَتِهَا»

تَوَسَّعْ

◆ اِشترِكْ مع أحد أصدقائك في صنع قناع «أبي الهول» (رأس أسد بوجه امرأة...) واستخدمه في تَأْدِيَةِ مشهدِ اللقاءِ بين «أوديب» والوحش.

اِسْتَثْمِرْ

◆ تَعاونْ مَعَ أفراد مجموعتك على اختيار أسطورة تتحدثُ عن كائنات عجيبة، ثم لخّصها في نص قصيرٍ تضمُّهُ إلى مشروعِك.

فائدة :

بالحكاية ألغاز وهي تَرْشَحُ بالعِبَرِ والدروس ⟵ **للحكايات وظيفة تعليمية**

11 - فِي المِطْحَنَةِ

أبولَيُوس، كتاب المسوخ، (صفحات مختارة جمعها وقدم لها وعلّق عليها د.عمار المحجوبي- نقلها إلى العربية د. محمد العربي عبد الرزاق، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون «بيت الحكمة»-قرطاج تونس 1998 ص62-64

نزل الشابُّ «لوقيوس» ضَيْفًا على ساحرة، وأراد منها أن تُحوِّلَهُ عُصْفُورًا، لكنّه أخطأ استعمال مرهم فمُسخ حمارًا، غيرَ أنّه لم يَفقد القدرةَ على الملاحظة، فكانتْ له مغامراتٌ منها ما يلي :

ابْتَاعَنِي صَاحِبُ مِطْحَنَة بالقَرْيَة المُجَاورَة، وبَعْدَ أنْ أثْقَلَ ظَهْري بحِملٍ من القَمْح، قَادَني عبرَ مسْلك وعرٍ مَليءٍ بالحِجَارَة حتّى بَلَغْنَا مِطْحَنَتَهُ، وهناك وجَدَتُ العَديدَ من الخَيْلِ والبِغَال وهي لا تَنْفكُّ تَدُورُ وتُدير أرْحيةً مُخْتَلفَةَ الأحْجَام.

خصّنِي صَاحِبي في بَادئ الأمْر بمُعَامَلَة تَليق بسفير، لكنّ هذا النَّعيم لَمْ يَسْتمرّ،

5 فَمنَ الغَد قُرِنتُ مُنْذُ الصّبَاحِ الباكر إلى رحىً بَدتْ لي عَظيمَةً، وَوُضع غطَاءٌ فَوْقَ رأْسي ودُفِعْتُ في أُخْدُود (1) مُسْتَديرٍ كَانَ عليَّ أنْ أدور فيه بحَرَكَة آليّة. وتَحَاشَيْتُ حماقَةَ الوقُوع- كأيّة دابّةٍ غيْرِ متبصّرَةٍ بالعوَاقب- في موْقفَ الانقياد لمثْل هَذَا التَّدْريب، فَأَمْسكْتُ عن التّحرّك، وبقيتُ في جُمُود غَبيٍّ متظاهرًا بأنّي لا أَعْرِفُ شَيْئًا من هَذا العمل. وكُنتُ أظنّ أنّ أصْحَابَ المِطْحنة سوفَ يَفرِضُونَ عليّ عملاً غيْرَهُ أقلّ مَشَقَّةً منهُ، أو أنّهُمْ

10 قدْ يُعَلّفُونَني دون أنْ أقوم بأيّ عَمَلٍ. لكنّ حيلَتي السّخيفَةَ انْقَلَبَتْ شُؤماً، فلم أشْعُرْ بهمْ إلاّ وقد انْقضّوا عليَّ فَأَشْبعُوني ضرباً وأدْخلوا على نفسي من الفَزَع ما دفَعَني إلى الضغْط بكُلِّ قُوَايَ على مشَدّاتي وحبَالي والدّوَرَان بكُلِّ خفّة. وقد حَمَلَ هذا التغيُّرُ المُفَاجئ في سُلُوكي كَاملَ العِصَابَة على الإغْرَاق في قَهْقَهَةٍ عاليةٍ.

استكْشِفْ

1- قَسِّمْ النصَّ إلى وَحْدَتَيْن بحسب نمطي الكتابة : (سرد/وصف)
2- استخرج من النص قرينة تبين أن الراوي هو الشخصية الرئيسية في الحكاية.
3- ترتّبتْ عن عملية المَسْخ جملةٌ من المُفاجآت والأحْداثِ الغريبة جعلت الحكايةَ طريفةً، استخرجْ بعضَهَا مُبَيِّنًا أَوجُهَ الطّرافة فيها.
4- إلامَ يرمُزُ الحمار لدى الناسِ عادةً؟ وهل تَجِدُهُ كذلك في هذا النص ؟
5- تمكّنت الشخصيةُ الرئيسية من اكتشافِ جوانبَ سلبيّةً في سُلوكِ الإنسان. حدِّدْها، وأبدِ رأيكَ فيها.

أبو ليّوس:
أديب من مدينة مادروس النوميدية، ولد حوالي سنة 125 م، لمابلغت الإمبراطورية الرومانية بشمال إفريقيا أوج ازدهارها في القرن 2م، سافر إلى الشرق وبلاد اليونان، درس المسائل الفلسفية والدينية والأدبية، له عديد الكتب مثل «الأزاهير» وهو خطب ومحاضرات، وكتاب «التبرير» وهو في موضوعِ السحر، وكتاب «المسوخ» وهو رواية اعتاد الأدب اليوناني طرق موضوعها في قص عجيب يُعْرَف باسم « قصص ميلي » نسبة إلى مدينة ميلي بآسيا الصغرى ويتناول رواية عجائبِ مَسْخِ الإنسان.

معجمي

ما مرادف : أغلال – حِلْمٌ – هوادة؟

شرح المفردات

(1) الأخدود : شَقٌّ في الأرض.
(2)البراذين : دَوَابٌّ بين الخيل والحمير.

مرَّ قسْمٌ كَبيرٌ من النّهار وبَلَغَتْ غَايَةَ الإنْهَاك قَبْلَ أنْ تُنْزَعَ عنّي الأوْثِقَةُ التي كَانَتْ
15 تَشُدُّني إلى الآلَة وأُوضع في الإصْطَبْل. وَرَغم عَظِيم حَاجتي إلى استِرْجَاعِ قُواي، فإنّي لَمْ أتَمالَك عن الانْسِيَاق وراء ما يتّسم به طَبْعِي من فُضُول، فأَرجأت أمرَ العلَف الوفير الذي قُدِّمَ إليَّ إلى وَقْت لاَحِق وأنْعمتُ النَّظَر بدهْشة وقلَق مَشُوبين مع ذلك بنوْعٍ من المُتْعة في طَريقة تدبير هذه المطْحَنة الرّهيبة. فيَالَحلْم الآلهة! ويَاللرجَال المساكين! جلُود مُرَقَّشَةٌ بالرُّضوض الضّاربَة إلى الزرْقَة وظُهُورٌ مُخطّطَةٌ بآثار الضَّرب، لا تَكَاد تَسْتُرُهَا خرْقَةُ الثّوب
20 البالِي، وجِبَاه موسومةٌ ببعض الحُرُوف، ورؤُوسٌ نصْفُ محلُوقَة، وأغْلاَلٌ من الحَديد في الأرْجل، وجفُونٌ أكلَهَا دُخَانُ الأفْرَان الأسْوَدُ. وقَدْ كَسا هؤلاء الرّجال بَيَاضٌ قَذِرٌ من الدّقيق والغُبَار كمَا لو كَانوا من المُصَارعين. لَكنْ مَاذا عَسَايَ أقُولُ عنْ رِفاقي من الحَيَوانَات؟ وكَيْفَ أصفُهُمْ؟ بغَالٌ هَرِمَةٌ وبَرَاذِينُ (2) مُنَكّسةُ الرُّؤُوس، أقْفَاؤها مَبْثُورَةٌ في كُلِّ مَكانَ بالجُرُوح العَفِنَة، وكَانَ من وَقْعِ الضّرب المُسلّط دون هَوَادَة علَى ضُلُوعها أنْ سُلِخ
25 جِلْدُها عنْ عظْمِها. وقدَ انْهارتِ المَادّةُ القَرْنِيّةُ في حَوَافرِهَا وتَفَلْطَحَتْ من جَرّاءِ طَول السَّيرِ والدَّوَران.

تَوَسَّعْ

◆ حكايات تَحوُّل الإنسان أو الحيوان إلى كائنات أخرى مُتداوَلةٌ في الحكايات الشعبية والأساطِير والسينما والرسومِ المتحرّكة.
استفد من بعضها في نسجِ حكايةٍ عجيبة تُضمِّنُها ملَفَّكَ.

اِسْتَثْمِرْ

◆ فَطِنَت الساحرةُ إلى أمرِ الحِمار فَحَوَّلَتْهُ عُصفُوراً كما كان يريد.
تَخيَّلْ قِصتَه وارْوِها لأصدقائِك.

12 - طائرُ الفينيكْس

ميخائيل نعيمة «صوت العالم»
دار المعارف مصر- ص: 95-99

في رأس أعلَى شجرة منَ الغابَة جَثَمَ طائرٌ لاَ شَبيهَ لَهُ في كلِّ الخَليقَة، وقد اتَّجَهَ نحوَ الشَّمس يَنْظُرُ بطُمأنينَة إلى الشَّرْق كأنَّهُ لا يَشْعُرُ بوجود شيْء في العَالَمِ إلاَّ الشَّمْسَ مَصْدَرَ النُّور والحَياة. وهوَ لاَ يَقْتَات بشَيْء حَيٍ بل يَقتاتُ بالنُّجُوم والعُطُور، ولَمْ يُبْدِلْ ريشَةً واَحدَةً منذَ أنْ كَانَ لهُ من العمُر يومٌ واحدٌ وذلكَ منذُ خَمْسَمَائَة سَنَة. كلُّ ما في الكَوْن قد تَغَيَّرَ إلاَّ هذَا الطَّائر، غَيْرَ أنَّ الوقتَ قد أزفَ (1) حتى للفينيكْس أنْ يَتَغَيَّرَ وهوَ يعرفُ مَحَجَّتَهُ(2) كلَّ المَعرفَة. يَشُقُّ الفينيكْسُ (3) الهواءَ بجَنَاحَيْه القَوِيَّيْن مسرْعًا نحو وَادي النِّيل وكانَ في هيْكَل «رَعْ» (4) نَافذَةٌ فوقَ المَذْبَح تُطلُّ منها الشَّمسُ وليْسَ في الهَيْكَل الوَاسع المُظْلم سوَى كَاهن عجُوز غَارق في تَأمُّلاَته. يَسمَعُ الكَاهنُ بغْتَةً حَفيفَ أَجْنحَة يَقْطَعُ عليه مَجرَى تأمُّلاته، وإذْ يرفَعْ عَيْنَيْه يُبصرُ علَى المَذْبَح طَائرًا عجيبًا يَغْتَسلُ بنُـور الشَّمْس فتَأْخُذُهُ الدَّهْشَـةُ، ومَا هـيَ إلاَّ لَمْحَـةٌ حتَّـى يَلْتَهـبَ الجَنَـاحَان فيَبْدُوَان كأنَهمَـا مَرْوَحَـةٌ... مـنْ نَـار ويَنـدَمـجُ الطّائـرُ بأشعَّـة الشَمْـس، وَمَا هيَ إلاَّ لَمْحَةٌ أُخرَى

(1) أزِف : قرُبَ.
(2) مَحَجَّته : المكان الذي يحجّ إليه ويقصده.
(3) الفينيكس : طائر تزعم الأساطير أنه ينبعث من الرّماد.
(4) رَعْ : الإلَهُ الشمس، وهو من كبار الآلِهة عند الفراعنة.

استكْشفْ

1- قَسّم النصَ حسب معيار تختاره
2- ما الذي يجعل طائرَ الفينيكس كائنًا أُسْطُوريًا يختلفُ عن سائر الطيور ؟
3- اقترن ذكر الفينيكس بالشمس في أكثر من موضع بالنص. حدِّدْ هذه المواضعَ ثم بَيِّنْ دلالَةَ هذا الاقتران.
4- شَاهَدَ الكاهنُ صوراً عجيبةً، اذكُر بعضَها وبَيِّنْ أوْجُهَ الخَيَال فيها.
5- لهذه الأسطورَة صِلَةٌ بمعتقدات بعض الشعوب، هاتِ من النص مَا يُؤكِّدُ ذلك.
6- ما المعاني التي توحي بهَا إليكَ هذه الأسطورةُ ؟



ميخائيل نعيمة : (1889-1988)
أديب ومفكر لبناني وهو من أدباء المهجر. عاش طويلا في أمريكا ثم استقر بلبنان.له مؤلفات عديدة منها : المراحل، الغربال، سبعون، اليوم الأخير، الآباء والبنون، كان ما كان...

حتّى يرْتَفعَ الجَنَاحانِ إلى أعْلَى فتَبْدُو كلُّ ريشَةٍ فيهِمَا كأنّها مِشْعَلٌ مِنْ نارٍ حيّة.

لَا يَكَادُ الكَاهِنُ يُصدّقُ عَيْنَيْه من شدّة دَهْشَتَه، فَحَيثُ رَأى مُنْذُ لَحْظَة طائرًا حيًّا يرى الآنَ ألْسنَةً منْ لَهيب تثبُّ إلى فوق.

20 يَمْلأُ اللّهيبُ الهَيْكَلَ بأشْبَاحٍ رَائعة ورُويداً رُويداً تَخْمُدُ النّارُ تارِكَةً حفْنَةً من الرّماد المُتَوَهّج.

يا للخَسَارَة أنْ يهْلَكَ طَائرٌ بَديعٌ كهَذا الطائرِ، وفي صُورةٍ مُفْجِعَةٍ كتلكَ الصورَة.

يفْرُكُ الكَاهنُ عَيْنَيه ليتأكّدَ منْ أنّهُ لَيسَ في مَنام فَيَرَى - ويا

25 للْعَجَبَ - طائرًا يَخْرُجُ منَ كُومَة الرَّماد المُتَوَهّج كاملاً بكُلِّ تفَاصيله عَجيباً بجَمَاله كالطائرِ الذي الْتَهَمَتْهُ النَارُ مُنْذُ لَحْظَة، فكَأنّهُ هُو، بَلْ هُوَ هُو، فيهبطُ الكاهنُ على رُكْبَتيْه ويُغطّي عَيْنيه بِيَدَيْه ويَحني هَامَتهُ البَيْضاء مُسَلّمًا سَلَامَ إجْلالٍ واحْتِرامٍ.

معجمي

ما معنى:
المذبح-
المشعل-
الهامة ؟

اِسْتَثْمِرْ

◆ ينتفض طائر الفينيكس منبعثا من الرماد ويجري بينه وبين الكاهن حوارٌ قصيرٌ يجيبُ فيه الطائرُ الكاهنَ عنْ بعضِ الأسئلة التي تحيِّرُهُ.
تخيَّلْ هذا الحوارَ وتعاوَنْ مع أحدِ زملائك على أدائه.

توسع

◆ ترتبط بعدد من الطيور: (الخطاف - الهُدْهُدُ - الحمام - الغراب...) لدى بعض الشعوب حكاياتٌ وأساطيرُ.
ابْحَثْ عمّا تَيسَّرَ لك منها واستَعِنْ به في إنتاج نَصٍّ تُضيفُه إلى ما تكتبه من حكايات.

13 - دِيمِتْرَا

د. عماد حاتم « أساطير اليونان»
الدار العربيّة للكتاب 1988، ص 122-124

دِيمِتْرَا (1) المَجِيدَةُ هِيَ الّتِي عَلَّمَت البَشَرَ حِرَاثَةَ حُقُول الْقَمْحِ وَزِرَاعَتِهَا، فَقَدْ أعْطَتْ تِرِيبْتُولِيم (2)، ابن ملك إيليفسين بُذُورَ الْحِنْطَةِ فَكَانَ أوَّلَ مَنْ فَلَحَ بِالْمِحْرَاثِ وَطَرَحَ الْبُذُورَ فِي التُّرْبَةِ السَّوْدَاءِ فَأَغَلَّ الْحَقْلُ الَّذِي بَارَكَتْهُ ديميترا مَحْصُولاً وَفِيرًا، بِأَمْرٍ مِنْهَا طَارَ تِرِيبْتُولِيم عَلَى مَرْكَبَةٍ أُسْطُورِيَّةٍ شُدَّتْ إِلَيْهَا 5 الأَفَاعِي المُجَنّحَاتُ فَقَطَعَ الأَمْصَارَ وَعَلّمَ النّاسَ الزِّرَاعَةَ. وَقَدْ حَلَّ تِرِبْتُولِيمُ ضَيْفًا عَلَى المَلِكِ لِينْخ فِي بِلاَدِ السّكِيف (3) البَعِيدَةِ، فَعَلّمَهُ زِرَاعَةَ الأَرْضِ. غَيْرَ أَنَّ الْمَلِكَ الْمَغْرُورَ أَرَادَ أَنْ يَنْتَزِعَ شَرَفَ تَعْلِيمِ الزّرَاعَةِ مِنْ تِرِيبْتُولِيم وَيَنْسِبَهَا إِلَيْهِ، فَقَرّرَ اغْتِيَالَهُ أَثْنَاءَ نَوْمِهِ. لَكِنَّ دِيمِتْرَا ، مَاكَانَتْ لِتَسْمَحَ بِالْفَعْلَةِ الشّنْعَاءِ، فَقَرّرَتْ الاقْتِصَاصَ مِنْ لِينْخ لأَنّهُ رَفَعَ يَدَهُ عَلَى صَفِيِّهَا (4) مُتَخَطِّيًا بِذَلِكَ 10 أَعْرَافَ الضِّيَافَةِ. فَمَا أَنْ تَسَلَّلَ إِلَى مَخْدَعِ ضَيْفِهِ وَجَرَّدَ الخَنْجَرَ لِيَقْتُلَهُ، حَتَّى أَحَالَتْهُ دِيمِتْرَا قِطًّا بَرِيًّا.

وَغَابَ لِينْخ الْقِطُّ البَرّيُّ فِي الأَدْغَالِ الْكَثِيفَةِ، أَمَّا تِرِيبْتُولِيمُ ، فَغَادَرَ بِلاَدَ السّكِيف لِتَنْقُلَهُ عَرَبَتُهُ الْمُقَدّسَةُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرَ وَلِيُعَلّمَ النّاسَ هِبَةَ دِيمِتْرَا. وَقَدْ اقْتَصَّتْ أَيْضًا مِنْ مَلِكِ قِيسَالِيَا، وَكَانَ جَاحِدًا مُتَكَبّرًا يَمْنَعُ الضَّحَايَا 15 وَالْقَرَابِينَ لِلآلِهَةِ. بَلْ وَبَلَغَ مِنْ جُحُودِهِ أَنِ اجْتَرَأَ عَلَى الآلِهَةِ دِيمِتْرَا العَظِيمَةِ.

(1) دِيمِتْرَا : آلهة الخَصب و الزراعة عند اليونانيّين.
(2) تْرِيبتوليم : بطل يوناني قرنت الأسطورة اسمه بعبادة ديميترا.
(3) السكيف : مدينة في جبال القوقاز.
(4) الصّفي : الصديق المخلص.

اِسْتَكْشِفْ

1- اضبط وحدات النّص معتمدًا معيارًا تختارُه واذكر المعيار .
2- من خصائصِ الآلهة في الأسطورة اليونانيّة جَمْعُها بين الصّفاتِ الخارقةِ و الصّفاتِ البشريّةِ. هات من النّص ما يُؤيّد ذلك .
3- من المَظاهر العجيبة في هذه الأسطورةِ زوالُ الحُدودِ الفاصلة بين أجناسِ الكائناتِ من بَشَرٍ وَحيوانٍ ونباتٍ. استخرج من النّص ما يوضّح ذلك وبين أثره في نفسكَ.
4- رغم ما بين ديميترا وآلهة الجوع من اختلاف فإنّ هدفهما واحد، وضّح ذلك استنادًا إلى النّصِ.
5- الأساطير مصدرٌ من مصادرِ تعليمِ القيَمِ الأخلاقيةِ و المبادئِ الإنسانيّةِ. فما جملةُ المَبادئِ و القيَمِ الّتي تتجلّى في هذه الأسطورة ؟



د. عماد الدّين حاتم :
ولد باللاّذقيّة بسورية سنة 1940 – أستاذ جامعي – من مؤلّفاته : النّقد الأدبي – رسائل من الصّحراء – أساطير اليونان الذي أخذ منه هذا النصّ.

وَحاولَ إهانَتَهَا، فقرّرَ قطْعَ البَلُّوطَةِ الْقَديمَةِ في غَابَةِ الآلِهَةِ الْمُقدَّسَةِ، تلْكَ البَلّوطَةُ الَّتي كَانَتْ مَقرًّا لِصَفيَّةِ ديمتْرَا. ولَمْ يَسْتَطِعْ أحَدٌ أنْ يَحُولَ دُونَ رَغْبَةِ ذَلكَ الْعَاتي الْجَاحِد في تَنْفيذِ فعلَتِه إذْ أعْلَنَ : «سَأَجْتَثُّ هَذهِ البَلّوطَةَ وَلَوْ كَانَتْ تَضُمُّ الآلِهَةَ ديمِيتْرَا نَفْسَهَا لاَ صَفِيّتَهَا فقَطْ».

20 وَانْتَزَعَ الْفَأْسَ منْ يَدِ خَادمه وَأَغْمَدَهُ بعيدًا فِي قَلْبِ الشَّجَرَة فَصَعدَتْ أنّةٌ حَزِينَةٌ ونَزَّتْ (5) منْ قُشُورِهَا الدِّمَاءُ.

غَضبَتْ ديمِيتْرَا وأَرْسَلَتْ تَسْتَدْعِي آلِهَةَ الْجُوعِ. وَعَلَى الْفَوْرِ، ظَهَرَتْ آلِهَةُ الْجُوعِ لَدَى مَلكِ قيسَالِيَا. فَنَفَثَتْ فيه جُوعًا أَبَديًّا أَحْرَقَ أَحْشَاءَهُ فَصَارَتْ آلاَمُهُ تَزْدَادُ ضَرَاوَةً كُلّمَا ازْدَادَ تَنَاوُلُهُ لِلطّعَامِ.

(5) نَزَّتْ : خرجت شيئًا فشيئًا.

معجمي

مامعنى : الأمصار– القرابين– الأبدي ؟

اِسْتَثْمِرْ

◆ أراد لينخ بعد أن مُسخ قطّا بريّا أن يُكَفِّرَ عن ذَنْبِهِ ويطلبَ العَفْوَ حتّى ترضى عنه ديميترا.
تَخَيَّلْ حوارًا بين الشّخصيّتين وتعاونْ مع أحدِ زملائِك على أدائه.

تَوَسَّعْ

◆ عُدْ إلى ما درسْتَهُ في التّاريخ عنِ الثّقافات و المعتقدات قديمًا واسْتَوْحِ منه حكايةً أسطوريّةً تَضمُّها إلى ما تكتُبُ .

فائدة :
حكاية أحداثها خارقة + مرتبطة بالمقدّس غالبا + شخصيّاتها فوق مستوى البشرِ قُدْرَةً. ⟵ **أسطورة.**

التواصل الشفوي: للحفظ و الإلقاء

1 - طائر الفينيق

نور الدين صمّود : «ألوان جديدة».
الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم
ط. 1 – تونس 2001.

يا طائرَ الفِنيقْ
يا أيُّها الذي لا تَعْرِفُ النِّهايهْ
وكلَّمَا أبادَكَ الحريقْ
تُبْعَثُ حيًّا مثلما قد كنتَ في البدايهْ.
رمادُكَ الذي قد ظَلَّ هامدًا لبَّدَهُ المَطَرْ.
لمّا تزلْ من تحتِهِ النيرانُ كاللَّهيبِ تستعرْ.
والروحُ، رغم ذلك الخُفُوتِ، كالضميرِ المستَتِرْ
خَبَّأَهُ القضاءُ والقدرْ
ولم يزلْ في عَتْمَةِ الدُّجَى له بريقْ
يا طائرَ الفينيقْ
إنّي أراكَ بَعْدَ نَوْمِكَ العميقْ
تعودُ دائما إلى الحياةْ
أقْوَى من الحياةْ

2 - أُنْشُودَةُ القُبَّرَة

حسب الشيخ جعفر
(«أعمدة سمرقند» دار الآداب –بيروت 1989)

لِيَّ جَدَةٌ كنخلةِ الضِّفَافِ في تَغَضُّنِ السِّنينْ
يحنُو علينا الأَمْنُ في حُنُوِّها ويَهْجَعُ الزمان
في القُرْبِ عكَّازاً حِيالَ اللَّهَبِ الحَزينْ
والريحُ لا تَفْتَأُ في وُجُوهِنَا تُعَاتِبُ الدخان

◆ ◆ ◆ ◆

وارتَشَفَتْ من شَايِها وفَجْأَةً قالَتْ: « أَتَعْرِفُون
كَيْفَ نما العُرْفُ بِرأسِ القُبَّرة؟
مِنْ قَبْلِ أن تُخْلَقَ هذي الأَرْضُ، في مجاهل القُرون
قد خُلِقَتْ قُبَّرَةُ الربيع في غُيومها المُخَضَوْضِرَةِ

◆ ◆ ◆ ◆

وحينما ماتَ أبوها لم تكنْ تحْتَ السَّمَا
أيُّ ثَرَى تَدْفِنُهُ فيه فأيُّ حَيْرَةٍ مُلاَزِمَهْ!
فلم تجِدْ قَبْرًا له أبَرَّ مِنْ هَامَتِها وأَكَرما
فأينما طارتْ يَطِرْ فوق الرياحِ الغائِمَة..»

◆ ◆ ◆ ◆

وعندما تَخَيَّرتْ قَبْرًا لها بِعُودِهَا الأمين
وشارفتْ رؤوسَنَا تَفَرَّقَ الصِغَارُ أَجْمَعِينْ!

أنشطة للتأليف و التقييم

في مايلي عدد من الأنشطة المساعدة على التأليف والتقييم التي يمكن تنفيذ بعضها تتويجا للمحور: "حكايات وأساطير" :

1. استعرض النصوص التي شَرَحْتُمْ مُحَدِّداً في كلِّ واحدٍ منها مظاهرَ الخيال ومُعَبِّراً عمَّا وجَدْتَه في قراءتِه من مُتْعةٍ وفوائدَ مستعينا بالجدول الآتي:

النــصّ	مظاهر الخيال فيه	مظاهر المتعة	الفوائد
1..........			
2.........			
3.........			

2. يشترك الكثير من الحكايات والأساطير بالمحور في عدد من الخصائص مثل : الأحداث العجيبة، الشّخصيات غير العاديّة في صفاتها وأعمالها، الزّمان والمكان، المفارقات الغريبة، البناء الخيالي للأحداث... استخرج من النّصوص التّي شرحت ما يؤكّد ذلك.

3. راجع الحكايات التي كتبت على امتداد المحور، واختر منها حكاية أو أكثر بعد أن تُهَذِّبَهَا وتُغنيها بأفكارٍ أو أحداثٍ استفدْتَهَا مما قرأتَ، وجهِّزْها للإسهام بها في مشروع القسم المـُبَيَّن بالنشاطِ الموالِيَ (أعِد كتابتها بِخَطٍّ واضحٍ على أوراقٍ مستقلةٍ حتى يَسْهُلَ ضَمُّها إلَى الحكاياتِ التي أَلَّفْتَهَا المجموعة)

4. اشترك مع أربعة أو خمسة من زملائك في اختيار عدد من الحكايات التي أَلَّفْتُمْ وكَوِّنُوا منها كُتَيِّباً يَحمِلُ أسماءَ أفراد المجموعة، واختاروا له عُنْوَانًا مُنَاسِباً وَإِخْرَاجًا جَمِيلاً، كأن يُحلَّى بما أمْكَنَ من الرُّسومِ والصُّوَرِ والطَّرَائف.

5. اتّفقْ مع أفرادِ مجموعتكَ على اختيارِ واحدٍ منْكُمْ يَعْرِضُ على بقيّةِ المجموعاتِ في القسم مُلَخَّصاً يُعَرِّفُ بالكتابِ الذي أَلَّفْتُمْ.

6. يمكن تكوينُ سلْسلة من المؤلفات التي أعدتّْها المجموعاتُ وإعادةُ إخْراجِها قَصْدَ المشاركةِ بها في بَعْضِ الأنشطةِ بالمَدرَسَةِ (المكتبة، الإِذاعة، المجلّة، ...) أو بفضاءٍ ثقافيٍّ آخَرَ.

7. استعن بالشبكة الآتية لتقييم مكتسباتك في المحور. قَصْدَ دَعْمِ مواطن القوّة فيها وعلاج ما يحتاج علاجًا باقتراح الحلِّ المناسِبِ.

معيار التقييم	مستوى التحكّم				
	ممتاز	حسن	متوسط	دون المتوسط	ضعيف
نجاحي في الاستفادة من عِبَرِ النصوص					
استمتاعي بما في النصوص من مظاهر الخيال					
اطلاعي على نصوصٍ أخرى مُتَّصِلةٍ بالمحور					
تأليفي لحكاياتٍ مُستفيداً من النصوص					
تفاعلي مع شرح النص					
إنصاتي باهتمام إلى أستاذي وزملائي وتفاعلي مع تدخّلاتِهِمْ					

كلمات متقاطعة:

	أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح
1							■	
2				■				■
3					■			
4			■	■				
5		■				■		
6	■	■						■
7							■	
8								

أفقيا:

1ـ نوعٌ من القصِّ مَبْنيٌّ على الخوارق ـ آخرُ حروف الألفباء

2ـ وَالِدُ التلميذ أو المسؤول عنه ـ جنسُ أشجارٍ مُثْمِرَةٍ تُشْبِه اللَّوْز والمشمش

3ـ مُحرِق أو حارّ ـ ما يتطاير من النّار

4ـ المنطقةُ السكنيةُ التي تُقيم بها (معكوسة) ـ أحد عنصرَي الإطار في النص السرديّ.

5ـ الحرف الثاني عشر من حروف المعجم ـ صفحةٌ من الفولاذ وغيرِه تقي المقاتِل من الضرب والطَّعْن ـ حَرْفَان من قفصة.

6ـ الطَّوْرُ الأوّلُ من أطوار البنية الثلاثية في النص السرديِّ.

7ـ مزحات (معكوسة) ـ في آخر الحَجِّ.

8ـ بطلٌ من أبطالِ حكاياتِ "ألف ليلة وليلة" (معرفة).

عموديا:

أ. بطلٌ أسطوريٌّ إغريقيٌّ اشتُهر برحْلاته ـ في منتصف "ستَار"

ب. يُواجه أطفالَ فلسطين ولاَ يملَكونه ـ أداة التعريف.

ت. الخيالُ الطائفُ في النَّوْمِ ـ جَرَّتْ أو كانت سَبَبًا في شيء ما (معكوسة)

د. أحدُ حَرْفَيِ العلَّة ـ سادسُ حروف المُعْجَم ـ مُرَادِف "قليل" أو "ثمين" (معكوسة)

ه . طائرٌ أسطوريٌّ ورد ذِكْرُه في "ألف ليلة وليلة" ـ العاملُ الذي يسهِّل على البطلِ تحقيقَ غايته في النصِّ السرديِّ.

و. ناسخٌ فعليٌّ يَدُلُّ على المقاربةِ بمعنى : تكاد ـ يمشي بِبُطْءٍ

ز. حكايةٌ خياليةٌ ـ حرف الألف

ح. حرف ـ حيوانٌ لبونٌ يعيش في المناطق القطبيَّةِ ـ أحدُ أفرادِ العائلة.

نصّ طويل ـ حكاية ـ
للقراءة و الأداء الشفوي

عاقبة الظلم

عن «**ألفة ليلة وليلة**» الدار النموذجية للطباعة والنشر،
بيروت ط 2 - 1999 ج 2 ص 102-109

يُحكَى أن ثعلبًا وذئبًا ألفَا حَقْلاً، فكانا يَأْويَان مع بعضهما إلَيْه، فلبثا على ذلك مدّةً من الزمان. وكان الذئبُ للثعلَب قاهرًا فاتّفَقَ أنّ الثعلبَ أشار على الذئب بالرِّفْق وتَرْك الفساد، وقال له : إن دُمْتَ على عُتُوِّكَ ربّما سَلّطَ اللهُ عليكَ ابن آدمَ فإنه ذو حِيَلٍ ومكْرٍ، يصيدَ الطير من الجوِّ والحوتَ من البحْرِ، ويقطَعُ الجبالَ وينقُلُها، فعلَيْكَ بالإِنْصَافِ فإنه أهْنَأ لِطعامك. فلم يَقْبَلِ الذئبُ قَوْلَه وأغلَظَ له الرَدَّ، وقال له : لا علاقةَ لَكَ بالكلامِ في عظيمِ الأمورِ وجسيمِها. ثم لَطَمَهُ لَطْمَةً خرَّ منها مَغْشيًّا عليه، فلمّا أفاقَ تبسَّم في وَجْه الذئبِ واعتذرَ إليه. فقبِلَ الذئبُ اعتذارَه وكفَّ عنه أشرارَه، وقال : لا تتكلَّمْ فيما لاَ يَعْنيك فتسمعَ ما لا يُرضيكَ. فقال له الثعلبُ : سَمْعًا وطاعةً فأنا بمعزل عمّا لا يُرضيك. فقد قال الحكيم : لا تُخْبِرْ عمَّا لا تُسأَلُ عنه، ولا تُجبْ إلى ما لا تُدْعَى إليه، وذَرِ الذي لا يَعْنيك إلى ما يَعْنيك، ولا تَبْذُلِ النصيحةَ للأشرارِ فإنّهم يُجْزُونَك عليها شراً فلمّا سمع الذئبُ كلامَ الثعلب تبسّم في وجْهِه ولكنّه أضمرَ له مكْراً، وقال لا بدَّ أن أسْعَى في هلاك هذا الثعلب. وأما الثعلبُ فإنه صبرَ على أذَى الذئب وقال في نفسه : إنَّ البطَرَ والافتراءَ يجلبَان الهلاكَ ويُوقعَان في الارتباك، فقد قيل : مَنْ بَطِرَ خَسرَ ومن جَهِلَ نَدِمَ، والإنصافُ من شِيَمِ الأشْرَافِ، والآدابُ أشْرَفُ الاكْتسَاب، ومن الرأي مُدَارَاةُ هذا الباغي ولا بدَّ له من مَصْرَعٍ. ولم يزلِ الثعلبُ خائفا من الذئبِ مُصَانعًا له. ثم إنّ الثعلبَ ذهب إلى كرْمٍ يوماً فرأى في حائطه ثَلْمَةً فأنكرَها، وقال في نفسه : إنّ هذه الثّلمةَ لا بُدّ لها من سببٍ. وقد قيل : من رَأَى خزقاً في الأرضِ فلم يجتنبْهُ ويَتَوَقَّ عن الإقدام عليه كان بنفسه مغروراً وللهلاك متَعَرِّضًا. وقد اشتهر أن بعض الناس يعمل صورة الثعلب في الكَرْمِ ويُقَدِّمُ إليه العنب في الأطباق. لأجل أن يرى

ذلك ثعلبٌ آخرُ فَيُقْدِمُ إليه فيقعُ في الهلاك، وإني أرى هذه الثلمة مكيدةً. وقد قيل إن الحذَرَ الشطارةُ، ومن الحذر أن أبحث عن هذه الثلمة وأنظرَ لعلّي أجدُ عندها أمرا يؤدّي إلى التَّلَف، ولا يحملني الطمعُ على أن أُلْقِيَ نفسي في الهلكة. ثم دنا منْها وطافَ بها وهو مُحاذرٌ فرآها فإذا هي حفرةٌ عظيمةٌ قد حفرها صاحبُ الكَرْمِ ليَصيدَ فيها الوحْشَ الذي يُفْسدُ الكرْمَ، ورأى عليها غطاء رقيقاً فتأخَّرَ عنها، وقال : الحمدُ للّه حيث حَذرْتُهَا وأرجو أن يقع فيها عدوّي الذئبُ الذي نغّص عيشتي، فأستقلُّ بالكرْمَ وحدي وأعيشُ فيه آمنا، ثم هزَّ رأسه وضحك ضحكًا عاليا.انطلق الثعلبُ، مُسْرِعًا، حتى وصل الذئبَ وقال له : إنّ اللّه سهَّل لك الأمُورَ إلى الكرْم بِلاَ تَعَبٍ وهذا من سعادَتكَ فهنيئًا لك بما فتحَ اللهُ عليْكَ وسهَّل لك من تلك الغنيمة والرزقِ الواسعِ بلا مَشَقَّةَ. فقال الذئب للثعلب : وما الدليل على ما وصَفْتَ ؟ قال : إني انتهيْتُ إلى الكَرْم فوجدْتُ صاحبهُ قد مات، ودخلتُ البستانَ فرأيتُ الأثمارَ زاهيةً على الأشجار فلم يشُكَّ الذئبُ في قَوْل الثعلبِ وأدركَهُ شرهُه فقام حتى انْتَهَى إلى الثلمةِ وقدْ أغراه الطَّمعُ فقال له الثعلبُ : أُدْخُلْ إلى الكَرْم فقد كُفِيتَ مَؤُونَةَ التسلّقِ وهدمِ الحائطِ وعلى اللهِ تمامُ الإحسان. فأقبل الذئبُ ماشياً إلى الكرم ،فلما توسَّط غطاء الثلْمَة وقع فيها، فاضطرب الثعلبُ اضطرابا شديداً من السّرورِ والفرحِ وزوالِ الهَمِّ والتَرَّحِ. ثم إنه تطلَّع في الحفرةِ فرأى الذئْبَ يبكي نَدَماً وحزناً على نفسه، فبكى الثعلب معه، فرفع الذئب رأسه إلى الثعلب وقال له:أمِنْ رحْمَتكَ لي بكَيْت يا أبا الحُصَيْنِ ؟ قال : لا والذي قذفك في هذه الحفرة، إنما بَكَيْتُ لطول عمرك الماضي وأسفاً على كوْنكَ لم تَقَعْ في هذه الثّلمَة قبل اليوم، ولوْ وقَعْتَ قبل اجتماعِي بكَ لكُنْت أرَحْتَ واستَرَحْتَ، ولكن أُبْقيتَ لأجَلكَ المحتومِ ووقتِكَ المعلُومِ. فقال له : رُحْ، أيّها المُسيِءُ، لوالدتي وَأَخْبِرْهَا بما حصل لي، لعلّها تحتال على خلاصي. فقال له الثعلب : لقد أَوْقَعَكَ في الهلاك شدّةُ طمعكَ وكثرةُ حرْصك، حيث سَقَطْتَ في حفرة لستَ منها بسَالِمٍ، ألَمْ تعلمْ أيها الذئبُ الجاهلُ أنّ صاحبَ المَثَل يقول: منْ لم يفكّرْ في العواقب لم يَأْمَنْ المعاطبَ. فقال الذئب : يا أبا الحصَيْنِ إنّما كنتَ تُظْهِرُ محبّتي وترغَبُ في مودَّتِي وتخافُ من شدَّة قوَّتي، فلا تحقدْ عليَّ بما فَعَلْتُ معك، فمن قَدَرَ وَعَفَا كان أجرُه على اللّهِ، عندئذٍ قاطعَه الثعلبُ قائلا :

اعْلَمْ أيها الذئبُ أن منْ حفَرَ لأخيه قَليباً وقع فيه قريبا وأنت غدرتَ بي أوَّلاً.
فقالَ الذئب، دعْني من هذا المقَالِ، ولا تذكُرْ لي ما سلَفَ منّي من قبيحِ الفعَالِ، ويكْفيني ما أنا فيه من سوءِ الحَالِ حيثُ وقعتُ في ورْطة يُرْثَى فيها العدوُّ فضلاً عن الصديق، فانظرْ لي حيلةً أتخلَّصُ بهَا وكُنْ فيها غيَاثِي،وإن كان عليك في ذلك مشقةٌ فقد يتحمَّلُ الصديقُ لصديقه أشدَّ النَّصَبِ ويُقَاسِي فيما فيه نجاتُهُ من العطَب. ثم لأعَلِّمَنَّكَ من الحيَلِ الغريبة ما تَفْتَحُ به الكرومَ الخصيبةَ، وتجتني الأشجارَ المثمرةَ، فَطِبْ نفساً وَقَرَّ عيناً. فقال له الثعلَبُ، وهو يضحَك : قَوْلُك أيها الماكرُ الأحمقُ في أنّ الصَّديقَ قد يتحمّل المشقّةَ في تخليصِ صديقه صحيحٌ، ولكنّك عرَّفْتَنِي بجهْلِكَ وقلّة عقلك، فكيف أصادقُك مع خيانَتكَ ؟ فلمّا سمع الذئبُ كلامَ الثعلبِ علم أنه لا خيْرَ لهُ عندَه، فبكى على نفسه وقال: كنتُ في غفلة من أمْري فإنْ خلّصَنِي الله من هذا الكرْبِ لَأَتُوبَنَّ من تَجَبُّرِي على مَنْ هُوَ أضعفُ منِّي، ثم بكى وانْتَحَب، فرَقَّ له قلْبُ الثعلبِ وكان لَمَّا سمع تضرّعَهُ والكلامَ الذي يَدُلُّ على تَوْبَتِهِ من العُتوِّ والتكبرِ أخذَتْهُ الشفقةُ عليه، فوثبَ من فرْحَته ووقفَ على شفيرِ الحفرةِ ثم جلس على رجليْه وأدْلَى ذَنَبَهُ في الحفرة، فعند ذلك قامَ الذئبُ ومدّ يدهُ إلى ذَنَبِ الثعلب وجذبَهُ إليه فصار في الحفرة معه،ثم قال له الذئبُ: أيها الثعلبُ القليلُ الرَّحْمَةِ كيف تَشْمَتُ بي وقد كنتَ صاحبي وتحتَ سطْوَتي ؟ وقد وقعْتَ معي في الحفرة فلا بدّ أن أُعَجِّلَ قَتْلَكَ قبل أن ترى قتْلِي.فقال الثعلبُ في نفسه: إني وقعْتُ مع هذا الجَبَّارِ، وهذه الحَالُ تَحتاجُ إلى المكْرِ والخِدَاعِ ثم إن الثعلبَ قال للذئب: لا تعجَلْ عليَّ بالقتلِ فَتَنْدَمَ أيها الوحشُ الصنديدُ، صاحبُ القوّة والبَأْسِ الشديد، وإن تمهَّلْتَ وأمعنْتَ النظرَ فيمَا أحْكيه لك، عرفْتَ قصْدي الذي قصَدْتَهُ، وإن عجلْتَ بقتلي فلا فائدةَ لكَ فيهِ وَنَمُوتُ جميعاً هَهُنَا. فقال له الذئب : أيها المخادعُ الماكرُ وما الذي ترجُوه من سلامتي وسلاَمَتكَ حتى تَسْأَلَنِي التمهّلَ عليْكَ ؟ فَأَخْبِرْنِي بقصْدك الذي قَصَدْتَهُ. فقال له الثعلبُ : أمَّا قَصْدي فممَّا ينبغي أن تُحْسنَ عليه مجازَاتي لأني لما سَمعْتُ ما وعَدْتَ من نفسك، واعترافكَ بما سلف منك وتلهُّفَكَ على ما فاتَكَ من التوْبَة وفعْلِ الخيرِ، لزمني خلاصُكَ مما أنت فيه فأدليتُ إليكَ ذَنَبِي لكَيْمَا تتعلّقَ به وتنْجُوَ، فَلَمْ تَتْرُكِ الحالَةَ التي أنت عليها منَ العنف والشدة ولَمْ تلتمسْ النجاةَ والسلامةَ لنفسكَ بالرِّفْق، بل جذبْتَنِي جذْبةً ظننتُ منها أن روحِي قد خرجَتْ، فَصِرْتُ أنا وأنْتَ في منزلة

الهلاك والموت، وما يُنْجيني أنا وأنت إلا شيءٌ إن قَبِلْتَهُ مِنّي خَلصتُ أنا وأنْتَ، وبعد ذلك يجب عليك أن تَفِيَ بما نذَرْتَهُ وأكونَ رفيقَكَ. فقال له الذئب:وما الذي أقبلُهُ منك ؟ قال له الثعلب : أن تنهضَ قائما ثم أَعْلُو أنا فَوْقَ رأسك حتى أكونَ قريبًا من ظاهرِ الأرضِ، فإني حين أصيرُ فوقها أخْرُجُ وآتيكَ بما تتعلَّقُ بهِ وتَخْلُص أنت بعد ذلك. فقال له الذئب : لستُ بقولكَ واثقًا. فقالَ له الثعلبُ إن سُوءَ الظنِّ ليسَ محموداً في كلِّ حال وحسنُ الظنِّ من شِيَمِ الكَمَالِ وعاقبتُهُ النجاةُ من الأهْوال، وينبغي لك أيها الذئبُ أَن تتحَايَلَ على النجاةِ مما أنت فيه، ونسْلَمَ جميعا وذلك خيرٌ من موتنا فارْجعْ عن سوء الظن والحقد، لأنكَ إن أحسَنْتَ الظنَّ بي لا أخلُو من أحدِ أمرَيْن : إمَّا أَن آتيك بمَا تتعلَّقُ به وتنجو ممَّا أنت فيه، وإما أن أغدُرَ بك فأخْلُصَ وأدَعَكَ، وهذَا مما لا يمكن فإني لا آمن أن أُبْتَلَى بشيْءٍ مما ابتُليتَ بهِ، فيكونُ ذلك عقوبةَ الغدرِ، وقد قيل في الأمثال : «الوفاء مليح والغدر قبيح»، فينبغي أن تَثِقَ بي، فإني لم أكنْ جاهلا بحوادثِ الدَّهْرِ، فلا تُؤَخِّرْ حيلةَ خلاصِنَا، فالأمرُ أَضْيَقُ من أن نُطيل فيه الكلامَ. فقال الذَئب : إني مع قلَّة ثِقَتِي بوفائكَ قد عرفْتُ ما في خاطِرِكَ من أَنَّكَ أردْتَ خلاصِي لما عرفت توبَتِي، فقلتُ في نفسي إن كان مُحقًّا فيما زعم فإنهُ يَسْتَدْرِكُ ما أفْسَدَ، وإن كان مُبْطلاً فجزاؤُهُ على ربّه، وها أنا أقبَلُ منك ما أشرْتَ به عليّ، فإن غدرْتَ بي كان الغدرُ سبباً لهلاكِكَ. ثم إن الذئبَ انتصب قائما في الحفرة، وأخذ الثعلبَ على أكتافه حتى ساوى به ظاهرَ الأرضِ، فوثب الثعلبُ عن أكتافِ الذئبِ حتى صار على وجهِ الأرض ووقع مغشيًّا عليه.فقال له الذئب : يا خليلي لا تغفَلْ عن أمْري ولا تؤخِّرْ خلاصي. فضحك الثعلب وقهقه وقال : أيها المغْرُورُ لم يوقِعْنِي في يدك إلا المُزَاحُ معكَ والسخريةُ بكَ، وذلك أني لما سَمِعْتُ تَوْبَتَكَ استخَفَّنِي الفرحُ فطربْتُ ورقصْتُ، فَتَدَلَّى ذنبي في الحفرة فجذبتني فوقعت عندك،ثم أنقذني الله تعالى من يدك وقد رأيتُ البارحةَ في منامي أني أرْقُصُ في عرْسٍ، فقصصْتُ الرؤيا على مُعْبِرٍ فقال : إنك تقع في ورطة وتنجو منها، فعلمْتُ أن وقوعي في يدكَ ونجاتي هو تأويلُ رؤْيايَ، فلما سمع الذئب كلامَ الثعلبِ، عَضَّ على كتفيه ندماً،ثم ليّن له الكلام و لم يَجدْ بُدًّا من ذلك، وقال له بلسان خافت : إنكم معاشرَ الثعالب من أحلى القومِ لسَاناً وأَلْطَفِهَا مزاجاً، وهذا منك مُزَاحٌ، ولكن ما كُلُّ وقتٍ يَحْسُنُ فيه اللعبُ

والمزاحُ. فقال الثعلب: لا تؤاخِ الجاهلَ الفاجرَ فإنه يَشينُكَ ولاَ يَزينُكَ، ولا تؤاخِ الكذّابَ فإنه إن بدَا منْك خيرٌ أخفاهُ وإن بدا منك شرٌّ أَفْشَاه. ثم إنه وقف على تَلٍّ يشرف على الكَرْمِ، ولَمَ يَزَلْ يُصْبِحُ على أهْلِ الكرْم حتى أبصروا به وأقبلوا عليه مسْرِعينَ، فثبتَ لهم الثعلبُ حتى اقتربُوا منه ومن الحفرة التي فيها الذئبُ ثم ولَّى هارباً.

من محاور الاهتمام في هذا النصّ

– صفات الشخصيّات وأعمالها في الحكاية ووجوه الغرابة والطرافة فيها.
– المفاجآت وما تُضْفيه على الحكاية من تشويق
– مواطن الخيال والمخالَفَة للمألوف.
– عاقبة الظلم والتسلّط.
– قيمة الذكاء والفطنة.

الفهرس العام